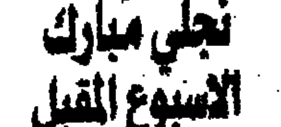
سينما
جوائز مهرجان فينيسيا السينمائي الـ 54 9
منوعات
عبد المنعم مدبولي ينفي سرقة اعمال المهندس 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI



تقرير
6 واشنطن تبحث دور طوكيو في المنطقة العربية
حوار
8 معين بسيسو: شعراء يحملون نقادهم على اكتافهم

عرفات وحسين ومبارك يدعون نتنياهو لتنفيذ تعهدات السلام

تأهب امني وجدل في اسرائيل بشأن الانسحاب من لبنان تل أبيب تعترف بضعف مخابراتها وتحقق باحتمال اختراقها

القاهرة ـ القدس ـ من ميرال فهمي وبرادلي بيرستون ودانييل ستيرنوف:

دعا زعماء مصر والاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية اسرائيل في نهاية قمة ثلاثية امس في القاهرة الى تنفيذ تعهداتها الخاصة بالسلام والاحجام عن اي اجراءات متعارض مع روح السلام، وتصاعد الجدل في اسرائيل امس بشأن الانسحاب من لبنان، ووقف تطبيق اتفاقات اوسلو، والثغرات التي تعاني منها المخابرات الاسرائيلية، كما شهدت الدولة العبرية حالة تأهب قصوى تحسبا لتفجيرات جديدة اثناء زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

واصدر الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بيانا في ختام اجتماع استهدف تنسيق المواقف استعدادا لاول جولة تقوم بها اولبرايت الى المنطقة هذا الاسبوع.

وجاء الاجتماع الذي استغرق يوما واحدا بعد هجوم انتحاري ثلاثي في القدس الغربية يوم الخميس الماضي تسبب في مقتل سبعة اشخاص من بينهم الانتحاريون الثلاثة واصابة 192 اخرين.

كما يأتي عقب عملية كوماندوس اسرائيلية فاشلة في جنوب لبنان في وقت مبكر من صباح الجمعة قتل فيها 12 جنديا اسرائيليا بينهم ضابط برتبة كولونيل.

واصاب الهجوم والعملية الفاشلة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بصدمة وحاول امس وضع حد للجدل المتصاعد حول ما اذا كان على اسرائيل الانسحاب من جانب واحد من المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان منذ 1985.

كما وضعت قوات الامن الاسرائيلية في حالة تأهب قصوى في اعقاب التفجير الانتحاري الاخير الذي زاد من تدهور الازمة التي تمر بها عملية السلام المتوقفة منذ اذار (مارس) الماضي عندما بدأت اسرائيل في اقامة مستوطنة يهودية جديدة بالقدس الشرقية العربية.

وعقب هجمات يوم الخميس قال رئيس الوزراء الاسرائيلي انه لن يسلم اي اراض جديدة للسلطة الفلسطينية ما لم يحمل عرفات على «الارهابيين الفلسطينيين». واكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان الرئيس الفلسطيني ليس مسؤولا عن العملية الانتحارية. وقال موسى للصحافيين ان «الرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية لم يعطيا ضوءا اخضر لأي اعمال عنف».

وكان موسى يتحدث في مطار القاهرة بعد مغادرة العاهل الاردني والرئيس عرفات مصر اثر القمة التي جمعتهما في القاهرة مع الرئيس المصري.

واشار موسى الى ان «اتصالات ستجري في الايام المقبلة مع المسؤولين العرب الاخرين لابلاغهم بنتائج القمة الثلاثية».

ودعا نتنياهو اولبرايت امس للضغط على الفلسطينيين، وقال نتنياهو انه اذا جاءت وزيرة الخارجية الامريكية «مثقل الولايات المتحدة لتضغط به على الفلسطينيين، فسيتحقق تقدم في محادثات السلام في الشرق الاوسط».

واعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي انه لن يشارك في اي عمل تقوم به الحكومة يكون من شأنه نقض اتفاقات اوسلو، من دون ان يوضح ما اذا كان يعني بذلك الاستقالة من منصبه، الا ان المراقبين اعتبروا هذا الاعلان تهديدا بالاستقالة.

ونقل التلفزيون الاسرائيلي عن ليفي القول في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «اذا اتخذت قرارات تهدف الى نقض اتفاقات اوسلو، فاننا نخاطر بالسير في طريق مسدود وبتعميم العنف. لست مستعدا للموافقة على (خلق) هذا الفراغ، ولن اكون مشاركا في قرارات من هذا النوع».

كما سعى نتنياهو الى الحد من الجدل المتزايد حول الدعوات لانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان من جانب واحد بعد ان تعرض لهزة بسبب الهجوم الانتحاري الثلاثي والخسائر التي لحقت بالجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ووضعت قوات الامن في حالة تأهب في المدن الاسرائيلية تحسبا لمزيد من التفجيرات مع زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاولى للمنطقة المقرر ان تبدأ يوم الاربعاء.

واثارت خسائر اسرائيل في لبنان جدلا حتى بين المتشددين في الحكومة الاسرائيلية من امثال وزير البنية الاساسية ارييل شارون بشأن انسحاب عسكري من جانب واحد من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في لبنان منذ 1985.

ولكن في الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية امس انتقد نتنياهو تصريحات الوزراء بشأن الانسحاب. ونقل بيان عن نتنياهو قوله في الاجتماع «هذا الحديث الاهوج عن الانسحاب من لبنان تحت وطأة الضغوط سيشجع حزب الله».

وقال محللون امس ان المخابرات الاسرائيلية اصيبت بصدمة عنيفة من جراء الهجمات الانتحارية في القدس ومن عملية الانزال الفاشلة لقوات الكوماندوس الاسرائيلية في لبنان.

ويعتبر هذا الهجوم الفاشل اسوأ تحرك تجريه اسرائيل في لبنان منذ 12 عاما وقوبل بعدم التصديق من جانب الدوائر الامنية.

وكتب المحلل تشيمي شاليف في صحيفة (معاريف) «يبدو الامر كما لو ان اسرائيل فقدت لمستها السحرية. فلم تعد قوات الامن القوية تمثل الطفل المعجزة في المنطقة». وادت هذه الانتكاسات الى النيل من سمعة جهازي الموساد والشين بيت الاسرائيليين التي تغنى بها عدد لا يحصى من الكتاب.

واضاف شاليف «اصبح الارهابيون الفلسطينيون على درجة من التعقيد الى حد انه بعد شهر واحد من التحقيقات المكثفة فاننا لا نعلم شيئا عنهم». ويستعرض نظراؤهم في لبنان معلوماتهم وجرأتهم بحيث ابادوا وحدة الصفوة في القوات الخاصة».

وقال افيغدور كهلاني وزير الامن العام الاسرائيلي يوم الجمعة انه يشك في ان يكون هناك «امر اعمق» وراء الهجوم وليس سوء الحظ الذي اوقع القوات الخاصة مع مقاتلي حزب الله.

وقال المعلق العسكري عامير اورين في لقاء مع راديو اسرائيل ان احتمال ان يكون حزب الله ومن يدعمونه يعملون كعملاء مزدوجين او لديهم عميل في الجيش الاسرائيلي ضئيل «ولكن لا يمكن استبعاد الامر برمته». ورجح اورين ان يكون حزب الله تمكن من اختراق اتصالات اسرائيلية.

واضاف «من المفترض ان تكون المخابرات الاسرائيلية قادرة على كشف اتصالات حزب الله من سورية او ايران».

ولم تحقق اسرائيل اي تقدم في التعرف على منفذي الهجوم الانتحاري الذي اوقع 17 قتيلا بينهم منفذا العملية في سوق بالقدس في 30 تموز (يوليو) قبل اسابيع من الهجوم الانتحاري الثلاثي الذي اوقع اربعة قتلى اسرائيليين.

وقال الوزير الاسرائيلي ارييل شارون لصحيفة (يديعوت احرونوت) «كان هناك ارهاب طوال الوقت ولكننا حاربناه بقواتنا. واليوم فاننا نتوسل للحصول على معلومة صغيرة والفلسطينيون يضحكون».

(تفاصيل ص 4 و5)

الزعماء الفلسطيني والمصري والاردني لدى اجتماعهم في قمة ثلاثية في القاهرة امس (رويتر)

«مشروع مواجهة» ايرانية امريكية في الخليج بسبب سفينة متجهة للكويت

■ طهران ـ اف ب: كشف قائد الحرس الثوري الايراني (باسداران) الجنرال محسن رضائي امس الاحد ان مواجهة كادت تقع بين البحريتين الايرانية والامريكية في المياه الدولية في الخليج.

وقال رضائي في حديث نشرته صحيفة «سلام» الايرانية امس ان الحادث الذي لم يحدد تاريخه جرى عندما طلب مشاة البحرية الامريكية تفتيش سفينة ايرانية كانت تبحر في اتجاه الكويت.

واوضح ان «ستة عسكريين امريكيين على متن زورق اقتربوا من احدى سفننا وطلبوا الصعود الى متنها». وارسل القبطان الايراني رسالة بالراديو الى قاعدة البحرية التي امرت بمقاومة اي محاولة تفتيش».

واضاف ان قاعدة مهشهر في جنوب غرب ايران «ارسلت على الفور ثلاثة زوارق سريعة وصلت الى مكان الحادث في اقل من ساعة، واجبرت مشاة البحرية الامريكيين على العودة الى سفينتهم».

واضاف رضائي «لقد افهمناهم بانهم سيتحملون المسؤولية عن اي تطور يطرأ». وتعارض ايران بشدة الوجود العسكري الامريكي في الخليج الهادف الى حماية الدول العربية النفطية الحليفة لواشنطن.

واعتبر رضائي ان «الحزم الايراني اجبر الامريكيين على ضبط النفس». وقال «لقد اثبتنا للامريكيين ان ايران بلد من الخطر غزوه»، مؤكدا ان الامريكيين «قادرون على مهاجمتنا لكن سيكون من الصعب عليهم الانسحاب».

وتابع رضائي يقول «اننا نحقق تقدما متواصلا في مجال الدفاع، ونبني القواعد وننشر الصواريخ والقوات حيث توجد قوات امريكية».

واكد من جهة اخرى ان بلاده تسعى الى اقامة «علاقات صداقة» مع جيرانها العرب في الخليج، وقال «سلوكنا يثبت لاشقائنا العرب انه ليست لدينا اي اهداف توسعية».

العراق يطالب الامم المتحدة بسقف زمني لتسلم الغذاء والادوية حسب اتفاق النفط

■ بغداد ـ اف ب: طالب العراق امس الاحد بتحديد سقف زمني لتلقي المواد الغذائية التي يتعاقد عليها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بحيث يتلقى هذه المواد الغذائية ضمن مدة الستة اشهر التي تستغرقها كل مرحلة من الاتفاق.

واعرب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان نشرت نصها وكالة الانباء العراقية عن رفضه التفسيرات الامريكية والبريطانية القائلة بعدم وجود ترابط بين مواعيد بيع النفط لمدة ستة اشهر ومواعيد تلقي المواد الغذائية.

وقال الصحاف «ان العراق لا يمكن ان يقبل هذا التفسير المتعسف لان صيغة النفط مقابل الغذاء صفقة مترابطة ومتكاملة وليس من المعقول تفعيل احد عناصرها وتجميد العنصر الاخر».

واوضح الصحاف في رسالته «ان احكام القرارين 986 و1111 وبنود مذكرة التفاهم اذا اخذت بشكل مترابط فانها تقضي بان يتم ضخ كميات من النفط بما يعادل ملياري دولار لمدة ستة اشهر يقابلها غذاء ودواء وتجهيزات اساسية مدنية اخرى لنفس المدة».

وطلب الصحاف من الامين العام للامم المتحدة «التدخل شخصيا لعرض هذه الحقائق على اعضاء مجلس الامن».

يشار الى ان الاتفاق بين العراق والامم المتحدة ينص على استيراد العراق 2,2 مليون طن من المواد غذائية والاساسية وما قيمته 210 ملايين دولار من الادوية.

ويأتي هذا الطلب العراقي في اعقاب تأخر وصول المواد الغذائية والادوية والحاجات الاساسية الاخرى بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء للمرحلة الاولى من الاتفاق التي انتهت في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي.

وكان مسؤول في الامم قد ابلغ فرانس برس امس ان العراق تلقى حتى الان 75 في المئة من المواد الغذائية التي تعاقد عليها للفترة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي بدئت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وانتهت في مطلع حزيران (يونيو) الماضي.

واكد الصحاف استمرار معاناة العراقيين من تاخر وصول الاغذية والادوية بسبب «تعليق عدد من العقود من قبل ممثلي امريكا وبريطانيا» في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

كما انتقد الامانة العامة للامم المتحدة قائلا «لم نلحظ حماسا لا من الامانة العامة على تلبية مطالبنا المشروعة او حث الولايات المتحدة وبريطانيا على رفع تعليقاتها لعقود شراء الغذاء والدواء والحاجات الاساسية الاخرى».

دخول نعش الاميرة لكنيسة «ويستمنستر» تزامن مع اذان الظهر في القاهرة

المصريون يتحدثون عن «معجزة الهية» ختمت قصة حب ديانا مع دودي الفايد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تابع المصريون باهتمام شديد مراسم تشييع الاميرة ديانا التي نقلها التلفزيون على الهواء مباشرة امس الاول، واصفا اميرة ويلز الراحلة بانها كانت «سندريلا القرن العشرين».

واذا كان الحزن قد لف العالم بأسره اثناء توديع «اميرة الشعب» فان المصريين كانوا اكثر تأثرا من غيرهم بمأساة ديانا التي اصبحت ترتدي طابعا محليا الى حد كبير بالنسبة لهم.

وتسود الشارع المصري قناعة لا تقبل الشك وتغذيها وسائل الاعلام الرسمية ضمنيا بأن الاميرة قد اغتيلت اثر عملية مدبرة لمنع زواجها من المليونير المصري عماد الفايد الذي كان [illegible]

عشرات الملايين امام شاشات التلفزيون في البيوت والمقاهي الشعبية والنوادي الراقية لمتابعة الحدث الجلل.

وعلى احد المقاهي في حي السيدة زينب الشعبي منع معلم القهوة المرتادين من احداث اي ضوضاء او لعب الطاولة او الورق اثناء اذاعة مراسم التشييع احتراما لذكرى ديانا.

وخيم حزن على الاجواء لم يقطعه سوى الجدل التلقائي على النهاية المأساوية لما وصفه احد رواد المقهى بـ«اشهر قصة حب في القرن العشرين» في اشارة لعلاقة ديانا بعماد الفايد.

ونشبت ملاسنة حادة بين اثنين من الرواد عندما علق احدهما قائلا «مهما كان هي اميرة على بريطانيا، معقول تتزوج واحد عربي مهما كانت ثروته؟» ورد اخر «هذا جهل، لقد دفعتها [illegible]

وتدخل ثالث مدعيا بأنه على علم بتفاصيل مثيرة وتساءل: «اذا كانت الحادثة مجرد قضاء وقدر لماذا لم يشرّحوا جثة ديانا ليتأكدوا اذا كانت حاملا؟ طبعا كان يجب ان تموت قبل ان تلد اخا مسلما لملك بريطانيا المقبل؟ هذا موضوع في غاية الخطورة بالنسبة لهم».

وتزامن دخول نعش الاميرة الى الكنيسة لاقامة القداس عليه مع موعد آذان الظهر في القاهرة، وهو ما اعتبره البعض «معجزة الهية».

وقال معلم القهوة بعد ان ازاح النرجيلة جانبا «الله اكبر.. شوفوا ربنا بيقولهم اي؟ مهما عملوا لارادة ربنا فوق الملكة وفوق الجميع».

ورأى بعض الرواد في حضور محمد الفايد لمراسم التشييع تصرفا غير مناسب بعد ما اعتبره «اهانة» الحكومة البريطانية له برفضها منحه الجنسية [illegible]

وعندما اشتد الجدال مرة اخرى تدخل المعلم مهددا بتحطيم التلفزيون «على رأس اي زبون» يفسد عليه متابعة الجنازة، وهنا ساد الهدوء.

وخصصت النوادي الرياضية لجهزة تلفزيون خاصة في حدائقها لاستيعاب المئات ممن كانوا حريصين على متابعة التشييع.

ورغم ان «نظرية المؤامرة» تبدو اقل انتشارا في الاوساط الراقية، الا ان ذلك لن يمنع مشاعر الاسى التي دفعت الكثير من السيدات الى البكاء بحرارة حزنا على ديانا.

واشادت احداهن بدعاء اسقف كانتربري لعماد الفايد اثناء القداس، معتبرة انه «حدث هام وتاريخي».

بينما قالت سيدة محجبة «هؤلاء الناس لا يتذكرون الدين وربنا الا عندما يموت لهم عزيز». [illegible]

زيارة السيدة العجوز

عبد الباري عطوان

عملت السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية على تجنب زيارة المنطقة العربية انتظارا لظروف افضل، ولاعطاء بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي فرصة اكبر لفرض سياساته المتطرفة على العرب، ولتمييز نفسها عمن سبقوها من وزراء خارجية، ولكن تطورات الاحداث في الايام الاخيرة، اثبتت مدى قصر نظرها، وسوء تقديراتها، علاوة على عجزها عن فهم ملابسات الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتعقيداته، وموازين القوى الحقيقية في المنطقة وآلية تفاعلاتها.

فالسيدة اولبرايت اعتقدت، عندما حددت موعد جولتها الاولى التي تبدأ الثلاثاء، ان الظروف باتت مهيأة لتكريس نتنياهو زعيما في المنطقة، واعتماد سياساته التي تجعل امن الدولة العبرية فوق ما عداها من اعتبارات، والغاء مرجعية مدريد التي قامت على اساسها العملية السلمية، وما تفرع عنها من مسارات ومعاهدات، واتفاقات بين بعض العرب والدولة العبرية.

وجاءت عمليات القدس الثلاث الاخيرة، ثم الانزال الاسرائيلي الارهابي الفاشل في جنوب لبنان لتثبت للعيان مدى سذاجة وزيرة الخارجية الامريكية، وانعدام خبرتها، وسقوطها بسهولة في فخاخ نتنياهو واكاذيبه المتعددة.

* * *

نتنياهو اكد اكثر من مرة ان منفذي العمليات الفدائية الاخيرة جاءوا من مناطق الحكم الذاتي، وها هي مصادر شرطته تؤكد عكس ذلك، وتثبت انهم جاءوا من الخارج، مما ينسف كل نظرياته السابقة التي بنى على اساسها عملياته الانتقامية في تشديد اغلاق الضفة والقطاع، واعلان الغاء اتفاق اوسلو وجداول اعادة الانتشار، والتي كان مقررا تنفيذ المرحلة الثانية منها امس فقط.

ويصعب علينا ان نفهم التصريحات التي صدرت عن مسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية وتحمل سورية وايران مسؤولية العمليات الانتحارية الاخيرة في القدس الغربية، والقول بانها، اي العمليات، جاءت لتخريب زيارة اولبرايت، ونسف الانفراج الذي حدث في المفاوضات مع الدولة العبرية، حتى لكأن الاستيطان في القدس الشرقية توقف، والقوات الاسرائيلية بدأت انسحابها من باقي المناطق في الضفة الغربية، ونتنياهو ملتزم بالكامل باتفاقات اوسلو.

السلطة الوطنية الفلسطينية التزمت باتفاقات أوسلو، واوقفت كل اعمال المقاومة والعنف ضد الدولة العبرية بمقتضاها، وهذا من حقها، ولكن ما هو ليس من حقها ان تفرض الشيء نفسه على اللبنانيين والسوريين والايرانيين والفلسطينيين الذين يعيشون في مخيمات الشتات، الذين لهم رأي مختلف في هذه الاتفاقات، وأسلوب اخر في مقاومة الغرور والغطرسة الاسرائيليين اللذين فاقا كل الحدود.

فاذا سلمنا بان قتل المدنيين في القدس الغربية نوع من الارهاب، فان الارهاب الحقيقي والاخطر هو الذي تمارسه دولة مثل اسرائيل تحظى بالاعتراف الدولي ولا تتورع عن ارسال فرق «كوماندوز» تحت جنح الليل لقتل قادة للمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان او خطفهم، ونسف منازل مدنيين ابرياء فوق رؤوسهم وهم نيام دون رحمة او شفقة.

الدول الديمقراطية المحترمة لا تفرض العقوبات الجماعية، ولا تمارس تجويع الابرياء، ولا ترسل الوحدات الخاصة لممارسة عمليات الخطف والاغتيال، مثلها مثل عصابات المافيا في نيويورك وصقلية ومترو الانفاق في موسكو.

رجال الجيش اللبناني البواسل الذين تصدوا لعملية الانزال هذه، في تلاحم اسطوري مع رجال المقاومة من حزب الله وحركة «امل» يستحقون التقدير والاحترام، لانهم بهذا العمل البطولي رفعوا رأس لبنان ودافعوا عن كرامة الامة العربية بأسرها، واثبتوا ان هناك من بين العرب، من هو قادر على مواجهة البغي والعدوان بطريقة مشرفة في زمن بات فيه الكثيرون يتنصلون من المقاومة، ويعتبرونها ارهابا، ويسعون لكسب الرضاء الامريكي ـ الاسرائيلي.

* * *

اولبرايت خططت لتبني طروحات نتنياهو في الغاء اتفاقات اوسلو المرحلية، واستغلال ضعف العرب للانتقال الى مفاوضات المرحلة النهائية وفرض تسوية مهينة للقضية الفلسطينية، وها هو مكرها يرتد عليها، فالمنطقة تتجه بسرعة نحو الحرب، ونتنياهو، حليفها وتلميذها النجيب، يفقد مصداقيته بالكامل، ويعيش اسوأ لحظاته، ففي العام الاول من توليه السلطة، قتل اكثر من 32 من خيرة ضباطه في جنوب لبنان، وما يقرب من مئة مدني اسرائيلي في الضفة الغربية والقطاع وثلاثة اضعاف هذا الرقم من المصابين والبقية تأتي.

الايجابية الوحيدة لهذه الزيارة هي في فترة الهدنة القصيرة التي سترافقها، من حيث تأجيل اي عمل انتقامي اسرائيلي الى ما بعد انتهائها او هكذا يقول المنطق والعقل، فنتنياهو فقد ماء وجهه امام ناخبيه والعالم بأسره واصبح مثل الضبع ـ ولا نقول النمر الجريح ـ وشخص مثله بنى مجده السياسي على التصريحات العنترية قد لا يتقبل هذه الاهانات التي وجهت اليه في جنوب لبنان والقدس الغربية بسهولة.

الوقائع تقول بأنه يخطط لمغامرة ما، ومن غير المستبعد ان يرتكب الحماقة نفسها التي ارتكبها استاذه وقدوته مناحيم بيغن الذي ارسل دباباته الى بيروت بقيادة شارون، فاخرج القوات الفلسطينية منها، ليقع هو في مأزق انتهى به مكتئبا في احد المصحات النفسية ولم يغادره الا الى مثواه الاخير.

نتنياهو يتجه الى النهاية نفسها وبسرعة فائقة، ولكن بعد ان يقضي بالكامل على آمال السلام، وينسف كل آمال التعايش، ويغرق المنطقة في حمام من الدم لم يسبق له مثيل بفعل تطور اسلحة الدمار لدى طرفي الصراع.

اولبرايت قد تسدي جميلا للمنطقة، ومصالح بلادها في استقرارها، اذا ما جعلت الهدنة التي سترافق زيارتها هدنة شبه دائمة، وتعمل على منع اي مغامرة اسرائيلية عسكرية انتقامية جديدة، من خلال اعادة الحياة الى العملية السلمية، وعلى جميع مساراتها، ومن النقطة التي توقفت عندها، والتسليم بفشل نظريات نتنياهو في الامن اولا، والعودة الى مبدأ الارض مقابل السلام.

ليتها تفعل ذلك.. ولكنها للاسف لن تفعل!

الحكم في قضية نجلي مبارك الاسبوع المقبل

■ القاهرة ـ اف ب: حددت محكمة جنح عابدين القاهرية امس الاحد موعد 14 ايلول (سبتمبر) للنطق بالحكم في قضية التشهير التي رفعها علاء وجمال مبارك نجلا الرئيس المصري، ضد مؤسسة الشرق الاوسط الصحافية.

واعلن محامو الشرق الاوسط خلال الجلسة الاخيرة للمرافعات التي عقدت امس انسحابهم احتجاجا على عدم احترام المحكمة للاجراءات التي ينص عليها القانون، وعلى «عدم اختصاص المحكمة المصرية بالنظر في هذه القضية»، وفق ما اكد احدهم المحامي ابراهيم صالح.

وقال المحامي محمد عصفور، الذي يدافع ايضا عن الصحيفة السعودية، ان «الصحيفة يتم تحريرها في لندن، وبذلك فان القضاء البريطاني وحده المختص في هذه القضية».

ويتهم نجلا مبارك صحيفة «الشرق الاوسط» ومجلة «المجلة» من خلال الدعوى المرفوعة ضد ستة اشخاص هم ثلاثة سعوديين وثلاثة مصريين.

وكانت الصحيفة الصادرة في لندن، نشرت في 27 ايار (مايو) اعلانا عن مقال كانت «المجلة» الصادرة عن المؤسسة نفسها تعتزم نشره ويدور حول تورط نجلي مبارك في قضايا فساد، ولكن المجلة لم توزع واعدمت نسخها، سوى بعض منها وصل الى مصر.

والدعوى القضائية مرفوعة ضد الناشرين هشام ومحمد علي حافظ، ورئيس تحرير الشرق الاوسط عثمان العمير، والمصريين فوزية سلامة مسؤولة التحرير في مكتب لندن ومدير التحرير جمال اسماعيل، وكاتب المقال سيد عبد العاطي، وكانت الشرق الاوسط اقالت فوزية سلامة وفصلت جمال اسماعيل، وطالبت النيابة بانزال العقوبة القصوى في المتهمين وهي السجن ثلاث سنوات.

اسرائيل تفرج بكفالة عن عربية اتهمت بالتجسس لحساب العراق

■ عكا (اسرائيل) ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان اسرائيل افرجت بكفالة امس عن ناديا فوده العربية من منطقة 48 المتهمة بالتجسس لحساب العراق.

وكانت ناديا فوده (45 عاما) اعتقلت في 22 آب (اغسطس) لدى عودتها من مصر حيث كانت تعيش مع زوجها المصري منذ 12 عاما. واتهمت بتزويد العراق صورا من منشآت اسرائيلية حساسة التقطتها اثناء اقامتها في اسرائيل من العام 1990 الى 1991. ونفت فوده هذه الاتهامات.

وصادرت السلطات الاسرائيلية جواز سفرها لمنعها من مغادرة البلاد. وقالت مصادر قضائية ان فوده اضطرت الى دفع كفالة قيمتها 14000 دولار.

واكدت المصادر نفسها ان فايزة شقيقة ناديا سبق وادينت بتهمة التجسس وامضت في السجن اربع سنوات. ولم تعط المصادر مزيدا من التفاصيل.

احالة محام مصري دافع عن جاسوس اسرائيلي الى محاكمة تأديبية

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر امنية امس الاحد ان نقابة المحامين الفرعية بالقاهرة احالت المحامي فريد الديب الذي تولى الدفاع عن الاسرائيلي عزام عزام الذي حكم عليه بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة بتهمة التجسس لحساب بلاده الى محكمة تأديبية لمخالفته للتقاليد الاخلاقية للمهنة اثناء المحاكمة.

وقالت المصادر ان النقابة اتهمت فريد الديب باهانة الشعب المصري والادعاء بان المخابرات المصرية لفقت القضية برمتها. وقالت مصادر المحكمة لرويتر انه في حالة ادانة الديب فانه سيواجه حكما يتراوح بين الايقاف لمدة شهر والمنع من ممارسة المهنة مدى الحياة.

وحكم على المصري عماد اسماعيل شريك عزام في التهمة وعلى اسرائيليتين هاربتين بالسجن 25 عاما.

وذكرت المصادر لرويتر ان لجنة التحقيق التابعة للنقابة قالت ان الديب «افشى اسرارا عن موكله الى صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية».

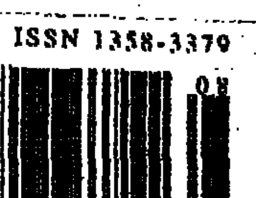
واضافت المصادر ان 15 محاميا شهدوا امام اللجنة بعد المحاكمة بان الديب وصف محامين اخرين بانهم كلاب.

وكان عراك اندلع بين محامين مصريين في ايار (مايو) داخل المحكمة في نهاية احدى الجلسات واتهم احد المحامين الديب بانه خائن لقبوله الدفاع عن عزام وهدد باحالته الى محكمة تأديبية.

وكان المحامي مرتضى منصور الذي تشاجر مع الديب احد المحامين الثلاثة الذين طلبوا التحقيق مع الديب.

وقال سامي عزام شقيق عزام ان منصور غضب لان اسرة عزام كانت تنوي التعاقد معه للدفاع عن عزام الا انها عدلت عن رأيها وقررت اختيار الديب للمهمة.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 3 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

اقترح عليها أداء مهام شبه رسمية قبل وفاتها

بلير يتعهد باقامة نصب تذكاري لديانا ويساند العائلة المالكة

لندن ـ من بول ماجيندي:

قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أمس الاحد ان الأميرة ديانا كانت ستصبح سفيرة الانسانية لبريطانيا قبل وفاتها المأسوية في حادث سيارة.

وبعد مرور اربع وعشرين ساعة على توحد الشعب مع العائلة المالكة لتشييع جنازة «أميرة الشعب» دافع بلير بقوة عن العائلة المالكة، وقال ان الأمير تشارلز سيصبح ملكا جيدا وتعهد باقامة نصب تذكاري دائم لديانا.

وعاد تشارلز مع ولديه الأميرين وليام وهاري الى ضيعته في هايغروف بعد اسوأ يوم يمر في حياة الأميرين وناشد الجميع احترام خصوصية ابنيه في الحزن على والدتهما.

وقالت متحدثة باسم الامير تشارلز ولي العرش البريطاني «أمير ويلز يطلب بعض الوقت والخصوصية لكي يتغلب ابناه على خسارتهما الفادحة والاعداد لمستقبلهما.. آخر شيء يرغبان فيه هو ان يواجها آلات التصوير عند عودتهما الى المدرسة».

وقال بلير في اشارة الى ديانا «لم يكن التعاطف هو ارثها.. أقول دعونا نصبح بريطانيين افضل وأكثر تعاطفا».

وأجاب بلير بعد ان طلب منه التعليق على تصريحات ديانا بان بلير طلب منها القيام بمهام لبريطانيا «نعم فعلت.. كنت مؤمنا بأنها شخصية معروفة في شتى انحاء العالم كما كانت تحظى باحترام بالغ وبحب الشعب».

وأضاف «كانت تتمتع بمقدرة هائلة على اقتحام مجالات مثيرة للجدل كما شاهدنا في تعاملها مع قضية الالغام وتوضيح الاجراءات الصحيحة التي يجب ان تتخذ».

وكانت ديانا حريصة على القيام بدور جديد بصفتها «ملكة القلوب» أو سفيرة بريطانيا المتجولة.

وكانت اخر حملاتها تأييد حملة مكافحة الالغام وزارت انغولا والبوسنة لجذب الانظار الى محنة العديد من ضحايا الالغام.

وذكر بلير الذي غادر لندن امس الاحد لاجراء محادثات مع الملكة اليزابيث بخصوص مستقبل الملكية ان الانتقادات التي وجهت للعائلة المالكة كانت ظالمة.

ووجهت اتهامات للعائلة المالكة بأنها بعيدة جدا في حزنها عن الشعب بعد وفاة ديانا التي صدمت ووحدت الأمة.

وأضاف بلير «انا شخصيا اعتقد ان الملكية تقليد نريد ان نبقي عليه.. الملكية تتكيف وتتغير وستتغير وتصبح اكثر حداثة مع كل جيل. مرت العائلة المالكة بوقت عصيب للغاية (الاسبوع الماضي) واعتقد ان الانتقادات التي وجهت لها كانت ظالمة».

وأوضح بلير ان وزير المالية غوردون براون شكل لجنة خاصة للتوصل الى أفضل طريقة ممكنة لتأييد الصندوق الذي اقامته ديانا لمساعدة المؤسسات الخيرية.

والهبت اغنية التون جون «شمعة في مهب الريح» المشاعر خلال جنازة ديانا امس الاول ودفعت الاميرين وليام وهاري للبكاء.

وقام نجم الروك بتسجيل اغنيته على الفور ويأمل ان يجمع من توزيعها عشرة ملايين جنيه استرليني يخصصها للمؤسسات الخيرية التي كانت تساندها ديانا.

وتدفق المعزون على أبواب ضيعة أسرة ديانا في الثورب حيث دفنت الأميرة في جزيرة على بحيرة في الضيعة بعد جنازتها.

واتهم الايرل سبنسر شقيق ديانا في كلمته التي نعى بها ديانا وسائل الاعلام وانتقد العائلة المالكة لانتزاعهم اللقب الملكي من ديانا بعد طلاقها من الأمير تشارلز.

ويرفض بلير سن قوانين جديدة لمنع الصحافة من التدخل في الحياة الخاصة للشخصيات العامة ويساند فرض وسائل الاعلام لسياسة اكثر صرامة على نفسها.

وأوضح بلير ان ديانا كانت تشعر ان وسائل الاعلام في نهم مستمر لنشر قصص عن العائلة المالكة وكأنهم ليسوا بشرا.

واستطرد «انهم (أفراد العائلة المالكة) سلع تتاجرون فيها في شكل صور وأشياء أخرى.. نريد ان نعرب عن سماحة النفس وتعاطفنا تجاههم في مثل هذا الموقف».

الملكة اليزابيث الثانية وزوجها الامير فيليب يغادران كنيسة كراثي قرب قصر بالمورال في اسكتلندا حيث وصلا السبت عقب مشاركتهما في تشييع جنازة الاميرة ديانا. (رويتر)

آسيا تنعي ديانا والام تريزا

سنغافورة ـ من جون نيولاند:

في حين كان العالم يبدي مشاعر حزن جارفة لوفاة الاميرة ديانا والام تريزا أخذ الاسيويون يلقون الضوء على حياة المرأتين اللتين اجتمعتا على مساعدة الفقراء والضعفاء وان اختلف أسلوبهما اختلافا شديدا.

في كلكتا اصطف الالاف حول جثمان الام تريزا الحاصلة على جائزة نوبل للسلام لالقاء نظرة أخيرة على نصيرة الفقراء والمساكين.

وتوفيت الراهبة الكاثوليكية يوم الجمعة الماضي عن عمر يناهز 87 عاما بعد أزمة قلبية لتسدل الستار على حياة كرستها للعمل في أحياء كلكتا الفقيرة.

وخلال نفس الاسبوع توفيت الاميرة المتألقة ديانا التي أسهمت في قضايا انسانية مثل رعاية مرضى الايدز وحظر استخدام الالغام الارضية.

وتوفيت ديانا في باريس الاسبوع الماضي في حادث سيارة ودفنت السبت في حديقة المنزل الذي قضت به سنوات طفولتها بعد جنازة أسطورية شاهدها الملايين عبر شاشات التلفزيون في مختلف أنحاء العالم.

وستدفن الام تريزا يوم السبت المقبل في مراسم رسمية تقام عادة لكبار الساسة ورؤساء الدول.

وفي الهند قالت صحيفة ايكونوميك تايمز «ربما كان الاختلاف شديدا بين الام تريزا بسنها المتقدمة وصحتها الواهنة وتجاعيد بشرتها التي ظلت رغم ذلك محتفظة باشراقها وبين ديانا الجميلة الشابة الرشيقة. فالفارق الزمني بينهما يزيد عن نصف قرن.. الام من مواليد عام 1910 وديانا من مواليد عام 1961. الا أن عملهما بين الفقراء والمعذبين جمع بينهما».

وأضافت «ومن عجائب القدر أن تتوفى الاثنتان واحدة تلو الاخرى بهذه السرعة وأن تلفظ الام أنفاسها الاخيرة عشية جنازة ديانا».

وفي مانيلا قال الكاردينال خايمي سين في قداس اقيم للام تريزا ليل امس «نحن هنا الان لننعي جوهرة ثمينة وتلجا متألقا وقلبا ذهبيا في الكنيسة». وقارن الكاردينال ايضا بين الاميرة ديانا والام تريزا قائلا «عاشت الاميرة في القصر في حين عاشت راهبتنا في اكواخ الفقراء.. كانت الاميرة محور العناوين الرئيسية للصحف التي كانت تطالعنا بوجهها كل يوم أما عزيزتنا الام المبجلة فدخلت الجنة التي كان ينتمي اليها قلبها حتى اثناء حياتها».

«بموت الاميرة فقد العالم محبوبته وبموت اختنا كسب العالم مساندا له في الجنة».

وفي اليابان بعث ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء الياباني الذي يقوم بزيارة رسمية للصين ببرقية عزاء السبت الى مقر الام تريزا في كلكتا. وفي جاكرتا نقلت وكالة الانباء الاندونيسية عن جعفر فضيل المتحدث باسم وزير الخارجية قوله «اننا نبعث بتعازينا لوفاة الام تريزا التي كرست حياتها لخدمة الانسانية».

وفي باكستان اعرب نواز شريف رئيس الوزراء عن حزن الشعب الباكستاني لوفاة الام تريزا التي وصفها بانها «شخصية فريدة أمضت حياتها في تحقيق اهداف سامية».

ووصفتها زعيمة المعارضة الباكستانية بينظير بوتو بانها «قديسة» وقالت انها كانت نصيرة لافقر الفقراء. وفي سنغافورة اعلنت البعثة التبشيرية انها ستقيم قداسا على روح الام تريزا يوم الثلاثاء القادم.

ومن ناحية أخرى قالت المفوضية البريطانية العليا في سنغافورة انها ستقيم حفل تأبين لديانا. ووقع اكثر من خمسة الاف شخص في سجلات العزاء في مقر المفوضية منذ يوم الاثنين من الاسبوع الماضي.

منظمتا الامم المتحدة والمؤتمر الاسلامي تبحثان سبل تسوية الازمة الافغانية

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: اجرى المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة الى افغانستان الاخضر الابراهيمي امس الاحد مباحثات في جدة مع الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي بشأن وسائل ايجاد حل للازمة الافغانية.

وقال الاخضر الابراهيمي لوكالة فرانس برس «ان الاقتراحات (لحل المشكلة الافغانية) ستتبلور بشكل كامل مع انتهاء الزيارات الى بعض الاطراف والدول التي من الممكن ان تساعد في حل المشكلة». واعلن الابراهيمي الذي انهى جولة بين افغانستان وايران وباكستان وروسيا انه سيزور قريبا الهند واليابان وبعض الدول الاوروبية والولايات المتحدة للاطلاع على وجهات نظرها في شان الازمة في افغانستان التي تمزقها حرب بين الفصائل المتقاتلة.

وقال العراقي لوكالة فرانس برس تعليقا على احتمال عقد مؤتمر مصالحة بين الفصائل الافغانية «اننا نأمل ذلك ونسعى اليه ولكن هذا امر مبكر الان لان المطلوب اولا هو وقف الحرب ودفع الاطراف المتنازعة الى التفاوض».

يشار الى ان الاخضر الابراهيمي يدعو الى عقد مؤتمر للمصالحة بين الاطراف المتقاتلة. وقد اعلنت حركة طالبان التي تمسك بمقاليد الحكم في افغانستان موافقتها على عقد هذا المؤتمر شريطة ان يعقد في المملكة العربية السعودية.

وقال العراقي «ان المشكلة الافغانية ما زالت معقدة لان القتال ما زال مستمرا ولم تستطع اي فئة ان تسيطر على كامل افغانستان» مضيفا «ان جهود حل المشكلة الافغانية ما زالت في مرحلة استطلاعية لان وجهات النظر بين الفصائل الافغانية المتنازعة متباينة الى حد كبير».

واضاف «ان الجهود التي تبذلها منظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة تحاول الوصول الى قواسم مشتركة بين وجهات النظر المختلفة للاطراف الافغانية للوصول الى قاعدة ثابتة يمكن ان تنطلق منها لتقديم مقترحات عملية».

واشار العراقي الى ان جهود منظمة المؤتمر الاسلامي تعمل على اقناع الاطراف المتنازعة بالقبول بمبدأ تقاسم السلطة.

وكانت المملكة العربية السعودية قد استضافت عام 1993 مفاوضات السلام بين الفصائل الافغانية التي اسفرت عن توقيع «اتفاق مكة» الذي لم يتفذ.

واعلن الابراهيمي ايضا انه سيجتمع الى رئيس حكومة طالبان الملا محمد رباني.

ويقوم رباني حاليا بزيارة الى السعودية حيث اجتمع الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز.

وتمسك حركة طالبان بمقاليد الحكم في افغانستان منذ 27 ايلول (سبتمبر) 1996 لكنها تلقى معارضة من قبل ائتلاف من الفصائل الافغانية المسلحة.

وقد توجه العراقي امس بعد اجتماعه مع الابراهيمي الى ايران التي تشكل المحطة الاولى من جولة ستقوده الى باكستان وبنغلادش.

وسيبحث العراقي في طهران التي يزورها للمرة الاولى منذ تعيينه امينا عاما لمنظمة المؤتمر الاسلامي قبل ثمانية اشهر الاجراءات الخاصة بعقد القمة الاسلامية الثامنة في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

كاسترو يتوعد بكشف منفذيها

هافانا: التفجيرات الارهابية تخدم السياسة الامريكية

■ هافانا ـ رويتر: قال وزير القوات المسلحة الكوبي الجنرال راؤول كاسترو ان قوات الامن ستطارد المسؤولين عن هجمات القنابل الاخيرة على اهداف سياحية كوبية وتعثر عليهم مثل «ابرة في كومة قش».

وقال كاسترو الشقيق الاصغر للرئيس الكوبي فيدل كاسترو بعد اجتماع سياسي حاشد في ميناء سينفوغوس بجنوب وسط البلاد ان الذين نفذوا التفجيرات «يثيرون غضب الشعب».

ونقلت وكالة الانباء المحلية عن راؤول كاسترو قوله «يجب ان تكون هناك ثقة لدى الناس. ويمكنني ان اؤكد باحساس كامل بالمسؤولية ان وزارة الداخلية يمكنها ان تعثر على ابرة في كومة قش مثلما فعلت في الماضي». ولم يذكر وزير القوات المسلحة ان كان تم اعتقال احد حتى الان فيما يتعلق بانفجارات قنابل وقعت في ثلاث فنادق على شاطئ البحر ومطعم في هافانا يوم الخميس.

وفي وقت سابق قال روبرتو روبينا وزير خارجية كوبا في هافانا ان المسؤولين عن التفجيرات «ارهابيون» يشتركون في نفس الاهداف مع حكومة الولايات المتحدة في جهودها للاضرار بالاقتصاد الكوبي.

وقال روبينا الذي كان يتحدث الى الصحافيين ان كوبا ستعلن في الوقت المناسب ادلة تكشف من الذي وراء هذه الانفجارات.

وقال روبينا في ادانته لتفجيرات يوم الخميس انها تتفق تماما مع سياسة واشنطن التي تحاول «خنق الثورة (الكوبية) والحياة الاقتصادية والسياسية للشعب».

وكانت هذه اشارة الى الحظر الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة منذ 35 عاما على كوبا ومحاولاتها ادانة الحكومة الشيوعية الكوبية وعزلها دوليا.

واضاف الوزير الكوبي ان هذه التفجيرات بما في ذلك هجمات مماثلة وقعت في تموز (يوليو) واب (اغسطس) «دبرت ونسقت في ميامي». ويبدو ان في هذا اتجاه باللائمة على المنفيين الكوبيين الذين يعارضون بشدة الرئيس الكوبي فيدل كاسترو وحكمه الشيوعي.

وقتل رجل اعمال ايطالي في احد هذه الانفجارات ليصبح اول شخص يقتل في سلسلة من هجمات القنابل الغامضة على الاماكن السياحية الكوبية خلال الاشهر القليلة الماضية.

اسبانيا: مئات الآلاف يتظاهرون احتجاجا على مقتل شرطي

■ مدريد ـ رويتر: خرج مئات الالاف من الاسبان الى الشوارع السبت لادانة قتل شرطي في انفجار سيارة ملغومة.

والشرطي دانييل فيلار انسيسو (39 عاما) اول شخص ينحى باللائمة في مقتله على حركة ايتا الانفصالية منذ قتل سياسي شاب في تموز (يوليو) الماضي.

ووقف المتظاهرون في أكثر من 100 بلدة وقرية في كل انحاء اقليم الباسك المضطرب خمس دقائق حدادا على مقتل فيلار. وشهدت بلدة باسوري مسقط رئيس الضابط القتيل أكبر تجمع.

وقتل فيلار ليل السبت لدى انفجار قنبلة وضعت أسفل مقعد سيارته خارج منزله في باسوري قرب مركز بيلباو الصناعي في اقليم الباسك في شمال اسبانيا.

واقيم قداس جنازة فيلار السبت في بيلباو ودفن في بلدة اورجاز مسقط رأس أرملته. وأدان زعماء اسبانيا هذه الجريمة بشكل غاضب.

ووصف خوسيه ماريا ازنار رئيس وزراء اسبانيا قتل فيلار بانه «اغتيال ارهابي» وتعهد باستخدام كل السبل القانونية لوقف اعمال العنف الانفصالية. وأدان الملك خوان كارلوس وزوجته صوفيا في برقية عزاء لعائلة فيلار قتل الشرطي بوصفه «عملا اجراميا».

وهذه أول جريمة قتل تنسب الى ثوار ايتا منذ ان اثاروا غضبا عاما في تموز (يوليو) الماضي باغتيالهم ميغيل انجيل بلانكو عضو مجلس بلدية الباسك البالغ من العمر 29 عاما.

ويشن ثوار ايتا حملة منذ 29 عاما من اجل استقلال اقليم الباسك ولكنهم لم يشنوا هجمات كثيرة منذ مقتل بلانكو. وخطف بلانكو ثم اطلقت النار على رأسه مرتين وتوفي بعد ذلك باثنتي عشرة ساعة. وأدت هذه الجريمة الى تنظيم ملايين الاسبان مظاهرات في الشوارع احتجاجا على ايتا.

مقتل 15 في اشتباكات بين قوات هندية وباكستانية في كشمير

■ مظفر اباد (باكستان) ـ رويتر: قال مسؤولون باكستانيون وهنود السبت ان عشرة اشخاص قتلوا في تجدد القصف المدفعي عبر الحدود في منطقة كشمير المتنازع عليها. وتبادل الجانبان الاتهامات بشأن تجدد الاشتباكات.

واضاف مسؤولون بالجيش والشرطة الباكستانية ان ثمانية اشخاص قتلوا من جراء قصف مدفعي هندي الجمعة في واديي ليبا ونيلوم داخل القطاع الذي تسيطر عليه باكستان في كشمير.

وفي مدينة سرينغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير قال متحدث باسم وزارة الدفاع الهندية السبت ان طفلة وسيدة هنديتين قتلتا واصيب خمسة اخرون في القصف المدفعي الذي شنته القوات الباكستانية الجمعة.

وذكرت الشرطة الباكستانية الجمعة ان اثنين من المدنيين قتلا في وادي ليبا وثالث في وادي نيلوم من جراء القصف الهندي عبر خط المراقبة الذي يفصل بين الهند وباكستان في كشمير.

بيد ان مسؤولي الجيش والشرطة في مظفر اباد عاصمة الجزء الكشميري الذي تسيطر عليه باكستان قالوا السبت ان محصلة القتلى ارتفعت الى ثمانية اشخاص مع ورود معلومات جديدة ووفاة بعض الجرحى في المستشفى بينهم جندي بالجيش.

وتبادل الجانبان القصف المدفعي بينما احتفلت باكستان السبت بيوم الدفاع لاحياء ذكرى حرب ايلول (سبتمبر) عام 1965 ضد الهند بسبب منطقة كشمير.

وقال المتحدث الهندي ان القوات الباكستانية تستخدم المدفعية الثقيلة وقذائف المورتر وان القصف المتقطع مازال مستمرا. لكنه اضاف ان الوضع لا يبعث على القلق.

اتهام ثوار ماويين بقتل 30 شخصا في الهند

■ نيودلهي ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاحد انه يعتقد ان الثوار الماويين قتلوا 30 من أعضاء فصيل منافس في هجوم على قرية في شرق ولاية بيهار الهندية.

وقال ر. ب. ماهيشواري وزير داخلية الولاية لرويتر في اتصال هاتفي «لم يعرف بعد حجم الخسائر ولكن التقارير الاولية تشير الى ان 30 شخصا قتلوا».

واضاف ماهيشواري انه يحاول التأكد من عدد القتلى من المسؤولين الذين هرعوا الى مكان اطلاق النار في موقع ناء في غابة.

وفي وقت سابق اوردت وكالة برس ترست الهندية للأنباء ان 11 شخصا على الأقل قتلوا. غير ان وكالة يونايتد نيوز اوف انديا أوردت ان ما لا يقل عن 30 شخصا قتلوا في الهجوم.

وتابع ماهيشواري ان متشددين مسلحين ينتمون الى المركز الشيوعي الماوي المحظور هاجموا اجتماعا للحزب الشيوعي لتحرير الهند (وهو حزب ماركسي لينيني) في قرية انكودار في منطقة تشاترا التي تبعد 275 كيلومترا عن باتنا عاصمة الولاية.

وقال ماهيشواري «ضرب أفراد المركز الشيوعي الماوي حصارا على القرية ثم بدأوا باطلاق النار». وأضاف ان الحادث وقع في الساعة الرابعة صباح الاحد (2230 بتوقيت غرينتش السبت).

والمركز الشيوعي الماوي واحد من كثير من الفصائل الماوية التي تشكل حركة ناكسالايت التي تشكلت في الهند في الستينات من الفصائل المنشقة عن الحزب الشيوعي الرئيسي.

وتأتي تسمية هذه الحركة تيمنا بمدينة ناكسالايت في ولاية البنغال الغربية المجاورة حيث بدأت الحركة نشاطها.

ويخوض الماويون مواجهة مسلحة ضد الحكومة مطالبين باعادة توزيع الأراضي بين الأغنياء والفقراء بصورة راديكالية.

رئيس تايوان يزور بنما للمشاركة في مؤتمر عالمي

■ بنما سيتي ـ رويتر: وصل الرئيس التايواني لي تونغ هو السبت الى بنما في زيارة مثيرة للجدل يشارك خلالها في اعمال مؤتمر دولي حول قناة بنما.

كما تستهدف الزيارة زيادة تأييد دول امريكا اللاتينية لموقف تايوان في صراعها الدبلوماسي مع الصين لاعلان الاستقلال.

وبنما حليف مقرب لتايوان وهي احدى دول قليلة لها علاقات دبلوماسية مع تايبيه بدلا من الصين.

وتستمر اعمال المؤتمر في الفترة بين السابع والعاشر من ايلول (سبتمبر) الجاري وتساهم تايوان جزئيا في تحمل اعبائه المالية. ومن المتوقع ان يركز المؤتمر انظار العالم على بنما ويظهر انها مستعدة لادارة قناة بنما في القرن المقبل بعد ان تسلم الولايات المتحدة ذلك الممر المائي الاستراتيجي.

بيد ان زيارة لي التي احيطت باهتمام اعلامي كبير اغضبت الصين وايضا الامم المتحدة التي قاطعت المؤتمر.

وطلبت الصين وهي ثالث اهم دولة تستخدم الممر المائي من حكومة بنما الغاء دعوة تايوان التي تعتبرها اقليما متمردا.

وقالت الامم المتحدة ان الحكمة تتطلب الا يحضر ممثلوها المؤتمر في وجود تايوان. وتأمل بنما ان يشارك رؤساء عشرين دولة في المؤتمر في مقدمتهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونظيره الفرنسي جاك شيراك.

واذا ما حدث ذلك فستتاح امام لي الفرصة ليتعامل مع رؤساء دول كبرى.

كينشاسا تعلن استئناف تحقيقات في مجازر ضد لاجئين رونديين

■ كينشاسا ـ ا ف ب: اعلن وزير خارجية جمهورية الكونغو الديمقراطية بيزيما كاراها مساء السبت في تصريح للتلفزيون الرسمي ان لجنة الامم المتحدة التي تحقق في المجازر المفترضة ضد اللاجئين الروانديين «ستستأنف عملها في داخل البلاد».

واضاف كاراها ان حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية تأكدت من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان اللجنة «ستحترم معايير عملها المقررة في اتفاق مشترك».

ولم يحدد كاراها طبيعة هذه المعايير التي استوجبت تأكيدات انان. وقال ان «لجنة التحقيق ستتابع عملها ليس في كينشاسا انما في داخل جمهورية الكونغو الديمقراطية».

وكان مجلس الامن الدولي امهل الجمعة حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية حتى يوم الاثنين لتقدم ايضاحات عن موقفها من موضوع لجنة التحقيق.

وقال رئيس مجلس الامن السفير الامريكي بيل ريتشاردسون «اعتقد ان صبر المجلس يوشك ان ينفد». واوضح ان «حكومة الكونغو ارسلت اشارات متضاربة وقد حان الوقت لتوضح نيتها في شأن هذه اللجنة».

واضاف محذرا ان «هذا التوضيح يجب ان يأتي في نهاية هذا الاسبوع والا فان مجلس الامن سيتسلم المسألة».

ولم تكف كينشاسا عن عرقلة عمل لجنة التحقيق التي وصلت الى جمهورية الكونغو الديمقراطية في الرابع والعشرين من آب (اغسطس) الماضي. وعارضت ثلاث مرات وصول محققي الامم المتحدة الى شرق البلاد والى المواقع التي يعتقد ان الاف اللاجئين الهوتو الروانديين قد ابيدوا فيها خلال تقدم جنود تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو.

هاشيموتو يفشل في تبديد قلق بكين ازاء التحالف العسكري بين واشنطن وطوكيو

دلان (الصين) ـ من ميوا سوزوكي:

اختتم رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاحد زيارة رسمية حساسة للصين لم يتمكن خلالها من طمأنة بكين بشأن سياسة طوكيو تجاه جزيرة تايوان والتحالف العسكري الياباني ـ الامريكي.

فقد طغت مشاعر القلق الصينية من التحالف العسكري الياباني ـ الامريكي على زيارة هاشيموتو الذي وصل الخميس الماضي الى بكين في زيارة تستغرق اربعة ايام تهدف اساسا الى الاحتفال بذكرى مرور 25 عاما على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

واعترف رئيس الوزراء بانه لم يتمكن من تبديد هذا القلق كليا، مشيرا في مؤتمر صحافي عقده امس الاول السبت الى انه رغم «الحوار الجيد» مع نظيره الصيني لي بينغ فان الصين لا تتفق مع اليابان في هذا الصدد وما زالت تشعر «بالقلق».

وكان سكرتير عام الحكومة اليابانية سيروكو كاجيياما قد فجر الجدل الشهر الماضي عندما صرح بانه لا بد من ان تقدم طوكيو الدعم اللوجيستي للقوات الامريكية في حالة نشوب نزاع مسلح بين جزيرة تايوان التي تعتبرها بكين اقليما صينيا وبين الصين القارية. وفي محاولة لتهدئة غضب الصين من تصريحات كاجيياما أكد هاشيموتو مجددا الجمعة ان اليابان لم تغير موقفها من قضية تايوان التي تعتبرها جزءا لا يتجزء من الصين ومن ثم لا تدعم استقلالها.

ومن جانبه حث الرئيس الصيني جيانغ زيمين الجمعة طوكيو على احترام موقف الصين بشأن قضية تايوان. لكن نظرا لان اليابان تعتبر المصدر الرئيسي للقروض الصينية فان بكين تأمل شأنها شأن طوكيو في ان لا تشهد العلاقات بين البلدين تدهورا.

وفي هذا الصدد اتفق رئيسا الوزراء الياباني والصيني على عقد قمة بين البلدين مرة سنويا على الاقل.

واعتبر هاشيموتو انه «لا بد من وجود علاقات ثلاثية جيدة وثابتة» بين بكين وطوكيو وواشنطن من اجل السلام والامن العالميين. ومن المقرر ان يقوم لي بينغ في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بزيارة رسمية الى اليابان التي سيزورها جيانغ زيمين في العام المقبل.

وكان هاشيموتو الذي اختتم زيارته للصين بزيارة مدينتي شينيانغ ودليان (شمال شرق) اول رئيس حكومة ياباني يزور هذه المنطقة التي كانت تحت الوصاية اليابانية في عهد حكومة منشوكوو من عام 1930 الى عام 1945 تاريخ استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية.

من جهة اخرى قالت مصادر صينية امس الاحد ان رئيس الدعاية في الحزب الشيوعي الصيني، دينغ غوانجن، الذي كان مقربا من الزعيم الراحل دينغ كسياوبينغ، ابعد عن مسؤولياته كمسؤول للدعاية قبل المؤتمر الخامس عشر للحزب الذي ينعقد في 12 ايلول (سبتمبر).

واوضحت المصادر ان هذا الملف حول الى ثلاثة اشخاص هم مدير مكتب اللجنة المركزية زينغ كينغهونغ، ونائبي الرئيس في دائرة الدعاية، زينغ جيانهوي وكسو غوانغشون.

وكان دينغ غوانجن يحظى بوضع قوي لدى وفاة رفيقه دينغ كسياوبينغ في شباط (فبراير) الماضي، وشارك في الفريق الذي كلف صياغة تقرير المؤتمر الخامس عشر الى جانب زينغ كينغهونغ وكسو غوانغشون، كما اكدت الصحف.

وعرض هذا التقرير على نحو اربعة الاف شخصية، تقدم بعضها باقتراحات لاجراء تعديلات فيه لا تزال قيد المناقشة، الا ان دينغ لم يعد يشرف على هذه الاعمال رغم انه كان يحق له ذلك كونه مسؤولا للدعاية.

ويبدو ان دينغ الذي اصبحت الاوساط الصحافية والثقافية تحتقره بعد ان شدد الرقابة عليها، تعرض لانتقادات حتى من زملائه في العمل بسبب المنحى «اليساري المتطرف» الذي اتخذته الدعاية الرسمية.

سافيمبي يتعهد بالتزام اونيتا باتفاقية السلام الانغولية

■ لشبونة ـ رويتر: نقل عن جوناس سافيمبي زعيم حركة اونيتا الانغولية قوله في حديث بثته وكالة الانباء البرتغالية السبت ان الحركة ستفي بشروط اتفاقية السلام الانغولية ولن تعود للحرب.

وقال «اونيتا تعتقد بالالتزام بتسريح قواتها وستفعل ذلك من اجل ان تعطي شعب انغولا احساسا بالامن وبانه اذا كان الامر يتوقف علينا فلن تكون هناك عودة للحرب».

غير ان سافيمبي وضع شرطا مهما الجمعة لانسحاب اونيتا من مناطق شمال شرقي لواندا تمشيا مع اتفاقية سلام عام 1994 قائلا انه لن تفعل ذلك ما لم تجد مصادر تمويل كافية لانشطتها السياسية. وفي حديث الوكالة البرتغالية رد سافيمبي على انتقادات بان المتمردين السابقين عطلوا مد سيطرة الدولة على مناطق تحت سيطرتهم قائلا انه تم احراز تقدم كبير في هذا الخصوص في الفترة الاخيرة.

واضاف «حدث أكثر بكثير خلال عشرة ايام مما كان ممكن تحقيقه منذ بداية عملية مد سيطرة الدولة».

يسعى لتعديل الدستور للفوز بولاية ثانية

الرئيس الفلبيني يواجه عداء الكنيسة الكاثوليكية ورجال الاعمال

مانيلا ـ من جوناثان ثاتشر:

بعد خمس سنوات في السلطة ربما كان الرئيس الفلبيني فيدل راموس يتوقع بعض العرفان لانه حقق استقرارا نادرا وازدهارا لبلاده، ولكنه وجد فجأة انه يصور على انه شخصية كريهة لا تختلف كثيرا عن الدكتاتور السابق فرديناند ماركوس.

ويتهمه خصومه ولا سيما الكنيسة الكاثوليكية التي تتمتع بنفوذ كبير وعدد كبير من كبار رجال الاعمال باشاعة الفوضى السياسية والاقتصادية.

والتهمة الاساسية هي انه يحشد التأييد لتعديل الدستور حتى يمكنه خوض الانتخابات للفوز بفترة ثانية تستمر ست سنوات بعد ان تنتهي فترة رئاسته في حزيران (يونيو).

وفي دولة لا تزال تطاردها ذكرى ماركوس الذي دفع الفلبين الى حافة الدمار يعتبر الشعب العهد الحالي شبيها بالايام السوداء الماضية.

وسيتزعم زعماء الكنيسة والرئيسة السابقة كورازون اكينو التي ساندت راموس ليخلفها ما يتوقع ان يكون احتجاجا حاشدا ضد اي تغيير في الدستور.

ويقول منظمو الاحتجاج انه سيكون لأكبر مسيرة احتجاج في مانيلا منذ المظاهرات التي وضعت نهاية لحكم ماركوس بعد 20 عاما.

وبعد ان فر ماركوس الى الولايات المتحدة تم تعديل الدستور لكي لا يحكم الرؤساء اكثر من فترة واحدة مدتها ست سنوات.

وتشير المعارضة كثيرا الشبح ماركوس لدى انتقادها لاي خطوات تسمح لراموس بالبقاء في السلطة.

وسيتزامن موعد مسيرة الاحتجاج وهو 21 ايلول (سبتمبر) مع الذكرى الخامسة والعشرين لاعلان ماركوس قانون الطوارئ.

واتهم البعض ادارة راموس بتدبير التفجيرات التي وقعت في العاصمة وقتل فيها خمسة اشخاص.

وقال راموس عدة مرات انه سيترك السلطة في حزيران (يونيو) القادم في نهاية فترة رئاسته ولكن قليلين صدقوه لان مؤيديه كانوا لا يزالون يحشدون التأييد لتعديل الدستور.

وتأكدت الشكوك يوم الجمعة عندما قال راموس تحت الحاح اسئلة كبار رجال الاعمال انه يترك خياراته مفتوحة. وقالت صحيفة (انكوايرر) في مقالة امس ان هذا التغيير في موقفه يبين ان سلوكه متضارب ومتذبذب ومراوغ».

ويقول راموس ان الاتهام افضل قليلا من حملة كراهية واتهم رجال الاعمال الذين استفادوا كثيرا في ظل حكمه بعدم العرفان بالجميل.

وقال راموس الذي يتزايد غضبه من الاتهامات الموجهة له «ما سبب كل هذه الحملة النابعة من الكراهية ضدنا جميعا. لماذا تحولنا الى شياطين فجأة».

واضاف «لست دكتاتورا. حتى ولن كنت من اقارب رئيس سابق كان دكتاتورا».

يفضلون الهرب من الشرطة على العودة لبلادهم

المقيمون غير الشرعيين في السعودية يطلبون المساعدة من سفاراتهم

دبي - من ديانا عبد الله - وحبيب الطرابلسي:

قال دبلوماسيون امس الاحد ان الافا من العمال غير الشرعيين والمقيمين آسيويين يطلبون المساعدة من سفاراتهم بالمملكة العربية السعودية قبل انتهاء فترة سماح منحتها لهم السلطات لمغادرة البلاد او تقنين اوضاعهم.

وشنت السلطات السعودية حملة على العمال غير الشرعيين في تموز (يوليو) هي الثانية من نوعها منذ عام 1995 واعطت نحو 100 الف مخالف مهلة حتى 16 تشرين الثاني (نوفمبر) للحصول على وثائق قانونية للاقامة او مغادرة البلاد.

وحذرت ايضا المواطنين الذين يأوون عمالا غير شرعيين بأن من الممكن ان يتعرضوا للسجن مدة تصل الى ستة اشهر ودفع غرامة 100 الف ريال (26600 دولار).

وقال دبلوماسيون ان الشرطة تعتقل العمال غير الشرعيين في المدن الرئيسية بالمملكة حيث يمثل المغتربون واغلبهم من جنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية والدول العربية الافقر ثلث السكان البالغ عددهم نحو 18 مليون شخص.

وقال دبلوماسي آسيوي «انها حملة جادة. الشرطة تلقي القبض على الناس وتنقلهم الى مراكز الترحيل. ويكون على سفاراتهم اعداد اوراق الخروج وتكاليف السفر في كثير من الحالات».

وبدأت السلطات ايضا حملة توعية تحث المواطنين على التعاون لتخليص البلاد ممن تخلفوا بها بعد انتهاء تصاريح اقامتهم.

وحذرت الاعلانات المخالفين ومن يؤوونهم. ويظهر احد الرسومات المستخدمة في الحملة يد مواطن تعاضد يد مسؤول مع دعوة الى الاتحاد ضد مخالفي قوانين العمل والاقامة.

ولا يعرف الدبلوماسيون عدد من غادروا ولكنهم يتوقعون ان يستفيد الالاف من المهلة الممنوحة. وقال احد الدبلوماسيين «يحاول كثيرون تسوية اوضاعهم والحصول على تصاريح اقامة».

وفي عام 1995 غادر المملكة نحو 100 الف عامل اجنبي كانوا يقيمون بصورة غير قانونية.

ويقول مسؤولون سعوديون ان العمال غير الشرعيين يضرون بالاقتصاد ويسلبون السعوديين وظائفهم بينما تحاول السلطات سعودة الوظائف.

ولكن الدبلوماسيين يشيرون الى ان اغلب العمال الاجانب غير الشرعيين من العمالة غير الماهرة ويشتغلون بالبناء والمتاجر الصغيرة ومرائب السيارات والخدمة بالمنازل وهي وظائف يأنف منها السعوديون عادة.

وقال انطونيو كاباليرو الملحق العمالي في سفارة الفلبين بالرياض «ان من يطلبون مساعدة سفاراتهم عمال غير مهرة. واغلبهم يجوبون الشوارع دون اوراق وتلقي الشرطة القبض عليهم».

وتقول السفارات ان كثيرين يغادرون طوعا ولكن من يلقى القبض عليهم يمثلون عبئا على قدرة السفارات على ترتيب اجراءات الخروج.

وقالت بعض البعثات انها اضطرت في كثير من الحالات لسداد تكاليف السفر لعمال مفلسين.

وذكرت اغلب السفارات انها تلقت الالاف من طلبات الحصول على اوراق للخروج منذ اعلان المهلة في تموز (يوليو).

وقال دبلوماسي «هناك تدفق مستمر لطالبي المساعدة ولكننا نتوقع ارتفاع العدد مع اقتراب تاريخ انقضاء المهلة».

وقالت الصحف السعودية ان السلطات تبحث عن نحو عشرة الاف حاج تخلفوا بعد موسم الحج في نيسان (ابريل) ومنهم باكستانيون وهنود ومصريون وبنغاليون واندونيسيون وسودانيون وصوماليون ونيجيريون والاثيوبيون.

ويدخل الاف الاجانب المملكة العربية السعودية سنويا بصورة قانونية بتأشيرات زيارة او عمل او حج ولكنهم يتجاوزون الفترة المحددة في تأشيراتهم. ويصل عدد الحجاج القادمين من خارج المملكة الى نحو مليون شخص سنويا.

ويقول دبلوماسيون ان وزارة الداخلية تعتبر المقيمين بصورة غير شرعية هم كل من انتهت تأشيرته او لم يعد يعمل لدى كفيله الاصلي. ولا يمكن للاجانب العمل في المملكة الا اذا كفلهم مواطن او مؤسسة سعودية.

وغالبا ما يدفع المغتربون اموالا لكفيل محلي مقابل استخراج اوراق قانونية ثم يعملون لدى آخرين او يبدأون اعمالا خاصة.

ويترك آخرون وظائفهم بصورة غير قانونية لدى كفيلهم الاصلي مقابل اجور اعلى في مكان آخر او بسبب خلافات مع مديريهم. وقال دبلوماسيون ان بعض الكفلاء لا يهتمون بتجديد اوراق العمال.

وتنتهي في 16 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مهلة العفو التي منحتها السلطات السعودية للمهاجرين الاجانب المقيمين في المملكة بصورة غير شرعية والتي سيتعرض المخالفون بعدها لعقوبات شديدة بينها السجن والغرامة المالية، لكن مئات المخالفين اختاروا لعبة الكر والفر مع الشرطة على امل التمكن من البقاء في البلاد لاسباب معيشية.

«انني حائز على شهادة جامعية لكنني افضل رعاية الجمال في السعودية على العودة الى سريلانكا» هذا ما اكده بهجت سيف على شاشة التلفزيون السعودي بعد اعتقاله في جدة (غرب السعودية) غير عابئ بعقوبة السجن التي تنتظر المقيمين بصورة غير شرعية.

ويضيف بهجت الذي تم اعتقاله في اطار حملة بدأتها السلطات السعودية في 17 تموز (يوليو) الماضي ضد المقيمين غير الشرعيين في البلاد «في سريلانكا كنت اعمل مهندسا الكترونيا لكن مهنتي لم تكن توفر لي ثلث ما اكسبه هنا في اعمال التصليح».

وبعد مهلة العفو التي تنتهي في 16 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل يعرض كل مخالف نفسه للابعاد بالقوة بعد اقامة في السجن قد تصل الى ستة اشهر وغرامة مالية قد تصل الى 26 الف دولار.

ويتعرض الذين يؤوون او يشغلون المقيمين غير الشرعيين لعقوبات بالسجن قد تصل الى ثلاثة اشهر ولغرامات حتى 13 الف دولار، وتتضاعف العقوبة بتضاعف عدد المخالفين الذين تم ايواؤهم او تشغيلهم.

وقد تقدم مئات من «المتخلفين» (وهو الاسم الذي يطلق على الذين جاؤوا لاداء فرائض الحج بتأشيرة خاصة لهذا الغرض لكنهم لم يغادروا بعد انتهاء مدة تأشيراتهم) الى السلطات قبل انتهاء المهلة، وبينهم على وجه التحديد نحو 580 سريلانكي.

لكن عشرات الالاف من المخالفين يفضلون لعبة الكر والفر مع الشرطة مستفيدين من اماكن الاختباء في ضواحي بعض المدن الكبيرة التي تشبه المتاهات ويسهل الاختفاء فيها.

ويقول بعض المسافرين ان حي المسفت الى الجنوب من جدة يوفر ملجأ لالاف المهاجرين المخالفين من مختلف الجنسيات هربا من الشرطة.

ففي هذا الحي يقيم نحو عشرين الف شخص في اكواخ متواضعة تحيط بها هياكل سيارات قديمة يختبئ بينها آلاف من المتخلفين الذين يعملون في «الاعمال الصغيرة» مثل غسل السيارات والتحميل وبيع الاعشاب الطبية او يتورطون في توزيع المخدرات. وسلاح هؤلاء الوحيد ضد حملات المداهمة هو الهرب.

ويستفيد المخالفون غالبا من تواطؤ بعض مالكي المساكن الصغيرة وغير الصالحة للسكن التي يؤجرونها لهم بأسعار تتراوح بين 1000 و1500 ريال شهريا عن كل ساكن (ما بين 300 و500 دولار تقريبا) والتي يتراكم فيها عشرات المهاجرين.

وكتب احد القراء الى صحيفة «الاقتصادية» مؤخرا يقول ان بين المتخلفين الكثير من اللصوص ومزوري عملات ومهربي كحول ومخدرات وقتلة، ومساعدتهم على الاختباء تشكل خطرا على الامن العام.

وكتب قارئ آخر محذرا من ان بعض هؤلاء المخالفين يحمل فيروسات يمكن ان تصيب بالعدوى الاطفال، كما حذر من تشغيلهم اذا ما عرضوا خدماتهم على المواطنين حتى مقابل اجور بخسة.

لكن قارئا ثالثا احتج على اقتراح سبق للصحيفة ان نشرته ودعا الى اشتراط ان يقدم كل حاج كفالة مقدارها خمسة الاف ريال يمكنه استعادتها لدى مغادرته البلاد بعد تأدية فرائض الحج. واضاف القارئ ان هذا المبلغ يعتبر بسيطا بالنسبة للسعودي لكنه يمثل دخل عام كامل او عامين بالنسبة لسكان عدد كبير من الدول الاسلامية. ويقيم في المملكة نحو ستة ملايين اجنبي من اصل 18 مليون مقيم.

ايرانيون يخاطرون بحياتهم عبر الخليج من اجل الحصول على وظيفة في الكويت

الكويت - من ايتال عرسان:

يعتبر كثير من الايرانيين الباحثين عن عمل الرحلة التي يبلغ طولها 50 كيلومترا عبر الخليج الى الكويت حلم حياتهم. فهي فرصة لتحقيق عشرة اضعاف الدخل الذي يمكن ان يحصلوا عليه في بلادهم.

ولكنها رحلة محفوفة بالمخاطر «للمتسللين» الذين يدفعون ما يقرب من ثلاثة ملايين ريال (الف دولار) لاصحاب الزوارق لنقلهم الى هناك.

وكان الايراني احمد رضا واحدا ممن لم يكتب لهم القدر الوصول الى الكويت بعد ان وعد ابنه ووعد زوجته بأنه سيحقق للأسرة حياة افضل عندما يعود من الكويت.

وقال رفاقه الذين تسللوا للكويت في نفس الزورق للتداعي انه لم يصل ابدا الى الكويت.

وابلغوا صديقه على انه غرق. وكان صديق طفولته الذي وصل الى الكويت قبل ذلك باسبوع ينتظر وصوله.

وقال علي الذي يعمل سائق سيارة اجرة في شركة امريكية في الكويت انهم تركوا الزورق قبالة الفنطاس جنوبي مدينة الكويت وسبحوا الى الشاطئ ولكن احمد لم يكن سباحا ماهرا.

وعلى النقيض من صديقه جاء الى الكويت في زورق سريع في وضح النهار وهو يحمل تصريح عمل كويتيا.

ولكن احمد كان واحدا من مئات الايرانيين غير المسجلين الذين يتوافدون على الكويت كل شهر للعمل.

وتتمكن بعض الزوارق التي تحمل المتسللين تحت جنح الليل من التهرب من زوارق الدورية الكويتية ونقطة التفتيش العائمة التي تتفقد السفن والزوارق بحثا عن اي سلع محظورة او مهاجرين غير شرعيين.

ويقول دبلوماسيون ان الشرطة تلقي القبض على 100 مهاجر ايراني غير شرعي تقريبا كل شهر وان الناس «الاكثر حظا» يحصلون على وظائف اجورها منخفضة ويحاولون الحياة في هدوء لتجنب اي احتكاك بالشرطة او مفتشي العمل.

وقال هاشمي وهو مهاجر غير شرعي يعمل في مواقع بناء «عندما تقوم الشرطة بحملة علينا نختبئ في منازلنا لمدة اسبوع فلا نحصل على اجر».

وينتظر هاشمي وزملاؤه بصبر في الصباح في شارع في ضاحية حولي املا في ان يستأجرهم احد المقاولين عملا بأجر يبلغ عشرة دنانير (33 دولارا) في اليوم.

ويقول محامون ان المحاكم الكويتية تسجن عادة المهاجرين غير الشرعيين ستة اشهر قبل ترحيلهم على نفقتهم الخاصة.

واصبحت الكويت مقصدا مفضلا للمهاجرين الايرانيين منذ عدة عقود.

ويعتقد بعض الايرانيين في الكويت ان ارتفاع نسبة البطالة في بلادهم زادت من تدفق العمال الى الخارج.

وقال مهدي الذي يعمل بقالا في الكويت «لا توجد فرص عمل ولهذا يخاطرون بالسفر الى الكويت بدون تأشيرة في زورق صغير».

ويزيد تعداد ايران على 60 مليون نسمة ويبلغ معدل البطالة 10,7 في المئة والتضخم 20 في المئة. ويحصل العمال على 200 الف ريال (60 دولارا) في الشهر في ايران وقد يصل الى 700 دولار في الشهر في الكويت.

ورغم ان ايران او الكويت تملك عشرة في المئة من اجمالي احتياطات النفط المؤكدة في العالم الا ان عدد السكان في ايران يزيد على العدد في الكويت 30 مرة.

وتضع الكويت قيودا مشددة على العمال الاجانب الذين يتطلعون لتحسين دخولهم بالعمل فيها.

وقال مسؤول في وزارة العمل «ما دام لدينا عدد كاف من العمال (الاجانب) غير المدربين نعارض السماح بقدوم المزيد منهم. لدينا عدد اكبر من اللازم بالفعل».

ويبلغ عدد الاجانب الذين يعيشون في الكويت 1,25 مليون نسمة ومعظمهم من دول عربية وآسيوية.

ويشكل الاتجار في المخدرات مشكلة اخرى للمسؤولين الكويتيين.

وقال مهاجر ايراني غير شرعي «وصلت مع شخصين قالا انهما يعتزمان العمل في مستودع خردة. وبعد اسبوعين القي القبض عليهما للاتجار في الحشيش».

وقال ايراني يعمل سباكا «اعتقد انه امر مقبول ان يحمل العمال بعض الحشيش ولكن يجب الا يتحول ذلك الى تجارة».

يشتكي من نقص المساعدات الدولية للاجئين

السودان يواصل اتهاماته لمصر بـ«استفزاز» قواته في حلايب

الخرطوم - «القدس العربي»:

ذكرت الصحف السودانية ان القوات المصرية الموجودة في مثلث حلايب السوداني قد صعدت من استفزازاتها خلال الاسابيع القليلة الماضية للقوة السودانية الصغيرة الموجودة في حلايب المدنية الى درجة ان قائد القوة المصرية في المنطقة ابلغ قائد القوة السودانية انه يعتبر القوة السودانية قوة مستضافة من جانب مصر، وطلب منه انقاص القوة السودانية الى النصف.

وذكرت الصحف السودانية ان مدينة حلايب القديمة تحولت الى مدينة للاشباح ولم يبق بداخلها مواطن واحد باستثناء القوة السودانية الصغيرة المتمركزة في خنادقها داخل المدينة.

وتقول المعلومات التي اوردتها الصحف السودانية ان خنادق الجنود المصريين يحاصرون القوة السودانية وذلك عن طريق تحكمها في مدخل المثلث الذي يشرف عادة على طريق ناقلات مياه «تتلكأ» تحمل اليه المياه من مدينة بورسودان.

وذكرت الصحف ان القوات المصرية قامت بمنع مياه الشرب من الوصول الى القوة السودانية عند مدخل المثلث عند خط 22 حيث اقامت القوات المصرية البوابة الوحيدة التي تتيح الدخول الى المثلث بعد ان اقامت سدا ترابيا على طول خط العرض 22.

من ناحية اخرى استمرت القوات المصرية في تعبيد الطرق واقامة مناطق الخدمات في المدينة الجديدة التي اقامتها تحت سيطرتها بعيدا عن مدينة حلايب الاصلية وتمنع القوات المصرية الدخول اليها والتمتع بخدماتها الا لمن يتمصر.

واكدت الصحف ان القوة السودانية على صغرها تفقد كل يوم احد افرادها بسبب المرض ولا تستطيع استبدال افرادها الذين مر على بعضهم اكثر من عامين بسبب اصرار القوات المصرية على عدم السماح لاي فرد بالعودة الى منطقة القوة السودانية، بما في ذلك طبيب القوة الذي خرج بسبب المرض ولم تسمح القوة المصرية بالسماح له بالعودة او ببديل له للالتحاق بالقوة السودانية.

من جهة اخرى اشتكت الحكومة السودانية من نقص المساعدات الدولية المقدمة الى اللاجئين الاوغنديين والكونغوليين والاريتريين الموجودين على اراضيها.

ونقلت صحيفة «الشارع السياسي» امس الاحد عن المسؤول السوداني المكلف متابعة ملف اللاجئين محمد حسين عبد العليم قوله ان «الخدمات الصحية في مخيمات اللاجئين لا سيما تلك الموجودة في الشرق» تدهورت بشكل كبير بسبب النقص في الاموال».

واضاف عبد العليم ان اللاجئين «يتدفقون باستمرار» من الكونغو واوغندا.

وجدد عبد العليم الانتقادات التي توجهها الحكومة السودانية الى اريتريا التي تتهمها برفض التفاوض حول اعادة اللاجئين الاريتريين.

واضاف انه سيطرح هذه المشكلة خلال الاجتماع المقبل للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في جنيف.

وقال مسؤول سوداني آخر هو محمود جمعة خاطر ان عدد اللاجئين السودانيين في الدول المجاورة يزيد عن 120 الفا بينهم 65 الفا في مخيم كاكوما في اوغندا.

وقال المسؤول، وهو من المتمردين الجنوبيين الذين تحالفوا مع الحكومة السودانية، ان هؤلاء اللاجئين السودانيين يعانون من مشكلات صحية حادة ويعيشون في ظروف سيئة.

الخرطوم: احتجاج على الغاء انتخابات في نقابة المحامين

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

في تطور درامي مثير الغت اللجنة المحايدة لانتخابات المحامين السودانيين امس الاول عملية الانتخابات بعد عشر ساعات من بداية الاقتراع بسبب وجود شبه تزوير في احد صناديق الاقتراع. وقد تم اكتشاف 5 بطاقات مزورة تحت صندوق الاقتراع ابلغ عنها المرشح مصطفى عبد القادر (تحالف).

وقال المستشار صلاح ابو زيد رئيس اللجنة المحايدة في تصريحات صحافية انهم اضطروا لايقاف عملية الاقتراع لوقوع فوضى واضطرابات داخل قاعة الاقتراع استنادا الى المادة 14 الفقرة 7 من لائحة تنظيمات العمل التي تعطي اللجنة الحق في ايقاف العملية الانتخابية حال حدوث شغب او استحالة استمرارها لاي سبب من الاسباب.

وقال ان المرشح المذكور دخل الى القاعة وان هذا التصرف ليس من حقه، مشيرا الى ان القاعة امتلأت من الطرفين المتنافسين (القوى الوطنية «الحكومة» والتحالف من اجل استعادة الديمقراطية «معارضة») حتى تمكنت اللجنة بصعوبة من اخراجهم فضلا عن الهتافات من الجانبين الامر الذي كاد ان يؤدي الى ما لا تحمد عقباه، وقال ان اللجنة بعد اجتماع قصير قررت ايقاف الاقتراع.

وقال ان الغرض من وضع البطاقات المصورة وهي ليست مؤشرة لأي قائمة.. ربما كان الغرض منها ايقاف الانتخابات. وقال ان الانتخابات ربما يعاد اجراؤها وفق ضوابط جديدة يحددها مسجل تنظيمات العمل في اي وقت.

الى ذلك هاجم فتحي خليل المرشح لمنصب النقيب (قوى وطنية) اللجنة المحايدة ووصفها بالضعف والانصياع لاستفزازات وضغوط القائمة المنافسة، وقال في حديث للصحافيين امس ان مجموعته ستقوم بطعن قانوني الى مسجل تنظيمات العمل والمحكمة رفضا لقرار اللجنة القاضي بايقاف الاقتراع قبل اكتماله، مشيرا الى ان كل الدلائل تشير الى فوز كاسح لقائمته.

ومن جانب آخر حمل غازي سليمان المرشح لمنصب النقيب عن قائمة التحالف الوطني لاستعادة الديمقراطية اللجنة المسؤولية كاملة عما حدث، وقال ان كل من راقب الانتخابات يتسنى له ان النصر سيكون حليف قائمته لانها تساند حقوق الانسان وحرياته والديمقراطية بصفة عامة.

وقال في تصريحات صحافية ان المحامين يرفضون القوانين الاستثنائية والاوامر الدستورية المقيدة لحرية المواطنين وان قائمته التزمت الصبر رغم سوء الادارة والتنظيم الذي لازم الانتخابات الى ان قام احد المشاركين بمحاولة تزوير في صندوق الاقتراع وتم ضبط العملية وكشفها وان قائمته اجمعت على تجاوز المسألة الا ان رئيس اللجنة رأى ان يحرر محضرا بالواقعة وان قائمته مثلت لقرار الالغاء التزاما بالديمقراطية.

واكد استعدادهم لخوض الانتخابات في ظل كل الظروف.. واكد ثقتهم في الفوز بنتيجتها.. كما ابدى رغبة في ان يشارك في وضع الضوابط عند اعادة الانتخابات.

بغداد تعتبر عدم سماح طهران لمواطنيها بزيارة العتبات المقدسة رسالة الى واشنطن

■ بغداد - ا ف ب: اعتبرت صحيفة «بابل» العراقية امس الاحد رفض السلطات الايرانية السماح للمواطنين الايرانيين بزيارة العتبات المقدسة في العراق بمثابة «رسالة من حكومة (الرئيس الايراني محمد) خاتمي الى اميركا».

وقالت «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي في افتتاحيتها «يبدو ان موقفها (ايران) من المبادرة العراقية مجرد رسالة الى اميركا، تهدف الى التأكيد لها بعدم حدوث اي تقارب او تفاهم بين ايران والعراق».

واضافت الصحيفة «نحن نطمئن حكومة خاتمي بأن اميركا قد استلمت الرسالة.. اذ اطلقت الابواق صوت اميركا بغبطة ان ايران رفضت دعوة العراق الايرانيين الى زيارة العتبات المقدسة ووصفت دعوة بغداد بأنها خدعة دعائية».

وتساءلت الصحيفة «اذا كانت حكومة خاتمي لا تريد الانفتاح على العراق ولا تريد تطبيع العلاقات العراقية الايرانية فلماذا تحرم عامة الايرانيين من تأدية واجب زيارة العتبات المقدسة» وكان العراق قد اعلن الخميس الماضي عن فتح حدوده امام الايرانيين الراغبين في زيارة العتبات المقدسة بعد اغلاق استمر 17 عاما منذ بدء الحرب بين العراق وايران (1980 - 1988).

لكن ايران اشترطت اجراء مناقشات مسبقة مع السلطات العراقية حول اجراءات زيارة الايرانيين، ولم يسجل حتى الان دخول اي ايراني الى العراق.

وشددت «بابل» على انه «لا تكفي الاقوال وحدها للتعبير عن النيات الحسنة بين الدول بل لا بد من ترجمة الاقوال الى افعال ملموسة تبرهن عن جديتها وصدقها واخلاصها».

وكانت الحدود بين البلدين قد اغلقت منذ بدء الحرب بينهما الامر الذي حرم الايرانيين من زيارة مقام الامام علي في النجف (140 كلم جنوب بغداد) ومقام الامام الحسين في كربلاء (80 كلم الى الجنوب من بغداد).

دبلوماسيون: موقف ايران لم يتغير بشأن السفراء الاوروبيين

■ طهران - رويتر: قال دبلوماسيون اوروبيون ان مبعوثا خاصا من الاتحاد الاوروبي غادر ايران امس الاحد دون اي علامات على حدوث تقدم في المحادثات التي اجراها بشأن العلاقات الدبلوماسية المتوترة بين الجانبين. وقال دبلوماسي «يمكنني ان اؤكد عدم حدوث تقدم. والحوار مستمر».

وسفراء الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر غائبون عن طهران منذ نيسان (ابريل) الماضي عندما استدعتهم دولهم للتشاور.

وجاء الاستدعاء بعد توتر العلاقات الدبلوماسية في اعقاب حكم اصدرته محكمة المانية في نيسان (ابريل) الماضي واتهمت فيه زعماء ايرانيين كبار بالتورط في اغتيالات سياسية في اوروبا عام 1992.

وقالت ايران في وقت لاحق ان باستطاعة جميع السفراء العودة على ان يكون سفير المانيا آخرهم. ورفضت بون هذه الصيغة قائلة انها تستهدف اضعاف التضامن بين دول الاتحاد الاوروبي.

وأرسلت رئاسة الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ المبعوث بول ميورتز الى طهران الجمعة. وقال الدبلوماسيون انه غادر طهران في ساعة مبكرة امس الاحد بعد ان اجرى جولتي محادثات امس مع علي اهاني مدير عام شؤون اوروبا الغربية بوزارة الخارجية الايرانية.

وقال دبلوماسي ان زيارة ميورتز تعد خطوة طيبة وتظهر استعداد الجانبين للتحدث.

واضاف «اذا كنا نتحدث عن التوصل لحلول فنية لمشكلة السفراء فلم يحدث تقدم. اما اذا كنا نتحدث عن اعلان الحوار فمن المؤكد ان هذه خطوة طيبة. هذا الاجتماع أثبت ان الجانبين يريدان التحدث».

وتابع انه لا يمكن القول بأن ميورتز غادر طهران بخفي حنين لكنه اضاف «ليس هناك سبب يدعو للمبالغة في التفاؤل».

ومن المقرر ان يجتمع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل في 15 ايلول (سبتمبر) الحالي لمناقشة العلاقات مع ايران وموضوعات اخرى.

وقال الدبلوماسي الاوروبي ان الوزراء سيحكمون على نتائج هذا الاجتماع واضاف «لن يقوم هذا التقييم على اساس ما تم بالامس وحسب لاختلاف وجهة نظر الدول بشأن المشكلة».

وتفضل بعض دول الاتحاد الاوروبي عقد اجتماع مع وزير الخارجية الايراني الجديد كمال خرازي في حين ترى دول اخرى ان مثل هذا الاجتماع لن يكون مجديا اذا لم تحل مشكلة السفراء.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان محادثات السبت تناولت امكانية عقد اجتماع بين الاتحاد الاوروبي وايران في جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك هذا الشهر. وتابعت الوكالة «اعربت مصادر دبلوماسية في طهران عن شكها في امكانية عقد مثل هذه الاجتماعات وفيما يمكن ان تثمره في حالة عدم استئناف سفارات دول الاتحاد الاوروبي في طهران لانشطتها الطبيعية قبل قمة الامم المتحدة».

وفي الشهر الماضي قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان المانيا تريد استئناف الاتصالات مع ايران وانها ترحب بتصريحات خرازي التي ابدى فيها استعداده لمقابلة وزراء الاتحاد الاوروبي.

رئيس اللجنة الخاصة لنزع السلاح يبدأ محادثاته مع المسؤولين العراقيين

■ بغداد - ا ف ب: اعلن مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر بدأ امس الاحد محادثاته مع الجانب العراقي برئاسة نائب رئيس الوزراء طارق عزيز.

وقالت جو لوماس المساعدة الخاصة لمدير مركز بغداد للرصد والتحقق المستمرين ان «بتلر عقد صباح امس اجتماعا مغلقا مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ثم عقد الجانبان اجتماعا عاما قصيرا شارك فيه اعضاء الجانبين اعقبه اجتماع على مستوى الخبراء لبحث القضايا الفنية».

وكان بتلر قد وصل الى بغداد عصر يوم الجمعة الماضي على رأس وفد من سبعة اعضاء بينهم نائبه تشارلز دولفر وستة من الخبراء في الاسلحة.

وقالت لوماس «ان الجانبين سيلتقيان مساء امس في اجتماع آخر لكنها لم تتطرق الى المواضيع التي تم بحثها في الاجتماع الاول».

وكان بتلر قد صرح الجمعة الماضي انه «سيطرح على الجانب العراقي بعض الاسئلة من دون ان يتطرق الى مضمون هذه الاسئلة».

وقالت لوماس «ان الرئيس (بتلر) سيواصل محادثاته يوم غد الاثنين مع الجانب العراقي» بشأن عمل اللجنة.

وهذه هي الزيارة الثانية التي يقوم بها بتلر الى العراق منذ تعيينه رئيسا للجنة الخاصة في الاول من تموز (يوليو) الماضي. وكانت زيارته الاولى تمت في 21 تموز (يوليو) وتباحث اثناءها مع الجانب العراقي حول برنامج عمل لانجاز عمل اللجنة الخاصة.

وكان بتلر الذي سيبقى في العراق حتى الثلاثاء المقبل قد وصف مهمته الجديدة في بغداد بأنها تهدف الى مراجعة ما تم انجازه في تنفيذ خطة العمل التي تم الاتفاق عليها في زيارته الاولى، مشيرا الى انه سيقدم بعد اربعة اسابيع تقريره الى مجلس الامن بموجب القرار 1115.

وردا على سؤال عن نوع الاسلحة العراقية التي تطرح القدر الاكبر من المشكلات قال بتلر «بكلمتين: الاسلحة الجرثومية». واضاف ان «هناك جهودا مكثفة من الجانبين لانجاز برنامج العمل الذي توافقنا عليه في تموز (يوليو) الماضي وقد حدث تقدم الى حد ما».

من جهة اخرى قالت لوماس ان فريقا من الخبراء الدوليين المتخصصين بالاسلحة الصاروخية يواصل عمله في العراق في اطار مهمة تستمر حتى 19 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وكان الفريق الذي يضم 16 خبيرا برئاسة الامريكي جون لاربي قد وصل الى بغداد يوم الجمعة على الطائرة نفسها التي اقلت بتلر من البحرين الى بغداد.

وزارت بغداد خمس فرق تفتيش على الاقل منذ تموز (يوليو) الماضي.

واستنادا الى الامم المتحدة في بغداد لم يسجل اي حادث بين اللجنة الخاصة والعراق منذ ان اصدر مجلس الامن القرار 1115 في 21 حزيران (يونيو) الجاري الذي يهدد العراق بعقوبات اضافية اذا واصل عرقلة عمل مفتشي اللجنة الخاصة.

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق منذ اكثر من سبع سنوات لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة الكيميائية والجرثومية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا طبقا لقرارات الامم المتحدة.

رئيس وزراء الاردن يزور اليمن والسودان

■ عمان - رويتر: ذكرت وكالة الانباء الاردنية ان رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي غادر بلاده امس الاحد متوجها الى اليمن في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

وقالت ان المجالي يرأس وفدا حكوميا كبيرا يتضمن وزراء التجارة والصناعة والعمل والزراعة والصحة والتعليم في مهمة تستهدف تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقام المجالي منذ تولي منصبه في آذار (مارس) الماضي بالعديد من الجولات في العالم العربي بهدف تحسين العلاقات مع دول الخليج وتعزيز التعاون الاقتصادي مع الدول العربية الاخرى.

ومن المنتظر ان يطير الى السودان بعد زيارته اليمن.

ثلاثة قتلى في معارك بمنطقة جدو الصومالية

■ مقديشو - ا ف ب: اكدت انباء وردت لاسلكيا امس الى مقديشو ان ما لا يقل عن ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب خمسة آخرون بجروح في معارك [illegible]

الناجون من مذابح الجزائر يحكون «قصصا مرعبة»

■ باريس - رويتر: حكى ناجون من آخر مذابح الجزائر قصصا مروعة امس الاحد عن كيفية قيام مهاجمين بقتل 49 شخصا في العاصمة الجزائرية حيث امضى كثير من الناس لياليهم دون نوم.

وقال احد المصابين من مذبحة بني مسوس «في البداية حسبته الجيش ولكن بعد برهة من الزمن ادركت انهم الارهابيين».

ونسبت صحيفة ليبرتيه عن الرجل الذي رفض الافصاح عن اسمه وغيره من الشهود وصفهم كيف ركل الاطفال والنساء والرجال وطعنوا وذبحوا خلال ساعتين من الرعب في المدينة.

وعلى غير ما فعلت الحكومة الجزائرية في حادث الاسبوع الماضي من الاعلان عن مقتل 98 شخصا واصابة 120 في سيدي ريس فانه لم تعلق على هذه المذبحة كما لم تعط ارقاما توضح عدد القتلى.

وقالت الصحف ان عدد القتلى يتراوح بين 49 و64 شخصا بينما اصيب ما يتراوح بين 20 و60 شخصا. كما عثر على ما لا يقل عن 15 جثة في غابة بينيم التي لا تبعد كثيرا عن بني مسوس.

واشارت صحيفة (الوطن) الى انه عثر على ستة جثث مذبوحة امس السبت في سيدي مبارك بالقرب من منطقة سعيدة التي تبعد 350 كيلومترا جنوب غربي العاصمة الجزائرية.

كما اوردت ليبرتيه هؤلاء القتلى وقالت انهم قتلوا بينما كانوا يحاولون ملء عبوات من الماء. وكان من بين القتلى طفلان. واضافت ان ثلاثة آخرين قتلوا على حاجز امني مزيف فجر امس في اقليم عين دفلة.

واشارت صحيفة لا تريبيون ان 12 مسلحا قتلوا في منطقة جبلية في مدينة الجزائر قبل ليلتين من مذبحة بني مسوس التي بلغ عدد الضحايا فيها 63 شخصا بينهم اشخاص عثرت على جثثهم في غابة متاخمة. وفي مستشفى قريب طلب الناجون رؤية الجثث بحثا عن اقاربهم امس.

وصاح رجل بصوت متهدج «اريد ان ارى زوجتي واولادي». وقال جاره «انه الناجي الوحيد في اسرته» فقد زوجته وابنيه.

واختنقت اخته.

وكانت هناك رفات طفل في زاوية في المستشفى. وقالت ممرضة بصوت متهدج هي ايضا «لم يجاوز الطفل الشهر الواحد من عمره.. لم يكن في قلوبهم شفقة على براءته».

وقال بعض المقيمين للصحف الجزائرية ان 53 شخصا قتلوا منهم 24 بالغا والباقون تتراوح اعمارهم بين ما يزيد على شهر وحتى عشرين عاما.

واشارت صحيفة ليبرتيه ان امرأتين اقتيدتا من منزليهما مئات الامتار وربطتا بشجرتين ثم قتلتا بالفؤوس.

وقال ناج لصحيفة لا ماتان «عدوت باتجاه الغابة وسمعت صراخ النساء. ورأيت بأم عيني طفلا مقطوع الرأس في حضن امه. وكان ثدياها مقطوعين».

وعلقت الصحيفة «هذه هي اول مذبحة ترتكب في العاصمة الجزائرية مما يزيد من جميع المخاوف ويثير التساؤلات ايضا بشأن حرية التحرك التي ينعم بها القتلة فيما يبدو».

وتورد الصحف الجزائرية تصاعد المخاوف في العاصمة التي عينت بعض الطوائف فيها خفراء لاعطاء انذارات بوقوع هجمات، ووضعت صفارات انذار في المدارس وغيرها من المباني في اشارة على الغضب من الحكومة.

32 برلمانيا فرنسيا يعارضون معاودة العلاقات مع ايران

■ باريس - ا ف ب: عبّر 32 برلمانيا فرنسيا ينتمون الى احزاب الاكثرية الحاكمة عن معارضتهم معاودة العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا وايران ووقعوا نداء في هذا المعنى للحكومة الفرنسية.

ووقع 22 نائبا وثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ وسبعة نواب اوروبيين من الشيوعيين وانصار البيئة مع عدد من النقابيين والجامعيين الفرنسيين مذكرة وضعتها في هذا المعنى رابطة حقوق الانسان ولجنة الدفاع عن الكاتب سلمان رشدي.

وطلب الموقعون من الحكومة الفرنسية «عدم السماح بعودة السفير الفرنسي الى طهران في الظروف الحالية وعدم اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدولة الايرانية طالما ان الاخيرة لم تتخل رسميا عن الارهاب وعن اغتيال المعارضين ولم تلغ فتوى اهدار دم الكاتب سلمان رشدي».

معلوم ان الامام الخميني الراحل اصدر في حق رشدي فتوى باهدار دمه العام 1989 لنشره كتاب «آيات شيطانية» الذي اعتبر مسيئا للاسلام.

واستدعت فرنسا والدول الاخرى في الاتحاد الاوروبي سفراءها المعتمدين في طهران بعد الحكم الذي اصدرته محكمة في برلين في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي يتهم كبار المسؤولين الايرانيين بالضلوع في قتل اربعة معارضين اكراد العام 1992 في احد مطاعم برلين.

الحكومة الجزائرية تدعو الصحافيين لاعادة النظر في قانون الاعلام

■ الجزائر - ا ف ب: دعا وزير الاتصال والثقافة الجزائري حبيب شوقي حمراوي في نداء نشرته صحف عدة امس الصحافيين الى المشاركة في اعادة النظر في قانون الاعلام.

وجاء في النداء «وفقا لتعليمات رئيس الجمهورية وتطبيقا لبرنامج الحكومة، أعلن للجميع الصحافيين والصحافيات عن بدء اعادة النظر في قانون الاعلام وأدعوهم الى مشاركة فعالة في كل المراحل».

وكان قانون الاعلام الحالي اعتمد في نيسان (ابريل) 1990 من جانب جمعية وطنية تنتمي الى حزب واحد بينما كانت البلاد تخطو خطواتها الاولى نحو التعددية.

وبموجب أحكام هذا القانون، أعتقل صحافيون وعلقت صحف عدة عن الصدور.

علي مهدي يستعد لتشكيل «حكومة انتقالية»

■ مقديشو - ا ف ب: اعلن زعيم التحالف الصومالي للانقاذ علي مهدي محمد امس الاحد في مقديشو انه يستعد لتشكيل «حكومة انتقالية» في الصومال قبل نهاية العام.

وقال علي مهدي امام اللجنة التنفيذية لحزبه ان «الصومال لن يبقى غارقا في الفوضى الى الابد. ان العام المقبل سيكون سلميا مع حكومة صومالية تحترم القوانين والنظام».

وازاء قلق الاسرة الدولية بسبب عدم وجود سلطة وطنية في الصومال، اكد مهدي ان هذه المسألة ستحل خلال مؤتمر السلام المقرر في بوساسو (شمال شرق) في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وذكرت صحيفة «جناديره» ان مؤتمر بوساسو ربما لن يعقد بسبب قرار الكويت وقطر عدم تمويله ماليا.

وقال مهدي ان «مشكلة الصومال ليست اقتصادية او لوجستية، البلاد في حاجة الى تقاسم حقيقي للسلطة بين الصوماليين. اننا اليوم مصممون على تشكيل حكومة. ستكون للصومال حكومته التمثيلية قبل نهاية العام».

ورفض منافسه حسين عيديد الذي يطلق على نفسه لقب «رئيس» الصومال المشاركة في مؤتمر بوساسو الذي لا يعتبره سوى اجتماع للمجموعات المعارضة «لحكومته». وفي شمال غرب البلاد، رفضت «ارض الصومال» التي اعلنت استقلالها من دون ان تلقى حتى اليوم اعترافا من الاسرة الدولية، ارسال ممثلين الى بوساسو لانها تعتبر انها لم تعد تشكل جزءا من الصومال.

الفارون من جيش جزر القمر يتهمون قادتهم بخداعهم

■ موروني - ا ف ب: يتهم عدد من الجنود الذين فروا من جزيرة انجوان اثر هزيمة الجيش الفيدرالي والذين يختبئون حاليا في جزيرة القمر الكبيرة، قادتهم بانهم «خدعوهم».

وقد خسر الجيش الفيدرالي ما لا يقل عن 40 عنصرا في العملية العسكرية في جزيرة انجوان الانفصالية التي تحولت في ثلاثة ايام الى هزيمة دامية ونكسة موجعة للرئيس محمد تقي عبد الكريم.

واكد مصدر فرنسي في جزيرة مايوت الفرنسية، القريبة من جزيرة انجوان، ان الانجوانيين خسروا 16 قتيلا واصيب منهم 80 آخرون. وقد ساد الهدوء امس الاحد [illegible]

السنة التاسعة ـ العدد 2592 الاثنين 8 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 7 جمادي الاولى 1418 هـ

الشرع يستقبل رئيس اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار

مقاتلو حزب الله يقتلون ضابطا اسرائيليا في جنوب لبنان

مرجعيون (لبنان) ـ دمشق ـ من كرم الله ضاهر وعصام حمزة:

قالت مصادر ميليشيا موالية لاسرائيل ان جماعة حزب الله قتلت امس الاحد ضابطا اسرائيليا في هجوم بالاسلحة الرشاشة والقنابل وقذائف المورتر على موقعه بالمنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

واضافت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان الضابط مات اثناء نقله بطائرة هليكوبتر لعلاجه في اسرائيل.

وفي كريات شمونة بشمال اسرائيل قالت مصادر أمنية ان اللفتنانت افراهام بوك اصيب بجراح خطيرة عندما سقطت قنبلة مورتر على موقعه في جنوب لبنان. واضافت انه مات متأثرا بجراحه اثناء اخلائه بطائرة هليكوبتر الى مستشفى باسرائيل.

وبذلك تصل خسائر القوات الاسرائيلية في لبنان منذ بداية 1997 الى 31 قتيلا و58 جريحا منهم 13 جنديا لقوا حتفهم خلال اليومين الماضيين.

ومنذ بداية العام الجاري ادى القتال في جنوب لبنان الى استشهاد 45 شخصا واصيب 14 من مقاتلي حزب الله وحركة امل التي تدعمها سورية وكذلك من مقاتلي جماعات فلسطينية بلبنان. وقتل 32 مدنيا واصيب 104 خلال نفس الفترة.

وفي وقت سابق اعلن بيان اصدره حزب الله في بيروت مسؤولية الحزب عن هجوم امس الاحد على موقع دبشة الذي ردت اسرائيل عليه بقصف مدفعي.

وقال الحزب ان هناك خسائر عديدة في صفوف القوات الاسرائيلية ولكن لم يتسن تأكيد ذلك من مصدر مستقل.

وكان 12 من قوات الكوماندوس الاسرائيلية لقوا حتفهم في قتال عنيف مع مقاتلين من حزب الله وحركة امل والجيش اللبناني يوم الجمعة بعد عملية انزال اسرائيلية فاشلة قرب قرية انصارية. وكانت تلك اكبر خسارة للجيش الاسرائيلي في عملية واحدة بجنوب لبنان منذ اقامت اسرائيل ما تسميه منطقة امنية في الشريط المحتل.

ويبدو من المرجح ان تثير الخسائر الاسرائيلية الاخيرة في جنوب لبنان جدلا داخل اسرائيل حول بقاء القوات الاسرائيلية في لبنان.

واكد الجيش الاسرائيلي مقتل احد ضباطه امس الاحد في جنوب لبنان. وقال متحدث عسكري «ان الملازم اول ابراهام بوك (22 عاما) توفي متأثرا بجروح اصيب بها عندما تعرض موقع للجيش في القطاع الشرقي من الحزام الامني لقصف مدفعي».

ومن جهة اخرى اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاحد اهمية التمسك بـ«تفاهم نيسان» (ابريل) وذلك خلال استقباله رئيس الجانب الامريكي في اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان جون ساليفان.

وشارك في الاجتماع رئيس الجانب السوري في اللجنة العميد عدنان بلول والسفير الامريكي في دمشق كريستوفر روس.

وافادت وكالة الانباء السورية ان المحادثات بين الشرع وساليفان تمحورت حول «الاوضاع المتردية في جنوب لبنان الناجمة عن الانتهاكات الخطيرة لتفاهم نيسان» بين اسرائيل وحزب الله والذي تم التوصل اليه عام 1996 اثر عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان.

واوضحت الوكالة انه تم التأكيد خلال المحادثات على «اهمية التمسك بهذا التفاهم واحترام بنوده باعتباره الآلية المتفق عليها لحماية المدنيين».

وكانت امرأة فلسطينية قتلت خلال عملية الانزال الفاشلة التي نفذتها قوة كوماندوس اسرائيلية قرب بلدة الانصارية (20 كلم جنوب صيدا كبرى مدن جنوب لبنان) والتي اسفرت عن مقتل 12 جنديا اسرائيليا.

ومن المقرر ان تجتمع اللجنة التي تشارك فيها سورية الى جانب لبنان والولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل الاسبوع المقبل لبحث شكوى تقدم بها لبنان بعد عملية الانزال.

التنظيمات الاسلامية تطالب بالافراج «الفوري» عنه

الاردن يعتقل المتحدث باسم حماس بتهمة تهديد أمن الدولة وتلميحات بوقف نشاطات الحركة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اعتقلت الشرطة الاردنية امس الاحد في عمان المتحدث باسم حركة حماس في الاردن ابراهيم غوشة بعد ثلاثة ايام على العملية الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية وتبنت مسؤوليتها كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية للحركة.

واكد وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام سمير مطاوع نبأ الاعتقال وقال ان «قوات الامن اوقفت ابراهيم غوشة فجر امس الاحد في منزله».

ورفض مطاوع كشف اسباب اعتقال غوشة وهو فلسطيني يحمل الجنسية الاردنية. واوضح انه «يخضع حاليا للاستجواب». الا ان مسؤولا اردنيا قال ان سبب الاعتقال «قد يكون عدم تقيد غوشة بالالتزامات التي قطعها سابقا بعدم اتخاذ مواقف سياسية علنية».

واعتبر هذا المسؤول ان غوشة «خرق على الارجح اتفاقا ضمنيا بين السلطات الاردنية وممثلين لحركة حماس في الاردن يمنع هؤلاء من القيام بنشاطات سياسية علنية».

وكان غوشة انذر اسرائيل امس الاول من تصاعد النضال والمقاومة اذا لم تفرج عن الاف السجناء الفلسطينيين ولكنه ذكر انه لا توجد صلة بين الجناح العسكري والفصائل السياسية للحركة.

وقال غوشة في مقابلة تلفزيونية امس الاول ان لكل فعل رد فعل وعندما يكون الضغط هائلا على الشعب الفلسطيني فسيكون رد الفعل هائلا ايضا. وفي اشارة الى المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية قال غوشة انه بدون اطلاق سراحهم فان كل الاشارات تدل على مزيد من الكفاح والمقاومة.

من جهته اكد عضو المكتب السياسي وممثل حركة حماس في الاردن محمد نزال اعتقال غوشة «فجر الاحد». واوضح ان «رجال الامن داهموا منزل غوشة في ساعة متأخرة من ليل امس وقاموا بتفتيش المنزل ثم اعتقاله بعد ان امضوا حوالي ثلاث ساعات في تفتيش المنزل».

واضاف ان هذا الاخير «ابلغ عائلته بانه سيبدأ اضرابا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على هذا الاعتقال الجائر».

واوضح نزال ان «الجناح السياسي لحماس الذي ينتمي اليه غوشة لا يمكن ان يكون مسؤولا عن اعمال الذراع العسكرية في الحركة خصوصا عندما يكون الامر متعلقا بعمليات في الاراضي الفلسطينية المحتلة». وكان يشير بذلك الى تبني كتائب عز الدين القسام مسؤولية عملية القدس الخميس الماضي التي ادت الى مقتل سبعة اشخاص بينهم الانتحاريون الثلاثة.

وهي المرة الاولى التي تعتقل فيها السلطات الاردنية غوشة.

وكان وزير الداخلية وجه اليه تحذيرا في نيسان (ابريل) 1995 بعد نشر بيان لحماس في عمان يندد بالسلطة الفلسطينية. واعتبرت السلطات الاردنية هذا العمل خرقا للقانون الذي يحظر الادلاء بتصريحات «تمس دولة اخرى».

ولا يعترف الاردن رسميا بحركة حماس.

ويعيش نزال الذي يحمل الجنسية الاردنية في الاردن وكذلك يفعل عضو المكتب السياسي للحركة موسى ابو مرزوق. وكان الاردن وافق على استقبال ابو مرزوق في ايار (مايو) الماضي بعد طرده من الولايات المتحدة. وهو عاد الى ممارسة نشاطه في المكتب السياسي للحركة في تموز (يوليو) الماضي.

وكان الاعلان الاول عن القاء القبض عليه ورد على لسان ابنه انس غوشة عندما اوضح ان عناصر من قوات الامن وصلوا الى المنزل «بعيد الساعة 23,00 بالتوقيت المحلي (20,00 تغ) من امس الاول واقتادوه معهم نحو الساعة الثانية من فجر الاحد».

واضاف انس غوشة ان عناصر الامن «لم تقدم اي تفسير» لاعتقال والده.

ومن جهته صرح عمر غوشة بان قوات الامن فتشت منزل الاسرة في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية ثم اخذت والده بعد ذلك بأربع ساعات.

وقال عمر ان ما يتراوح بين 15 و20 فردا من قوات الامن حضروا الى المنزل الساعة العاشرة والنصف مساء (1930 بتوقيت غرينتش) وفتشوا المنزل وتحدثوا الى والده قبل أن يأخذوه الساعة 2.30 بعد منتصف الليل.

قرر الأردن وقف جميع نشاطات حركة حماس، وتقييد تحركات وتصريحات قياداتها المقيمة في الاردن او التي تتخذه مقرا لها، واتخذ هذا القرار الذي لم يعلن صراحة بعد سلسلة من التطورات الخاصة بالحركة شهدتها العاصمة الاردنية خلال الايام القليلة الماضية. وكشفت التطورات والاتصالات التي لحقتها عن فصل مثير من فصول الصراع الحقيقي بين قيادات حركة حماس في الداخل وقياداتها في الخارج، وقال قيادي بارز في السلطة الوطنية الفلسطينية لـ«القدس العربي» ان قيادة السلطة لم تعد تواجه مشكلة مع قيادة حماس في الداخل التي امكن التفاهم معها، وقال ان المأزق الحقيقي هو رموز حماس في الخارج التي ترفض الاعتراف بالتحالف الحالي بين حماس الداخل والسلطة الفلسطينية.

وكان الحاكم الاداري لمدينة عمان طلعت النوايسة قد وجه انذارا قبل ثلاثة ايام للشيخ غوشة طلب فيه ان يمتنع تماما عن الادلاء بالتصريحات في هذه المرحلة تجنبا لاحراج الحكومة الاردنية، ويبدو ان عدم استجابة غوشة لهذا الطلب ادى لاعتقاله.

وبدأ غوشة امس وفي تطور لاحق الاضراب المفتوح عن الطعام احتجاجا على اعتقاله في عمان، وقالت عائلته لـ«القدس العربي» انه لن ينهي اضرابه عن الطعام الا في حالة الافراج عنه، ووصف مطاوع من جهته هذه المسألة بانها شخصية وتخص الشيخ غوشة. وقال: يجب ان ينتهي التحقيق مع الشيخ، ويتم التأكد من التزامه بالقوانين الاردنية.

وطالما شكل التضييق على غوشة ورفاقه من قيادات حماس في عمان مطلبا ملحا للسلطة الوطنية الفلسطينية وللحكومة الاسرائيلية التي جددت طلبها بهذا الاتجاه بعد تفجير القدس الاخير. وتشتبه اسرائيل ان غوشة مسؤول عن صدور البيانات التي تعلن مسؤولية الحركة عن عمليات التفجير من الخارج. وفيما اعتقل غوشة توارى عن الانظار في عمان ممثل الحركة في الاردن محمد نزال، ويتواجد المسؤول البارز في الحركة موسى ابو مرزوق حاليا في دمشق، ويتردد ان الحكومة الاردنية طلبت منه البقاء حيث هو في العاصمة السورية.

ودعت حركة المقاومة الاسلامية امس الاحد الاردن الى الافراج عن المتحدث باسمها ابراهيم غوشة معتبرة اعتقاله «عملا استفزازيا». وقالت حماس في بيان انها «اذ تدين وتستنكر هذا الاجراء غير المبرر، فانها تطالب السلطات الاردنية بالافراج عن الاخ غوشة فورا».

واضاف البيان ان اعتقال غوشة «يمثل خطوة استفزازية لمشاعر شعبنا الفلسطيني والاردني الواحد وابناء امتنا العربية والاسلامية الذين باتت حماس بمجاهديها ورموزها، تمثل املهم وضميرهم الحي في مواجهة الصلف الصهيوني».

ويأتي اعتقال غوشة في اعقاب هجوم القدس الاخير الذي اعلنت «مجموعة وحدة الشهداء» في كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحركة حماس مسؤوليتها عنه.

واكد البيان ان «هذه الاعتقالات لن تثني حماس عن مواصلة طريقها في استرداد حقوق الشعب الفلسطيني».

وطالبت جماعة الاخوان المسلمين الاردنية من جهتها بالافراج الفوري عن الشيخ غوشة، وقال عبد المجيد ذنيبات زعيم الحركة لـ«القدس العربي»: «ان اعتقال غوشة اجراء غير مبرر وغير قانوني، لانه يمارس نشاطه السياسي في عمان بموجب اتفاق مع الحكومة الاردنية ودون ان يتدخل في الشأن الاردني بالاضافة الى انه يحمل الجنسية الاردنية».

وقال ذنيبات «ان اعتقال غوشة يصب في صالح اسرائيل ويسيء لمصلحة الاردن، ويمس مشاعر الاشقاء الفلسطينيين ونحن نجري اتصالاتنا مع اعلى المستويات لتأمين الافراج عنه في اسرع وقت ممكن ونأمل ان لا تقف حكومتنا ضد حقوق الشعب الفلسطيني».

ابراهيم غوشة

نتنياهو ينتقد تصريحات وزراء بشأن الانسحاب من جانب واحد

انقسامات في اسرائيل حول الانسحاب العسكري من لبنان

القدس ـ من رونودي جان لوك:

سجلت انقسامات داخل الحكومة والرأي العام والاحزاب الاسرائيلية امس الاحد حول مسألة الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان اثر فشل ذريع منيت به عملية عسكرية اسرائيلية الجمعة الماضي.

وادت هذه العملية، التي كانت اكثر العمليات دموية بالنسبة الى الجيش الاسرائيلي، الى مقتل 12 عسكريا اسرائيليا اثناء عملية انزال قرب صيدا في جنوب لبنان. وامس الاحد قتل عسكري اخر في لبنان بحسب معلومات وردت من هذا البلد.

وسجل العام الحالي اكبر خسائر الجيش الاسرائيلي في لبنان منذ انسحابه الجزئي منه في 1985 مع مقتل 31 عسكريا عدا العسكريين الـ73 الذين كانوا متوجهين الى لبنان وقضوا في تحطم مروحيتين كانتا تقلاهم.

وساهمت هذه العملية في بروز انشقاقات عميقة داخل الحكومة التي عقدت اجتماعا امس للبحث خصوصا في الملف اللبناني. واعرب اربعة وزراء على الاقل عن تأييدهم لانسحاب من جانب واحد من منطقة «الحزام الامني» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وتبلغ مساحتها 850 كلم مربعا.

وبين الوزراء الاربعة زعيم التيار «المتشدد» وزير البنى التحتية ارييل شارون وكذلك وزير الخارجية ديفيد ليفي ووزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني الذي اكد اخيرا انه «لم يعد مقبولا ان يتم اصطياد العسكريين الاسرائيليين في لبنان كالارانب».

واستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انسحابا من لبنان من جانب واحد. واكد الجمعة «طالما ان هناك اعمالا تستهدفنا، فليس امامنا نحن وبلدات الشمال (الاسرائيلي) من خيار سوى اتخاذ الاجراءات اللازمة للدفاع عن انفسنا» مضيفا انه «سيتم اعادة النظر» في نوع العمليات التي تنفذ.

وقالت الاذاعة ان نتنياهو اكد امس خلال اجتماع الحكومة ان «الجدل لن يساهم سوى في تشجيع ارهابيي حزب الله على مواصلة عملياتهم». وحزب الله هو الميليشيا اللبنانية الشيعية المسؤولة عن معظم العمليات المناوئة للاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني. وقال آفي بانياهو المتحدث باسم وزير الدفاع اسحق موردخاي ان الاخير يؤيد هذا الموقف «في غياب وجود سلطة جدية في لبنان تستطيع ضمان وقف العمليات الارهابية فالانسحاب من لبنان يعتبر عملا غير مسؤول».

واعتبر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ان «الانسحاب مستحيل قبل التوصل الى اتفاق مع سورية» التي تنشر 35 الف جندي في لبنان.

واكد وزير الخارجية الاسرائيلي قبل الاجتماع الاسبوعي للحكومة ان اسرائيل تريد الانسحاب من المناطق التي تحتلها في لبنان اثر مقتل 12 عسكريا اسرائيليا الجمعة في عملية فاشلة في جنوب لبنان.

وقال ليفي للاذاعة ان «شعب وحكومة اسرائيل يريدان انسحابا من لبنان وليس لدينا اي طموحات تتعلق بالاراضي في هذا البلد وهدفنا الوحيد هو ضمان امن المناطق في شمال اسرائيل».

واضاف ليفي «على الحكومة ان تعيد النظر بعمق اكثر من اي وقت مضى في سياستنا في لبنان».

واكد ليفي ان اسرائيل «ستبذل كل ما في وسعها لاسترجاع رفات» العسكري الذي قتل وفقد في عملية الجمعة. واضاف انه «من المبكر جدا التحدث عن الافراج عن المعتقلين» في ما يتعلق باحتمال تبادل رفات العسكري لقاء الافراج عن لبنانيين شيعة معتقلين في اسرائيل.

وفي الوقت نفسه، يحدث هذا الجدل انشقاقا داخل حزب العمل المعارض. واعلن احد «حمائمه» النائب يوسي بيلين انشاء حركة من اجل الانسحاب بسلام من لبنان». وقال بيلين «لا نستطيع انتظار التوصل الى اتفاق مع سورية لسحب قواتنا».

واستبعد مسؤول عمالي اخر هو النائب عوزي بارام اي انسحاب من جانب واحد. وقال ان «الدول العربية وحزب الله ستعتبر هذا القرار علامة ضعف».

واقترح زعيم حزب العمل ايهود باراك حلا وسطا يقضي بانسحاب تدريجي للقوات من منطقة «الحزام الامني» حيث ستنتشر «قوات دولية والجيش اللبناني» مع ضمانات سورية.

وداخل الرأي العام الاسرائيلي يطغي مؤيدو الانسحاب من جانب واحد على معارضيه.

وجاء في استطلاع للرأي اجراه التلفزيون الجمعة اثر اعلان نبأ مقتل العسكريين الـ12 ان 52 % من الاسرائيليين اليهود الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون الانسحاب من جنوب لبنان من جانب واحد في حين عارضه 34 % وامتنع 14 % عن الادلاء برأيهم.

لكن هذه النتائج قد تكون ناجمة عن الانفعال الشديد اذ ان استطلاعا اخر اجري في نهاية اب (اغسطس) الماضي اظهر ان غالبية الاسرائيليين تعارض فكرة الانسحاب من جانب واحد.

وكتب المحلل تشيمي شاليف في صحيفة (معاريف) «على الرغم من ذلك لم تفقد اسرائيل لمستها السحرية. يرى الكثيرون اننا اصبحنا على عكس الملك ميداس فكل ما نلمسه يتحول الى دمار. هذا اذا لم ينفجر في وجوهنا».

وفي عام 1997 فقدت اسرائيل في لبنان ما لم تفقده في اي عام منذ اجتياحها للبنان في عام 1982.

وقتل اكثر من مئة جندي اسرائيلي في جنوب لبنان منذ بداية العام بما في ذلك 73 جنديا قتلوا في اصطدام طائرتي هليكوبتر في الجو بالقرب من الحدود الشمالية لاسرائيل في شباط (فبراير).

واشار شارون العقل المدبر لاجتياح لبنان في 1982 امس الاحد الى انه ربما يدعم انسحابا من جانب واحد للقوات الاسرائيلية من لبنان حتى في ظل عدم وجود اتفاق مع سورية التي لها في لبنان 35 الف جندي. وكتب شارون في صحيفة (يديعوت احرنوت) ان من بين الخيارات المطروحة لاسرائيل «الانسحاب من جنوب لبنان وفقا لقرار وخطة وجدول زمني خاص بنا ـ دون ارتباط بالمحادثات مع سورية وبدون دفع ثمن دبلوماسي او امني لسورية مقابل ما تعانيه من آلام في لبنان».

العراق يشيد بقتل افراد الفرقة الاسرائيلية في لبنان

بغداد ـ رويتر: اوردت الصحف العراقية امس الاحد ان القيادة العراقية اشادت بالقوات اللبنانية لقتلها 12 من افراد القوات الخاصة الاسرائيلية وقالت ان مثل هذه الهجمات المضادة سيردع «السياسة العدوانية» التي تنتهجها اسرائيل في مواجهة العرب.

وقالت الصحف ان الرئيس العراقي صدام حسين رأس اجتماعا لمجلس قيادة الثورة وكبار اعضاء حزب البعث الحاكم السبت حيث ناقشوا الهجوم الاسرائيلي في جنوب لبنان يوم الجمعة.

وقال متحدث ان الاجتماع اشاد بالروح الجهادية الرفيعة التي عبر عنها «المقاتلون اللبنانيون والجيش في مواجهة الانزال الصهيوني في جنوب لبنان».

وقتل 12 من افراد القوات الخاصة الاسرائيلية في معارك عنيفة مع المقاتلين الاسلاميين من حزب الله وحركة امل المدعومة من سورية والقوات اللبنانية شمالي مدينة صور يوم الجمعة.

وليس للعراق علاقات دبلوماسية مع لبنان. واتخذ العراق وسورية خطوات في الاشهر الاخيرة باتجاه تحسين علاقاتهما ببعض بعد ما يقرب من عقدين من العداء.

واضاف المتحدث العراقي ان اجتماع القيادة اثنى على «استعداد الفلسطينيين للتضحية في الاراضي المحتلة».

وقالت صحيفة الثورة لسان حال حزب البعث الحاكم تعليقا على هجوم القوات الخاصة الاسرائيلية يوم الجمعة ان فشل العملية يثبت من جديد ان على العرب ان يعملوا معا وان يصعدوا المواجهة ضد اسرائيل.

واضافت ان العالم باسره يعلم بالدعم الامريكي اللامحدود «للكيان الصهيوني» وان ذلك هو السبب الرئيسي وراء «العجرفة الصهيونية» وعدم احترامها للاعراف الدولية.

اسرائيل تندد بنشر صور لاشلاء جندي

القدس ـ اف ب: احتجت اسرائيل امس لدى السلطة الوطنية الفلسطينية بعد نشر صحيفتين تصدران في مناطق الحكم الذاتي صورا لاشلاء جندي اسرائيلي قتل في اشتباكات في جنوب لبنان. وكتب منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية الجنرال يعقوب اورلوزير الشؤون المدنية الفلسطيني جميل الطريفي يقول ان على السلطة الوطنية الفلسطينية أن تمنع نشر مثل هذه الصور. وتظهر صورتان بثتهما وكالة فرانس برس، أحد المقاتلين اللبنانيين يحمل رأس جندي اسرائيلي والاخرى بقايا بشرية عرضها حزب الله أمام الصحافيين في بيروت.

ونشرت الصورتين صحيفتان فلسطينيتان تصدران في رام الله في الضفة الغربية وهما «الحياة الجديدة» و«الايام». وقال شلومو درور الناطق باسم اور أن الجنرال الاسرائيلي يعتبر المسألة «خطيرة جدا». وكتب في الرسالة ان «ذلك لا يظهر شعورا بالسلام وانما يعكس تشجيعا على الانحطاط الاخلاقي».

واضاف «يمكنني أن افهم نشر صور كهذه في لبنان. لكن تنشرهما في صحيفتين فلسطينيتين يصدرهما اشخاص يفترض بنا أن نتعايش معهم يشكل صدمة». وتابع ان نشر الصورتين يعكس «الحقد الدفين للفلسطينيين على الاسرائيليين».

ووجه السفير الاسرائيلي في روما يهودا ميلو امس رسالة احتجاج الى مدير صحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية التي نشرت صورة لرأس جندي اسرائيلي مقطوع في عددها أمس السبت.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن ناشطين من حركة «بيتار» اليمينية المتطرفة تظاهروا في لندن أمام مقر صحيفة «الحياة» العربية احتجاجا على نشر الصور.

دعت وزارة الخارجية للتدخل والتحقق من مأساته

حملة بريطانية للافراج عن الشيخ عبد الكريم عبيد

لندن ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

أعلن في لندن مؤخرا عن بدء «حملة للافراج عن الشيخ عبيد» للضغط على اسرائيل للافراج عن الشيخ اللبناني عبد الكريم عبيد الذي اختطفته اسرائيل من ضيعته «جبشيت» في جنوب لبنان قبل ثمان سنوات.

وقال مسعود شجرة المتحدث باسم الحملة في تصريح لـ«القدس العربي» ان فريقا من المحامين بدأوا باثارة قضية عبيد على الصعيد الدولي، رغم ان اسرائيل ما زالت مصرة على منعهم من الالتقاء به.

وتابع ان الحملة التي بدأت في لندن قبل ثلاثة اسابيع دعت وزارة الخارجية البريطانية للتدخل والضغط على الحكومة الاسرائيلية للافراج عن عبيد، مشيرا الى انها بعد تلقيها عدة رسائل من اعضاء الحملة طلبت من سفيرها في تل أبيب التحقق من مأساة الشيخ عبيد، حيث قيل له انه محتجز بيد الاستخبارات العسكرية وليس في مصلحة السجون.

واضاف ان الحملة نظمت زيارة لاربعة محامين للدولة العبرية، منهم اثنين انكليز، لكنهم منعوا من زيارة عبيد، وسيقومون بنشر تقريرهم عن نتائج الزيارة الاسبوع المقبل.

وتستعد حملة الافراج عن الشيخ عبيد كذلك لتنظيم زيارة لافراد اسرته الى بريطانيا لحث منظمات حقوق الانسان البريطانية على اداء دورها ازاء الرهائن العرب لدى اسرائيل، مثلما فعلت مع الرهائن الغربيين الذين كانوا محتجزين في لبنان.

وتساءل شجرة «لماذا يتحاشى العالم ذكر الرهائن عندما تكون الدولة الخاطفة اسرائيل؟ ولماذا لا تؤدي الحكومات ومؤسسات حقوق الانسان الغربية نفس الدور الذي لعبته في ازمة الرهائن البريطانيين والأمريكيين اثناء الحرب الأهلية في لبنان؟».

وقال ان اعضاء الحملة يسعون في هذه المرحلة لزيادة الضغط على الحكومات الغربية والأمم المتحدة كي يظهروا لهم ان اسرى جنوب لبنان والاراضي المحتلة «ليسوا في عداد المنسيين، وان لهم اقارب واطفال لا يختلفون في انسانيتهم عن الضحايا الغربيين».

وكان الشيخ عبيد اختطف من منزله منتصف ليلة الـ28 من تموز (يوليو) 1989 من قبل مجموعة من الضباط الاسرائيليين. وحسب زوجته «ام ساجد» فان حوالي 30 رجل وامرأة واحدة اقتحموا منزلهم مسلحين في ضيعة جبشيت في تمام الساعة الثانية صباحا بينما كان اطفالها نائمين، حيث قاموا بتقييدها مع ابنها ساجد الذي كان في سن الثامنة، واطلقوا النار على جارهم حسين ابو زايد فاردوه قتيلا، قبل ان يختطفوا الشيخ عبيد وابن عمه احمد عبيد وصديقه عاصم فحص.

والشيخ عبيد هو واحد من مئات الاسرى الذين تحتجزهم اسرائيل دون محاكمتهم. كما انها تحتجز مئات اللبنانيين في سجن «الخيام» الذي تديره ميليشيا الجيش الجنوبي العميلة لاسرائيل في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان. لكن الشيخ عبيد محتجز مع عدد من المخطوفين في معتقلات داخل فلسطين المحتلة، ولا يسمح لهم باجراء اتصالات مع ذويهم، او مقابلة متطوعين حقوقيين للدفاع عن قضيتهم.

وكانت تقارير اسرائيلية ربطت الافراج عن الشيخ عبيد وشيخ لبناني آخر اختطفته اسرائيل هو مصطفى ديراني بمعرفة مصير الجندي الاسرائيلي رون أراد الذي اختفى في الاراضي اللبنانية بينما كان في مهمة عسكرية.

وقال شجرة «كم هو بغيض ان يتم اختطافهم في البداية، وقضية احتجازهم كأسرى مقابل جنود عسكريين كانوا في مهمة دموية مسألة تدعو للغضب والشجب القوي».





الشيخ عبد الكريم عبيد

هل هناك جاسوس في الجيش الاسرائيلي؟

القدس ـ اف ب: تساءلت الصحف الاسرائيلية امس الاحد عن وجود محتمل لجاسوس في صفوف الجيش الاسرائيلي بعد الكمين الذي وقعت فيه وحدة كوماندوس فجر الجمعة في جنوب لبنان.

وبالرغم من نفي الجيش ان يكون الاشتباك الذي اوقع اثني عشر قتيلا في صفوف كوماندوس البحرية عبارة عن كمين، فان المعلقين العسكريين رأوا ان المقاتلين المناهضين لاسرائيل كانوا على علم مسبق بالانزال.

وكتب زئيف شيف في صحيفة (هآرتس) يقول «كان كمينا تقليديا معدا بعناية». واضاف «رغم الميل الطبيعي لدى القادة العسكريين الى رفض امكانية حصول تسريب او عملية استخباراتية معدة بعناية، فانه لا يمكن استبعاد اي من الفرضيتين».

واوضح متحدث باسم الجيش ان تحقيقا فتح في القضية وعهد به الى الجنرال غابي اوفير.

اما المراسلة العسكرية للاذاعة الاسرائيلية الرسمية فاعتبرت ان القضية تطرح «سلسلة من علامات الاستفهام» وتساءلت «هل هناك جاسوس ؟».

واوضح شيف دعما لفرضية الكمين ان حزب الله استخدم عبوة ناسفة انفجرت فوق الارض واطلقت الاف الشظايا قبل ان يفتح مقاتلوه النار على الفور».

واضاف «كان توقيت تفجير العبوة دقيقا تماما. فقد استهدفت وسط المجموعة الاسرائيلية لتوقع اكبر عدد من الضحايا. ومن وجهة نظر تقنية وعملياتية فان الكمين اعد بعناية».

ومضى يقول «من الصعب التصديق ان كمينا بهذه الدقة امكن اعداده فقط بعد اكتشاف مجموعة الكوماندوس لحظة انزالها على الساحل».

وكان فشل العملية قد جدد الجدل في اسرائيل حول انسحاب احادي الجانب من لبنان حيث لا يزال الجيش يحتل منطقة مساحتها 850 كيلومترا مربعا منذ انسحابه الجزئي من هذا البلد في 1985.

توقعات متواضعة من اول جولة لاولبرايت في الشرق الاوسط

واشنطن ـ باتريك وورسنيب:

اضعفت التفجيرات الانتحارية التي هزت القدس الغربية الخميس الماضي الامال المتواضعة بالفعل المعلقة على اول زيارة لمادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الى الشرق الاوسط هذا الاسبوع.

ومن المقرر ان تقوم اولبرايت بزيارتها التي تأجلت مرارا وسط اجواء ربما تكون الاسوأ خلال اعوام مع تأثر اغلب دول المنطقة بتجمد مباحثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وستغادر اولبرايت واشنطن يوم الثلاثاء لتصل الى اسرائيل يوم الاربعاء في بداية الجولة التي تستغرق نحو اسبوع. وبالاضافة الى اسرائيل ستزور اولبرايت خلال جولتها مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ومصر والمملكة العربية السعودية والاردن وسورية.

واوضح مسؤولون امريكيون ان اولبرايت «لم تتخذ قرارا بعد» بشأن زيارة لبنان غير انهم لم يستبعدوا امكانية حدوث ذلك. وبسبب المخاوف الامنية فمن المرجح الا تستغرق اي زيارة الى لبنان سوى ساعات قليلة والا يتم الاعلان عنها مسبقا.

ووصف متحدث باسم الخارجية الامريكية الجولة بانها محاولة لاستعادة الثقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين والتي تعرضت لعدة ضربات خلال العام الماضي عندما ترنحت مفاوضات السلام للمرة الاولى ثم ما لبثت ان تدهورت حتى اقتربت من نقطة التجمد تقريبا في اذار (مارس) الماضي.

وجاء هجوم الخميس الذي تسبب في مقتل اربعة اسرائيليين عندما فجر ثلاثة انتحاريين انفسهم في شارع تجاري بالقدس الغربية ليزيد من صعوبة تحقيق هذا الهدف. وجددت اسرائيل مطالبها بشن حملات اعتقال جماعية ضد المتشددين الاسلاميين ولكن يبدو ان السلطة الفلسطينية غير راغبة في تلبيتها.

وبحثت الولايات المتحدة لفترة وجيزة امكانية الغاء زيارة اولبرايت. بيد انها قررت بناء على طلب كل من اسرائيل والفلسطينيين ان تسير خطط الجولة قدما.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الحاجة للجولة في الوقت الراهن تفوق اي وقت مضى».

والى حد ما فقد ساهم الهجوم الانتحاري في تبسيط ابعاد الازمة في الشرق الاوسط.

فبدلا من السعي لاستئناف مفاوضات السلام ستركز اولبرايت على النواحي الامنية التي قال جيمس فولي الناطق بلسان الخارجية الامريكية انها «ستكون الشاغل الاكبر في اجتماعاتها» في المنطقة.

واضاف فولي «من الصعب في اللحظة الراهنة وبعد التفجير (الانتحاري الاخير) ان نتوقع بدقة الى اي مدى ستتمكن من معالجة القضايا السياسية الاخرى».

كما دفع الهجوم الانتحاري اسرائيل الى تقديم تنازلات في عملية السلام وخاصة موافقتها على وقف بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة التي اغضبت الفلسطينيين وتعرضت لانتقادات امريكية.

وقلل المسؤولون الامريكيون من فرص استئناف مفاوضات السلام بشكل سريع حتى قبل وقوع التفجير الانتحاري الثلاثي.

غير ان واشنطن لا تزال حريصة على ان ترى الاتفاقات التي طال تأجيل تنفيذها بين الفلسطينيين والاسرائيليين بشأن اقامة مطار وميناء فلسطينيين وممر امن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وقد تحولت الى حقيقة على ارض الواقع.

ويبدو ايضا ان اولبرايت ستضطر لبذل جهد شاق لاقناع الرئيس السوري حافظ الاسد ببحث استئناف المفاوضات مع اسرائيل والتي انهارت العام الماضي بسبب عدم توافق وجهات النظر بشأن المسألة الرئيسية الخاصة بـ«الانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان المحتلة».

وتقول حكومة حزب الليكود التي تولت السلطة في اسرائيل في تموز (يونيو) 1996 انها غير ملزمة باتباع رغبة الحكومة العمالية السابقة في الدخول في مفاوضات حول الانسحاب من الجولان.

وردت سورية بأن هذا يعني انه لا يوجد ما يمكن التفاوض بشأنه.

ويقول دبلوماسيون عرب ان اولبرايت قد تصطدم ايضا بمواقف صلبة في السعودية. واوضحوا ان الرياض سترفض المشاركة في اعمال قمة اقتصادية تؤيدها امريكا لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا ما لم يحدث تقدم على مسار المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. ومن المقرر ان تستضيف قطر اعمال القمة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال الدبلوماسيون ايضا ان السعودية لا تزال متمسكة بعدم رغبتها في الدخول في اتفاق طويل الاجل بشأن نشر معدات عسكرية امريكية على اراضيها تحسبا لحدوث ازمة جديدة في منطقة الخليج. وارجأت اولبرايت التي تولت منصبها قبل ثمانية شهور زيارتها الى الشرق الاوسط لاسباب ترجع في جانب منها الى شعورها بان هذه القضية خاسرة سياسيا والى نظر البعض الى سلفها وارن كريستوفر على انه قام بزيارات اكثر مما ينبغي ولم يحقق سوى نتائج متواضعة.

غير ان الانتقادات التي واجهتها من جانب دول عربية واوروبية اضافة الى ضغوط الاطراف المعنية نفسها اقنعتها في النهاية بانه لا يمكن تأجيل الجولة اكثر من ذلك.

ومن جهة اخرى أعرب الاتحاد الاوروبي امس الاول عن دعمه لقرار وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، الابقاء على جولتها في الشرق الاوسط في «وقت حرج بالنسبة لعملية السلام». وفي رسالة الى اولبرايت كتب جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، انه «مقتنع بان هذه المبادرة ستساهم بصورة واسعة في احياء البحث عن السلام في هذه المنطقة». واضاف مخاطبا اولبرايت «كوني على ثقة من انك لن تكوني وحدك في هذا التحرك الدقيق».

وفي ما يتعلق بالوضع الفلسطيني اعتبر الاتحاد الاوروبي «انه من الضروري ان تبدأ مفاوضات الوضع النهائي في موازاة تنفيذ جميع اوجه الاتفاق المرحلي بما في ذلك بروتوكول الخليل».

وطالب الاتحاد الاوروبي ايضا اسرائيل بوضع حد لسياسة التوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية لأن «ذلك قد يؤثر سلبا على المحاولات الرامية لاستئناف المفاوضات».

واقترح الاتحاد الاوروبي انشاء «هيئة امنية دائمة» تسمح «للطرفين بتسوية ازماتهما ولتضم اذا امكن، الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي».

احصائية بعمليات تبادل الأسرى العرب والاسرائيليين خلال 24 عاما

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

ادى احتجاز المقاومة اللبنانية جثة جندي اسرائيلي قتل فجر الجمعة الماضية في جنوب لبنان اثر عملية الانزال الفاشلة لوحدة خاصة من البحرية الاسرائيلية الى اثارة مسألة تبادل الاسرى بين الجانبين اللبناني والاسرائيلي. وكان مسؤولون اسرائيليون وقادة المقاومة اللبنانية اعلنوا مبدئيا عن قبول فكرة التبادل بين الجثة ومعتقلين.

وفيما يلي احصائية أعدتها وكالة «قدس برس» بابرز عمليات تبادل الاسرى في المنطقة:

ـ 21 تشرين اول (اكتوبر) 1991: المقاومة اللبنانية تطلق سراح جيمس تيرنر (44 عاما) فيما تفرج اسرائيل بالمقابل عن 15 معتقلا لبنانيا بينهم 14 من سجن الخيام الذي أقيم عام 1984 في المنطقة المحتلة.

ـ 11 ايلول (سبتمبر) 1991: ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة لاسرائيل تفرج عن 51 معتقلا لبنانيا بسجن الخيام وأسرائيل تسلم اللجنة الدولية للصليب الاحمر رفات تسعة مقاتلين من حزب الله.

ـ 13 ايلول (سبتمبر) 1991: اسرائيل تسترد جثة اول جندي من جنودها السبعة المفقودين في لبنان الدرزي سمير اسعد كانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة قد أسرته في 1983 وتسمح بعودة النقابي الفلسطيني علي ابو هلال الى الاراضي المحتلة التي طرد منها في كانون ثاني (يناير) 1986.

ـ 10 ايلول (سبتمبر) 1985: الدولة العبرية تفرج عن 119 لبنانيا معتقلا في سجن عتليت ليرتفع بذلك عدد الاسرى العرب الذين افرج عنهم منذ 24 حزيران (يونيو) من العام نفسه الى 1132 وتم الافراج عن هؤلاء تلبية لطلب مجموعة لبنانية قامت بخطف طائرة بوينغ امريكية تابعة لشركة «تي دبليو اي» في الشهر ذاته الى مطار بيروت وافرجت اسرائيل عن المعتقلين بعد اطلاق سراح 39 رهينة امريكية كانوا محتجزين على متن الطائرة.

ـ 20 ايار (مايو) 1985: الافراج عن 1150 اسيرا فلسطينيا ولبنانيا وعدد من الاسرى العرب مقابل 3 جنود اسرائيليين اسروا في لبنان وذلك في ختام 3 اشهر من المفاوضات بين اسرائيل والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) بزعامة احمد جبريل.

ـ 28 حزيران (يونيو) 1984: اسرائيل تطلق سراح 311 اسيرا سوريا مقابل 6 اسرائيليين في بلدة القنيطرة على مرتفعات الجولان السوري المحتل في اكبر تبادل للاسرى بين الجانبين منذ 1974.

ـ 24 تشرين ثاني (نوفمبر) 1983: في احدى اهم عمليات تبادل الاسرى اسرائيل تفرج عن 4500 معتقل فلسطيني وعربي مقابل اطلاق سراح 6 جنود اسرائيليين أسرتهم منظمة التحرير الفلسطينية.

ـ في 14 آذار (مارس) 1979: اسرائيل تفرج عن 76 فلسطينيا مقابل جندي اسرائيلي اسير لدى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) منذ 1978.

ـ 6 حزيران (يونيو) 1974: سورية تعيد لاسرائيل 56 أسير حرب اسرائيليا مقابل 367 سوريا و10 عراقيين و5 مغاربة وقبل 5 ايام من هذه العملية تفرج عن 25 أسيرا سوريا ومغربي واحد مقابل 12 اسرائيليا.

ـ آذار (مارس) 1974: الافراج عن اسرائيليين متهمين بالتجسس ومعتقلين في مصر مقابل 65 فلسطينيا.

ـ بعد شهر على حرب تشرين اول (اكتوبر) 1973: اسرائيل ومصر تجريان عدة عمليات تبادل أسرى شمل الافراج عن 241 اسرائيليا مقابل 8301 مصري وثلاثة عراقيين.

في قمة ثلاثية عقدت في القاهرة ضمت مبارك وحسين وعرفات

مصر والاردن ومنظمة التحرير تدين الارهاب وتدعو اسرائيل الى استئناف المفاوضات

القاهرة ـ من ميريال فهمي:

دعا زعماء مصر والاردن والسلطة الفلسطينية بعد قمة انعقدت في القاهرة امس الاحد اسرائيل الى عدم تطبيق سياسات تتنافى مع روح السلام، وعلى تنفيذ تعهداتها الخاصة بالسلام.

وشجب الزعماء الثلاثة «اعمال العنف والارهاب التي تستهدف المدنيين» ودعوا اسرائيل الى استئناف مفاوضات الوضع النهائي «في اسرع وقت ممكن».

كما اعرب القادة الثلاثة في ختام القمة التي عقدوها في القاهرة املا في انقاذ عملية السلام عن ترحيبهم بالجولة المرتقبة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي ستزور اسرائيل والاردن وسورية والاراضي الفلسطينية ومصر والسعودية بين 9 و15 من الشهر الجاري.

وحدد الزعماء الثلاثة في بيان ختامي خمس خطوات ملموسا ينبغي اتخاذها لانقاذ عملية السلام، تتلخص في «الكف عن اللجوء الى القوة والعنف» باعتباره «يشكل تناقضا اساسيا مع روح السلام». واكدوا في هذا السياق ادانتهم لاعمال «الارهاب والعنف التي تستهدف ارواح المدنيين الابرياء بغض النظر عن دوافعها وايا كان مصدرها، ورأوا فيها محاولة من فئة قليلة في الجانبين العربي والاسرائيلي لتعطيل عملية السلام ولحرمان شعوب المنطقة من حقها الطبيعي في العيش في عالم ينبذ العنف وينعم بالسلام والطمأنينة».

كما اكد القادة ضرورة «التزام الاطراف بالعمل على تحقيق السلام الشامل والعادل في اقرب وقت ممكن وبدون شروط مسبقة». وطالبوا بـ«التنفيذ الدقيق وبحسن نية» لجميع الاتفاقات ولا سيما استئناف تنفيذ المراحل الاربع لاعادة الانتشار في الاراضي الفلسطينية والتي استحقت مرحلتها الثانية امس الاحد.

وينص الاتفاق المرحلي المتعلق باعادة الانتشار والموقع في 28 ايلول (سبتمبر) 1995، على انسحاب اسرائيل من المناطق الريفية في الضفة الغربية قبل منتصف ايار (مايو) 1998. وكانت اسرائيل استبعدت الجمعة اي انسحاب من الضفة اذا لم تنفذ السلطة الفلسطينية مطالبها الخاصة بمكافحة «الارهاب».

وطالب بيان القمة باستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية «باسرع وقت ممكن»، وكانت هذه المفاوضات بدأت بجلسة شكلية في ايار (مايو) 1996.

وطالبوا اسرائيل «بعدم اللجوء الى اجراءات او تصرفات احادية تتناقض مع روح السلام وتؤثر سلبا على قضايا تم الاتفاق على تسويتها بالتفاوض». وينطبق ذلك بصورة خاصة على استمرار النشاط الاستيطاني ومصادرة الاراضي الفلسطينية وفرض العقوبات الجماعية على الشعب الفلسطيني ومحاولة تقرير الوضع الفعلي لمدينة القدس خارج اطار مفاوضات الوضع النهائي».

كما دعوا في هذا الاطار الى عدم القيام باي اعمال او مشروعات تؤدي الى تغيير «وضع اي جزء من الاراضي السورية، الواقعة خلف خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967».

وكانت اسرائيل اعلنت منتصف اب (اغسطس) نيتها تمويل مشروع لبناء سد على نهر اليرموك ونقله الى ارض في منطقة تطالب بها سورية.

وفي النهاية دعا القادة الثلاثة الذين اجتمعوا في قصر القبة الرئاسي شمال القاهرة وختموا لقاءهم بغداء عمل بدون ان يعقدوا مؤتمرا صحافيا، الى اتخاذ «الخطوات الكفيلة بالتمهيد لاستئناف مفاوضات جادة ومكثفة على المسار الفلسطيني والمسارين السوري واللبناني وتهيئة المناخ الذي يؤدي الى انجاحها».

وغادر العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني القاهرة بعد ظهر امس الاحد بعد زيارة استغرقت بضع ساعات.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الليلة قبل الماضية «من الواضح جدا أن الموقف في الاراضي المحتلة وعملية السلام موقف حرج للغاية. وهذا هو الدافع لعقد هذه القمة».

وأضاف «السلام هو الخيار العربي الذي نلتزم به ولكنه السلام المتوازن العادل الذي يحقق امال الشعب الفلسطيني ويحقق الامن للاطراف ويقوم على مرجعية مدريد وتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل اليها وبصفة خاصة اوسلو».

ويقضي اتفاق السلام المؤقت الذي تم التوصل اليه في أوسلو وسلمت اسرائيل بمقتضاه معظم أراضي قطاع غزة وأجزاء من الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية بأن تسحب اسرائيل قواتها من أراض أخرى من الضفة الغربية بحلول منتصف عام 1998.

وعقب هجمات يوم الخميس قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه لن يسلم أي أراض جديدة للسلطة الفلسطينية الى أن يفرض عرفات حملة صارمة على «الارهابيين القاتلين».

واتهم الفلسطينيون نتنياهو بمحاولة تدمير عملية السلام في حين ألقت مصر باللائمة على اسرائيل في تعريض عملية السلام للخطر.

وقال موسى «عملية السلام كانت بالفعل في موقف سيء للغاية قبل حدوث انفجارات القدس بسبب الممارسات الاسرائيلية وخاصة المستوطنات والطريقة التي تتبعها اسرائيل في تنفيذ الالتزامات التي تقع عليها في اطار عملية السلام واتفاقيات أوسلو».

واضاف «لكن ما يهمنا الان هو أن ننقذ عملية السلام بعد ما واجهته من تحديات عديدة».

وصرح مسؤولون مصريون بأن الزعماء الثلاثة سينسقون ايضا بين مواقفهم قبل أول زيارة تقوم بها أولبرايت للمنطقة. وأعرب الاردن عن أمله في أن تحمل زيارتها أفكارا لاحياء عملية السلام.

وتطالب واشنطن الفلسطينيين باتخاذ اجراء مع المتشددين، وتعهد صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين بعدم التسامح مع «الارهاب» لكنه استبعد تلبية طلب اسرائيل بالقبض على أعداد كبيرة من المتشددين المشتبه بهم.

النص الحرفي لبيان القمة الثلاثية بين مبارك وحسين وعرفات

■ القاهرة ـ اف ب: اصدر الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ختام لقاء القمة الذي كرسوه امس الاحد لبحث «الاوضاع الراهنة في منطقة الشرق الاوسط والتحديات التي تواجهها عملية السلام الشامل والعادل» بيانا هذا نصه:

• «اتفق الرؤساء المجتمعون على ان الوضع القائم حاليا في المنطقة يشكل خطورة بالغة لجميع شعوبها وتهديدا حقيقيا لمصالحها الحالية في الحاضر والمستقبل مما يتطلب تضافر جهود سائر القوى المؤمنة بالسلام لافشال مخططات القوى المعادية للسلام والاعداد بصفة عاجلة لاستئناف المفاوضات على جميع المسارات طبقا للمرجعية التي حظيت باجماع دولي شامل ونالت موافقة الاطراف المعنية دون استثناء، وكانت الأساس الذي بنيت عليه الخطوات التي تحققت حتى الان بمباركة من شعوب المنطقة، وتتلخص هذه المرجعية في قرارات مجلس الامن ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

دعا الزعماء المجتمع الدولي عامة والقوى التي تقوم بدور اساسي برعاية عملية السلام بصفة خاصة، الى تكثيف جهودها ومضاعفة اهتمامها للتصدي للمخاطر التي تتعرض لها عملية السلام، وبحث الوسائل المتاحة لتنشيط دورها وتعزيز اسهامها في معاونة الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع لتجاوز العقبات القائمة والخروج من المأزق الراهن الذي يشكل اضرارا بالغة بجميع القوى الإقليمية والدولية، وفي هذا الصدد رحب الزعماء المجتمعون بالمهمة التي تقوم بها وزيرة خارجية الولايات المتحدة في المنطقة في الايام القليلة المقبلة واعربوا عن تمنياتهم بنجاحها في مهمتها.

ويكرر الرؤساء الثلاثة اهمية العمل على احياء الامل لدى جميع شعوب المنطقة في تحقيق السلام وتعميق الالتزام به كهدف استراتيجي ثابت لا رجعة فيه، ولا مساومة عليه ايمانا بان السلام هو الخيار الطبيعي والاخلاقي الذي دعت اليه جميع الاديان السماوية وتبلور حوله اجماع شعبي شامل، وهو الطريق المؤدي الى تحقيق الامن والاستقرار والرخاء، وهو ما اكده قادة الاقطار العربية بالاجماع في مؤتمر القمة الذي عقد في القاهرة في 23 حزيران (يونيو) 1996، ولذلك فان من مصلحة جميع الشعوب ان تتصدى بحزم للدعاوى التي تشكك بجدوى السلام وتضع العقبات كل يوم في طريقه وتروج للتوجهات الانتقامية العدائية سعيا من اصحابها للانقضاض على المكاسب والانجازات التي تحققت بالفعل على طريق السلام العادل والشامل، والنكوص عن الالتزامات والتعهدات التي قطعها الأطراف على انفسهم، في اطار من التبادل والمصلحة المشتركة، ويرى الرؤساء المجتمعون ان انقاذ عملية السلام من المخاطر التي تتعرض لها يتطلب من الإطراف المعنية مباشرة اتخاذ خطوات ملموسة محددة في مقدمتها:

اولا: تاكيد التزام جميع الاطراف بالعمل دون توقف على تحقيق السلام الشامل والعادل على مختلف المسارات في اقرب وقت ممكن طبقا للمرجعية المتفق عليها وتجنب وضع اي شروط جديدة او اتخاذ مواقف مناوئة للسلام ومتعارضة مع منهجه.

ثانيا: الكف عن اللجوء الى القوة والعنف لان هذا الاسلوب يشكل تناقضا اساسيا مع روح السلام، وفي هذا السياق ادان القادة المجتمعون اعمال الارهاب والعنف التي تستهدف ارواح المدنيين الابرياء بغض النظر عن دوافعها وايا كان مصدرها، ورأوا فيها محاولة من فئة قليلة في الجانبين العربي والاسرائيلي لتعطيل عملية السلام ولحرمان شعوب المنطقة من حقها الطبيعي في العيش في عالم ينبذ العنف وينعم بالسلام والطمأنينة.

ثالثا: التنفيذ الدقيق وبحسن نية لجميع الاتفاقات التي وقعت بين الاطراف منذ بدء عملية السلام ووفاء كل طرف بالتزاماته وتعهداته وتجنب التهديد بخرقها، لما في هذا من اخلال باستقرار المعاملات الدولية وتشكيك في مصداقية الاتفاقيات التي تم اقرارها والتصديق عليها، وهو ما يؤدي الى اهتزاز ثقة شعوب المنطقة بالاتفاقيات التي يتم توقيعها في المستقبل. وفي هذا المجال اكد القادة الثلاثة ضرورة وفاء الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ مراحل اعادة الانتشار الاربع والتي استحقت مرحلتها الثانية اليوم الموافق 7 ايلول (سبتمبر) 1997.

رابعا: تاكيد التزام الاطراف عدم اللجوء الى اجراءات او تصرفات احادية تتناقض مع التزاماتها وتعهداتها او تتعارض مع روح السلام، او تؤدي الى التأثير سلبا على قضايا تم الاتفاق على تسويتها بالتفاوض، وينطبق هذا بصفة خاصة على استمرار النشاط الاستيطاني ومصادرة الاراضي الفلسطينية وفرض العقوبات الجماعية على الشعب الفلسطيني ومحاولة تقرير الوضع القانوني والفعلي لمدينة القدس خارج اطار مفاوضات الوضع النهائي. وحث القادة الثلاثة على تنفيذ الاتفاق المرحلي الموقع في 28 ايلول (سبتمبر) 1995 بكافة بنوده واستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي باسرع وقت ممكن، كذلك يتعين على اسرائيل الامتناع عن القيام باي اعمال او تنفيذ مشروعات يمكن ان يترتب عليها تغيير وضع اي جزء من الاراضي السورية الواقعة وراء الخطوط التي كانت قائمة حتى 4 يونيو 1967.

خامسا: التزام الاطراف باتخاذ المواقف والسياسات الكفيلة بالتمهيد لاستئناف مفاوضات جادة ومكثفة على المسار الفلسطيني والمسارين السوري واللبناني، وتهيئة المناخ الذي يؤدي الى انجاح هذه المفاوضات وتوصل اطرافها الى اتفاق حول القضايا المطروحة فيها.

وفي ختام مباحثاتهم اتفق القادة على البقاء على اتصال مستمر في ما بينهم ومع الاطراف المعنية للخروج بعملية السلام من الازمة التي تمر بها و لما فيه خير شعوب المنطقة كافة.

اسرائيل تقلب صفحة اتفاقات اوسلو

القدس ـ من لوك دو باروشيه:

بعد اربع سنوات من الحفل الضخم الذي اقيم لتوقيع اتفاق المصالحة الاسرائيلية الفلسطينية في حديقة البيت الابيض في واشنطن، قلبت اسرائيل صفحة اتفاقات الحكم الذاتي.

• وتقر حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية ضمنيا بانها لم تعد تطبق اتفاقات اوسلو، حتى وان كانت تقدم هذا القرار على انه مجرد «تعليق» وتحمل المسؤولية الكاملة عنه الى سلطة ياسر عرفات الفلسطينية.

• لكن نتنياهو الذي لم يؤمن يوما باتفاقات الحكم الذاتي عندما كان زعيما للمعارضة في عهد الحكومة العمالية، اكد انه سيطبقها عندما وصل الى السلطة في العام الماضي.

• وفي 15 كانون الثاني (يناير) وقع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتفاقا حول اعادة انتشار الجيش في مدينة الخليل بالضفة الغربية. وتعهد وقتذاك بتطبيق الانسحابات العسكرية الثلاثة المقررة في غضون 18 شهرا من قرى ومناطق ريفية بالضفة الغربية وفق اتفاقات اوسلو.

ـ لكن اليوم، وبعد الهجومين الانتحاريين في القدس الغربية اللذين قتلا 19 اسرائيليا في غضون خمسة اسابيع، جمدت حكومة اسرائيل الانسحابات العسكرية. وتقول السلطات الفلسطينية ان الانسحاب الاول كان يفترض ان يجري امس الاحد وهو ما رفضته اسرائيل حتى قبل حصول الانفجار الاخير الخميس الماضي. ويعد رفض اسرائيل تطبيق العديد من بنود الاتفاقات وتكثيف الاستيطان اليهودي ومصادرة الاراضي الفلسطينية والتشكيك في مبدأ مبادلة الارض بالسلام، فان تجميد الانسحابات كان امرا متوقعا.

ويقول معارضو نتنياهو انه بتصرفه على هذا النحو يضع نفسه كليا في خدمة المتطرفين المسلحين الذين يسعون الى نسف اتفاقات الحكم الذاتي التي يقولون انها تفرط في حقوق الشعب الفلسطيني على ارضه. وترى حكومة نتنياهو انها لا تستطيع تطبيق الاتفاقات طالما ان السلطة الفلسطينية لا تفي بتعهداتها بقمع المتطرفين الذين ينادون باستمرار الكفاح المسلح. وقال الامين العام للحكومة داني نافيه الجمعة معلنا تأجيل اعادة الانتشار العسكري الى اجل غير مسمى «ان السلطة الفلسطينية هي التي خرقت القواعد وهي المسؤولة عن هذا الوضع وليس الحكومة الاسرائيلية». ويرى اليمين الحاكم ان اتفاقات اوسلو هي السبب لانها لا تعطي اسرائيل ضمانات امنية كافية.

وذكر معلق صحيفة (هآرتس) عوزي بنتسيمان بانه في عام 1993 قرر اسحق رابين وشمعون بيريس فتح صفحة جديدة بعد كل ما اريق من دماء: «التحدث مع الشعب الفلسطيني بدلا من محاربته والتنازل عن اراض بدلا من التمسك بكل شبر».

وبعد مفاوضات سرية اسرائيلية فلسطينية في اوسلو تصافح رابين وعرفات في 13 ايلول (سبتمبر) في البيت الابيض وسط تصفيق المجتمع الدولي.

واليوم عاد نتنياهو الى «النهج القائم على مبدأ ان العرب لا يفهمون سوى لغة القوة» كما اشار بنتسيمان.

جندي اسرائيلي يستجوب فلسطينية تحمل طفلها عند حاجز على مدخل مدينة بيت لحم امس (رويتر)

اوقفت نائبا فلسطينيا من القدس

الشرطة الاسرائيلية تقول ان الانتحاريين الثلاثة جاءوا من الخارج على الارجح اعتقال نحو 170 فلسطينيا في الضفة الغربية منذ الخميس الماضي

■ القدس ـ اف ب: ذكرت مصادر في الشرطة الاسرائيلية امس الاحد أن منفذي العمليات الانتحارية الثلاث في القدس الغربية الخميس الماضي جاؤوا على الارجح من الخارج وخططوا لعملياتهم في الاراضي الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية.

واضافت المصادر أن النتائج الاولية للتحقيق تشير الى ان الانتحاريين الثلاثة جاؤوا من الخارج وحصلوا على المتفجرات من القدس الشرقية.

وقالت المصادر التي طلبت عدم الافصاح عن هويتها ان الرجال الثلاثة زاروا مكان العملية، اي شارع بن يهودا في القدس الغربية، قبل أيام من الهجوم الانتحاري.

وتناقض ترجيحات الشرطة هذه تأكيدات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من ان العملية انطلقت من مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

وأكدت السلطة الوطنية في المقابل أن الانتحاريين الثلاثة وحتى الانتحاريين اللذين قتلا 15 اسرائيليا في سوق في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي، جاؤوا من الخارج ولقوا دعم سورية وايران.

واتهمت السلطة الوطنية الفلسطينية اسرائيل باخفاء معلومات عن هذه المسألة.

وقال نتنياهو ان اسرائيل لن تلتزم بتنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي لان السلطة الوطنية أثبتت أنها لا تسيطر على الاصوليين الذين يعدون هجمات ضد الاسرائيليين في الاراضي التي تسيطر عليها.

غير أن مصادر الشرطة الاسرائيلية، قالت ان المتفجرات التي استخدمت في عمليات الخميس، وكذلك المتفجرات التي استخدمت في انفجاري 30 تموز (يوليو) الماضي، استقدمت من المصدر نفسه، على الارجح من أراضي الحكم الذاتي.

وفي منتصف تموز (يوليو) الماضي، ابلغت الشرطة الفلسطينية الاسرائيليين باكتشاف مشغل في بيت لحم لصنع المتفجرات تابع لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي أعلنت مسؤوليتها عن العمليات.

وقال ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي ان المحققين يعتقدون أن كميات كافية من المتفجرات لصناعة قنابل، سحبت من المشغل في بيت لحم قبل اكتشافه.

وعززت الشرطة الاسرائيلية في الايام الماضية حضورها في القدس خشية وقوع هجمات جديدة قبل وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة الاربعاء المقبل.

من ناحية اخرى علن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي امس الاحد ان الجيش اعتقل في الضفة الغربية منذ الخميس الماضي 170 فلسطينيا اثر العملية الانتحارية التي وقعت الخميس في القدس.

واوضح المصدر نفسه ان المعتقلين متهمون بالانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تبنى جناحها المسلح كتائب عز الدين القسام مسؤوليته عن العملية التي اوقعت سبعة قتلى بينهم الانتحاريون الثلاثة.

واضاف المتحدث ان الاعتقالات جرت في مناطق من الضفة الغربية لا تزال تحت السيطرة الاسرائيلية وهي تهدف الى المساعدة في التحقيقات الجارية لكشف المسؤولين عن عملية التفجير الخميس.

الا ان الاذاعة العسكرية اعلنت ايضا ان المسؤولين في حماس كانوا يتوقعون حملات المداهمة هذه والتجأوا الى المدن الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية.

وتابعت الاذاعة ان الجيش الذي لا يزال يتخوف من حصول عمليات انتحارية جديدة قبيل وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المقبل الى اسرائيل، قام باقفال عدد من الطرق التي يستخدمها الفلسطينيون عادة للتوجه الى اسرائيل رغم الاغلاق المفروض منذ الخميس الماضي.

وحسب مصادر فلسطينية فان الاعتقالات جرت في الخليل وبيت لحم حيث اكتشفت الشرطة الفلسطينية مخبأ سلاح ومتفجرات للاسلاميين قبل ايام من العملية الانتحارية التي اوقعت 17 قتيلا بينهم الانتحاريان في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي في القدس الغربية.

وكانت العملية الانتحارية الثلاثية التي وقعت في حي تجاري الخميس الماضي وسط القدس الغربية اوقعت سبعة قتلى بينهم الانتحاريون الثلاثة اضافة الى 172 جريحا.

واعلنت كتائب عز الدين القسام الذراع المسلحة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن العمليتين.

وأعلن نتنياهو بعد هجمات يوم الخميس الماضي انه لن يفي بالتزام بتسليم مزيد من أراضي الضفة الغربية للفلسطينيين مادام عرفات يرفض اتخاذ اجراء لسحق «الارهابيين». ومن جانبها اتهمت منظمة التحرير الفلسطينية نتنياهو بمحاولة دفن عملية السلام.

وتعهد صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين بعدم التسامح ازاء «الارهاب» لكنه استبعد الاستجابة لطلب اسرائيل باعتقال أعداد كبيرة من المتشددين المشتبه بهم. وتمر عملية السلام بالشرق الاوسط بأزمة منذ اذار (مارس) الماضي عندما أثار نتنياهو غضب العرب باعطائه الضوء الاخضر لاقامة مستوطنة يهودية جديدة بالقدس الشرقية.

وأعلن متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية في القدس ان الشرطة اوقفت امس الاحد ولوقت قصير النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني حاتم عبد القادر لمخالفته قواعد قيادة المركبات في اسرائيل.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس ان عبد القادر وهو نائب عن مدينة القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني، اوقف «لقيادته مركبة برخصة غير سارية المفعول وأطلق سراحه بكفالة على ان يمثل امام قاض لاحقا». لكن عبد القادر ادلى لوكالة فرانس برس برواية مخالفة تماما متهما الشرطة الاسرائيلية بالاستمرار بمضايقته لمنعه من مزاولة عمله كنائب في القدس.

وقال «اعترضتني سيارة رجال امن اسرائيليين كانوا يرتدون الزي المدني وامروني بالخروج من سيارتي تحت تهديد السلاح». واضاف ان رجال الامن الذين اوقفوه في احد شوارع القدس الشرقية صباح امس فتشوا سيارته تفتيشا دقيقا وطلبوا منه رخصة القيادة.

وقال «ابرزت لهم رخصة قيادة امريكية، سبق وان عرضتها على رجال شرطة، فطلبوا سيارة شرطة واقتادوني الى مركز بوليس في المدينة».

واوضح عبد القادر ان المحققين في مركز الشرطة اخذوا يستجوبونه حول عمله في مكتبه الواقع في ضاحية بيت حنينا في القدس العربية وعندما رفض الاستجابة لهم قالوا له متوعدين «ستدفع ثمنا غاليا».

وكانت الشرطة الاسرائيلية حاولت قبل عام اقفال مكتب النائب عبد القادر في القدس بحجة انه يمثل السلطة الفلسطينية التي تحظر اسرائيل نشاطاتها في القدس المحتلة. وبعد مفاوضات مع وزارة الامن الداخلي توصل الطرفان الى اتفاق يقضي بان «حاتم عبد القادر يزاول عمله كنائب عن المجلس التشريعي وليس ممثلا عن السلطة الفلسطينية».

واعتبر عبد القادر ان توقيفه يشكل «جزءا من المضايقات والاستفزازات المستمرة ضده لحمله على اغلاق مكتبه في القدس».

وقال «لقد استمروا (الشرطة وحرس الحدود الاسرائيلي) بمضايقتي طوال العام. لقد كسروا زجاج الباب الخلفي للمنزل قبل ايام، واتلقى باستمرار مكالمات هاتفية مجهولة بعد منتصف الليل، اضافة الى الضرب على باب المنزل باعقاب البنادق». واطلق سراح عبد القادر بكفالة مالية قدرها 2500 شيكل اسرائيلي (حوالي 700 دولار) وطلب اليه مراجعة الشرطة اليوم الاثنين.

من جهة ثانية بدأت اسرائيل امس الاحد التخفيف قليلا من الاغلاق المفروض على الضفة الغربية وغزة منذ الخميس. واوضح مصدر عسكري اسرائيلي انه سمح لسبعة الاف عامل فلسطيني بالانتقال للعمل في المصانع الاسرائيلية في الضفة الغربية وفي منطقة ايرز حيث مركز العبور الرئيسي بين اسرائيل وقطاع غزة.

الا ان اسرائيل ابقت على الحصار المفروض على المدن الفلسطينية التي تخضع لسيطرة السلطة الفلسطينية حيث يتعذر على السكان الخروج منها. كما اقفل معبرا رفح بين قطاع غزة ومصر وجسر اللنبي بين الضفة الغربية والاردن.

حزب «الخلاص الاسلامي» يلجأ الى القضاء لمنع اغلاق صحيفة «الرسالة»

■ غزة ـ اف ب: أعلن حزب «الخلاص الوطني الاسلامي» المقرب من حركة حماس امس الاحد انه سيلجأ الى القضاء الفلسطيني لمنع السلطة الوطنية الفلسطينية من اغلاق صحيفة «الرسالة» التي يصدرها في غزة.

وقال يحيى موسى الامين العام للحزب خلال مؤتمر صحافي عقده في غزة «سندافع عن حقنا في اصدار الصحيفة وسنتوجه في عدة اتجاهات احدها القضاء». وأضاف «نرفض هذا القرار وسنناضل من أجل اصدار الصحيفة».

وكان مسؤول فلسطيني أعلن يوم الجمعة الماضي ان السلطة الفلسطينية «قررت اغلاق الصحيفة لانها تابعة لحماس فعليا وليس لحزب الخلاص الاسلامي حيث قامت بنشر مقال مسيء للرئيس المصري حسني مبارك كما دأبت على نشر مقالات ومقابلات مع قيادات حماس في الخارج ومقالات تحريضية ضد السلطة الفلسطينية».

وقال موسى «لم نتسلم حتى اللحظة امر اغلاق الصحيفة من السلطة وسنلتقي النائب العام فايز ابو رحمة وسنبحث معه امر الاغلاق».

وجاء قرار اغلاق الصحيفة واعتقال الشرطة الفلسطينية اعضاء في حماس اثر هجوم القدس الغربية يوم الخميس الماضي الذي اعلنت المسؤولية عنه مجموعة «وحدة الشهداء» في كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية للحركة.

الى ذلك قالت حركة حماس في بيان وزعته امس وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه انها «تستهجن الضغوط الامريكية والصهيونية على السلطة الفلسطينية لضرب الحركة وملاحقة ابنائها».

وأضاف البيان «لقد اكدنا مرارا ان الجناح السياسي للحركة لا علم له بما جرى من عمليات عسكرية»، معتبرا ان «وراء هذه الضغوط اهداف خبيثة ترمي الى ضرب الوحدة التي تجسدت في مؤتمر الوحدة الوطنية لمواجهة التحديات، الذي شاركت فيه مختلف الفصائل الفلسطينية وحركتي حماس والجهاد الاسلامي وعقد في غزة ورام الله اواخر اب (اغسطس) الماضي».

واكد بيان حماس «دعم الحركة الكامل لموقف السلطة الرافض للرضوخ امام الاملاءات والضغوط الامريكية والصهيونية».

البابا يطلب من المؤمنين ان يصلوا من اجل السلام في «الاراضي المقدسة»

■ كاستلغندولفو (ايطاليا) ـ اف ب: ناشد البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد المؤمنين بان يصلوا من اجل السلام في «الاراضي المقدسة» وذلك بعد الانفجارات الاخيرة في القدس الخميس الفائت والعملية الفاشلة التي قام بها الجيش الاسرائيلي الجمعة في جنوب لبنان.

وقال البابا امام الاف المصلين عقب صلاة البشارة في مقره الصيفي في كاستلغندولفو جنوب روما، «يجب ان نصلي من اجل السلام الحقيقي في هذه المناطق من العالم حيث يقاسي الناس من عواقب العنف والحرب وخصوصا في الاراضي المقدسة».

وكان البابا دعا بعد عملية القدس التي اودت بحياة سبعة اشخاص، الى «استئناف فوري للحوار والمفاوضات» بين الاسرائيليين والفلسطينيين وقال «بهذه الطريقة فقط يمكن الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وبضمان الشروط الامنية العادلة لاسرائيل ومواطنيها».

ممثل لعرفات يحضر جنازة احدى ضحايا انفجار القدس الخميس الماضي

■ نهشون ـ اف ب: شارك مسؤول فلسطيني امس الاحد في جنازة فتاة اسرائيلية قتلت في انفجار القدس الخميس الفائت وقدم تعازيه باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عائلة الفقيدة.

فقد شارك انيس القاق المدير العام لوزارة التعاون الدولي، في تشييع جثمان سيمادار الخنان (14 عاما) في احدى القرى التعاونية (كيبوتز) في وسط اسرائيل.

وسيمادار هي حفيدة الجنرال الراحل ماتيتياهو بيليد، اول مسؤول اسرائيلي التقى الزعيم عرفات العام 1984 ونادى بالتقارب مع منظمة التحرير الفلسطينية وباقامة دولة فلسطينية.

وشارك ايضا في الجنازة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس، صديق الجنرال بيليد، وهو الذي القى كلمة التأبين.

واعتبرت ابنة الجنرال بيليد ووالدة الضحية، نوريت بيليد الخنان، ان المأساة تظهر ضرورة اقامة دولة فلسطينية وهاجمت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقالت «لا اشكو من الارهابيين، ولا اشكو الا من الحكومة» واضافت «ان هذا الهجوم يدل كم كان والدي على حق عندما قال ان الحل يكمن في صيغة دولتان لشعبين».

واضافت «ان هذه الاعتداءات هي نتيجة القمع والاستعباد والذل والحصار الاسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني».

وقد اسفرت العملية الانتحارية الثلاثية في القدس التي اعلن عن مسؤوليتها الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس، عن مقتل سبعة اشخاص بينهم الانتحاريون الثلاثة.

قطر تواصل التحضيرات لعقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط

■ الدوحة ـ اف ب: واصلت قطر امس الاول الاستعدادات لعقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقررة في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة اسرائيل.

وذكرت وكالة الانباء القطرية ان «لجنة القطاع الخاص» عقدت امس الاول اجتماعا ناقشت فيه «التقارير المتعلقة بمتابعة الجهود للتنسيق فيما يتعلق بالترويج لحضور القمة الاقتصادية من جانب شركات القطاع الخاص الاجنبية».

وقررت دول عربية عدة خصوصا السعودية وسورية مقاطعة المؤتمر.

واضافت الوكالة ان التقارير «تضمنت عمليات التسجيل من جانب الشركات الوطنية والامور المتعلقة باعداد وطرق عرض فرص الاستثمار المتاحة في الدولة للقطاع الخاص الوطني او للمساهمة الاجنبية اضافة الى اعداد الجدول الزمني وفعاليات الندوات التي من المقرر اقامتها للقطاع الخاص بالدولة خلال القمة الاقتصادية».

وقد اعلنت قطر مرارا عزمها على استضافة هذا المؤتمر على رغم تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وبررت السعودية قرارها بمقاطعة المؤتمر بتعنت اسرائيل في عملية السلام ودعت الدول العربية الاخرى الى مقاطعته ايضا.

وتحاول سورية التي لم تشارك في المؤتمرات الثلاثة السابقة اقناع العواصم الاخرى بمقاطعة المؤتمر. وتعارض دمشق عقد هذا المؤتمر معتبرة انه يشكل انتهاكا لقرارات جامعة الدول العربية الداعية الى تجميد التطبيع مع اسرائيل.

ايران: الفلسطينيون يعلقون امالا ضئيلة على السلام

■ طهران ـ رويتر: قالت ايران امس الاول ان تصاعد العنف في الشرق الاوسط يبين ان الفلسطينيين يعقدون امالا ضئيلة على تحقق السلام في المنطقة.

وقال راديو طهران «صعد الشعب الفلسطيني كفاحه الى مستوى غير مسبوق من القوة... بسبب اقتناعه الكامل بعقم المحادثات والتحرك السلمي لانقاذ فلسطين من المحتلين».

واضاف «هذا الكفاح اثبت للجميع بمن فيهم المحتلون الصهاينة.. ان ضمهم للاراضي المحتلة سيؤدي الى معركة مروعة مع الشعب الفلسطيني».

وكان الراديو يعلق على الاشتباكات التي وقعت بلبنان يوم الجمعة وقتلت 11 جنديا اسرائيليا والهجوم الانتحاري الثلاثي بالقدس يوم الخميس والذي قتل اربعة اسرائيليين.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تطالب بمحاكمة «مجرمي الحرب» الاسرائيليين امام محكمة دولية

■ القاهرة ـ ا ف ب: طالبت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بتشكيل محكمة على غرار محكمة نورمبرغ التي حوكم امامها الزعماء النازيين لمحاكمة العسكريين الاسرائيليين المسؤولين عن ارتكاب «جرائم حرب» بحق الاسرى المصريين في 1956 و1967.

ودعا منسق حملة الدفاع عن حقوق اسرى الحرب المصريين محمد بسيوني خلال مؤتمر صحافي عقد في القاهرة امس الاحد وعرضت خلاله المنظمة تقريرها الذي يحمل عنوان «الجريمة والعقاب» الى «محاكمة القتلة» عن جريمة وصفت بانها «الافظع منذ الحرب العالمية الثانية».

وكان ضباط اسرائيليون كشفوا في اب (اغسطس) 1995 عن مقتل مئات من الجنود المصريين الاسرى خلال حرب السويس بين مصر واسرائيل في 1956 والحرب العربية الاسرائيلية في 1967.

واعتبرت اسرائيل هذه الجرائم متقادمة، طبقا للقانون الاسرائيلي الذي يصنف قتل اسرى الحرب ضمن الجرائم، والتي يسقط بالتالي حق التقاضي حولها بعد مرور عشرين عاما.

الا ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان اكدت ان «هذه الجرائم لا يمكن اخضاعها لقانون التقادم او ترك مرتكبيها بدون عقاب لانها جرائم ارتكبت بحق الانسانية».

ودعت المنظمة الى تشكيل محكمة دولية، على غرار محكمة نورمبرغ. كما طالبت اسرائيل «بتقديم اعتذارات علنية عن الجرائم التي ارتكبها جنودها خلال حربي 1956 و1967» و«بضمانات دولية لحماية المدنيين والعسكريين في المستقبل من مثل هذه التجاوزات».

وطالبت المنظمة اسرائيل كذلك بدفع تعويضات لعائلات الضحايا تتناسب مع حجم الجرائم المرتكبة.

ولضمان تحقيق المطالب، اعلنت المنظمة انها ستواصل جمع شهادات من الاسرى الذين نجوا من الحرب ومن عائلاتهم، وتنظيم حملة لدى منظمات حقوق الانسان الدولية.

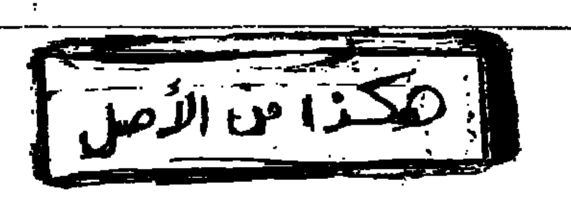
مواجهات بين معتقلين فلسطينيين وجنود حراسة اسرائيليين

■ نابلس ـ ق ب: افاد معتقلون ان مواجهات حادة اندلعت في سجن «نفحة» الاسرائيلي قبل ايام بين معتقلين فلسطينيين وجنود السجن بعد قيام هؤلاء باقتحام احد اقسامه فجرا. وذكر المعتقلون في رسالة تم تسريبها من داخل السجن ان ضباط الادارة اقتحموا غرفة رقم (3) التابعة للاقسام القديمة في الساعة الخامسة فجرا.

واشارت الرسالة الى حدوث اشتباك بين المعتقلين والسجانين كاد ان يؤدي الى وقوع ضحايا.

ووفقا للمعطيات التي تضمنتها الرسالة فان المعتقلين هاجموا رجال الشرطة ما ادى الى جرح اثنين منهم بجراح خفيفة. واكد المعتقلون استمرار التوتر على خلفية اجراء السجانين وافراد الشرطة بعد ان تبين اشراف ضباط كبار من مديرية السجون على عملية الاقتحام.

من جانبهم حمل المعتقلون في رسالة لهم ارسلوها الى مديرية سجون الاحتلال مسؤولية اي اراقة للدماء. وفي اجراء غير معتاد شرعت شرطة سجن نفحة بتزويد افرادها بملابس واقية من السكاكين، تحسبا لاي طارىء.



السنة التاسعة ـ العدد 2592 الاثنين 8 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 7 جمادى الاولى 1418 هـ

ندوة مغلقة في واشنطن تبحث دور طوكيو في المنطقة العربية

دور اليابان يتم فقط بالتنسيق مع واشنطن

واشنطن ـ «القدس العربي»:

طرحت زيارة رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو التي قام بها الشهر الماضي الى طوكيو مجددا دور اليابان السياسي والاقتصادي في المنطقة العربية وعلى صعيد تسوية الصراع العربي الاسرائيلي.

ويرى خبراء ودبلوماسيون ان اهتمام اليابان بالمنطقة العربية ينبع اساسا من مصلحتين عامتين: استمرار اعتماد اليابان على الطاقة المتوفرة في الخليج والتزام اليابان بتحمل مسؤوليات دولية تتماشى ووضع اليابان كقوة اقتصادية عالمية. فاليابانيون يرون ان الدور الايجابي الذي يمكن لطوكيو ان تلعبه هو دور متمم لجهود الولايات المتحدة في تلك المنطقة. اما الامريكيون فانهم يعترفون بان اليابان قد برزت كقوة تلعب دورا ايجابيا اكثر في المنطقة العربية وان طوكيو قد اصبحت تفهم المنطقة فهما اعمق من قبل وانها بدأت تطبق نهجا متعدد الوجوه حيال مشاكل المنطقة.

وينظر الجانب الياباني الى سياسة الولايات المتحدة حول حقوق الانسان على انها سياسة غير متناسقة، ويشعر بقلق حيال التباين في المواقف السياسية بين الولايات المتحدة وحلفائها. ويؤكد الامريكيون ان السياسات المجددة بشأن كل بلد التي تطبقها الولايات المتحدة والاتفاق على عدم الاتفاق بين الاصدقاء قد يؤدي الى نتائج افضل من التناسق المطلق والتطابق في المواقف.

وكانت واشنطن شهدت مؤخرا انعقاد ندوة مغلقة نظمها معهد الشرق الاوسط تناولت الدور الياباني في المنطقة والعلاقات الامريكية اليابانية في هذا المجال، وجاء عقد هذه الندوة بمناسبة المؤتمر السنوي للمعهد في نادي الصحافة القومية في العاصمة الامريكية، وهو ثالث مؤتمر امريكي ـ ياباني يعقد في العاصمة الامريكية برعاية معهد الشرق الاوسط.

وقد نظم المؤتمر بدعم وتمويل من اللجنة اليابانية لترويج سياسة الطاقة، والمركز الياباني للشراكة العالمية، ولجنة الصداقة اليابانية ـ الامريكية شارك فيه عدد من الخبراء والدبلوماسيين والمحللين ومن ممثلي الشركات اليابانية والامريكية، حيث طرح المشاركون في هذه الندوة الحلول المقترحة التالية:

■ في مجال تعزيز الشراكة الامريكية اليابانية: اكد الجانب الياباني على الحاجة الى المزيد من المشاورات والتوافق فيما يتعلق بقضايا المنطقة العربية. اما الجانب الامريكي فقد اكد من جهته الحاجة الى تقاسم للمهام في المنطقة يكون مقبولا من الجانبين ومحددا بشكل واضح.

■ وفيما يتعلق بتثبيت استقرار افغانستان: فقد اقترح الجانب الياباني عقد مؤتمر للمانحين الدوليين لاعادة الاعمار شبيه بالمبادرة الخاصة بكمبوديا. وقد وافق الجانب الامريكي على ان التخطيط لاعادة الاعمار قد يوفر حوافز لزعماء مختلف الفصائل في افغانستان للسعي من اجل التوصل الى توافق سياسي، الا انه اشار الى الصعوبات التي تعترض تحقيق المصالحة بين مختلف الفصائل.

ايران:

وفيما يتعلق بايران فقد اعرب الخبراء والدبلوماسيون اليابانيون الذين شاركوا في الندوة عن عدم موافقتهم على محاولات الولايات المتحدة الرامية الى عزل ايران. ويرون ان النظام الايراني منقسم حول عدة قضايا، بما في ذلك السياسة الخارجية، وان الرئيس الايراني وغيره هم نسبيا مرنون ومعتدلون. ويعتقد الجانب الياباني ان المجتمع الايراني يعاني من ظاهرة «الارهاب الثوري». ويعتبر ان مقاييس السلوك التي تطبقها الولايات المتحدة على ايران عالية بشكل مفرط، كما انه ينظر الى البراهين الامريكية على «سوء السلوك» الايراني بشكل يشوبه الشك.

وقد اعرب معظم الخبراء والدبلوماسيين الامريكيين المشاركين في الندوة عن عدم موافقتهم على الوصف الياباني لطبيعة النظام الايراني وسلوكه الدولي. ويدعون ان هناك ادلة لا يمكن الشك فيها حول عزم ايران تطوير اسلحة الدمار الشامل، وزيادة قدراتها البحرية، والقيام بأعمال الارهاب ودعم اعمال الارهاب، وافشال عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية.

الا ان الكثير من المشاركين الامريكيين في الحوار يعتقد ان اعادة تقويم سياسة الولايات المتحدة حيال ايران امر ضروري. ويستندون في رأيهم هذا الى قناعتين: الاول هو ان نظام العقوبات المفروض على ايران قد فشل في تعديل السلوك الايراني. والثاني هو ان سياسة العزل قد وترت العلاقات الامريكية مع حلفائها وجعل الشركات الامريكية تخسر الكثير لصالح منافسيها من الشركات الاجنبية. واشار بعض المشاركين الامريكيين الى ان الولايات المتحدة قد تعاطت مع بعض الدول المدرجة على قائمة وزارة الخارجية الامريكية للدول التي ترعى منظمات تقوم بانشطة مناهضة للسياسة الامريكية والاسرائيلية مثل سورية، وهكذا فان هناك اسبقية تسمح للولايات المتحدة باجراء حوار مع ايران. وفي حين ادعى احد المحللين بأن سلوك ايران لا يبرر فتح حوار معها، اوحى آخر بأن الخط الذي يجب على ايران ان تقطعه للسماح بمثل ذلك الحوار يجب ان يجري توضيحه. واتفق المشاركون الامريكيون على ان حصول انجاز كبير في هذا المجال هو امر غير محتمل الآن بسبب القيود السياسية الداخلية في كل من الولايات المتحدة وايران.

وقد تضمنت الحلول المقترحة لموضوع العلاقة مع ايران:

■ معاملة العقوبات: يوصي الجانب الياباني بعرض حوافز اقتصادية على ايران والاحتفاظ ببعض القيود المختارة على الصادرات لوقف الحشد العسكري الايراني، والى جعل الاستثمار في قطاع الطاقة الايراني مشروطا بادخال تغييرات في السلوك الايراني وهيكلة الاستثمارات بشكل يدعم القطاع الخاص الايراني.

عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية:

اتفق المشاركون على ان المرحلة المقبلة لمفاوضات التسوية تتضمن اكثر القضايا تعقيدا وبعثا على الارتباك، مثل وضع القدس. ويؤكدون ان المسار السوري في عملية التسوية يجب ان يتم احياؤه ان امكن.

ويعتبر الجانب الياباني ـ على سبيل المثال ـ الفيتو الامريكي في الامم المتحدة حول مشروع قرار ضد سياسة الاستيطان الاسرائيلية بأنه غير معين لعملية التسوية.

ويعترف الجانب الامريكي ان زيادة نشاط اليابان وتأثيرها على عملية تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي امران ملموسان. وفي المسار متعدد الاطراف، فان طوكيو قد ترأست لجنة العمل الخاصة بالبيئة. وعلى المستوى الثنائي، فان مساعدات التنمية اليابانية الى مصر والاردن وسورية والسلطة الفلسطينية هي مساهمات قيمة.

ومن بين الحلول المقترحة في هذا المجال:

■ التركيز على النتيجة: يحث كثير من اعضاء الجانب الامريكي واشنطن التغلب على ميلها الى التمسك بالامور الاجرائية وعرض توصيات ملموسة على اطراف الصراع بشأن قضايا محددة من اجل دفع للمفاوضات الى الامام.

■ تعزيز السلام: يرى الجانب الامريكي دورا اكبر لليابان حالما يتم التوصل الى تسوية، ويحث طوكيو على التركيز على تطوير موقف اقليمي لقضية موارد المياه.

■ النفوذ الجماعي: يقترح الجانب الياباني بأن النفوذ الامريكي ـ الاوروبي الياباني المنسق قد يشجع اطراف الصراع على المحافظة على حركية وزخم مفاوضات التسوية.

العامل الاسلامي في المنطقة:

تقاسم الجانبان الامريكي والياباني وجهات النظر القائلة ان هناك فجوة كبيرة بين الحركات الاسلامية واولئك العاملين في تلك الحركات. ويشيرون الى ان حدود «العامل الاسلامي» لا تنتهي بحدود المنطقة. ويقولون ان «العالم الاسلامي» يجب ان ينظر اليه في اطار عملي، وطالبوا بالاهتمام بظروف كل بلد تبرز فيه جماعات اسلامية. ففي الوقت الذي يقترح الجانب الامريكي انه لا فرق بين من يدعوهم بـ «الاسلاميين المتسلطين» و«الاسلاميين المعتدلين» بدعوى ان الاسلاميين المتسلطين يسعون الى فرض الحكم الاسلامي من «القمة» بينما المعتدلين هم اسلاميون ينبعون «من القاعدة» ويهتمون اساسا بمسائل لها صلة بالعائلة فان الجانب الياباني يدعو الى الحذر عند تعريف الاسلاميين المنتمين الى «التيار الاسلامي العام» و«الاسلاميين المعتدلين» ويقولون ان مثل هذه الجماعات المعتدلة يجب ادماجها في السياسة العامة بدلا من عزلها واعتبارها من القوى الشيطانية.

لن يؤثر على قراره مقاطعة منظمة الوحدة الافريقية

سحب دول افريقية اعترافها بالجمهورية الصحراوية يعيد للمغرب دوره الافريقي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

مهما تكن الاهمية السياسية والاقتصادية للدول الافريقية التي سحبت اعترافها «بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» فان قرار سحب الاعتراف يعد مكسبا سياسيا كبيرا للمغرب في وقت يعرف فيه نزاع الصحراء تسارعا في تسويته منذ ان تولى جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق مسؤولية رعاية المفاوضات بين الطرفين. ويأمل المغرب ان تتوالى قرارات سحب الاعتراف وان يعاد النظر في قرار منظمة الوحدة الافريقية بقبول عضوية «الجمهورية الصحراوية» في صفوفها، وهو القرار الذي ادى 1984 الى انسحاب المغرب من المنظمة، وايضا نقل ملف التسوية من المنظمة الافريقية الى الامم المتحدة.

اخر الانسحابات كان الجمعة الماضي، حيث اعلن السفير الليبيري بالرباط جار جار كامارا بحضور وزير خارجيته موتي كايتان ان حكومة بلاده قررت سحب اعترافها بالجمهورية الصحراوية، وكان قد سبق ليبيريا الى هذا القرار كل من التوغو، تشاد، بنين، الكونغو، بوركينا فاسو، وساوتومي، سوازلاند وغينيا الاستوائية. واذا كانت هذه الدول قد اكتسبت في مراحل سابقة اهميتها كاصوات في منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة، وان عدد الاصوات لم يعد ذا اهمية استثنائية فيما يتعلق بنزاع الصحراء بعد ان اصبحت تسويته بيد مجلس الامن الدولي، فان مواقفها الجديدة تعيد للمغرب دوره الافريقي، وتعيد لمنظمة الوحدة الافريقية فاعلية مفتقدة من 1984 ليس فقط بسبب نزاع الصحراء لكنه كان لاحد اهم اسباب تقلص اشعاع المنظمة ودورها الاقليمي.

وتولت منظمة الوحدة الافريقية ملف نزاع الصحراء منذ اندلاعه 1975، وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة تكتفي سنويا بالمصادقة على ما تصدره للمنظمة الافريقية بشأن هذا النزاع، فقد جرى العرف داخل المنظمة الدولية على تشجيع المنظمات الاقليمية في تسوية مشاكل الاقليم ونزاعاته، ما دامت هذه النزاعات لا تشكل خطرا على الامن العالمي ولا تهدده وما دامت المنظمة الاقليمية لم تعلن عجزها عن تسوية النزاع او لم يطلب احد من اطرافه من الامم المتحدة التدخل.

في نزاع الصحراء كانت منظمة الوحدة الافريقية تعكس في موقفها التحالفات داخل القارة الافريقية، واساسا المعسكرين التقدمي والمحافظ، وفي نزاع الصحراء الجزائر وتحالفاتها من جهة والمغرب وتحالفاته من جهة اخرى، كانت السنوات الاولى من النزاع وتميل في الميزان لصالح الجزائر وتحالفها، فالجزائر تبنت مطالب جبهة البوليزاريو، في اقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا، كقضية استراتيجية لدبلوماسيتها النشطة والفاعلة، وكانت الجزائر تدخل للدول الافريقية من الفقرة التي تضمنها ميثاق منظمة الوحدة الافريقية الذي ينص على ان حدود الدول هي تلك التي تركها الاستعمار الاوروبي، رغم تحفظ المغرب اثناء توقيعه الميثاق على هذه الفقرة.

استفتاء تقرير المصير كان مطلب الجزائر من المنظمة وهو مطلب يلقى صدى ايجابيا من الدول الافريقية التي كانت قد عانت من الاستعمار، وفي 1981 قبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الاستفتاء لسكان الصحراء وذلك في القمة الافريقية الثامنة عشرة التي عقدت في نيروبي، واختلاف الالفاظ والتعابير في وصف هذا الاستفتاء، لم يحل دون اصدار القمة لمشروع تسوية تضمن استفتاء تقرير مصير للصحراويين في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب وشكلت لجنة سباعية لمتابعة تنفيذ المشروع عقدت اجتماعا على مستوى القمة في نيروبي ايضا في آب (اغسطس) 1981.

كانت التسوية تأخذ طريقها، واللجنة السباعية عقدت دورة في شباط (فبراير) 1982 وضعت آليات التنفيذ، الا ان تلك الدورة كانت الاخيرة، لان المجلس الاداري للمنظمة الافريقية قرر في دورة عادية بعيد اجتماع اللجنة السباعية، قبول الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية كعضو كامل العضوية في المنظمة الافريقية بعد ان اعترف بها اكثر من نصف اعضاء المنظمة. كان القرار طعنة للمغرب ولعملية التسوية وايضا خرقا لميثاق منظمة الوحدة الافريقية فالقرار يعني حسم نتيجة الاستفتاء قبل اجرائه، ويقر مسبقا ان الصحراويين اختاروا دولة مستقلة، وهو خرق للميثاق لان الميثاق ينص على ان عضوية المنظمة تقتصر على الدول المستقلة.

هذا القرار اربك المنظمة الافريقية وهددها بالانقسام، فالتحالف الجزائري تمسك بالقرار والتحالف المغربي رفضه، وهو ما افشل محاولتين لعقد القمة الافريقية التاسعة عشرة التي كان مقررا عقدها في طرابلس ـ ليبيا في آب (اغسطس) ـ تشرين الثاني (نوفمبر) 1982، من نفس العام، بعد ان فشلت كل المحاولات لعقد اي اجتماع افريقي وزاري او استشاري، لان حضور وفد «الجمهورية الصحراوية» كان يدفع باعضاء التحالف المغربي للانسحاب والمقاطعة، وكان منع حضور الصحراويين يقابل بمقاطعة اعضاء التحالف الجزائري، والاخطر ان استمرار هذه الازمة دفع بعدد من الدول الافريقية غير العربية الى الدعوة للخروج من المنظمة وتأسيس منظمة افريقيا السوداء، خاصة وان العرب طرف في كل النزاعات التي تعالجها المنظمة مثل النزاع الليبي ـ التشادي او السوداني ـ الاثيوبي، واذا كانت الدعوة لم تلق استجابة لعدم حماس دول افريقية اساسية مثل السنغال ونيجيريا واثيوبيا وغينيا ـ كوناكري لهذه الدعوة، فان ازمة المنظمة يجب ان تسوى وتحل، واتفق على هامش قمة حركة عدم الانحياز في نيودلهي (مارس 1983) على عقد القمة الـ19 في اديس ابابا (مقر المنظمة) في يونيو من نفس العام على ان تتغيب الجمهورية الصحراوية دون ان تجمد او تلغى عضويتها في المنظمة. الا ان القرار المتعلق بنزاع الصحراء كان بمجمله لصالح البوليزاريو، اذ وجه تحية للصحراويين على حوارهم وتجاوبهم لانجاح القمة، واقر للمرة الاولى مفاوضات مباشرة بين المغرب والبوليزاريو تحفظ عليه الوفد المغربي، كما اقر ان النزاع بين المغرب والبوليزاريو. على ان المحك كان القمة العشرين التي عقدت في نوفمبر 1984، اذ كان المغرب يأمل ان يتواصل غياب «الجمهورية الصحراوية» والا توجه دعوة لها للحضور، لكن الدعوة وجهت وحضورها كان «قانونيا» واعضاء التحالف المغربي لم يجدوا بدا من المشاركة وان كان المغرب هدد بالانسحاب وهو ما نفذه فعلا، اذ اعلن المستشار الملكي احمد رضا كديرة رئيس الوفد المغربي ليس فقط انسحاب المغرب من القمة بل من منظمة الوحدة الافريقية التي كان احد مؤسسيها.

وحسب ميثاق المنظمة فان الانسحاب لا يكون ساري المفعول الا بعد مرور سنة على طلبه، وكانت الدول الافريقية تأمل ان تتم تسوية الامر خلال تلك السنة وهو ما لم يتحقق، وهكذا اصبحت المنظمة بدون المغرب وواصلت (الجمهورية الصحراوية) عضويتها. وبناء على ذلك طلب المغرب نقل الملف الى الامم المتحدة، وبعد ان فقدت منظمة الوحدة الافريقية مصداقيتها، منذ 1985 اصبح الملف من مسؤوليات المنظمة الدولية التي لم تكن جمعيتها العامة قرارات بعيدة عن قرارات المنظمة الافريقية. واستطاع الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويلار ان يضع مخططا للتسوية 1988 وافق عليه اطراف النزاع. وان كانت عثرة المشاركة الافريقية في المخطط كادت ان توقفه اذ كان المغرب يلح على عدم اشتراك المنظمة الافريقية في اية خطوة. تواصل مخطط الامم المتحدة في التنفيذ ببطء وعرقلة وتجميد منذ تبنيه الى ان جاء جيمس بيكر بدعم امريكي فاعل واعاد له الحياة وقطع خطوات هامة، قليلة لكنها اساسية.

لكن السنوات الثلاث عشرة الماضية عرفت تحولات اقليمية وعالمية مذهلة، انعكست على النزاع وتطوره، وانعكست ايضا على الدول الافريقية ومنظمتها، مثل انهيار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفييتي، وحرب الخليج الثانية وقيام نظام القطب الواحد، وعرفت ايضا انفراجا واسعا في العلاقات المغربية ـ الجزائرية وقيام اتحاد المغرب العربي. لكن افريقيا ابقت مسألة الصحراء في نفس المكان الذي وقفت به 1984، فالمغرب بقي خارج المنظمة رغم المحاولات المتكررة وبقيت «الجمهورية الصحراوية» داخل المنظمة مثل بقية الدول الاعضاء. والمغرب يشترط لعودته تجميد عضوية «الجمهورية الصحراوية» وهو مأزق قانوني، لان ميثاق المنظمة لم ينص ولم يتطرق لمسألة تجميد عضوية الدول الاعضاء واذا كان اعتراف الدول الافريقية «بالجمهورية الصحراوية» العامل الذي استند اليه المجلس الاداري لمنظمة الوحدة الافريقية بالحاقها في عضويتها، فان سحب الاعتراف الذي هو مكسب سياسي للمغرب، من الناحية القانونية سيكون ذا اثر ضعيف على تجميد او تعليق هذه العضوية، اذا ما تم «التمسك» بنصوص الميثاق.

انفتاح سماء مصر ونزول العذراء واخراجها الشياطين من المرضى

احالة عبد العظيم رمضان للنيابة بعد دفاعه عن وزير الداخلية.. ومطالبة رفعت السعيد التوبة عن الماركسية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن جنازة الاميرة ديانا والكمين الذي سقط فيه الجنود الاسرائيليون في جنوب لبنان، والقمة الثلاثية التي ستعقد في القاهرة بين الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ومونديال الناشئين، وقرار النائب العام لاحالة ابراهيم نافع واحمد موسى وعبد العظيم رمضان وعادل حسين ومجدي احمد حسين الى نيابة امن الدولة للتحقيق معهم في خرق قرار النائب العام حظر النشر في قضية وزارة الداخلية وجريدة «الشعب» والانتهاء من وضع تخطيط جديد لمدينة العريش في شمال سيناء، وزيادة كميات مياه الشرب النقية في المحافظات، وزيادة منسوب مياه النيل خلف بحيرة السد العالي وبدء حملة ازالة المخالفات على نهر النيل بالاضافة الى القبول بالجامعات وتصريحات للوزراء والمسؤولين.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن موت الاميرة ديانا واسرائيل والشماتة الهائلة في الكمين الذي وقع فيه جنودها في لبنان وفي عملية القدس. وقضية وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وجريدة «الشعب» وعن قرار مجلس الوزراء الاخير بالغاء امتحان تحسين المجموع بالنسبة لطلاب الثانوية العامة، وما يتردد حول امكانية تقديم وزير التربية والتعليم استقالته، احتجاجا عليه. وبعض الهجمات والانتقادات وقضايا خاصة بالاقباط والتيار الاسلامي.

الألفي والشعب

والى معركة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وصحيفة «الشعب» والتي اكتست طابعا سياسيا بعد قرار النائب العام حظر النشر فنشرت صحف السبت ان وزارة الداخلية تقدمت ببلاغ جديد ضد «الشعب» تتهمها بالتزوير في نشر وثيقة جديدة، عن خطاب مرسل من قطاع الاعلام لقطاع مباحث امن الدولة. ولوحظ ان «الاهرام» في صفحة الحوادث كانت اكثر الصحف توسعا في النشر كما كانت مقالة الدكتور عبد العظيم رمضان في «الاهرام» و«اكتوبر» عن نفس القضية بعنوان «ازمة الداخلية» لم يضف فيها اي جديد عما رد به الوزير وغيره على الوقائع التي اوردتها صحيفة «الشعب» لكنه حولها الى مناسبة ليؤكد للرئيس مبارك ونظام الحكم انه لا يوجد احد غيره في مصر يملك من الكفاءة والقدرة في الرد على خصومه وتفنيد هجماتهم واباطيلهم، بل واتهم مؤيدي النظام بالمشاركة في الحملات ضده من خلال مهاجمة وزير التربية والتعليم الذي ركز عليه الارهابيون هجماتهم حتى كادوا يعزلونه لولا تدخل الرئيس مبارك وهو في ذلك يهاجم بطريقة غير مباشرة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ورئيس تحرير «اخبار اليوم» ابراهيم سعدة الذي شن حملة ضد الوزير، واستمر فيها حتى يوم السبت ـ امس الاول ـ في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي، وقال رمضان ان جريدة «الشعب» تريد لارغام الرئيس على عزل وزير الداخلية لانها تخطط لتشويه وضرب كل من يقاوم الارهاب. وسرعان ما حول الامر كله الى مسخرة لا مزيد عليها عندما قال: «لقد احاطت جريدة «الشعب» وزير الداخلية بفرقة كاملة مدربة على اعلى مستوى من التدريب في اعمال المراقبة والتجسس والترصد لخطواته، وتعد عليه انفاسه، وتتابعه في غدوه ورواحه، وفي كل ما يبرم من عمل ويتصرف من التصرفات. ثم تقوم بعملية تشويه متقنة لكل ما يبرم او يعمل، وتحول ذلك كله الى مانشيتات حمراء بأضخم خط يكتب في الصحف تلفت نظر كل مار على باعة الصحف».

اما كيف اكتشف رمضان هذا السر ولم يعلم به وزير الداخلية نفسه ولا جهاز المخابرات العامة والمخابرات الحربية، يبدو انه يرى ما لا تستطيع هذه الاجهزة رؤيته. ثم يواصل رمضان قائلا: «تعتمد الجريدة على انها لن تصادف من نظام الحكم كاتبا يتصدى لإفكها واباطيلها، فنظام الحكم عندنا يتميز بخاصية لا توجد في اي نظام حكم في العالم. وهي فقره في الكتاب الذين يدافعون عنه ويعتبرون الخطر الواقع عليه خطرا واقعا عليهم. وعلى العكس من ذلك فانه رزئ بكتاب لا هم لهم الا تحقيق غرض جريدة «الشعب» في تشويه نظام الحكم وتلويثه وقلب انجازاته الى سلبيات، ومهاجمة وزرائه وتتبعهم بنفس الهمة التي تتابع بها جريدة «الشعب» وزراء النظام! وكما ان جريدة «الشعب» تسعى الى اجبار رئيس الدولة على اقالة وزير التعليم وكل الوزراء الناجحين ورموزه البارزين، فان الكثيرين من كتاب النظام يقومون بالمثل! فلا هم لهم الا اظهار النظام في شكل نظام مفكك يتصارع فيه وزراؤه على المناصب وعلى تحقيق المصالح الشخصية على حساب مصلحة الشعب! فالمفهوم السائد عند ما نسميهم كتاب السلطة «والمقصود بهم الكتاب المنتفعون من السلطة والذين يرتزقون من ورائها» هو ان الديمقراطية سداح في مداح، وهجوم على النظام الحاكم اكثر مما هي دفاع عنه! وتشويه وزرائه اكثر من الدفاع عنهم! مع ان هؤلاء يستطيعون تحقيق هذا المعنى بصورة افضل اذا هم انتقلوا من الحزب الحاكم الى حزب من احزاب المعارضة وهو ما تبيحه النظم الديمقراطية».

واشار الى قضية الالفي و«الشعب» في مجلة «اكتوبر» المستشار عبد الحميد يونس في بابه على صفحة 34 «انه في يوم» والذي يتكون من عدة فقرات فاشاد بالديمقراطية الموجودة عندنا قائلا: خلاصة ما تقدم يبين انه اذا تعرض انسان حاكما كان ومحكوما صغيرا كان ام كبيرا لما يشكل وجهة نظره جريمة عليه ان يذهب الى القاضي ويجلس امام خصمه كتفا بكتف وكل ما له ان يتهم او يدافع ونفس الشيء يفعله خصمه».

ويبدو ان المستشار يونس اراد ان يغيظ رمضان فاخذ يسخر من الذين اثاروا قضية موت المشير عامر وهل امر خالد الذكر جمال عبد الناصر بدس السم له ام انه انتحر وكان رمضان قد كتب عن ذلك فقال يونس «على الذين يكتبون ان امورا جرت في عهد عبد الناصر ان ينتبهوا جيدا اننا لسنا في عهد الرئيس السادات بل في عهد الرئيس حسني مبارك ايام السادات كان التطاول على عبد الناصر فريضة وشرفا ويثاب عليه الكاتب. ولكن هذه الايام اختلف المناخ تماما ومن اجل ذلك لا يصح الا الصحيح».

ولم يتعرض رمضان للاغاظة من عبد الحميد يونس فقط ولكن صحف الاحد حملت نبأ احالته الى نيابة امن الدولة بقرار من النائب العام بتهمة خرق قرار حظر النشر بسبب مقاله في «الاهرام» ومعه رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع واحمد موسى مندوب «الاهرام» في وزارة الداخلية وكذلك كل من عادل حسين الامين العام لحزب العمل ومجدي احمد حسين رئيس تحرير «الشعب» بسبب مقالتيهما في «الشعب» يوم الجمعة، وهذا يتطلب رفع الحصانة لعضوية مجلس الشورى عن رمضان وابراهيم نافع، وهذا تطور مثير يحتاج الى مزيد من التفسيرات التي قد تظهر في الايام القادمة وان كان يعني انه سيتم التحقيق مع المزيد «لان محمد جبر مدير تحرير جريدة «السياسي المصري» كتب ايضا عن الموضوع يوم الاحد وهاجم «الشعب» ودافع عن الوزير واللواء رؤوف المناوي وكيفية ادارته للازمة. وقال: «ان حملة جريدة «الشعب» كانت بحق اختبارا عمليا اثبت فيه قطاع الاعلام الامني قدرته الفائقة على كيفية التعامل مع الاحداث باسلوب علمي ودون انفعال عاطفي.. وهذا النجاح الذي تحقق لم يكن هو الاول من نوعه وانما كانت هناك نجاحات اخرى تمثلت في المواجهة الفكرية مع جماعات الارهاب والتي اسفرت عن توبة الكثير من الارهابيين وعندما يعلن النائب العام نتائج التحقيقات التي اجرتها النيابة العامة في بلاغات وزير الداخلية.. فانه يصبح من حقنا ان نسأل الوزير: لماذا كان صمتك في البداية؟ ولماذا لم تقم بابلاغ النائب العام على الفور؟ ولماذا اعلنت عن عقد مؤتمر صحافي ثم الغيته؟ ولماذا لم تقدم استقالتك حتى تنتهي التحقيقات؟ ثم لماذا لم يساندك الحزب الوطني الديمقراطي وكذلك حكومته؟ هناك اسرار كثيرة ما زالت في طي الكتمان!!».

كما طالب ممدوح مهران رئيس تحرير «النبأ الوطني» في مقال له يوم الاحد مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين ان يتحرك لوضع حد لما يحدث في الصحافة حتى لا يستغله المتربصون بها لاتخاذ اجراءات ضدها. وتشكيل لجنة حكماء تراجع ما كتب من قبل والقضايا التي رفعها الوزراء والمسؤولون ضد الصحافيين بتهم السب والقذف، بينما يتغافلون عن الاتهامات الاخرى المالية وغيرها. حتى يمكن الوصول الى صيغة جديدة في التعامل.

واخيرا.. نشرت «جمهورية» الاحد مقالا بعنوان «هيبة جهاز الامن» كتبه خبير الارهاب الدكتور احمد جلال عز الدين قال فيه ان حملة الشعب دليل على الديمقراطية في عهد مبارك والى ان القضاء هو الفيصل وانه لا تستر على فساد.. وان كان قد قال ان هناك خطورة من الحملة على هيبة الامن. واضاف: «ومع هذا فان تلك الحملة لا اتصور ان تنال من هيبة جهاز الامن ولكن لا احد ينكر ان مثل هذه الامور تنال من الروح المعنوية للافراد ويقع الذنب في ذلك ليس على من فضح الاخطاء بقدر ما يقع على من ارتكب الخطأ نفسه. ولكن هناك فرقا بين النقد وبين التشهير والتجريح. وكذلك هناك فرق بين الدفاع والتجني وارسال التهم بغير دليل في سياق الدفاع. على اية حال فنحن في مواجهة موقف مؤسف ما كان اغنانا عنه في زمن يوجب على كل فرد مخلص ان يتفانى في خدمة مصر القادمة بكل عزم وثبات وقوة على دخول قرن جديد تحيط بها الانواء من كل جانب وتستجمع كل قوى التحدي والارادة لتحقيق الاهداف الوطنية التي صاغتها القيادة السياسية بأمل وطموح وتطلع للقوة والعزة والمكانة الدولية والاقليمية والرخاء والرفاهية والكرامة الوطنية».

الاسلاميون

والى التيار الاسلامي وكتابه الذين يتمترسون في «الحقيقة» و«الشعب» بشكل اساسي فكتب جمال سلطان في «الحقيقة» يوم السبت يسخر من الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري وقال انه يطالب اعضاء الجماعة الاسلامية باعلان التوبة عن ارائهم ومعتقداتهم، اذ لا يكفي ان يتوقفوا عن استخدام العنف. فقال جمال ان اعضاء الجماعة لا بد ان يطالبوا بالمقابل ان يعلن رفعت عن توبته عن الماركسية واضاف: والامتناع عن اي قول او فعل يحرض على الفتنة الطائفية مهما كانت المكاسب الحزبية او الشخصية التي يجنيها من ذلك، والحقيقة انني اطالب الدكتور رفعت السعيد بان يضرب المثل والقدوة في هذا المضمار بان يبادر الى اعلانه التوبة الصريحة عن كل هذه الانحرافات والخرافات الماركسية وان يعلن براءته من كتاب «ماركسية المستقبل» الذي اصدره منذ سنوات قريبة ويعلن فيه انه ما زال متمسكا بالماركسية تمسكا حرفيا وعلى الجانب الاخر ادعو شباب الجماعة الاسلامية بان يستجيبوا لدعوة الدكتور رفعت السعيد فور اعلانه توبته وندمه على ما قدم وان يبادروا باعلان توبتهم الفكرية تشجيعا له ولامثاله».

وعن هذه المبادرة كان مقال محمد شعبان الموجي في «الحقيقة» ايضا بعنوان «حول مبادرة العنف» وجه فيه انتقادات للجماعة وقال: «لكن المبادرة مع ذلك كانت يجب ان تقترن من وجهة نظري والادلة الشرعية التي استندت عليها تلك القيادات.. وبيان واضح بالاخطاء الشرعية التي وقعوا فيها حين لجأوا الى القتل والعنف وغير ذلك من الاخطاء الشنيعة التي لم تقتل الابرياء فحسب بل اصابت الدعوة والصحوة الاسلامية في مقتل حينما جرأت اعداء الاسلام والحاقدين والموتورين على الطعن في الشريعة والعقيدة ذاتها بشكل غير مسبوق.. وحرضت النخبة على التقرب الى العصابات الشيوعية والعلمانية المتطرفة.. في الوقت الذي باعدت فيه بين تلك النخبة وبين علماء الاسلام!!».

ومن الجماعة الاسلامية وعنفها الى امة الاسلام التي تأثرت جدا بحادث مصرع الاميرة ديانا ودودي الفايد واهتمت بهما اهتماما هائلا اثار غضب الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس فقال في «الحقيقة» «اننا نعيش بالاسلام والحمد لله نعرف الحق والباطل ومع ذلك نرى من المسلمين من يتعاطف مع عشيق الاميرة الولد المصري «دودي» وكأنه قد فتح عكا! واكثر ما اغاظني هو القول عن هذا الشاب «المسلم» انه دمث الخلق!! اي اخلاق هذه التي يتمتع بها ومغامراته العاطفية متعددة وثروته الطائلة ينفقها بسخاء على نساء الغرب واشباع شهواته!! مرة اخرى لا تظلموا ديانا.. فنحن المتهمين بالانبهار بالحضارة الغربية والجري وراء تقاليدها.. ومن المؤكد انه لا يشرفنا ان يكون دودي الفايد من ابناء مصر.. ليس بقدوة حتى ولو وقعت في حبه اميرة الاميرات «ديانا» يغفر الله له ويرحمه ويرحمنا معه».

وتعرض الاسلاميون الى هجوم عنيف في التحقيق الذي نشرته مجلة «روزاليوسف» لوائل الابراشي عن الاسرار التي كشفتها التحقيقات مع المقبوض عليهم من الارهابيين في قضية تفجير البنوك، وذلك في عددها الصادر يوم الاحد وقال ان من بين الذين انضموا للجماعة الاسلامية ثلاثين من طلبة كلية دار العلوم وقال معلقا: «لماذا لا تحاسب مشايخ الكلية البارزين على تقصيرهم واهمالهم وسلبيتهم في مواجهة ظاهرة الارهاب والتطرف داخل الكلية؟! لماذا لا نحاسب شيخ الريان على اهتمامه بملاحقة المفكرين والمثقفين بدلا من ملاحقة ومطاردة ومحاربة التيار المتطرف الذي تنامى داخل كلية دار العلوم الى حد اشتراك الطلبة في عمليات ارهابية مسلحة، ولماذا لا نحاسبه.. هذا الشيخ ـ على اهتمامه بتسخير مجلة الكلية لنفي صلته بالريان رغم ان هذه الصلة مسجلة على شريط فيديو» بدلا من توعية الطلبة المغرر بهم لانقاذهم من براثن التطرف».

وهو يقصد الدكتور عبد الصبور شاهين وكان اول تعليق غاضب على منع وزارة الداخلية المصرية سفر محامي الجماعة الاسلامية منتصر الزيات الى قطر للاشتراك مع لواء الشرطة السابق فؤاد علام في مناظرة في برنامج «الاتجاه المعاكس» بقناة الجزيرة التلفزيونية في قطر من نصيب صلاح عيسى في جريدة «العربي» فقال عنه: «وبسبب قرار يفتقد للحصافة السياسية وللاسانيد القانونية، ظلت قناة الجزيرة الفضائية على امتداد يوم الثلاثاء الماضي، تكرر الاعتذار لمشاهديها في اربعة ارجاء المعمورة عن اذاعة برنامج «الاتجاه المعاكس» لان السلطات المصرية قد منعت المحامي «منتصر الزيات» من السفر الى قطر بل ورفضت كذلك ان تسمح للقناة باتخاذ الاجراءات الفنية، لاجراء الحوار معه في مكتبه بالقاهرة ونقله على الهواء مباشرة! وهكذا ضاعت الثمار السياسية التي كان يمكن ان تعود على مصر من اذاعة هذا البرنامج، ومن بينها ان يعلن المتطرفون فيها استعدادهم لالقاء السلاح، وبدلا من ذلك اصبحت فضيحتها الديمقراطية بجلاجل او بستالايت بعد ان برهنت على ان حرية الانتقال وحرية الاعلام، هي مجرد شعارات، بينما كان الحصيف الذي اصدر قرار منع السفر، يرقص فرحا وهو يغني نشيد «حبا بختها ـ يا بختها ضرتها طقت منها!!».

الاقباط

ومن الاسلاميين الى اخواننا الاقباط حيث واصل يوسف سيدهم في جريدة «وطني» اثارة قضية العاملين الاقباط في محطة كهرباء الكريمات والذين يعملون لحساب الشركة الايطالية التي لم تصرف لهم اجورا عن اجازاتهم الدينية بسبب مؤامرات المدير المسلم، والذي استحضر رأيا من مكتب العمل في اطفيح ليعزز به رأيه في عدم احقيتهم في الحصول على اجر وقد ارسل العاملون رسالة اخرى لـ«وطني» عن مضايقات هذا المدير وارفقوا بها مستندا يبين احقيتهم في الحصول على اجر عن اجازات اعيادهم. والمستند صادر عن ادارة الشؤون القانونية بمديرية القوى العاملة والهجرة ومرسل الى مدير الشركة الايطالية بمحطة كهرباء الكريمات.. ونصه هو: «ورد الينا كتاب هيئة النيابة الادارية رقم 81 لسنة 1997 ومرفق به شكوى الاخوة العاملين الاقباط بالشركة طرفكم وتضمنت الشكوى تضررهم من حصول المدير الاداري بالشركة على خطاب من مكتب قوى عاملة اطفيح يفيد بعدم احقية الاخوة الاقباط في اجازة مدفوعة الاجر عن الاعياد الآتية: عيد الميلاد، عيد الغطاس، احد السعف، خميس العهد، عيد القيامة. وببحث الموضوع تبين ان السيد مدير مكتب قوى عاملة اطفيح قام بالرد على الشركة بمضمون ما جاء بنصوص القرار الوزاري رقم 62 لسنة 1981 دون توضيح لاحقية الاخوة الاقباط في اجازة مدفوعة الاجر عن تلك الايام من عدمه.. الا اننا نريد ان نوضح ان القضاء المصري استقر على ان الحق في اجازة الاعياد مقرر لكل عامل مهما اختلفت ديانته مع ما تصطبغ به بعض الاعياد من صبغة دينية.. اذا كان هناك اتفاق بين صاحب العمل والعامل على منحه اجازة عن اعياد غير منصوص عليها بالقرار الوزاري رقم 62 لسنة 1981 وكانت هذه الاجازة عن الاعياد المتفق عليها تزيد عن الاعياد المقررة في القانون فان الاتفاق يكون للاكثر فائدة للعامل وينبغي معاملته بالنسبة لاجازات الاعياد على اساسه.. كذلك اذا جرى العرف على منح العامل اجازة في مناسبات معينة فقد اخذ هذا العرف صفة الاستمرار والعمومية والثبات اصبح حقا مكتسبا للعمال.. وحيث ان سياسة الدولة تتجه نحو توحيد المزايا والنظم بين مختلف العاملين بالدولة فانه يجب احترام ما استقرت عليه احكام القضاء المصري في ذلك الشأن.. برجاء الاحاطة والتنبيه باتخاذ اللازم».

ومن «وطني» الى «الاخبار» مع خصم البابا شنودة القمص ابراهيم عبد السيد ومقاله في الصفحة الرابعة بعنوان «كونوا اقباطا لا اغبياء» عن الاعتقادات المستمرة بظهور السيدة العذراء والشهيد مارجرجس في عدد من الاماكن والكنائس. وقال عنها انها عمليات نصب واحتيال يستفيد منها البعض، وقال: «ففي 20 شباط (فبراير) سنة 1958 ظهر شاب اسمه «سمير» بمنطقة جزيرة بدران بشبرا اشاع ان السيدة العذراء قد تكرر ظهورها له بمنزله فتوافدت الجماهير حوله لاكثر من اسبوعين متتالين، وتناثرت القصص الخيالية عن معجزات قد جرت سجلتها في تقارير صحافية نشرتها يومها بجريدة «مصر» اليومية الناطقة التي كانت تعني بالشؤون الكنسية اذ كنت اعمل محررا بها ثم سكرتيرا لتحريرها ثم ثبت كذب هذه الشائعات تماما، وفضحت اكاذيبها في تقريرين نشرتهما بها يومي 13 و5 آذار (مارس) سنة 1958، بعد ان وضح انه كان يقصد من ترديدها ان يلفت النظر الى بيته لجذب «العرسان» الى شقيقاته الثلاث اللواتي فاتهن سن الزواج فصور له خياله الساذج ان يختلق قصة هذا الظهور المزعوم! واليوم تنتشر شائعات خبيثة جديدة عن ظهور مزعوم للسيدة العذراء مريم باحدى قرى محافظة المنوفية يروج لها منتفعون ويبالغون في اذاعة ما ينسجه خيالهم المريض عن معجزات لا اساس لها مثلما حدث منذ حوالي عشر سنوات في احدى كنائس شبرا كذلك. ونخشى ان تتقاطر الجماهير ويسقط تحت اقدامها ضحايا جدد من اقباط مصر البسطاء: لا تصدقوا هؤلاء وكفاكم ترديدا للاكاذيب، وكونوا اقباطا لا اغبياء، فكتابكم المقدس لم يرد فيه ما يؤيد هذا الخيال المريض، ويطالبكم بان تكونوا حكماء «وتعرفون الحق والحق يحرركم»!

وقد نشر عبد السيد نفس المقال في جريدة «السياسي المصري» لكن نصيحة صاحبنا القمص بان لا يكون الاقباط اغبياء لم يكن لها تأثير، لان ظهور السيدة العذراء يوم الخميس 7 آب (اغسطس) الماضي تم تأكيده بعد ان شاهدتها الفتاة شيري موسى رزق بينما كانت تراجع بعض دروسها فوق سطح المنزل ليلا. فصرخت وتجمع الجيران وشاهدوا العذراء التي ظهرت في الايام التالية وقد نشرت جريدة «النبأ الوطني» في عددها الصادر يوم الاحد في صفحتها الثالثة عشرة تحقيقا اعده عادل نجيب رزق وقال فيه ان البابا شنودة الثالث امر بتشكيل لجنة حققت وتأكدت من ظهور السيدة العذراء وهو الثالث لها، كما وضع مجمع كهنة ايبارشية محافظة المنوفية تقريرا عن هذا الظهور. نصه هو «بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين بيان مجمع كهنة ايبارشية المنوفية بخصوص تجلي السيدة العذراء مصحوبا بظواهر روحية بكنيستها بشنتنا الحجر مركز بركة السبع منوفية مجمع كهنة الايبارشية المنوفية. المنعقد يوم الثلاثاء 27 مسرى 1713ش الموافق 1997/9/2م بكنيسة الملاك ميخائيل بعزبة حنين برئاسة حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الانبا بنيامين اسقف كرسي المنوفية. وبعد متابعة حقيقة ومدققة على مدى 26 يوما من 1997/8/6 وحتى اليوم. وذلك بحضور الاب الاسقف شخصيا ومجمع الكهنة، حيث اجمع الجميع على رؤية الظواهر الاتية:

1 ـ تجلي السيدة العذراء في منظر نوراني يبدأ من قاعدة الصليب اعلى المنارة ويمتد بارتفاع الجزء المخروطي فوق المنارة حتى يكتمل شكل العذراء تجل واضح وجلي وقد رآها الجميع تحرك رأسها نحو الجمع وترفع يديها لتباركهم بعد ان تنحني امام الصليب.

2 ـ ظهور منظر حمام مضيء فرادى او جماعات مرات عديدة متتابعة.

3 ـ ظهور نور بارق شديد اللمعان يضيء منارة الكنيسة والمنطقة كلها بنور فائق غير عادي.

4 ـ انتشار بخور في سماء الكنيسة وحولها يبدأ بمستوى فتحات المنارة.

5 ـ ظهور اجسام روحانية تظهر فجأة وتختفي فجأة حول المنارة وفوق الكنيسة ومنطقته.

6 ـ ظهور لهب ناري على منارة الكنيسة يتحرك صعودا وهبوطا وحول المنارة يصاحبه ظهور نور يحدد شكل المنارة من الخارج خصوصا قاعدة الصليب والجزء المخروطي العلوي والعذراء متجلية عليه ويظهر اثناء هذا النور البارق الشديد مرات كثيرة وصلت الى خمسين مرة خلال ثلاث ساعات.

7 ـ صاحب هذه الظهورات معجزات شفاء من امراض مستعصية واخراج شياطين بشكل جلي وموثقة باقرارات ممن حدثت معهم المعجزات مع اثباتات ومجمع الاباء الكهنة بالايبارشية يرى ان هذه الظهورات اعطت شعورا بانفتاح السماء على الارض مما انعش الحياة الروحية مسيحيا وارثوذكسيا داخل الايبارشية وخارجها واذ نهنئ بهذا الظهور المبارك نرجو ان يكون سبب بركة لمصر كلها وللكنيسة القبطية بالكرازة المرقسية بصلوات اب الاباء وراعي الرعاة العظيم في البطاركة البابا شنودة والذي تتجلى السيدة العذراء في عهده للمرة الثانية».

حسام ونتنياهو

والى انصار التطبيع مع اسرائيل وابرزهم المخرج حسام الدين مصطفى الذي كتب عنه طارق الشناوي في «روزاليوسف» تعليقا صغيرا بعنوان «حسام الدين مصطفى شهيد العشق الاسرائيلي» قال في نهايته «مقابل العقاب الشعبي الذي يناله الفنان الذي يسافر الى اسرائيل هو الاشد ايلاما اننا نخشى ان يتحول حسام الى شهيد لعشق السلام مع اسرائيل وتصبح الفرصة مهيأة امامه لكي يطالب بحق الشهداء بان يغفر له ما تقدم من ذنوبه ـ السينمائية والتلفزيونية ـ وما تأخر منها».

واذا كان هذا حال من يطبع مع اسرائيل فماذا يكون الموقف من رئيس وزرائها نتنياهو وافعاله التي استحق ان يقول عنه مجدي مهنا في «الوفد» الاحد «ما هذه الوقاحة والخروج على كل الاعراف والقواعد الدبلوماسية التي يملكها رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو كيف يسمح لنفسه بان يتعامل مع رئيس اكبر دولة عربية كساعي بريد ويطلب منه تسليم خطاب منه مكتوب باللغة العبرية الى الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام الذي حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما بتهمة التجسس على مصر لحساب اسرائيل؟ رئيس مصر يقوم بتسليم جاسوس اسرائيلي خطابا من رئيس وزراء اسرائيل.. ما هذا الخبل والجنون؟».

اما الكاتب الساخر احمد رجب فعبر عن رأيه في نتنياهو في «اخبار» الاحد قائلا: «اصبح نتنياهو شؤما على اسرائيل في الاقتصاد المتعثر والاستثمار الهارب والسياحة المضروبة والشباب المتساقط على الجبهة اللبنانية. وقال وولتر روجرز مراسل السي ان ان ان نتنياهو وعد بالسلام والامن ولم يحقق الاثنين واضاف ان الضربة التي اصابت الكوماندوس تمس سمعة العسكرية الاسرائيلية وهي ثاني كارثة كوماندوس في عهد نتنياهو السعيد بعد سقوط طائرتي هليكوبتر كانتا في الطريق لضرب المقاومة وقد ظهر نتنياهو وهو يبكي بشدة في جنازة ضابط ولا يمكن ان يبكي رئيس وزراء بهذه الحرقة المذهلة على ضابط الا اذا كان يبكي في الحقيقة على خيبته القوية».

خلافا لاتهامه عرفات بالمسؤولية عن عملية شارع بن يهودا لتقربه من حماس

نتنياهو يتغاضى عن مطالبة اولبرايت باعلام الاسد رفضه استئناف المفاوضات قبل وقف الدعم السوري لحزب الله

■ النقاش الذي جرى في المجلس الوزاري المصغر حول طبيعة الرد الذي يجب ان يصدر على العملية الانتحارية الفلسطينية في قلب القدس الزائق نحو استخلاص العبر من عملية الكوماندو البحري في قلب لبنان، والتي لم يعد الملبية جنودها المشاركين الى بيوتهم.

ويجمع الوزراء على ان المشكلة التي نواجهها في الحالتين تراوح مكانها.

لذا نواجه حربا ضارية مع المتعصبين الاسلاميين الذين لا ينشدون السلام، ولكن في الوقت الذي لا يوجد فيه اختلاف في الرأي بشأن الحل في الحالة الفلسطينية نرى ان هناك ادوية مختلفة في جعبة الوزراء.

هناك اجماع بشأن الرد على عملية شارع بن يهودا في القدس فالجميع يوجهون اللائمة الى اتفاق اوسلو، واحدهم يقترح اعادة الجيش الى غزة والتمسك بقرار الاغلاق وتجميد الانسحاب الثاني على غرار الوقف السابق من الانسحاب الاول. الجميع متفقون في الرأي بانه طالما كان عرفات يتبادل القبل والعناق مع عبد العزيز الرنتيسي، بدلا من معاقبة عامي ايلون، فان باستطاعته ان ينسى امر الانسحاب الثاني، والبناء والمعابر ومشروع الوين، فالزائد والناقص هنا نتنياهو لم يبق منهما الان الا الصفر.

مصير مشابه بانتظار اتفاق اوسلو، قال محمد دحلان، في اللقاء مع اعضاء مجلس السلام والامن بانه مستعد لان يكون شريكا لا متعاونا، وحذر رفيق الطيراوي رئيس المخابرات العامة في الضفة من دخول جيش الدفاع الى مناطق «أ» التابعة للسلطة، وقال: «بامكانكم ان تدخلوا ولكنني لست متأكدا انكم ستتمكنون من الخروج»، ووعد بأن لا تكون قواته شبيهة بجيش لبنان الجنوبي (تساهال).

في الوقت الذي يوجد فيه لكل عملية تحدث في اسرائيل عنوان واحد، هو عرفات، الشخص الذي لا ينفذ الاتفاقيات، نرى ان الوضع في لبنان معقد بدرجة اكبر، اذ رغم وجود عنوان هناك الا ان الوزراء يعرفون ان لكل المشاكل والمصائب التي تحدث في لبنان ابا روحيا وسيدا آخر هو حافظ الاسد، فسورية في الواقع تستضيف ايضا قيادات تنظيمات الرفض الفلسطينية (من ينكر الشقاقي وحماس؟).

ولكن الاسد لا يعقد ائتلافا مع اسرائيل للقضاء على البنية التحتية للارهاب، وهو قد فقد الامل ايضا بالحصول على الدعم من الامريكيين، ولهذا السبب لا يعتبر معرضا للتهديدات بارسال كتيبة قيادة الاركان الى دمشق، الاسد لا يكلف نفسه حتى التنصل من العلاقة بينه وبين حزب الله وحماس، بل على العكس من ذلك فهو يبرر بشكل علني الكفاح ضد الاحتلال، ورغم ذلك لم يصدر رئيس الحكومة امرا لمادلين اولبرايت لاعلامه بأن المفاوضات المجمدة مع سورية لن تتحرك حتى تكون اسرائيل راضية من تعاونه ضد حزب الله.

كل الوزراء يتفقون على ان الاسد لن يخرج حزب الله من لبنان الى ان تخرج اسرائيل من الجولان. القضاء على الارهاب في لبنان يقسم الخارطة السياسية بين مؤيدين للخروج من هناك بلا علاقة بالاتفاق مع سورية وبين معارضين للخروج بدون هذا الاتفاق.

يوسي بيلين اعلن في نهاية الاسبوع بانه قرر انشاء حركة جماهيرية من اجل الخروج فورا من لبنان، وهو مستعد للخروج ايضا من الجولان، ولكنه يعتقد في نفس الوقت بان عدد ضحايا البقاء في لبنان سيتنافس مع عدد ضحايا البقاء في الضفة طالما لم تتوصل الحكومة الى اتفاق الاسد.

افيغدور كهلاني ويهودا هرئيل وميخائيل ايتان ليسوا مستعدين للانسحاب من الجولان، وهذا هو السبب الذي يدفعهم لتأييد الخروج المبكر من لبنان، فهكذا سينتزعون من الاسد الورقة الاهم في المفاوضات حول العودة لحدود الرابع من حزيران.

يوسي سريد يصطف على يمين اوروي لوبراني، فكلاهما يؤيدان التسوية في لبنان كجزء لا يتجزأ من التسوية مع سورية، ويعتقدان بان غياب هذه التسوية سيجعل الاسد يتعاون مع حزب الله لا مع اسرائيل، وان انتزعت منه ساحة لبنان فسينقلها الى شمال الخليل.

مادلين اولبرايت تزدان بلقب وزيرة الخارجية المتشددة في الدولة العظمى، وهناك ايضا لقب السياسة الطموحة لحزب آخذ في التقلص وكانت اولبرايت حتى عملية يوم الخميس الماضي تخطط للقدوم بزيارتها الاولى، اما الاخرى فقد ارادت ان ترتديها خلال زيارتها لسوق محانية يهودا.

المساعدون نقلوا لها التقارير بان نتنياهو مستعد لتجميد البناء في جبل ابو غنيم خلال شهر الاعياد، وقد ارادت هي ان تحصل منه على اسبوعين آخرين يتم خلالها اتخاذ اتفاقات على خطوات لبناء الثقة مثل ميناء غزة والمطار والممر الآمن وازالة الطوق، هذه الامور كان من المفروض ان تكفي لانتزاع موافقة من عرفات على تأجيل الانسحاب الثاني لفترة نصف سنة وحتى ذلك الحين كان على الولايات المتحدة ان تلعب دورا نشطا ومتواصلا في المفاوضات حول التسوية الدائمة.

العملية الاخيرة في بن يهودا لم تغير من خطة انقاذ عملية السلام التي خططت لها اولبرايت، وانما غيرت برنامج الزيارة فقط. فقد فرضت عليها استخداما اكثر للقب السياسية التي لا تنوي وقف تقدمها المهني في مقر الحكومة الامريكية، وهي تعرف ان نتنياهو يشد بالخيوط في مقر العاصمة الامريكية الامر الذي دفع الكونغرس لتجميد الدعم للفلسطينيين. وحتى ان «السلام الان» الغت مظاهرة احتجاج كانت تخطط لها اليوم مع حلول موعد الانسحاب الثاني.

قادة الحركة لم يقرروا مصير دوريات التأييد التي خططوا لها قبالة فندق اقامة اولبرايت، وقد وضعوا حاليا في بياناتهم عبارة «انقذوا السلام» الموجهة لعرفات قبل تلك النداء الموجه لنتنياهو - ومن اجل ان تتمكن اولبرايت من الضغط على نتنياهو ستقضي بصحبة عرفات ساعات اطول من تلك التي خططت لها في البداية، وسيكون عليه ان يطرح امامها براهين ملموسة على ان ما قاله داني نفيه لروس بأن التقدم المزعوم في المحادثات الامنية لم يكن الا مسرحية لعبها الفلسطينيون من اجل «سي. اي. ايه» غير صحيح.

وحتى حدوث العملية الاخيرة كان باستطاعة اولبرايت ان تقول بأن ممثلي الولايات المتحدة في المفاوضات الامنية تلقوا تقارير حول مباحثات خصبة ومن اجل التذكير تبين ايضا ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية لم تجد اي علاقة بين السلطة والانتحاريين في سوق محانية يهودا، وحتى نهاية الاسبوع الماضي رفضت الولايات المتحدة تضمين «القضاء على البنية التحتية للارهاب» في قائمة مطالب اسرائيل من الفلسطينيين، روس قال للطاقم الاسرائيلي بأنه ارسل الى واشنطن لانه ليس من المعقول ان تغلق المساجد وان يتم زج الائمة في السجون، وقد قال ايضا بأنه ليس من الممكن الفصل بين الامن وسياسة السلام والاقتصاد.

وهناك مؤشر آخر على الاقل بأن العملية الاخيرة لم تدفن هذه المنهجية، فرغم ان نتنياهو امر الوفد الاسرائيلي بالغاء اللقاء الذي خطط له يوم الخميس، فقد وجهت اوامر للوفد الامريكي لمقابلة الفلسطينيين، وهذا الامر يدلنا على ان اولبرايت لم تتراجع عن موقفها بأن الرد على الارهاب يكمن في تطبيق اتفاق اوسلو واحيائه، لا من خلال خرقه ودفنه، وان خرجت رغم ذلك من هنا خالية الوفاض فسيكون بامكان هنري كيسنجر ان يطبق على الولايات المتحدة مقولة بأن اسرائيل لا تملك سياسة خارجية بل سياسة داخلية فقط.

في ملف اولبرايت هناك وثيقة من القنصلية الامريكية في القدس تحمل اسم «خطة E1» وتتضمن هذه الخطة مشروعا اسرائيليا لانشاء تتال جغرافي بين معاليه ادوميم والقدس على المنطقة التي تبلغ مساحتها اكثر 12 الف دونم، والتي تصل الى ستة اضعاف مساحة جبل ابو غنيم.

الا ان الفرق ليس كميا ففي الوقت الذي قد يتحول فيه جبل ابو غنيم الى موقع يهودي محاط بالاحياء العربية تقوم خطة "E1" باحاطة الاحياء العربية بأحياء يهودية وتوسع بدرجة ملموسة حدود القدس، وهي تحبط فكرة بيلين ـ ابو مازن لتحويل ابو ديس الى عاصمة للدولة الفلسطينية، وتحول الحي الى جيب فلسطيني داخل منطقة مأهولة بالاسرائيليين.

قصد الحكومة (منذ حكومة رابين) هو املاء وفرض طابع التسوية الدائمة في الاطراف الشرقية للقدس بواسطة البناء المكثف في اطراف معالية ادوميم، صحيح ان اغلبية الاراضي هناك هي اراض اميرية، وهذا يعني انه بعد اتفاق اوسلو ايضا وعندما يدور الحديث عن مناطق خالية فانها مخصصة لاسرائيل ايضا.

البحث في الخطة في اللجنة الهيكلية تحدد في الغد، اي قبل هبوط اولبرايت بيومين، وزير الدفاع اسحق مردخاي وقع على الخارطة رغم انه حذر من الرد الحاد الذي سيصدر عن السلطة الفلسطينية، عشية العملية في بن يهودا وصلت ايضا رسائل اولى تعبر عن القلق من واشنطن.

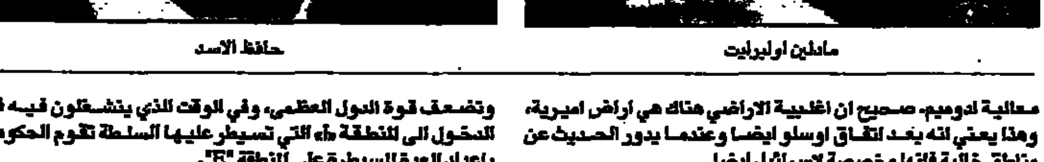
ولكن الى جانب جبل ابو غنيم ورأس العامود والشارع الجديد المؤدي للقدس الذي يمر من المناطق، تعتبر (E1) على رأس قائمة مطالب «القوة 17»، وكما نعرف تزيد كل عملية من قوة هذه الاطراف وتضعف قوة الدول العظمى، وفي الوقت الذي ينشغلون فيه في الدخول الى المنطقة «أ» التي تسيطر عليها السلطة تقوم الحكومة باعداد العدة للسيطرة على المنطقة "E".

الاطراف الامنية حذرت الحكومة من ان الدخول الى المدن الفلسطينية سيؤدي الى «لبننة»، بل «وبلقنة» المناطق، وهم يصفون الهروب الجماعي للشرطة والمواطنين المسلحين الى المدن والكمائن والعبوات الناسفة والالغام والسيارات الملغومة، هذا السيناريو كما يقولون يمكن له ان يحدث ايضا في حالة الدخول للمنطقة E.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/9/7

مادلين اولبرايت

حافظ الاسد



فشل عملية وحدة الكوماندو في لبنان قد يرتبط بتقصير استخباري وامني

■ النتيجة الخطيرة وغير العادية للكمين الذي اسفرت عن قيام مقاتلي حزب الله بتصفية كافة جنود وحدة الكوماندو البحرية التي خرجت الى لبنان في مهمة سرية، تثير اسئلة صعبة وقاسية حول ظروف الفشل. ورغم الميل الطبيعي لجهاز الامن رفض اي امكانية بوجود تسريب استخباري او فخ استخباري مخطط سلفا، فلا يجب استبعاد هذه الامكانية. والانطباع هو انهم انتظروا وصول مقاتلي الكوماندو.

هذا الفشل الذي يقاس بعدد القتلى وعدم تنفيذ المهمة هو تقريبا فشل لا سابق له في تاريخ الوحدات الخاصة في الجيش وخاصة حين يدور الحديث عن عملية مبادرة ضد منظمة عسكرية وليس ضد جيش نظامي يلقى مساعدة من قاعدة تكنولوجية واسعة جدا. فقط في حالة واحدة اخرى في عملية مبادرة كان عدد القتلى اكثر بكثير، كان ذلك في فترة العمليات الانتقامية في اعوام الخمسين، حين هاجمت قوة مظليين شرطة قلقيليا، حيث قتل في العملية 18 جنديا.

وقال رئيس هيئة الاركان امنون شاحاك انه من الصعب التصديق بأن كمين حزب الله كان في المكان اعتمادا على معلومات مسبقة. ويجد رئيس هيئة الاركان صعوبة في تصديق ان الامر ممكن. ولكن الكمين يطرح علامات سؤال. لقد كان ذلك كمينا كلاسيكيا، مخططا بصورة جيدة من عدة نواحي. لقد استخدم رجال حزب الله «الكليمغور» (عبوة ناسفة تنفجر فوق الارض وتنشطر الى آلاف الشظايا). وفور الانفجار فتحوا النيران فورا. واذا كان الانفجار حقا قد جاء جراء انفجار احدى العبوات التي يحملها مقاتلو الكوماندو البحرية فانه يبدو ان الانفجار وقع بعد تفجير عبوة حزب الله.

ان التزامن التنفيذي لعملية اطلاق النار باتجاه رجال الكوماندو كان دقيقا وصحيحا، حيث ان تفجير العبوة كان موجها نحو وسط القوة وليس في بدايته من اجل التسبب باقصى الخسائر. وفور ذلك فتحت النيران، باتجاه وسط الرتل ونهايته. والنتيجة كانت صعبة ومعروفة؟ لقد تم القضاء على غالبية افراد الوحدة، ولم ينج سوى جندي واحد حافظ على الاتصال ووجه قوات الانقاذ التي جاءت مستعدة للحرب وادارت عمليات انقاذ ناجحة جدا من خلال المخاطرة وخلال ذلك قتل طبيب آخر هو الرائد دفش ساهر من قرية مرار في الجليل.

والنتيجة هي ان كمين حزب الله [illegible] تنفيذية عالية، ولم ينجح مقاتلو الوحدة الخاصة في الرد على النيران. من الصعب الهروب من الاحساس بأن حزب الله انتظر قوة الكوماندو. ثمة شك في انهم يستطيعون اعداد كمين كهذا بسرعة لو افترضنا ان رجال الكوماندو البحري كشفوا عند هبوطهم على الشاطئ.

ان التحقيق حول الفشل يجب ان يكون شاملا. والاتجاه الاستخباري هو المركزي. لا يجب الاكتفاء بمسألة من سرب المعلومات عن العملية بعد ان صادقت عليها هيئة الاركان واللجنة الوزارية. في هذه العمليات يتم تلقي المساعدة، عموما، من عملاء. وادعى حزب الله ان الامور تمت على نحو مماثل لعملية خطف الشيخ عبيد ومصطفى ديراني، وكان تم في حينه اتهام عملاء اسرائيليين بمساعدة القوة المهاجمة. وبشكل عام، يتم الاستعانة بعملاء ومعلومات ولكن يجب الاخذ بعين الاعتبار امكانية ان يكون هناك عملاء مزدوجون، لا يدلون بمعلومات دقيقة.

هذا الفشل يطالب اكثر من تشكيل لجنة تحقيق. حيث حين تنهي اللجنة عملها، يجب اقامة طاقم تفكير يتطرق الى المشاكل الصعبة مثل المعلومات الفنية الشاملة التي يحصل عليها حزب الله، والعبوات الجانبية وتشغيلها الالكتروني. لقد فوجئنا ودفعنا الثمن، قتلى وجرحى، لاننا لم نؤمن بأن الجانب الآخر قد يستطيع العمل بصورة محكمة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/9/7



(يديعوت احرونوت)

شريطة عدم تقديم اي تنازلات لسورية

فشل «الفرقة 13» يستدعي بحث سبل الانسحاب من لبنان

■ «فشل»، «فشل كبير»، هذا ما تشدق به المحللون بأنواعهم بعد اول فشل لوحدة متفوقة هي «الوحدة البحرية 13»، في عمليتها الاخيرة. «الانتصار»، «الانتصار الكبير»، هذا ما قاله بلهفة نفس الاشخاص بعد نجاح وحدة غولاني قبل عدة اسابيع. انهم يتأرجحون من تطرف الى آخر بدون محاولة لايجاد حل حقيقي للمشكلة.

اولا، انقل عدة كلمات لمقاتلي وقادة المنطقة الشمالية المتفوقين الموجودين في معركة حقيقية، هامة وصعبة، وايديهم مكبلة اكثر من مرة، وعن «وحدة 13» البحرية التي امتلأ سجلها بالانجازات، هذه الوحدة المتميزة والمتفوقة بقادة شجعان. صحيح، هذه المرة لم تنجحوا. الخسائر شديدة ومؤلمة. ولكن اسمحوا لي لطفا ان اقول لكم. بصفتي رجلا عاصر انتصارات وهزائم، بأن حقيقة انكم في ظروف حرب صعبة انقذتم رفاقكم واعدتموهم الى البيوت، تؤكد مستواكم الرفيع، والقدر على نحو خاص ملاحي الروحيات. وبصفتي جنديا لسنوات عديدة، اقدر وافهم شدة وتعقيد الصعوبات التي تواجهم.

وقبل دفن القتلى انطلق صراخ الفئة التي عادت لتتشدق بالشعارات: «فقط الحل السياسي سيؤدي الى هدوء في لبنان». اي حل؟ مع لبنان غير المستقل والمحتل من قبل سورية؟ في الوضع الحالي يبدو هذا غير ممكن. انهم يقصدون حلا سياسيا آخر اي اتفاق مع سورية.

ولكن في هذه الحالة، فان اسرائيل وقواتها العاملة في المنطقة الامنية في لبنان ستتحول الى رهائن بيد السوريين. اذا تنازلت اسرائيل عن كل شيء ووضع السوريون ارجلهم في مياه بحيرة طبرية الباردة، واستحموا في مياه الحمة الساخنة، وسيطروا على جزء كبير من منابع نهر الاردن، كما تطالب سورية فان منظمة حزب الله، ستتوقف ربما عن مهاجمة الشمال. ولكن حتى هذا ليس مؤكدا. انهم يتحدثون ويعتقدون انهم سيقاتلوننا حتى حل كل المشاكل، حسب اسلوبهم، بما في ذلك تحرير القدس. يجب ان نتذكر الاضرار الكبيرة في الارواح والممتلكات والتهديدات العسكرية التي تعرضنا لها من هضبة الجولان طوال سنوات عديدة، حين سيطر السوريون عليها واستغلوها لشن هجمات ضد اسرائيل وتهديد لمصادر المياه الحيوية لها.

ولكن اذا ارادت اسرائيل ان تحافظ في هضبة الجولان على الاماكن الاستراتيجية الهامة لامنها، خلافا لمواقف سورية المعروفة فان حزب الله سيزيد من الارهاب وسيضطرنا الى ان نتنازل. السوريون يدركون كيف يستخدمون حزب الله كأداة في المفاوضات السياسية. انها الوصفة الطيبة الناجحة من اجل تشجيع الارهاب. انه استغلال المستقبل من اجل الوضع الراهن. «والوضع الراهن غير آمن». ما الذي ستفعله «حركة امل» وما الذي ستفعله المنظمات الارهابية الفلسطينية التي تواصل العمل في جنوب لبنان؟ لذلك من الواجب الفصل بين التسوية مع سورية وبين مشاكلنا في لبنان.

سورية لم تعترف ابدا بلبنان كدولة مستقلة. ترى سورية في لبنان جزءا من سورية الكبرى. والى جانب المصالح السياسية، فان لسورية مصالح اقتصادية كبيرة اذ يعمل حوالي مليون سوري في لبنان.

بالنسبة لسورية فان لبنان هو نخر كبير، وبالنسبة لاسرائيل فان لبنان عبء. هل من الممكن استخدام هذه الورقة. والورقة بيد من؟ الورقة موجودة بيد اسرائيل ويجب استخدامها اثناء المفاوضات حول مستقبل هضبة الجولان. يجب ان يقال لسورية حينذاك: «انتم تطالبون من اسرائيل التنازل عن مواقع استراتيجية ودفاعية حيوية في هضبة الجولان، الامر الذي يضعف اسرائيل، لذلك عليكم التنازل عن المواقع الهجومية التي تعرض اسرائيل للخطر من بينها تواجدكم في لبنان الذي يؤثر سلبا على وضعنا الاستراتيجي في شمالي اسرائيل. اخلوا لبنان تماما كجزء من التسوية. سيكون لبنان حينئذ حرا، ويستطيع ان يمنع عمليات حزب الله على طول حدودنا. هيا ننقل الحوار من قضايا مثل تحديد خطوط الحدود وما اذا ستكون الحدود الدولية، او خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 (على طول بحيرة طبرية والفرق بينهما هو 12 مترا فقط) الى المشاكل الاستراتيجية الحقيقية.

والوسيلة الثانية هي الانسحاب من جنوب لبنان، حسب قرارنا وخطتنا وجدولنا الزمني، وان نقرر السبل الجديدة بعد اعادة الانتشار بدون اي صلة مع المفاوضات السياسية وبين سورية، وبدون ان ندفع لسورية اي ثمن سياسي ـ امني لقاء انسحابنا من لبنان.

هاتان الوسيلتان تتسمان بجوانب ايجابية وسلبية ولكن هناك امرا واحدا واضحا وهو انه ليس عدلا الاستمرار بالطريق الحالية، طريق بطولة المقاتلين.

يجب عدم التمسك الى الابد بالاساليب التي نستخدمها، يجب الفحص بين الحين والآخر كل الاساليب التي نستخدمها منذ البداية وتغييرها وفق التطورات. لا توجد هنا مكانة للكرامة الشخصية او كرامة شخص آخر. يجب ان نجند كل طاقاتنا الفكرية لمواجهة ما يجري في لبنان.

اريئيل شارون
(يديعوت احرونوت) 1997/9/7

شاركت في عملية اغتيال قادة فلسطينيين في بيروت عام 1973 واغراق «سفينة العودة»

فرقة «الكوماندو 13» تعتبر افضل احدى وحدتين في الجيش وفقدت 9 جنود في كافة عملياتها طيلة 50 عاما

■ خلال كافة النشاطات الميدانية التي شاركت فيها منذ تشكيلها قبل 50 عاما بما في تلك الحروب فقدت وحدة الكوماندو البحري «الوحدة 13» تسعة جنود كما توفي 28 آخرون في الطرقات والتدريبات، هذه المعطيات الاحصائية تدل على حجم الكارثة التي نزلت على رأس الوحدة في العملية الاخيرة في لبنان والتي قتل فيها 11 مقاتلا من الوحدة وقتل جندي آخر.

القادة السابقون لوحدة الكوماندو البحري يخشون الان مما قد يحدث لها من الخارج، اذ قد تحدث تصدعات في الثقة التي يوليها المستوى العسكري والسياسي الاعلى للوحدة ونشاطاتها، اذ لا يعولون عليهم في ابداء الاسناد والدعم المطلوب للوحدة، ويخشون على وجه الخصوص من ان يتم التعبير عن ذلك من خلال الاحجام عن تكليفهم بالمهمات.

مثل هذا التوجه يعني فيما يعنيه اعادة وحدة الكوماندو لسنوات عديدة للخلف حيث كانت الوحدة منطلقة في اطار اسطول بحري صغير ذي مهام صغيرة ومحدودة لأمن الدولة.

مثل هذا التوجه يعني فيما يعنيه اعادة وحدة الكوماندو لسنوات عديدة للخلف حيث كانت الوحدة منطلقة في اطار اسطول بحري صغير ذي مهام صغيرة ومحدودة لأمن الدولة.

الوحدة البحرية «13» انبعثت على اساس نشاطات مثلية التخريبية التابعة للقسم البحري في البلماخ والسرايا البحرية الهاغاناه.

اللواء احتياط مايك الدار الذي الف كتاب «الوحدة 13 قصة الكوماندو البحري» قال بأن النموذج الذي احتذي في اقامة الوحدة كان تقليد الاسطول البحري الايطالي والبريطاني، ففي عام 1949 قرر قائد سلاح البحرية اللواء شلومو توحيد عدة فرق صغيرة بحرية تخريبية في وحدة واحدة وقد عين قائدا لها هو يوحاي بن نون الذي اصبح لاحقا قائد سلاح البحرية.

واورد الدار في كتابه بان الرقم «13» لم يكن عبثيا اذ يرمز الى تاريخ 1945/2/13 عندما تم انقاذ ثلاثة من اعضاء الوحدة البحرية. والفلسفة التي ارتكزت اليها نشاطات الوحدة في السنوات الاولى لاقامتها كانت كلاسيكية تقليدية، وهي اعدادها لان تكون وحدة للقتال المحدود والخاص في سلاح البحرية، اي ان مهمة الكوماندو البحري كانت في الاساس العمل ضد وسائل الابحار التابعة للعدو، من خلال الابحار او الاقتراب من ميناء او سفينة ما للعدو، وارشاد المقاتلين البحريين اذا ما واجهتهم العقبات. ورغم ان مقاتلي الوحدة اجتازوا تدريبات للقتال الارضي الخاص الا ان العمليات التي شاركوا بها خلال العشرين سنة الاخرة كانت بحرية في الجوهر، وقد كان هذا التحديد متفقا عليه من القادة العسكريين الكبار ومن مقاتلي الوحدة نفسها.

وفي عدة حالات تم ضم جنود من الوحدة لدوريات استخبارية واستطلاع امام الخطوط السورية، وفي مناسبة واحدة فقط يذكر الدار انه تم القاء مهمة مختلطة بحرية ـ ارضية على الكوماندو البحري، وقد كان ذلك في عملية 1962/3/15، وشاركت بها قوات من غولاني ايضا، وقد طلب من جنود البحرية في قوة الهجوم التسلل من خلال طبرية الى الموقع السوري في كورسي مقابل كيبوتس عين غيف وهدمه وتدمير قوارب صيد سورية واصابة اكبر عدد ممكن من جنود العدو، الا ان العملية فشلت اذا اكتشف امر الوحدة في مرحلة التقدم فاضطرت على الانسحاب تحت تبادل اطلاق النار ومن دون ان تنفذ هدفها، واطلق على هذه العملية في داخل الوحدة لقب «الارنبة» لان المقاتلين فروا فيها.

مئير بعيل الذي كان عميدا في حينه ورئيسا لقسم النظريات الحربية في جيش الدفاع وكتب في استخلاصاته انه لا يرى من المناسب تكليف الوحدة بمهمات الهجوم على مواقع محصنة، الا ان توصياته هذه لم تصمد زمنا طويلا تحت وطأة الظروف.

في حرب الايام الستة نزلت بالكوماندو البحري ضربة مريرة اخرى، فخلال الاقتحام الجريء لميناء الاسكندرية سقط ستة من مقاتلي الوحدة في اسر المصريين، الا ان التغيير جاء بعد الحرب فوجود الجيش الاسرائيلي على ضفاف الاردن وقناة السويس زاد من دمج جنود الوحدة «13» والوحدة النظيرة لها للغواصين المقاتلين «707» في النشاطات والعمليات الميدانية المدموجة مع القوات البرية بما فيها فرقة هيئة الاركان، وقد شملت مهمات كثيرة مثل نقل دوريات الاستخبارات والاستطلاع الى الجانب الاخر من القناة والاردن. نقطة الانعطاف الملموسة حدثت في حزيران (يونيو) 1968 في ظل حرب الاستنزاف في عملية اسميت «بولوس 6» التي سعت لتدمير مواقع مصرية على شواطئ السويس. ففي حينه طلب ضابط المظليين وسلاح المشاة الاول رفائيل ايتان من الوحدة المساعدة في تأمين القوارب لنقل قواته لتنفيذ المهمة، فما كان من اعضاء الوحدة الا ان استغلوا الفرصة واعلموه ان بامكانهم تنفيذ العملية كلها فأوكلها اليهم بعد تردد.

في عام 1971 القيت على الكوماندو مهمة في الجبهة المصرية لم تنته بشكل جيد لاسباب هندسية ولكنها نفذت في آخر المطاف بطريقة اخرى ونجحت، ويعتقد قدماء من خدموا في الوحدة ان هذه العملية السرية تعتبر احدى اجرأ العمليات التي نفذتها الوحدة.

هذه العملية وغيرها وطدت سمعة الوحدة كوحدة برية قتالية مميزة في الجيش الى جانب مزج هيئة الاركان، ويعتقد ان سمعة الكوماندو فاقت فرقة هيئة الاركان في سنوات 1987 ـ 1991.

ومنذ ذلك الحين اصبحت الوحدة الى جانب فرقة هيئة الاركان رأس الحربة في العمليات البرية التي يخوضها جيش الدفاع وشاركت في مئات العمليات خلف خطوط العدو، كانت معظمها «صامتة هادئة» وفي قسم آخر منها كانت عمليات «ذات ضجيج».

المعروف من بين هذه العمليات كان الهجوم على جزيرة غرين في خليج السويس في عام 1968، والتي انتهت بموت ثلاثة من جنود الوحدة. والمشاركة في الهجوم على بيوت قادة ايلول الاسود في بيروت عام 1973 والقضاء على ثلاثة منهم، والهجوم ايضا على قيادة احمد جبريل في الناعمة في جنوب لبنان حيث فشلت العملية، الا انهم في الوحدة يقولون ان الفشل يعود بالاساس للواء غولاني، الهجوم على بيروت الذي اطلق عليه اسم «ربيع الصبا»، رمزا الى تعزيز الصلة بين الكوماندو البحري والموساد، هذه الصلة التي وجدت تعبيرها حسب التقارير الاجنبية في اغتيال ابو جهاد في عام 1988.

وفي عملية ممنوحة اخرى في شباط (فبراير) 1988 يقال انها مشتركة بين الموساد والكوماندو البحري تم اغراق سفينة «العودة» الفلسطينية في ليماسول في قبرص حيث كان الفلسطينيون يخططون لاعادة مئات المبعدين على متنها الى البلاد مقلدين سفينة العودة اليهودية «اكسودس».

ويعتقد قادة الوحدة بأن التدريب والاعداد الميداني الذي تقوم عليه الوحدة يجب ان يستقل في عمليات ميدانية كثيرة، وان من الطبيعي ان يقوم الجيش باستغلال الطاقة البشرية التي يوجد لديها استعداد لتلبية اغراضه واحتياجاته، ولكن هذا يخلق مشكلة حسب رأيهم لانها تقل عمليات غير اساسية او مهمات خارجية، كما يسمونها في الوحدة.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1997/9/7

مأساة الجزائر قد تنتقل الى المناطق نتيجة مساهمة اسرائيل والفلسطينيين في دعم «حماس»

■ يصعب الافتراض ان العديد من الفلسطينيين اعلنوا الحداد في نهاية الاسبوع على مشاهد الدمار والقتلى في القدس، وذلك ليس لانه لا يوجد العديد من الفلسطينيين ممن يشعرون شعورا صادقا بالصدمة من كل سفك دماء، وليس لانه لا يوجد من لا يفهم الضرر الذي يلحقه الانتحاريون بشعبهم، ولكن احدا لم يخرج الى الشارع احتجاجا على الانتحاريين، فبعد مرور اكثر من عام لم يتحسن فيه مصير الفلسطينيين، بل ولا يبدو في الافق اي تحسن، فان محبي السلام من الفلسطينيين يجدون صعوبة في تأبين الضرر الذي لحق «بالمسيرة السياسية».

مسيرة سياسية؟ فماذا يغير في شيء بالنسبة لابن الجلزون او احد سكان الدهيشة اذا كان يعقوب بريدوغو وداني نفيه قد التقيا او لم يلتقيا بعرفات ونبيل شعث؟ فقد ادرك حتى آخر اللاجئين في مخيماتهم بأنه لن يصدر عن الحكومة الاسرائيلية الراهنة اي شيء طيب، كما انه ليس في العقوبات الجماعية التي تسقط الان على رؤوسهم، كما يحل بعد كل عملية، ما يكفي لاثارة موجة احتجاج ضد منفذي العمليات الذين سببوا عودة الطوق وغيره من المصاعب، فمع الطوق او بدونه، فان وضع معظمهم اصعب من ان يحتمل، فمثل هذا الطوق او غيره، وكذا البطالة والضائقة الاقتصادية الحادة قد غدت في السنتين الاخيرتين واقعا ثابتا لا امل فيه. حتى في اوقات الهدوء بين العملية والاخرى، ولا غرو، بالتالي، انه تثور في اوساط الطبقات الفقيرة الفلسطينية احاسيس الانتقام ضد اسرائيل والاسرائيليين، المسؤولين عن معظم الشرور التي تحل بهم.

في موجة العمليات التي وقعت في عهد الحكومة السابقة انطلقت غير قليل من اصوات الاحتجاج، بل والمظاهرات في المناطق، اما الان فقد صمتوا، والفلسطينيون الذين كانوا يهاتفون اصدقاءهم الاسرائيليين والصدمة تقعم اصواتهم قد كفوا منذ زمن بعيد عن عمل ذلك، ويبدو ان بوسعنا ان نفهم هذا النزاع الوطني، من حيث انه لا يوجد ما يمكن للمرء ان يخسره، ولكن لا يزال للفلسطينيين الكثير مما يمكن ان يخسروه، ان لم يكن امام اسرائيل ـ نتنياهو، ففي داخل مجتمعهم، فتعزيز الحركات الدينية في المناطق لهو بالاساس نذير شؤم للفلسطينيين انفسهم.

ان حركة الاحياء الوطني الفلسطيني، التي قادتها منظمة التحرير الفلسطينية، منذ سنوات الستين، كانت دوما حركة علمانية صرفة، وهذا لا يعني انه لم يكن هناك الكثير من الفلسطينيين المتدينين، بل كان الدين موضوعا شخصيا لم يندرج في جدول الاعمال الوطني، بمعنى انه كان هناك فصل حقيقي بين الدين والدولة (التي على الطريق)، فقد تحدث الفلسطينيون وحلموا بدولة مستقلة، ديمقراطية وعلمانية ولكن هذا الدولاب يوشك الان على الانقلاب، اذ ان تعاظم قوة حماس التي وجدت تعبيرها ايضا من خلال الاصداء المشجعة للعمليات التي تنفذها ستنفجر لاحقا في وجوه الفلسطينيين الكثيرين الذين ما زالوا يحلمون بدولة علمانية وديمقراطية، وستكلفهم لامبالاتهم من موجة العمليات وتعزز قوة حماس التي تعتبر العمليات تعبيرا عنها غاليا.

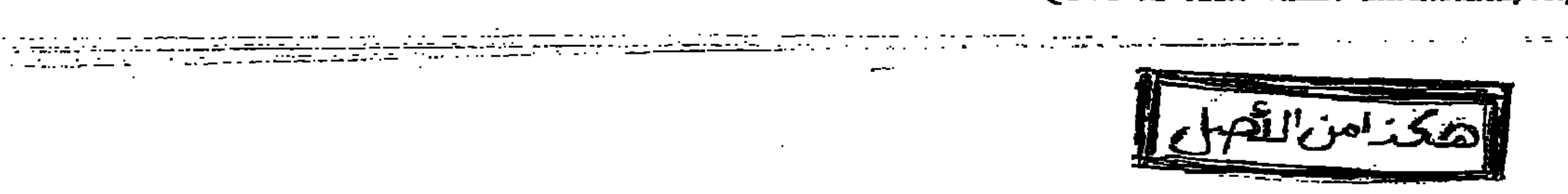
ضرر واحد قد تسبب لهم حتى الان: فحتى ما قبل الشهر كان المجلس التشريعي في ذروة عملية مثيرة للانطباع للقضاء على الفساد في السلطة، وقد قام الوزراء بايداع استقالاتهم كما تم التحقيق مع عدد منهم في البرلمان امام عدسات الكاميرا بل كان ثلاثة من الوزراء مرشحين للتقديم للمحاكمة.

وكانت تحقيقات اجراها عدة ممثلين تشريعيين فلسطينيين جريئين قد اوشكت على ان تؤتي ثمارها، وعندئذ اتت عملية محانية يهودا لتدب الصحة والمعافاة في القيادة الفلسطينية وهكذا لم تتضرر اسرائيل وحدها من العملية بل تضرر ايضا الفلسطينيون الذين يقومون بتشييد مجتمعهم.

لا يتوجب ان نوغل بعيدا اذ يكفي ان ينظروا لما يحدث في الجزائر، فحماس الجزائر «جبهة الانقاذ الاسلامي» حظيت هي الاخرى باللامبالاة وغض النظر بل والتأييد غير المباشر من الحكومة في الجزائر في السبعينات التي اعتبرتها وزنا مقابلا لقوة الحركات اليسارية التي شرعت بتعزيز قواها آنذاك، وبعد ذلك بعشرين عاما انقلب المخلوق على خالقه، وها نحن نرى الان ما يفعله في الجزائر.

النموذج الجزائري «الخطر الاخضر» ان يقض مضجع الفلسطينيين الذين يواصلون الحلم بدولة ديمقراطية، فمن يتحرون في باحات القدس لن يترددوا في اللحظة المناسبة من ذبح سكان قرى بأكملها من ابناء شعبهم بالسكاكين.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/9/7



الناقد الادبي الفلسطيني عبد الرحمن بسيسو:

هناك شعراء نجوم يحملون نقادهم على كتفهم!

لندن ـ «القدس العربي»:

الناقد الادبي عبد الرحمن بسيسو، يشق طريقه بقوة ليصبح من النقاد العرب المرجعيين، وخصوصا بعد اطروحته الكبيرة للدكتوراه عن «قصيدة القناع في الشعر العربي»، وهي رسالة ضخمة ستصدر في ثلاثة كتب قريبا، ودرس فيها بسيسو ظاهرة القناع في التاريخ والادب العالميين وصولا الى الشعر العربي حيث درس اهم تجلياتها والشعراء العربي حيث درس اهم تجلياتها والشعراء الذين استخدموها في قصائدهم. ولبسيسو قبل كتابه هذا كتب ودراسات منها «استلهام الينبوع» وهي دراسة في اثر المأثورات الشعبية في البناء الفني للرواية الفلسطينية، عام 1982، و«اماكن المنفى في الرواية الكنفانية»، 1990، و«ادب الاطفال بين كتابة الانشاء وانشاء الكتابة»، 1991، «الانتفاضة وسؤال الابداع»، 1993، كما انه اسهم في تأسيس كل من مجلة (بلسم)، وهي مجلة اجتماعية ثقافية، ومؤسسة «فرح» لثقافة الطفل. التقيناه في لندن وكان هذا الحوار:

■ ما كانت اسبابك لدراسة موضوعة «القناع»؟

■ لقد عشت مع «القناع» و«قصيدة القناع» كظاهرة وكتجليات نصية في الشعر العربي الحداثي المعاصر مدة تربو على خمسة عشر عاما فاثر انتهاء عملي في رسالة الماجستير التي كان موضوعها المأثورات الشعبية وأثرها في البناء الفني للرواية الفلسطينية وذلك في مطلع عام 1980 والتي نشرت فيما بعد في كتاب بعنوان «استلهام الينبوع» طرح علي الاستاذ الدكتور جابر عصفور موضوع قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر ليكون موضوعا لاطروحة الدكتوراه وكان هو منشغلا في اعداد دراسته الرائدة حول اقنعة الشعر المعاصر والتي كرسها لدراسة القصيدة ـ الديوان «اغاني مهيار الدمشقي» وقد تقبلت هذا الاقتراح بحماسة بالغة نظرا لارتباطه العميق بالدراسة التي قمتها ولانني افترضت ان ما راكمته من معارف نجمت عن السفر الطويل في الميثولوجيا والفلكلور العربي والانساني عموما، يؤهلني لمعالجة موضوع قصيدة القناع كظاهرة وكتجليات نصية معالجة تتجاوز التناول السطحي الى البحث عن اصول الظاهرة ومنابعها الاولى والى ارجاعها الى هذه الاصول والمنابع وتتبع تجلياتها المتنوعة على امتداد عصور الادب. وقد باشرت في الاشتغال على هذه الاطروحة مباشرة غير انني فقدت كل ما راكمته من دراسات تمهيدية واستقصاءات ومراجع اثر العدوان الاسرائيلي على لبنان والثورة الفلسطينية عام 1982، وقد عاودت الاشتغال على هذا الموضوع بكثافة شديدة بعد ذلك بسنوات دون ان افقد صلتي به خلال السنوات الفاصلة ما بين الخروج من لبنان واعادة تسجيل الموضوع في الجامعة عام 1991، اي حوالي سبع او ثمان سنوات.

اما عن دوافعي الشخصية لتناول هذه الاطروحة فهي ترجع لاعتقادي انها ستفتح لي افقا للاطلال على ظاهرة هي من اخطر الظواهر في الحياة والفكر والابداع الا وهي ظاهرة القناع.

■ ما هو سبب اعتبارك هذه الظاهرة من اخطر الظواهر في الحياة والفكر والابداع كما تقول؟

■ لعلني اقول انها ليست من اخطر الظواهر بل هي اخطرها واهمها جميعا فانت تعرف ان التقمص كمبدأ وكواقعة اساسي بالنسبة للانسان في علاقته بذاته وبالاخر وبالعالم وذلك منذ بدء لحظة ادراكه لذاته وانفصاله عن الكينونة الطبيعية والحيوانية عندما اكتشف الانسان فعل التقمص اكتشف ذاته واكتشف القدرات التي تؤهله لتكييف الواقع او للسيطرة عليه بحسب حاجاته وتطلعاته، كما ان اللحظة التي اقترن فيها فعل التقمص السحري باكساب الانسان المتقمص هوية جديدة وقدرات سحرية خلاقة هي ذاتها اللحظة التي اكتشف فيها قدرته على الابتكار والابداع والخلق، اي ان التقنع الذي هو اداة التقمص الذي يتوسل بالقناع كتجسيد مادي للفكرة هو المهد الذي تخلقت فيه ابداعات الانسان منذ لحظة وجوده في الوجود. وظل التقمص والقناع رفيقين دائمين لرحلة الابداع الانساني منذ تلك اللحظة.

■ كان الانسان، قديما وحديثا، يمتلك قوى خلق خاصة، الهية او نبوية عندما يخرج من ذاته ويدخل في ذات اخرى، تكسبه خصائص ومكونات جديدة؟

■ لا يستطيع الانسان ان يحيا في عالم بلا غطاء. ان لحظة خروج الانسان من المملكة الحيوانية هي لحظة اكتشافه للقناع واعتقد ان هذه اللحظة ودونما مبالغة تكاد تعادل في اهميتها لحظة اكتشاف النار.

ان القناع هو الجزء المكمل لوجود الانسان باعتباره غطاء فكريا لذاته ومنبعا لتجسيد هويته المتطلع اليها. لقد ظل الحيوان عاريا مكشوفا بينما اكتشف الانسان الجزء المكمل لكينونته ولذاته وهو الفكر وقد اكتشفه في القناع الذي يجسد الهويات المفقودة والمتطلع اليها الهويات القادرة على اعادة تشكيل العالم وفق غايات هذا الانسان وحاجاته. وتستطيع ان تتعمق في ادراك هذه المسألة من خلال تعرف الدور الذي لعبه القناع في الطقوس السحرية والشعائر والطقوس الدينية التي استخدمت تكنيك السحر بدءا من المرحلة الارواحية الاولى مرورا بالمرحلة الطوطمية والميثولوجية وبالمراحل المتعاقبة لتوظيف القناع في المسرح القديم.

■ ليتك تشرح لنا رؤيتك لكيفية انتقال القناع من كونه شكلا ماديا الى الحالة المجردة الفكرية واللغوية، ولنأخذ مثالا اوديب الاغريقي ثم حالة تقمصه او التقنع به من شعراء عرب مثل محمود درويش؟

■ انتقل القناع من الشعائر والطقوس السحرية والميثولوجية الى المسرح الاغريقي القديم وغيره من مسارح الثقافات والشعوب القديمة، وتعرف ان كتاب المسرح القديم من امثال يوريبيدس، سوفوكليس، اريستوفانيس قد وظفوا القناع في مسرحياتهم ليس فقط على مستوى الممثل والدور كما يتجسد في تحويل النص الى مسرحية وانما ايضا في النص نفسه فقد تقنع كل منهم بأقنعة متنوعة وتستطيع عند مقاربة اي من نصوصهم الشعرية ان تلمح وجود الشاعر المسرحي خلف واحدة او اكثر من شخصياته فهو اما ان يتقمص شخصية واحدة تكون هي قناعه الخاص الحامل رؤيته الخاصة او يوزع صوته وهويته على عدد من الشخصيات في مواقف متنوعة ومتغايرة ويكون المجموع الجدلي بين هذه الشخصيات جميعا هو قناعه، او هو صوته المضمن او المؤلف الضمني او الراوي الموثوق على حسب الناقد بوث، الذي يبث الكاتب من خلاله اراءه وافكاره التي لم يكن بمقدوره ان يبثها بصوته الفردي المباشر. فالقناع وجد في الابداع منذ اللحظة التي اصبحت فيها اللغة وسيلة للابداع وكان موجودا في الابداع منذ اللحظة التي كان التشكيل بالمادة هو الوسيلة للابداع.

عندما تصغي الى صوت بروسبيرو مثلا في مسرحية العاصفة لشكسبير فانك تستطيع ان تلمح الشاعر شكسبير وهو ينطق من خلاله ويجسد فيه هويته التي يريد ان يكونها. وعندما تصغي الى صوت اوديب في قصيدة محمود درويش «أوديب» وتقرأ السؤال الاستنكاري الذي يعقب العنوان مباشرة «ما حاجتك الى المعرفة يا أوديب؟» تدرك ان اوديب الشخصية الاسطورية او التاريخية، الشخصية الموجودة في النص والتي تواصل الحياة لانها تمكنت من الحصول على نص يحفظ لها البقاء والخلود، تعاود الحضور في قصيدة محمود درويش على نحو جديد يتواصل مع اوديب القديم وينقطع عنه.

■ كيف يتحقق هذا التواصل؟

■ لقد قادني البحث عن القناع الذي تنهض عليه قصيدة «أوديب» لمحمود درويش الى اكتشاف مجموعة من النصوص الاساسية التي بنت العالم الادبي لاوديب، منها مسرحية سوفوكليس «أوديب» ومسرحية اندريه جيد التي ترجمها طه حسين، اي اننا بازاء اوديب سوفوكليس واوديب اندريه جيد ثم اوديب الذي انطقه طه حسين العربية وازاء اوديب جديد ثالث او رابع هو اوديب محمود درويش وثمة فروقات كبيرة بين هذه الاوديبيات غير اننا نستطيع ان نلمح تجاوبا عميقا بين اوديب اندريه جيد واوديب محمود درويش وتجاوزا له، ان اوديب جيد الشاك والقلق والباحث عن اجابات عن اسئلة لا تكف اجاباتها عن التحول الى اسئلة ليس هو تماما اوديب محمود درويش الذي هو اوديب ملحمي بامتياز اذ نصغي الى صوته وهو يقول: «امشي امامي واتقا من صولجان خطاي ظلي ازرق والناس اشجاري» والذي يكرر لازمته الشهيرة «ما حاجتي للمعرفة».

■ كيف ترصد انبثاق هذه الظاهرة وامتدادها في الشعر العربي، وهل تتوقع استمرار هذه الظاهرة في شعرنا الحديث؟

■ جاءت ظاهرة التقنع في الشعر العربي الحداثي المعاصر بالمفهوم الذي يجعل من القناع مكونا او مركزيا في سياق البحث المتواصل عن تشديد الشعر العربي اثر (صدمة الحداثة) فلقد فرضت الحساسية الثقافية والفكرية الجديدة على الشعراء والمبدعين العرب ان يتجاوزوا المدرسة الاحيائية والمدرسة الرومانسية بتياراتها، وتجلياتها النصية المختلفة ان يحققوا تجاوزا حقيقيا للذاتية باتجاه الموضوعية والغنائية باتجاه الدرامية وان يخلصوا النص من صوت الشاعر الفرد الذي يحيل الى ذاته المتعينة ككائن اجتماعي، ومن وجه الشاعر الظاهري على وجه قصيدة بلا قناع.

هذه التوجهات الرئيسية في البحث عن اصوات واقنعة يتخفى الشاعر خلفها ويبني من خلال هذا التخفي علاقة جديدة بين النص والقارىء ويؤسس للنص قاعا عميقا وشبكة متراكبة من الدلالات التي يتحول مدلول كل دال فيها الى دال جديد. وفي سياق هذا البحث عثر الشاعر بدر شاكر السياب على قناع المسيح في قصيدته «المسيح بعد الصلب» والذي قادني البحث والاستقصاء الى اعتبارها قصيدة القناع الاولى في الشعر العربي الحداثي المعاصر، ومن اللافت للانتباه ان المسيح وهو التجلي الاحدث للاله تموز، هو اول صوت ينطق من خلال شاعر عربي معاصر وهو كما ترى صوت نبوي يبشر بالانبعاث والتجدد والولادة الثانية، وغير ذلك من دلالات تدور على هذا المحور.

وقد تواصل حضور الاقنعة في القصيدة العربية بكثافة لافتة خلال عقدي الخمسينيات والستينيات وبدا يخفت قليلا في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، ولكنه لم يختف وانما اكتسب تجليات نصية جديدة ومغايرة.

ورغم خفوت التجليات النصية لقصيدة القناع في هذه العقود الا انها كما اشرت تواصل الحضور من خلال اشكال شعرية جديدة تؤصل فرضية ان قصيدة القناع ليست شكلا شعريا وانما هي نوع شعري يتجسد في اشكال عديدة وقابلة لتنوع لا يتناهى.

■ بالمقارنة مع الخمسينيات والستينيات نجد ان الابداع العربي يدخل اطوارا جديدة، وبغض النظر عن تقييم الابداع حاليا، نجد ظواهر مثل انكفاء القراء عن القراءة وخصوصا الجنس الشعري، وبصفتك ناقدا، هل تعتقد ان بعض التردي قد شاب الحالة النقدية، وانها ايضا مسؤولة بشكل ما عن هذه الحالة الانكفائية العامة؟

■ يبدو لي ان الشعر العربي الحداثي المعاصر لم يجر تناوله تناولا نقديا على مستويي التنظير والدراسات النصية، بما يكفي لادماج هذا الشعر ادماجا فعليا في الحياة الثقافية والفكرية العربية المعاصرة والذي جرى منذ الخمسينيات حتى الان هو مجرد طرح لنظريات مستقاة من النقد الغربي وتتجاوب قليلا او كثيرا مع الابداع الغربي ولا سيما في اوروبا وامريكا.

ولقد تحقق كم هائل من الابداعات الشعرية دون ان يتحقق ما يعادلها على مستوى النقد، ومن الحق ان غياب هذا النقد هو المسؤول الى جانب عوامل اخرى لا يمكن اغفالها عن ضآلة اهتمام القارىء العربي بالشعر العربي الحديث عموما وبقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر على وجه خاص.

ان اي محاولة لادماج هذا التراكم الابداعي الشاسع والمهم تتطلب اكتشافا لنظريات نقدية ولمناهج تحليل نصي تقتنص من معايشة طويلة لهذه النصوص وتؤسس لمعايير تلق جديدة يمكن توصيلها الى القارىء العربي وادماجها في الثقافة العربية من خلال تكريس حضورها في مناهج التعليم وفي المؤسسات الثقافية المختلفة، ويبدو لي ان هذه الهوة الشاسعة ستستمر طالما ظلت معاهد العلم والجامعات والمدارس مكتفية بمعايير التلقي القديمة للشعر القديم ومستنكفة عن ادماج جديد الابداع والنقد في مناهجها التعليمية.

واذا ازدادت هذه الهوة او اتسعت فيمكن ان يموت الابداع لان النص يحيا بعدد قرائه. ظاهرة الابداع لا تموت. النصوص المبتدعة تصبح تراثا معاصرا يمكن اعادة اكتشافه والتواصل معه عندما يتم اكتساب آليات تلقيه.

■ الملاحظ ان المؤسسة التعليمية والتربوية ليست وحدها المسؤولة عن التجهيل وسوء التلقي فالعديد من النقاد يقدمون للجمهور رطانات غريبة تزيد ضغث النقد على ابالة الشعر، فما رأيك بهذا الموضوع؟

■ نعم، اوافقك الرأي. ليست المؤسسة التعليمية وحدها بل المجتمع بأسره مسؤول عن هذا التردي.

علينا ان ننظر الى المسألة بموضوعية وواقعية ففي ظل غياب خطة ثقافية متنورة وفي ظل انعدام وجود خطة تعليمية تربوية تبني للمستقبل وتحقق مقولة ان الطفل هو والد الرجل لا يمكن ان نتصور اي امكان لادراج الابداعات الفكرية والثقافية العربية في البنية المجتمعية، وما دامت (الدولة العربية) لم تتمكن من ان تحقق للمجتمع المدني وان تستوعب الحداثة في سياق مشروع تنموي متكامل لا يمكن ان نبصر بريقا، او امكانا لتطوير آليات ملائمة لتلقي اي مبتكر جديد على نحو مفيد ونافع.

■ مع ذلك، فان الشعراء العرب، مثلا، ما زالوا ينتجون شعرا ينتقل من حلقة جمالية الى اخرى اكثر تعقيدا وعصرية، ضاربين بمسألة التلقي عرض الحائط. هل يعني ذلك اننا بصدد اتساع للفجوة؟

■ ستظل الابداعات جميعا مرشحة للبقاء في الصندوق الأسود الى ان يتمكن جيل مقبل من تأسيس آليات تلق جديدة تناسب هذه الابداعات وتستطيع فض مغاليقها واكتشاف ما تحمله من ثراء وغنى.

■ هناك شكوى لدى الشعراء من ان النقاد باتوا انانيين ونرجسيين اكثر من الشعراء. نصوصهم النقدية تقول ذلك، ما رأيك؟

■ لا ينبغي لنص نقدي ان يفتقر الى حد الغاء النص الذي يقاربه. ان ملاحظتك وهذه الشكوى هي لأحد ابرز مواطن الخلل في المشروع النقدي العربي. اذ يحاول نقاد عديدون ان يغطوا النص الذي يقاربونه بكثافات لفظية وبأدوات اجرائية تشظي النص وتحيله الى مجموعة من الشواهد والأدلة وتفقده روحه ومعناه ورسالته الشعرية الجمالية. لقد حولت هذه المناهج والاجراءات النص الابداعي الى هامش للنص النقدي المفتر بذاته.

■ تعليقا على ملاحظتك، فان توصيفك الآنف يجعل من العملية النقدية عملية عدوان على النص اكثر منها عملية حوار مع النص، أين يكمن الخلل؟

■ ليس للناقد الجاد ان يتطلع الى النجومية في زمن صار يصعب على الشاعر نفسه ان يكون نجما!

وليس للناقد ان يتكئ على نجومية النص الابداعي ليؤسس نجومية نصه. ان النص النقدي الحقيقي هو نص اكتشافي لنص اول. انه نص ثان دائما، ويمكن ان يكون ثالثا ورابعا وعاشرا، وبلا نهاية ذلك لأن الدراسة النصية هي مجرد تأويل لنص مفتوح على التأويل.

■ الا تظن ان هناك في وعي الناقد منطقة سوداء بازاء النص الابداعي تجعله بعلاقة ثأرية معه؟

■ الناقد في نهاية المطاف هو قارئ يمتلك ادوات تمكنه من اقتناص جماليات النص الذي يقاربه واكتشاف شبكاته الدلالية المتعددة ان رسالة الناقد هي اقتراح قراءة للنص واقتراح شبكة دلالات يمكن ان تساعد القارئ العادي على انتاج قراءته الخاصة. ليس للناقد ان يفرض فهمه لنص ما او ان يدعي انه امتلك حقيقة النص.

■ لكن نحن عرفنا نقادا أوقفوا نقدهم على شعراء دون غيرهم وكان تعاملهم مع نصوص هؤلاء الشعراء مستندا اساسا على تقدير خاص للشخصية الشعرية النجومية، متى يمكن لثقافتنا ان تعرف الناقد الذي يقرأ النص في ذاته بعيدا عن هيمنة شخصية شاعره عليه بحيث نتمكن مستقبلا من القول بـ«القصيدة الكبيرة» مثلا بدلا من «الشاعر الكبير»؟

■ نعم ان ثقافتنا تعرف الناقد الجاد وقد عرفته على امتداد عصور الأدب، مثلما عرفت الناقد الاخر الذي يفترض السؤال هيمنته على المشهد.

ان في عديد من الاجابات عن الاسئلة السابقة ما يمكن اعتباره اجابة عن سؤالك، ان نحن تناولناه من منظور موضوعي وأدركنا علاقته بالسياق الثقافي العام.

ان تخصص ناقد ما بشاعر ما ليست ظاهرة جديدة في ثقافتنا، ولا هي بظاهرة سلبية دائما ولا سيما عندما يكون الناقد قد كرس حياته وجهده في تناول نصوص الشاعر، ولا شك انك تعرف تماما ان مناهج النقد الأدبي قد تعددت في منظورات رؤيتها الى العمل الابداعي وفي زوايا تناولها له وقد غلب على هذه المدارس ولفترات تاريخية طويلة ان تتناولت النص من وجهة علاقته بالشاعر وأصبح النقد مسلحا بتفاصيل السيرة الذاتية للشاعر في محاولته لقراءة النص وتحليله أو جعلت من النص مجرد وثيقة نفسية تحللها لاكتشاف الأمراض النفسية التي تؤسس لابداع النص، أو بحثت عن انسراب الوقائع الاجتماعية التاريخية للنص وحللته على ضوء



عبد الرحمن بسيسو (القدس العربي)

علاقته بالمجتمع أو غير ذلك، غير ان الثورة النقدية الحديثة التي واكبت انفجارة الشعر الحداثي المعاصر أو سبقتها في استكشاف الحساسية الثقافية والابداعية الجديدة تجعل من قراءة أي نص ابداعي في ضوء علاقته بالشاعر كائنا اجتماعية أو كائنا نفسية أو كائنا سياسية أو فكرية أمرا لا يندرج تحت مفهوم التحليل النصي بالمعنى النقدي العميق.

عندما يبدع الكاتب نصا ويطلقه في الجمهور ويترك له ان يحفر لنفسه سياقه الخاص في الحياة الابداعية يكون المبدع قد انفصل عن نصه وصار للنص قدره الخاص وقدرته الخاصة على الاستمرار في الحياة بقدر ما يختزن من طاقات وامكانات وعناصر تؤهله لمواصلة الحياة.

■ جوابك يجعلنا نتوصل لنتيجة مؤداها ان النقد الجاد يجب ان يتركز على النصوص نفسها بمعزل عن المؤثرات الخارجية بما في ذلك سلطة الشاعر النجم على النص النقدي، وبما يقود الى خلاصات من قبيل «القصيدة الكبيرة» و«القصيدة الصغيرة» بدلا من «الشاعر الكبير» و«الشاعر الصغير».

■ نعم، ان النقد الجاد يتركز على مقاربة النصوص بمعزل عن المؤثرات الخارجية سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الايديولوجية أو حتى العلاقات الشخصية. يستطيع شاعر نجم ان يحمل ناقدا على كتفه ويلقي به فوق صفحات الصحف والمجلات، موحيا أو ملقنا له بما يعتقد، اي الشاعر، انه قد اضافه أو انجزه.

■ هل فكرت ان أغراء ما يمكن ان يصيب الشعراء الجدد من سحرية تصويرك لظاهرة القناع وتسللها الى شتى مناحي العملية الابداعية والانسانية وان تجعلهم يندفعون الى كتابة قصائد القناع؟

■ انهم يفعلون ذلك قبل ان انجز دراستي ولولا فعلهم هذا لما كانت لهذه الدراسة ان تكون غير ان الجديد في الأمر انني ازعم أو افترض ان هذه الدراسة قد أضاءت جوانب ربما لم يكن الشعراء على وعي بها وانها تفتح افقا للدخول الى منطقة جديدة في تناول القناع وتوظيفه على جميع مستويات القصيدة والعمل الابداعي عموما بما فيه القصة والرواية والمسرح وغيرها. فقد اكتسب القناع في الدراسة التي انجزتها ومن خلال الدراسة النصية المعمقة للنصوص الشعرية مفهوما أوسع من مجرد كونه تقنية فنية صغيرة الى كونه نوعا أدبيا متميزا له قدرة الوجود في الاشكال والاجناس جميعا وله امكان التجلي في أدق مكونات النص الابداعي.

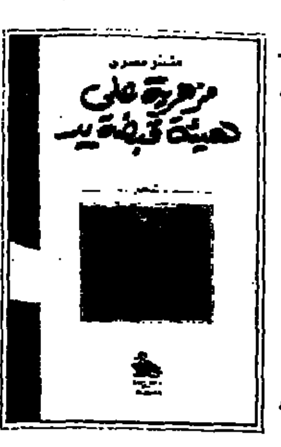
التقاه: حسام الدين محمد

«مزهرية على هيئة قبضة يد» لمنذر المصري

اجواء ضبابية وواقع يومي

بيروت ـ

من جورج جحا:



غلاف الكتاب

مجموعة «مزهرية على هيئة قبضة يد» للشاعر منذر المصري تجمع بين اجواء ضبابية ذات غرابة وبين الواقعي اليومي.

في نهاية المجموعة الصادرة عن دار «رياض الريس للكتب والنشر» كلام للشاعر يوسف بزي عن المصري وشعره جاء فيه ان الشاعر «توصل الى اطلاق النثر صوب اقصى طاقاته واكثفها في سيولة خطرة تتجاوز قوانين السرد وتجنب الشعرية الى اشف حالاتها».

وتحدث عن «جمالية خاصة» في شعر المصري تنتج عن «المزج الدقيق بين الواقعية التي تريد تفسير التاريخ والواقعية التي تمثل العيش اليومي».

وقسم الشاعر مجموعته الى 11 بابا حمل كل منها عنوانا رئيسيا.

في قصيدة «اجابني الصدى اسما اخر» اجواء ضبابية شعرية حزينة وموحية. وفيها عالم سحري غرائبي مؤثر. يقول: «بقيت «لانك طلبت مني» ليس بصوتك الواهن فقط /بل بنظرتك /ان ابقى.. «الاقلام الجافة التي لا تكتب /الخواطر التي تضيع /الاحاسيس الحائرة بين مزهرية الاعشاب البرية اليابسة / التي على هيئة قبضة يد /ومنفضة السكائر البيضاء /التي على هيئة / راحة كف».

في قسم / رأسان على وسادة ضيقة/ وقصائده مهداة الى مصطفى عنتابلي مبالغة في تعظيم الاخر وفضله وفيه يصل أحيانا الى تقريرية تشبه كلاما عاديا تقليديا.

يقول: «انت اخي /لدي ثلاثة اخوة /اثنان من امي /والثالث من ابي /ولست واحدا منهم /ولكنك وحدك اخي».

العنوان الرئيسي الثالث /قصائد اخرى من الغرفة/ تتميز قصائده عامة بجو شعري وباجواء من الدهشة والغربة. من ذلك قصيدة /لا تخبرني مسبقا انك ستأتي/ وفيها يقول:

«لا تخبرني مسبقا انك ستأتي /لا حاجة للايقاعات المبهمة /لا داعي للاشارات الواضحة».

ويختم القصيدة بقوله. «لا تقرع جرسي /وتنتظر برهة امام بابي / او ان تحمل باقة ازهار/ و تقول وانت تمسح نعليك /مرتين وثلاث/ انها سبب تأخري.

«تذكر/ انك حلمي».

في قصيدة «كتاب يتدلى نصفه من حافة الطاولة» تصويرية موحية والتقاط مرهف لغير المرئي في ما يجمع بين الواقعي وما هو فوق الواقع. يقول:

«التحف الرخيصة ما زالت على الرف/ الغبار نائم/ الكنبات الثلاث تجلس صامتة/ المرآة على الحائط تنظر /قلم واوراق /وكتاب يتدلى نصفه من حافة الطاولة /كل شيء في مكانه /لا شيء يتبدل /كتفاصيل صورة شاحبة التقطت منذ زمن.

«ولكن قلقا /تجمعت الادلة ضده /يمشي فوق بلاط الغرفة/ ذهابا وايابا /حافي القدمين».

في /سمعت جدارا/ تصوير لالفة بين الاحياء والاشياء. يقول الشاعر.

«طويلا اقمت في هذ البيت /طويلا مكثت في هذه الغرفة /بين هذه الجدران/ تحت هذا السقف /وراء هذا الباب.. /وما ان حزمت حقيبتي /وخرجت /حتى سمعت جدارا /ينادي /اسمي».

احيانا يعمد الشاعر الى تقسيم كلامي يبدو قليل الحظ من الشحنة الشعرية. من ذلك قصيدة /القلب الاعمى/ ويقول فيها. «كان قلبي مظلما /كنت مظلما /كان قلبي فحمة سوداء / كنت رمادا اسود /كنت انظر /فلا ارى/امد يدي /لا اعرف اين امد يدي/ لا اعرف ماذا تلمس يدي».

في «ساق الشهوة» تصوير للجنس في حالات واجواء منه. التصوير وان تردد بين غائم وصريح يبقى في كل مجالاته مربوطا بالحسي على الرغم من الايهام بغير ذلك. ايهام مطبق على النص يكاد يوحي بالخروج الى محتوى فكري او شعوري ابعد من عالم التجربة الحسية نفسها.



الكشكول: (لندن)

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوار سعيد
الناشر: دار الاداب
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1997

«في هذا الكتاب، يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق (الاستشراق)، 1987 ليكشف عن التواطؤ الكلي والتشابك الحميمي بين الامبريالية والثقافة التي انتجتها مجتمعاتها ـ هذا اعظم عمل ابدعه ادوارد سعيد، انه نص يتجاوز عمله الكلاسيكي (الاستشراق) ويأخذنا في زوابع لحظتنا الثقافية والسياسية الراهنة وغيرها» من كلمة للمفكر كورونل وست على غلاف الكتاب.
ترجم الكتاب الى العربية د. كمال ابو ديب.

الكتاب: رياح الشمال
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في رياح الشمال بعد رياح السموم (احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها منعا في العالم العربي) يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا الجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، من كلمة الغلاف.

الكتاب: سلالم الشرق
المؤلف: أمين معلوف
الناشر: دار بترا
الطبعة: الطبعة الأولى ـ دمشق 1997

الرواية الصادرة حديثا للروائي المعروف أمين معلوف، وقد قامت بترجمتها عن الفرنسية منيرة مصطفى.

الكتاب: العدامة ـ أطياف الأزقة المهجورة
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997.

هذه هي الرواية الاولى للمفكر والكاتب السعودي تركي الحمد.

الكتاب: «بين السلطان و«البرهان»
المؤلف: نيازي عز الدين
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1997

يقول المؤلف في تقديمه للكتاب «لكن المسلم مع الاسف لم يستطع ان يستفيد من كل ذلك التقدم العلمي الذي حصل في العالم لعدم استطاعته تخليص نفسه من الدائرة التي حجر داخلها، نتيجة ما حملوه من اوهام في فكره، لا يستطيع التخلص منها، اوهام صار عمرها اكثر من الالف من السنين، وصار في اعتقاده ان علوم الدنيا النافعة هي علوم الدين وعلوم الحديث ودراسة السند ومتن الاحاديث، اما علوم الدنيا فهو يؤمن في قرارة يقينه ان الجهل بها لا يضر لانه لا نفع فيها للانسان الذي يجب ان يسعى لاخرته فقط. الكتاب هو الجزء الثاني من «انذار من السماء».

الكتاب: صورة الفتى بالاحمر ـ أيام في السلم والحرب
المؤلف: فواز طرابلسي
الناشر: منشورات رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1997

«وتتأتى قيمة هذا الكتاب، من كونه سيرة سياسية تغطي حقبة، واسعة وتؤرخ لمحطات دراماتيكية في التاريخ العربي المعاصر، من خلال تجربة سياسية غنية، لعب فيها فواز طرابلسي دورا اساسيا وكان شاهدا على احداثها الجسيمة وذيولها شرقا وغربا» من كلمة الغلاف للناشر.

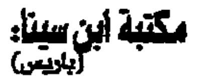
الكتاب: «فكرة التاريخ عند العرب من الكتاب الى المقدمة»
المؤلف: طريف الخالدي
الناشر: دار النهار
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1997

يتفحص الباحث الخالدي في هذا الكتاب «كيف نظرت الثقافة العربية الاسلامية الى ماضيها في الحقبة ما قبل الحديثة، وكيف دونته، وكيف سعت الى الاجابة عن الاسئلة العديدة المركبة المتعلقة بصنعة التاريخ، ويذهب الكاتب الى ان هذا التراث تقلب تحت تأثير أربع قباب معرفية ـ هي الحديث والادب والحكمة والسياسة ـ فيتناولها موضوعا موضوعا وحسب تسلسلها الزمني مزاوجا بين المنهجين ومحددا موقع هذا التراث داخل السياق الفكري والبيئة الاجتماعية السياسية المحيطين به».

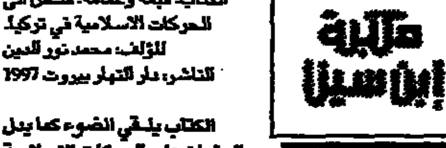
الكتاب: الرهينة
المؤلف: زيد مطيع دماج
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الثانية ـ لندن 1997

هذا هو العمل الروائي الوحيد للكاتب اليمني زيد مطيع دماج، غير انه العمل الذي حسب المقدمة جلب له شهرة واسعة في العالم العربي، وقد ترجمت الرواية الى اللغتين الفرنسية والانكليزية.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305



مكتبة ابن سيناء: (باريس)



الكتاب: قبعة وعمامة: مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: دار النهار بيروت 1997

الكتاب يلقي الضوء كما يدل العنوان على الحركات الاسلامية في تركيا، على الاسلام الاصولي الى الحركات الاسلامية الراديكالية الى حزب الرفاه، كتاب لا غنى عنه للقراء، الوضع السياسي في تركيا اليوم.

الكتاب: شرف
المؤلف: صنع الله ابراهيم
الناشر: دار الهلال ـ القاهرة 1997

الرواية التي اخذت مكانها في الضجيج في القاهرة مؤخرا، حتى اخر اعمال الروائي صنع الله ابراهيم، من خلال ما يحتويه من قتلة، اخوان مسلمين، اناس ابرياء هناك شرف المدافع عن شرفه والاستاذ رمزي اللاسياسي ولكن الغيور على مصلحة مصر، الرواية نافذة لفهم ما يجري ويحدث في مصر من تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية.

الكتاب: مقدمة لدرس لغة العرب
المؤلف: الشيخ عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد ـ بيروت 1997

هذه الطبعة من المقدمة هي طبق الطبعة الاولى الصادرة عام 1938 يقول الاستاذ اسماعيل مظهر بالمقدمة ان هذا الكتاب يرسل الصيحة الاولى لقيام مذهب التوسع في اللغة، فهو لذلك تحقيق عملي قويم لمذهب الامام ابن جني القائل بان كل ما قيل على كلام العرب فهو من كلام العرب.

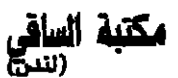
الكتاب: الميراث
المؤلف: سحر خليفة
الناشر: دار الاداب بيروت ـ 1997

الكتاب الرواية الاخيرة لسحر خليفة، عبر التفاؤل والتشاؤم وعبر الواقع الفلسطيني الحالي يمكننا ان نقرأ ضوء الرواية الجديدة بالاسلوب والمضمون.

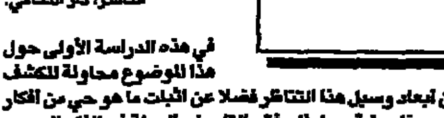
الكتاب: شدو الربابة باحوال مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا للنشر القاهرة. دار الانتشار العربي بيروت 1997

من الغلاف «هذا الكتاب يطرق ميدانا بكرا، وهو علاقة الرسول محمد (ص) بأصحابه من زوايا جديدة لم يبحثها مؤلف من قبل».

عنوان مكتبة ابن سيناء:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307



مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: «التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل».
المؤلف: عبد الحسين الهنداوي.
الناشر: دار الساقي.

في هذه الدراسة الأولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر العربي.

الكتاب: «مصالحات.. ومغالطات وقضايا اخرى».
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي.
الناشر: دار سعاد الصباح.

في هذا الكتاب اراء في بعض القضايا العربية الراهنة.

الكتاب: «حدث بين النهرين».
المؤلف: عزيز الحاج.
الناشر: نشر خاص

في هذا الكتاب تلخيص لتجربة حزب القيادة المركزية ايلول (سبتمبر) 1967 ـ 1969.

الكتاب: منزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق.
المؤلف: يوسف رزق الله غنيمة.
الناشر: دار الوراق.

يبحث في تاريخ يهود العراق منذ نشأتهم فيه وحتى عام 1924 مستعرضا أوضاعهم وأحوالهم في كل العهود.

الكتاب: «الاسلام الجزائري»
المؤلف: جورج الراسي.
الناشر: دار الجديد.

يتناول هذا الكتاب تطور الجزائر في العصر الحديث من زاوية الدور الذي لعبه الاسلام في تأسيس شخصيتها.

الكتاب: الاسلام والغرب خرافة المواجهة
الدين والسياسة في الشرق الاوسط
المؤلف: فريد هاليداي
الناشر. دار الساقي

أطلق انهيار الشيوعية وصعود الحركات الاسلامية النضالية في الشرق الاوسط هاجس النزاع المستقبلي بين الاسلام والغرب وهذا الكتاب وجهة نظر متوازنة ورصينة في شؤون العالم الاسلامي.

الكتاب: على الدرب مع الطيب صالح
المؤلف: طلحة جبريل
الناشر: المغرب

يتناول هذا الكتاب السيرة الذاتية للكاتب السوداني الطيب صالح.

الكتاب: صوت من الخليج
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

هذا الكتاب محاولة متواضعة لايصال الصوت الخليجي الثقافي الى العرب في العالم العربي الكبير.

الكتاب: لئلا يعود هارون الرشيد
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: دار الجمل

يضم هذا الكتاب مقالات متعددة لعبد الله القصيمي والتي تجمع لاول مرة.

الكتاب: دولة حزب الله ـ لبنان مجتمعا اسلاميا
المؤلف: وضاح شرارة
الناشر: دار النهار

في هذا الكتاب يحاول المؤلف رصد الحركة الاسلامية في لبنان ـ حزب الله تحديدا ـ كيف نمت وتطورت.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourne Grove
London W2 5RH
Tel. 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492



مهرجان فينيسيا السينمائي الـ 54:

الياباني تاكيشي كيتانو اقتنص «الأسد الذهبي» وجائزة لجنة «التحكيم الخاصة» للايطالي فيرزي

فينيسيا ـ «القدس العربي» ـ
من عرفان رشيد:

بقرار اعتبر معتدلا، منحت لجنة التحكيم الدولية لمهرجان فينيسيا السينمائي في دورته الرابعة والخمسين جائزة «الاسد الذهبي» لأفضل فيلم، الى فيلم Hana-Bi «العاب نارية» للمخرج الياباني تاكيشي كيتانو (51 عاما) ولم تأت هذه الجائزة مفاجأة فقد كان الفيلم افضل ما قدمته المسابقة الرسمية، وكان هناك اجماع شبه كامل على استحقاقه للجائزة الكبرى في المهرجان، وكنا قد توقعنا هذه النتيجة في رسالتنا ليوم الجمعة.

وكانت المخرجة النيوزيلندية جين كامبيون (الفائزة هي بالجائزة نفسها قبل بضعة اعوام بفيلمها «ملاك يجلس على طاولتي») قد ترأست لجنة التحكيم الدولية وضمت من بين اعضائها السيناريست الامريكي رونالد باس والمخرجة فيرا فيلمونت والناقد الالماني بيتر بوخكا والمخرجة الجيورجية نانا جورجادزة والمخرج ادريسا ويدراوغو من بوركينا فاسو والنجمة الانكليزية شارلوت رامبلينغ والمخرج الايطالي فرانشيسكو روزي.

وتنافس كيتانو حتى اللحظة الاخيرة مع عدد قليل من افلام المسابقة الرسمية، وكان فيلم «اوفو سودو» للايطالي باولو فيرزي و«عظام» للبرتغالي بيدرو كوستا من زاحما «العاب نارية» حتى اللحظة الاخيرة، الا انهما لم يتمكنا الا من الحصول على جوائز ادنى ضمن قائمة الجوائز الرسمية، فقد حاز الايطالي فيرزي على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، لقدرته الرائعة على السخرية ونال البرتغالي ايمانويل ماتشويل على جائزة افضل تصوير.

وفي حين جاءت جائزة التمثيل الرجالي لويسلي سنايبس عن دوره في فيلم One night Stand للبريطاني مايك فيجيس مفاجأة، فقد استحقت البريطانية الشابة روبين تاني جائزة التمثيل النسائية عن دورها في فيلم «نياغارا ـ نياغارا» للامريكي بوب غوس، وكانت المنافسة في هذا الاطار شديدة بحضور عدد لا بأس به من الممثلات اللاتي برعن في الاداء مثل البريطانية ايما تومسون والبرازيلية الشابة لياندرا ليال وبحضور نجمة عالمية كبيرة مثل الصينية غونغ لي، التي حصل فيلم «العلبة الصينية» الذي ادت بطولته الى جانب جيرمي ايرون على جائزة «الأوزيلا الذهبية» لأفضل موسيقى تصويرية.

وتمكن المخرج الروسي بافيل تشوخراي من الحصول على جائزة «ميدالية مجلس الشيوخ الايطالي» باعتباره «الفيلم الذي ركز اكثر من غيره على التطور الحضاري والتضامن الانساني» وبرأينا فان هذه الجائزة، وان كانت هامة وضمن الجوائز الرسمية الثماني فان فيلم «اللص» لتشوخراي كان يستحق اهتماما اكبر من لجنة التحكيم، ان لم يكن على مستوى الجوائز الممنوحة للافلام، فعلى مستوى التمثيل حيث كان الثلاثي فلاديمير ماسكوف ويكاتيرينا ريدنيكوفا والصغير ميشا فيليبتشوك (6 اعوام) متنافسين جديرين على جائزتي التمثيل الرجالي والنسائي.

الجائزة مهمة، ولكن!

وعلى الرغم من الاهمية الكبيرة للجوائز الممنوحة الى الافلام في المهرجانات السينمائية، وبالذات مهرجانات «كان» و«فينيسيا» و«برلين» فان اغلب الافلام التي تفوز بهذه الجوائز تعاني من صعوبة حقيقية للوصول الى الجمهور الواسع، وقلما تمكنت الجوائز الممنوحة الى الافلام من تمكين الافلام من الوصول الى الجمهور الواسع، في حين اصبحت تلك الجوائز هامة للمخرجين الذي فازوا بها من انجاز اعمال اخرى ومواصلة العمل، وكانت الدورة الحالية للمهرجان تحمل من بين اسماء ضيوفها اسم مخرجين انطلقا من فينيسيا بالذات للوصول الى العالمية وهما رئيسة لجنة التحكيم الدولية، النيوزيلندية جين كامبيون، التي فازت بـ«الاسد الفضي» عن فيلمها «ملاك يجلس الى طاولتي» في عام 1990، وزانغ يميو الذي فاز بفيلمه «الفوانيس الحمراء» الذي فاز في دورة 1991 بخمس جوائز من بينها جائزة «الاسد الفضي».

واذا كانت الجوائز الممنوحة الى الافلام هامة، لكن ذلك لا يعني على الاطلاق، بأن الافلام التي لم تحصل على على الجوائز كانت دون المستوى، فعلى الرغم من الاتفاق شبه الكامل ما بين جميع النقاد الذين حضروا المهرجان بأنه لم يكن اي من الافلام التي عرضت في المسابقة الرسمية «صيحة» حقيقية فان أعمالا مثل «الحارة والريح» للبرازيلي والتر ليما يونيو و«قصة حب» للبولوني جيرزي ستوهر، و«ضيفة الشتاء» للممثل البريطاني آلان رايكمان ـ الذي يجرب الاخراج للمرة الاولى ـ سجلت حضورا جيدا، يضاف الى ذلك ان عددا من الافلام التي اختيرت خارج المسابقة الرسمية مثل «بنت فاميليا» للتونسي نوري بوزيد و«الحرب الاهلية الثانية» للامريكي جو دانتي و«باسم البراءة» للالماني اندرياس كلايمنيرت كانت تستحق ان تكون ضمن المسابقة الرسمية اكثر من افلام من قبيل «الواشي» للامريكي جيم ملك بايرد و«السماء السابعة» للفرنسي بينوا جاكوت.

هل بدأ زمن كوميديا المقاطعات؟!

وفي الوقت الذي سجل فيه العمل الكوميدي الساخر «اوفو سودو» للايطالي الشاب باولو فيرزي (31 عاما) حضورا جيدا واستحوذ بجدارة على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، فان الافلام الايطالية الاخرى التي عرضت ضمن المسابقة الرسمية سجلت فشلا ذريعا حتى لدى اكثر النقاد الايطاليين «قومية»، ففي حين انتهى فيلم «دوران القمر ما بين الحير والارض» لجوزيبي غاوديتو من الحصول على جائزة فرعية صغيرة فان عمل «الفيزوفيون» الذي انجزه خمسة مخرجين من نابولي، انتهى الى زاوية النسيان المطلق وكان اكثر الاعمال التي تعرضت الى النقد.

ولا تأتي الجائزة الكبيرة الى باولو فيرزي مفاجأة وذلك لان عمله «اوفو سودو» يأتي ليندرج ضمن الاعمال الكوميدية الساخرة التي ينجزها مخرجون شباب من مقاطعة توسكانا، وتحقق، بالاضافة الى جوائز المهرجانات، مدخولا كبيرا يضعهم على رأس قائمة الافلام الاكثر تحقيقا للارباح، ويضع مقاطعة توسكانا على رأس قائمة المقاطعات الايطالية الاكثر حضورا في السينما، فبعد ان كان فيلم «الفلورنسي» روبيرتو بينيني «الوحش» يحتل لبضعة سنين رأس قائمة الافلام التي حققت اكبر الارباح في ايطاليا، فان رقمه القياسي كسر في الموسم السابق من قبل فلورنسي آخر هو ليوناردو بييرا تشوني الذي كسر فيلمه «الاعصار» كل الارقام القياسية، ويتوقع ان يحقق «اوفو سودو» لباولو فيرزي نجاحا كبيرا في شباك التذاكر، خاصة وان فيلميه السابقين «الحياة الحلوة» و«عطلة منتصف اغسطس» حققا هذه النتائج.

وفيما تسجل مقاطعة توسكانا ـ وعاصمتها فلورنسا ـ حضورا كبيرا سواء على صعيد ابداع ابنائها من السينمائيين، او على صعيد تحولها الى موقع التصوير الاكثر استخداما من قبل المخرجين العالميين، فان الكثير من النقاد يرون الوضع الحالي للسينما في مقاطعة توسكانا بداية لمنطلق جديد يأتي ليؤثر بداية النهاية للكوميديا الايطالية التي ترعرعت في روما ونابولي، واللتين تبدوان عاجزتين عن توليد طاقات جديدة تحل محل الراحل ماسيمو ترويزي (نابولي) وان يجددوا فيما بدا البيرتو سوردي (روما).



لقطة من فيلم «بنت فاميليا» لنوري بوزيد

«بنت فاميليا» حضور جيد وجائزة

واذا كان لنا ان نمتن لادارة المهرجان في هذه السنة لاستضافتها لعدد لا بأس به من المخرجين العرب وتقديم اعمالهم ضمن برامج المهرجان، فان علينا ان نؤكد بأن المخرج التونسي نوري بوزيد، حقق حضورا جيدا، فقد استقبل فيلمه «بنت فاميليا» بتصفيق طويل وحار من قبل جمهور «القاعة الكبرى» في المهرجان عندما عرض ضمن برنامج منتصف النهار، وحاز بوزيد على جائزة «دايلفيرا توتاري»، وهي جائزة فرعية تمنح منذ 10 سنوات باسم مخرجة الافلام الصامتة الايطالية توتاري ـ وجاء في قرار الجائزة ان الفيلم «ركز على اوضاع المرأة العربية وكفاحها لتوكيد حقوقها الطبيعية...».

والى جانب نوري بوزيد، فقد تمكن الجزائري محمود زموري من انجاز فيلم شجاع تمكن من خلال تسليط الضوء على احد الاحياء التي يسكنها الاجانب الافارقة في اطراف باريس من التركيز على موضوعات كبيرة، فمن خلال انجازه فيلما عن الموسيقى تمكن زموري من الاشارة الى موضوعات تتعلق بصعوبة حياة المهاجرين والى الصداقة والى الاصولية الدينية، وبرأينا كان الفيلم جيدا، الا انه يحتاج الى حذف بعض المشاهد الفائضة عن الحاجة، ولهذا الفيلم تفرد خاص وهو انه لم يكتف بتقديم المغني الجزائري الشاب خالد ممثلا، بل جمع بينه وبين «تلميذه» الشاب مامي، وكان الكثيرون يتوقعون صعوبة اللقاء بين الاثنين.

وفيما حقق بوزيد وزموري حضورا جيدا، اخفق الجزائريان رشيد بلحاج وعز الدين مدور من تحقيق ما كان منتظرا، فقد انجز بلحاج فيلما متواضعا وبطيئا ومكرورا، ولم يكن «شجرة الاقدار المعلقة» بمستوى ما توفر لهذا المخرج الشاب من فرصة تهيئة لانجاز عمل من انتاج وتوزيع التلفزيون الايطالي.

ولم يتمكن عمل عز الدين مدور «جبل باية» من تحقيق النجاح المنتظر منه، ففي الوقت الذي كان الفيلم واحداثه التاريخية يشكل جدة في السينما العربية باعتباره فيلما يتحدث عن الماضي التاريخي، فقد جاء متفككا على مستوى السرد وهيمن الظلام «او بالاحرى الاضاءة السيئة» على اغلب فصوله، وبطيئا على الرغم من حدة الاحداث وكان اداء الممثلين (باستثناء بطلة الفيلم جميلة افرال) دون المستوى.

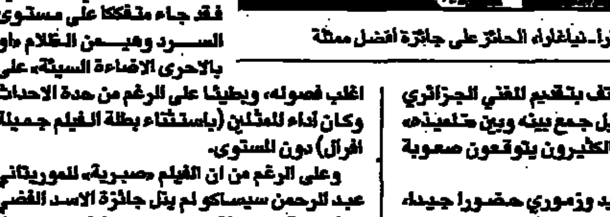
وعلى الرغم من ان الفيلم «صبرية» للموريتاني عبد الرحمن سيساكو لم ينل جائزة الاسد الفضي للافلام القصيرة، فقد سجل حضورا شاعريا جميلا اشيد به بشكل جيد، اما مساهمة المخرج الفلسطيني ايليا سليمان فقد كانت اقرب الى الريبورتاج التليفزيوني اكثر منه الى العمل السينمائي، وكان عمله «حرب وسلام في فيسوبل» مع المخرج الاسرائيلي التقدمي عاموس جيتاي، محاولة لقراءة امكانيات السلام ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

جائزة اخرى لفيلم ايراني

وتبدو السينما الايرانية الحالية في قمة نشاطها وحيويتها، فبعد النجاحات الكبيرة التي حققها «شيخا» المخرجين الايرانيين عباس كياروستمي، وفوز بوناهي بجائزة مهرجان لوكارنو الاخير، تمكن الشاب رافي بيتس (32 عاما) من الفوز بجائزة «اسبوع النقاد» فمن خلال سرد احداث قرية بير آباد الصغيرة، وحياة وصراع عائلتي جمال قندي وكمال قندي، قدم المخرج صورة رمزية تذهب ابعد من الصراع اليومي وتستشرف امكانيات مستقبلية للاوضاع السياسية في الشرق الاوسط، وتمكن فيلمه من التغلب على منافسين قويين Fassloh Pad Jo في برنامج اسبوع النقاد وهما «تانو حتى الموت» للايطالي روبيرتا توري و«رقصة الريح» للهندي راجان خوسا.

لقطة من فيلم «العاب نارية» الفائز بالجائزة الاولى





لقطة من فيلم «نياغارا ـ نياغارا» الحائز على جائزة افضل ممثلة

«العاب نارية» يموسق العزلة فيفوز بالجائزة الاولى

تاكيشي كيتانو

■ يقف تاكيشي كيتانو على النقيض من السينما اليابانية السائدة من منطلق تجربته شديدة الاتقان والتي يركز فيها على ابطال يملكون سلطات كبيرة، لكنهم يأنفون استخدامها ضد القانون (ابطاله ينتمون دائما الى الشرطة) فابلغ دليل على هذا المنحى الثلاثية التي بدأها «الشرطي العنيف ـ 1989» و«سوناتين ـ 1993» والتي ختمها بفيلم «العاب نارية ـ 1997» الذي حاز على الاسد الذهبي لأفضل فيلم في الدورة الـ 54 لمهرجان فينيسيا الدولي. وفي هذا الفيلم الاخير يضع كيتانو خيار بطله أمام محنة موت زوجته المصابة باللوكيميا، الامر الذي ينأى به عاطفيا وحسيا عن المحيط، فالبطل «نيشي» ـ وقد اداه كيتانو نفسه باسمه المستعار «بيت تاكيشي» يجمد عواطفه ازاء رفاقه من الشرطة، لكنه بالمقابل يملك ارادة انتقامية صاعقة ضد المجرمين الذين ينكلون بعدد من اخلص واقرب زملائه، وبعد ان يقرر نيشي استخدام تجربته كشرطي في سرقة مصرف يبدأ مشوراه في الانتقام من ماضيه فيصفي تلك المجموعة في «الياكوزا» ـ المافيا اليابانية ـ الذين أصروا على مطاردته وابتزازه لرد مال استلفه سابقا، قبل ان يقدم على قتل زوجته المريضة والانتحار. ولكي يحقق كيتانو روحية موسيقية في سردية فيلمه عمد الى استعارة اللوحة التشكيلية التي رحلها الى رئيس البطل نيشي «العقيد هوريبي» الذي اقعدته رصاصات «الياكوزا» فيكتفي هذا الاخير، مثلما البطل «نيشي» بعد عزلة من قبل عائلته الى تجسيد المحيط المفقود عبر لوحات تستعير عناصر الحياة في الزهور والطيور واقواس القزح وكل ما يرتبط بالحيوية التي يفتقدها الاثنان. شريط كيتانو يتمايز بذلك الطلق الموسيقي في ترتيب مشاهده رغم العنف الذي بثه كيتانو هنا وهناك (المخرج نفسه قام بانجاز مونتاج الفيلم).

«بيضة مسلوقة جدا» يسخر من ايطاليا بلا هوية

باولو فيرزي

■ كان فيلم «أوفوسودو» بيضة مسلوقة جدا للمخرج باولو فيرزي (ولد في ليفورنو ـ توسكانا عام 1964 وانجز اول افلامه «الحياة الحلوة ـ 1994» هو المفاجأة الجميلة في مسابقة الدورة 54 في المهرجان، وكان تكريمه بجائزة لجنة التحكيم الخاصة التفاتة الى جيل جديد من المخرجين السينمائيين الذين، كما يبدو، ينهجون نحو تكريس نفس جديد في سينما بدأت تموت تحت الضغط الامريكي.

هذا الفيلم يعتمد على النكتة السياسية بمنطق الفرجة الاجتماعية، فنحن هنا نتابع مصائر صديقين هما البطل «بييرو» الذي ولد وعاش وترعرع في حي يدعى «أوفوسودو» وهو حي شعبي هامشي يعج بطبقات دنيا هي بمثابة تمثيل للطبقية المقتلعة في المجتمع الايطالي اليوم، وحينما يلتقي «بييرو» بصديقه «توماززو» ابن احد اكبر الصناعيين نكتشف أن المخرج فيرزي يلمح الى هذا التقسيم الطبقي ثانية، في بلد شماله غني وجنوبه يعاني من الفقر. هذه العلاقة التي ستتطور انطلاقا من حاجة الاثنين الى صداقة حقة ستنكسر حينما يقدم توماززو على اقامة علاقة عاطفية، رغم مراهقته، مع المدرسة «جوفانا» التي اكتشفت قدرات ومواهب وذكاء «بييرو» فهي بمثابة الام الرؤوم التي تعوض مكان الوالدة التي توفيت عليلة وتركته مع أخيه المعوق تحت رحمة اب اشاع الاكاذيب عن ثرواته الوهمية لتكتشف بعد اعتقاله انه ليس سوى لص صغير، مع زوجته الجديدة ذات الاصول العمالية.

يرحل توماززو الى روما مخلفا بييرو يعاني من الوحدة قبل ان يقرر السفر الى العاصمة كي يكتشف عوالم متغيرة وسريعة العطب التي سيتلوث بها «بييرو» فيترك دراسته وينضم الى الجيش وينتهي عاملا في مصنع والد صديقه توماززو ولا يجد بدا سوى الزواج من تلك الفتاة التي ظلت مخلصة في حبها له. شريط فيرزي ذكي، لماح وسريع الايقاع (103 دقائق) حاول بجهد مميز ان يختصر تواريخ واسماء ووقائع متعددة في الحوار السياسي والاجتماعي بدءا من المافيات وانتهاء بساوتر وماركس وحركات الهيبيز والديانات والفساد السياسي والاداري في بلد يعتقد فيرزي انه لا يملك هوية واضحة. هذه السخرية لا تقوم على الانتقاد بل يقدمها هذا المخرج الشاب النبيه برؤية مليئة بالتفاؤل، فابطاله الشباب يملكون شخصيات قوية وعزما على تغيير حياتهم، فحكمة هذا الفيلم تقول: «لا تنتظر احدا فالبيضة المسلوقة جدا ستفوح رائحتها بسرعة...».





ويسلي سنايبس

الجوائز

ـ الأسد الذهبي لأفضل فيلم: «العاب نارية» للياباني تاكيشي كيتانو.
ـ جائزة لجنة التحكيم الخاصة: «أوفو سودو» للايطالي باولو فيرزي.
ـ كأس فولبي لأفضل ممثلة: البريطانية روبين تاني عن دورها في فيلم نياغارا ـ نياغارا من اخراج بوب غوس
ـ كأس فولبي لأفضل ممثل: الامريكي ويسلي سنايبس عن دوره في فيلم <One Night Stand> من اخراج مايك فيجيس.
ـ أوزيلا الذهبية لافضل سيناريو: جيل تورلان وآن فونتان عن سيناريو فيلم «تنظيف بالناشف» من اخراج آن فونتان.
ـ أوزيلا الذهبية لأفضل تصوير: ايمانويل ماكويل عن فيلم «عظام» من اخراج البرتغالي بيدرو كوستا.
ـ جائزة أفضل موسيقى تصويرية: جيرمي ريفيل عن موسيقى فيلم «العلبة الصينية» لويان وانغ من هونغ كونغ.
ـ ميدالية مجلس الشيوخ الايطالي: فيلم «اللص» للروسي بافيل تشوخراي.

تداعيات

نزار قباني شاعر في موضع اتهام دائم

حسني ابو المعالي*

■ ما من قصيدة جادة وملتزمة تولد من رحم الاحداث العربية الاليمة على يد الشاعر نزار قباني الا ويشهر (احفاد الجاهلية) خناجرهم في محاولة منهم لوأدها والطعن بشاعرنا الكبير، لكن نزار قباني كان ولا يزال يتصدى لنيران خصومه في الشعر على اثر ميلاد قصيدة له بنيران قصيدة جديدة، وهذا ما يمنحه حضورا وانتشارا كبيرين، فما تزال الاصداء التي خلفتها قصائده الاخيرة «متى يعلنون وفاة العرب» «المهرولون» و«انا والارهاب» تتناسل بصيغ متعددة ومتباينة من ردود أفعال منها رافضة لها واخرى متفقة معها الشيء الذي يؤكد اهمية الحدث ـ الثقافي والسياسي معا ـ الذي حمله الينا الشاعر العربي نزار قباني وهو يصارحنا بحقيقة احتضار امتنا العربية بهدف حثنا على النهوض بها من جديد.

ومهما يكن من امر هذا الاختلاف حول موضوع القصائد والذي يتفق العرب ضمنا على انهم امة حبلى بالمحن والازمات وقد طالتها (فئران مأرب) من المحيط الى الخليج، فانه لا يمنح الحق لبعض الاقلام الادبية والاعلام الثقافية ان تحاول النيل من قدرات شاعر له تاريخ حافل بأجمل الشعر وتتهمه بأنه توقف عن تطوير أدواته الشعرية وانه شاعر لا يملك من أدوات الشعر سوى اللعب على عواطف وجراحات 200 مليون عربي صوتوا بنعم لصالح الشاعر نزار قباني الذي اعلن في احدى جولاته الصحافية بأنه القى القبض عليهم بالحب وبالشعر، وهذا الاعلان جعله مرة اخرى هدفا لسهام الخصوم والنقاد، علما بأن ذاكرة تاريخنا وتراثنا العربي تزخر على لسان شعرائنا وحتى جلادينا بعينات من أدب المفاخرة بالذات: «أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني»، «الليل والسيف والبيداء تعرفني» وكذا رائعة المتنبي «انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم» فهذا البيت الشعري سكن ضمائر معظم الشعراء العرب ومنهم نزار قباني ابن هذه الامة، ومن شابه اباه فما ظلم.

ومن بين من فتح عليه النار مؤخرا ـ على صفحات «مجلة العربي» العدد 1063 ـ الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي ذلك البغدادي الذي لا يقل شهرة عربيا ودوليا عن شاعرنا الدمشقي (فالشعرات البيض في رأسه تنبيء عن حرائق الامس) وتعلن عن المقام الكبير لسيرة شاعر كبير له من عمر التجربة اكثر من نصف قرن من الشعر والنضال، البياتي (يصف تصريحات نزار بأنها ادعاءات مضحكة، ويتهمه بأنه مستعد لان يغني ويرقص ويصنع دمى والعابا مقابل النقود، ويشير الى ان لون «الفيتوري» قد (بُهت) من كثرة الكذب، ويرد الفيتوري وهو يصف البياتي بأنه عقرب) فاذا كانت رموز الثقافة العربية تنهش لحم بعضها بنعوت لا تليق بالناعت ولا بالمنعوت وتتنازل عن جملة من القيم والمبادىء التي ناضلت من اجلها عشرات الاعوام فماذا ننتظر من الملايين من الفئات الشعبية!

تلك الملايين التي هداها الشاعر نزار قباني الى محراب شعره بعد ان تاهت في صحراء القصيدة الجديدة التي قذفتها رياح الحداثة بعيدا عن حقول وبساتين الشعر وفقدت اريجها من موسيقى الكلمات ومعانيها الحالمة.

وما قرأناه لنزار قباني ـ قديمه وجديده ـ كان شعرا صاغه الشاعر بأدوات شعرية لم تصدأ بعد، وجذوة الشعر معه لم تنطفىء مهما بلغ شاعرنا من الكبر عتيا.

فالشاعر الحقيقي طفل كبير او شيخ في ميعة الصبا ونزار قباني شاعر مخضرم بل هو شاعر الاجيال، فمنذ اكثر من خمسين عاما كتب لاجل المرأة احلى قصائده، وعندما هزه الهم العربي تحول من شاعر يهمس بالحب والحنين لشاعر يكتب بالسكين، فكان صوته شاهدا على النكسة العربية ـ في يونيو 67 ـ (هوامش على دفتر النكسة)، وعاصر بداية الرصاصات الاولى التي انطلقت من ـ فتح العاصفة ـ فنادى: أصبح عندي الآن بندقية ـ والتصق بمجمل القضايا العربية شعرا ومشاعرا فأصبحت قصائده نارا ورصاصا وحجرا بعدما كانت (خبزا وحشيشا وقمرا) وجدير بالذكر ان شعر نزار قباني بالرغم مما (ناله) من مجموعة الاوسمة من الاتهامات، تمكن خلال مسيرته الابداعية ان يحتل بشعره فضاء واسعا من جمهور الوطن العربي العريض الذي اثرت الاغلبية منه وخاصة ـ الفئات الشعبية «ان تستجير» الى ارضية قصائده التي لا تحتاج الى مزيد من القراءات السيميائية او البنيوية لفك طلاسمها.

فالشعر ليس كل ما يهز (النخبة) بل هو كل ما يهز الوجدان.

* تشكيلي من العراق يقيم بالمغرب

أعلن عزمه تقديم استقالته

قعوار: مؤتمر الأدباء العرب العشرون في دمشق

■ عمان ـ ق ب: تستضيف العاصمة السورية دمشق نهاية العام الجاري مؤتمر الأدباء العرب العشرين. وقال فخري قعوار أمين عام الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ان المؤتمر سيعقد تحت رعاية الرئيس السوري حافظ الأسد وذلك في الفترة الواقعة بين 18 الى 21 كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وأضاف قعوار في بيان وزع في مقر الأمانة العامة للاتحاد في عمان، وتلقت وكالة «قدس برس» نسخة عنه ان ندوة بحثية ستعقد بموازاة المؤتمر حول مجابهة التطبيع والغزو الثقافي، وندوة حول توجهات أدب الطفل العربي التربوية، مشيرا الى ان المؤتمرين سيتوجهون بعد ذلك الى بيروت لاقامة مهرجان الشعر الحادي والعشرين من الفترة 22 الى 24 من الشهر ذاته.

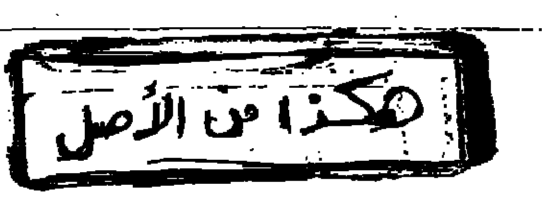
وعلى الصعيد ذاته أعلن قعوار في بيانه عزمه تقديم استقالته من منصبه كأمين عام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب في المؤتمر المقبل. ولمح الى اعتراضه على عقد الفعاليات في دمشق، وقال ان انعقاد المؤتمر والندوة في عاصمة عربية لم يحدث في تاريخ الاتحاد الذي أسس عام 1954 سوى مرة واحدة عندما عقد المؤتمر في عدن عاصمة اليمن (الجنوبي) وانتقل مهرجان الشعر الى صنعاء عاصمة اليمن (الشمالي) قبل توحدهما.

«الجوع» يمثل مصر في مهرجان باليرمو

■ القاهرة ـ رويتر: قال مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما ان بلاده ستشارك بفيلم «الجوع» في مهرجان سينما البحر المتوسط الذي يقام هذا العام في مدينة باليرمو الايطالية في الفترة من 21 الى 28 ايلول (سبتمبر) و«الجوع» من اخراج علي بدرخان وبطولة سعاد حسني وهو مأخوذ عن رواية «الحرافيش» للاديب الكبير نجيب محفوظ.

وقال ثابت ان الفيلم المصري سيعرض في مسابقة «بانوراما» بالمهرجان ضمن افلام عالمية ناقشت مشكلة الجوع.

وشاركت مصر في دورة المهرجان العام الماضي والتي عقدت في مدينة باليرمو الايطالية وفازت بجائزة «الجمهور» الاولى عن فيلم «سارق الفرح» من اخراج داود عبد السيد وبطولة لوسي.



عبد المنعم مدبولي ينفي سرقة أعمال صديق عمره:

علاقتي بفؤاد المهندس أقوى من كل المؤامرات!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

علاقة عبد المنعم مدبولي بفؤاد المهندس ليست علاقة انسان بانسان او أخ بأخ لكنها علاقة جاوزت كل الحدود منذ بدآ معا الرحلة الفنية أواخر الخمسينيات.. قدما معا أجمل الاعمال السينمائية والمسرحية وأيضا التليفزيونية، ولكن يبدو ان دوام الحال من المحال، حيث يحلو للبعض الصيد في الماء العكر الى هنا والكلام يبدو طبيعيا اما غير الطبيعي، كما يقول مدبولي ان البعض حاول افهام فؤاد المهندس بأنني اسطو على أعماله وأسرق شغله.. وهذا لم يحدث أبدا وفوازير جدو عبده مكتوبة خصيصا لي وليس كما أشيع بأنها لفؤاد.

ويتحدث مدبولي عن علاقته بفؤاد المهندس قائلا:

علاقتي بفؤاد ترجع الى اوائل الخمسينات عندما قدمنا برنامج «ساعة لقلبك» الذي كان يؤلفه يوسف عوف ويشارك فيه نخبة كبيرة من النجوم أمثال خيرية أحمد ومحمد أحمد المصري «ابو لمعة» وفؤاد راتب «الخواجة بيجو» ومحمد يوسف «المعلم شكل» وغيرهم، ورغم نجاح هذا البرنامج على المستوى الجماهيري الا ان علاقتي بالمهندس لم تتوطد الا بعد ان شاركنا في فيلم «مطار الحب» وحقق هذا الفيلم ايرادات خيالية ومن يومها أصبحنا صديقين حميمين وقدمنا اعمالا فنية كثيرة وناجحة بشهادة الجمهور والنقاد الا انه في أواخر الثمانينات ظهرت شائعة بأنني سرقت فكرة فوازير رمضان من المهندس وقمت بتقديمها على الشاشة وللاسف أولاد الحلال أوصلوا هذه الشائعات الى ذهن صديق عمري فؤاد المهندس، وكنت أخشى ان يصدقها الا ان العشرة الطيبة والسنوات التي قضيناها معا جعلته من الصعب ان يصدقها وأنا واثق ان المهندس لم يمتثل الى هذه الاكاذيب لأن علاقتي بالمهندس أقوى من كل المؤامرات.

■ بماذا تفسر عدم اشتراككما في عمل فني واحد منذ أواخر الثمانينات وحتى الآن؟

■ صدقني، النص الجيد هو الذي سوف يجمعنا مرة أخرى، ونحن نبحث بصدق عن موضوع جيد نبدأ به تعاوننا الفني مرة أخرى وبالفعل نقرأ حاليا رواية حول شخصين من كبار السن يعيشان في دار المسنين بعد ان لقيا جحودا من ابنائهما وفي الدار يصيران صديقين حتى يتوفى أحدهما ويعيش الآخر على تكراه، وسوف نبدأ تصويرها قريبا للتليفزيون.

■ ماذا تحب في شخصية فؤاد المهندس؟

■ الصدق والصراحة.

■ وأسوأ ما فيه؟

■ الطيبة الخالصة.

■ هل تغار من نجاحاته الفنية؟

■ مفيش فنان لا يغار، ولكن في حالة فؤاد لا أغار اطلاقا لانه صديق قبل كل شيء.

■ لماذا لا تشتركان في عمل مسرحي الآن؟

■ أنا متوقف منذ مدة عن المسرح واعتقد ان فؤاد أيضا متوقف بسبب ظروفه الصحية الأخيرة أما أنا فلم أعد معجبا بما يقدمه المسرح الحالي.

■ في معظم احاديثك يبدو اعجابك بالفنان الراحل علي الكسار؟

■ أنا فعلا معجب بهذا الفنان لسبب بسيط انه فنان أمي لا يقرأ ولا يكتب ومع ذلك علم نفسه، واقتحم مجالا صعبا عليه وهو الفن ومع ذلك حقق ذاته حتى كون لنفسه فرقة باسمه قدمت أجمل العروض المسرحية ويكفي ايضا ان فرقته استمرت أكثر من 35 عاما تعمل بنجاح كبير في حين اغلقت فرق كبيرة أبوابها أمثال فرقة الريحاني ورمسيس وفاطمة رشدي وغيرها.

■ بعض النقاد صرح بأن عبد المنعم مدبولي تحول في سنواته الأخيرة الى تقديم كوميديا «قاتمة» فهل توافق على هذا التعبير؟



عبد المنعم مدبولي في مشهد تمثيلي مع خيرية احمد (القدس العربي)

■ الفنان طوال حياته لا بد ان يكتسب خبرات وتجارب لا شك في ذلك، وعندما تحصد تجارب وخبرات هذه السنوات لا بد ان تنصهر في بوتقة الصدق والتجرد والحقيقة، وأنا وان كنت لا أفهم المعنى الذي يريده الناقد بأنني أقدم كوميديا قاتمة، فالأفضل ان يقول انني أقدم كوميديا هادفة مثلا لأن كلمة قاتمة تبعث على اليأس وخيبة الأمل!

■ أكثر من مؤلف عرض عليك بطولة أعمال فنية بالاشتراك مع فؤاد المهندس وكنت الرافض دائما؟

■ صدقني، لا يوجد فنان لا يريد ان يعمل، لأن التوقف معناه موت فنان، صحيح عرض علينا أعمال عديدة، ولكننا لا نرى أنفسنا فيها، ويجب ان يراعي بعض المؤلفين العمر، فنحن لم نعد صغارا وبالتالي لنا أدوار بعينها، فلا يمكن بعد هذا السن ان أظهر مثلا في دور طالب جامعي أو يظهر المهندس في دور عريس صغير السن للأسف الشديد كل الادوار التي تعرض علينا لم نجد فيها أنفسنا وبالتالي رفضناها، وليس معنى الرفض اننا لا نريد ان نعمل سويا أو نقدم عملا يسعد المشاهدين، ونحن في الانتظار.

■ ما السر انك كرمت أكثر من رفيق رحلتك فؤاد المهندس؟

■ ليس صحيحا بالمرة. نحن متساويان في هذا الأمر. معظم الدول العربية كرمتنا كما كرمنا ايضا في الدول الأوروبية وأمريكا الى جانب التكريم الأكبر في بلدنا، واعتقد ان أعمالنا المحترمة خير تكريم لنا.

■ ما رأيك في اقتراح وزير الثقافة فاروق حسني في الغاء مهرجان الافلام الروائية؟

■ لست مع الرأي، لأن الغاء مهرجان فني وثقافي في مصر معناه اغلاق نافذة جديدة للابداع، ونحن ضد ان تغلق النوافذ التي نطل منها على العالم، أنا لست مع رأيه، وأطالب بتصحيح أوضاع المهرجان حتى يظهر بالصورة المثالية كمهرجان القاهرة السينمائي الدولي مثلا.

■ كثير من الفنانين «يترحمون» على فترة الستينات وآخرون «يرفضونها» ما رأيك؟

■ لا شك ان فترة الستينات هي عصر رواج وانتعاش الحركة الفنية ككل وليس في المسرح كما يقولون، ففي هذا العصر ظهر مؤلفون عظام جدا أمثال يوسف ادريس ويوسف السباعي وميخائيل رومان والفرد فرج ـ كما ظهر مخرجون كبار أمثال سعد أردش وسمير العصفوري وكرم مطاوع ونبيل الالفي وأحمد عبد الحليم، ولا شك ان ظهور هؤلاء الرواد اثر في المسرح بشكل خاص، حيث ظهرت أعمال جادة سواء من المسرح العالمي او المسرح المحلي، واعتقد ان هذه الطفرة لم تأت من فراغ هناك كانت منافسات قوية بين الجميع للظهور والانتشار وانعكس هذا على الفنون الأخرى.

■ هل تعتقد ان السياسة تؤثر في الفن؟

■ السياسة تؤثر في كل شيء، بدءا من لقمة العيش مرورا بكل انماط الحياة فالسياسة هي كل شيء ولا بد ان تؤثر في كل شيء.

■ المركز القومي للمسرح كرم معظم رموز المسرح ولم يكرمك، بماذا تفسر ذلك؟

■ أنا لست في انتظار تكريم، وحينما تحين الفرصة سيتم التكريم، وعموما أنا معجب بنشاط المركز من حيث عقد الندوات والالتقاء برموز المسرح أمثال حمدي غيث وعمر الحريري وشهر زاد وسعاد مكاوي وسعد أردش وسمير العصفوري وغيرهم.

■ أخيرا هل هناك محطة فنية تريد ان تسقطها من حساباتك؟

■ الحمد لله انني أختار بدقة وعناية كل أعمالي، واعترف بأنني لم أخيب ظن جمهوري بي يوما ما، ولست نادما على اسقاط أي عمل مهما كانت الأسباب، واعتقد انك تشاركني هذا الرأي.

«البغل» قد يكون ربة بيت أو عريسا يريد جمع بعض المال:

مهربو المخدرات يجتاحون مطارات أمريكا!

ميامي ـ من توم ويلز:

العميل الجمركي السري الذي اختلط مع الركاب الواصلين الى مطار ميامي الدولي لاحظ أحد الركاب يرتدي ثيابا شبه رثة ولكن حذائيه كانا جديدين. اعطى العميل اشارة الى شرطي بالبذلة الرسمية كان الى جانبه فاوقف الشرطي الرجل من أجل تفتيشه. وعثر على نصف كيلوغرام من الهيروين مخبأ في تجاويف في كعبي الحذائين والنعل. كما عثر على كيلوغرام آخر في بطانة حقيبته. هذا الرجل هو «بغل» ينقل المخدرات لحساب العصابات الكولومبية التي بدأت تغرق المدن الأمريكية بالهيروين النقي جدا بأسعار منخفضة من أجل الايقاع بمدمنين جدد.

وتقول بام براون، العميلة في دائرة مكافحة المخدرات الأمريكية (ديا) ان الكولومبيين ضاعفوا نقاء الهيروين الذي يستوردونه من جنوب شرق اسيا 15 مرة، وخفضوا الأسعار كثيرا في محاولتهم الجديدة. كما ان كمية الهيروين الموجودة في شوارع الولايات المتحدة قد تضاعفت خلال السنوات العشر الماضية، وفي مدينة دنفر ـ مثلا ـ ارتفعت الكميات الثلاث أضعاف في غضون السنوات الثلاث الماضية. وفي منطقة أورلاندو، حيث يوجد ملهى «عالم والت ديزني» ارتفع عدد الوفيات الناجمة عن تعاطي جرعات متمادية من الهيروين، من لا شيء في العام 1993 الى 30 في السنة الماضية.

واكتشفت دراسة أجرتها حكومة الرئيس بيل كلينتون ان 1,6 % من تلامذة الصف الابتدائي الثامن يتعاطون الهيروين. ولتزويد السوق تستعمل الكارتيلات الكولومبية «البغال»، أي ركاب الطائرات، لتهريب المخدرات. وقد يكون «البغل» ربة بيت أمريكية، أو عروسين يحاولان جمع الدفعة الأولى من ثمن منزلهما، وأي شخص بحاجة الى «خرجية»، والخرجية قد تصل الى 5000 ـ 10,000 دولار في كل رحلة.

ويقول مشرف الجمارك الأمريكية تومي رولاند ان «البغل» المثالي الذي تبحث عنه الكارتيلات هو امرأة لها طفلان، وبلا زوج، وهي حامل وعليها اقساط مستحقة الدفع، ويشكل مطار ميامي الدولي معبر معظم البغال الذين يحاولون ادخال الهيروين الكولومبي الى الولايات المتحدة. وقد بلغت كمية الهيروين المصادرة من الركاب في المطار 848 رطلا في السنة الماضية ـ أي بزيادة 96 رطلا عن الكمية المصادرة في العام 1991.

ويقول أحد العملاء السريين: «لقد القيت القبض على أطباء ومحامين ومهندسين ومدراء مدارس بل وقضاة. وهناك جدات وأجداد أيضا. وقبل أربع سنوات فقط كان القبض على مهرب واحد في الشهر أمرا غير عادي. أما اليوم فان العملاء السريين يكتشفون ثلاثة أو أربعة مهربين في اليوم، ما عدا أيام الاحد حين يرتفع العدد الى 9 ـ 10 مهربين».

وأحيانا يبتلع المهربون بالونات معبأة بالهيروين، ومثل هؤلاء يتمرنون بابتلاع حبات العنب داخل البالونات الجنسية المانعة، فيستعملون مادة الكلوراسبتك لتخدير حلوقهم ثم يضعون أكياس الهيروين وينزلونها في الجهاز الهضمي شيئا فشيئا.

وتقول بام براون ان أحد المهربين استطاع الخروج من المطار دون اكتشافه، ولكنه مات عندما تشقق أحد الأكياس التي ابتلعها واغرق معدته بالهيروين. ثم جاء أفراد العصابة وشقوا بطنه واخرجوا الاكياس والقوا بجثة المهرب في المستنقع.

ويحاول عدد من رجال الجمارك القليلين في المطار وضع حد لطوفان المخدرات. انهم يتنبهون بصورة خاصة للركاب الذين يبدون متشبثين بحقائب يدهم والاشارات المشبوهة الأخرى. كأن يكون أحد الركاب يرتدي قميصا جديدا أخرج لتوه من علبته، أو امرأة متوترة الاعصاب الى درجة ان قلادتها تبدو وكأنها تريد ان تقفز من عنقها.

وقد ألقي هؤلاء القبض على امرأة ويرفقتها ابنتها البالغة من العمر سنتين ورجل يزعم انه زوجها، وقد عثر معها على 3 كيلوغرامات من الهيروين مخبأة في بطانية مجموعة المعاطف بحوزتها.

وفي غرفة الاستجواب قيدت يدا المرأة الى حلقة معدنية على مقعدها فيما كان رجال الجمارك يفتشون امتعتها ويجربون الهيروين بقوارير صغيرة من الحمض السلفوري والفورمالدهايد فتحول لونها الى اللون الارجواني.

وذرفت المرأة الدموع بعد ان اقتيدت ابنتها وتم تسليمها الى مسؤولين اجتماعيين. أما هي فالأرجح انها ستمضي سنوات طويلة في السجن. وتبلغ قيمة الهيروين الذي احضرته حوالي 2,3 مليون دولار في شوارع المدينة الأمريكية.

ويرى رولاند ان ما يجري حاليا هو ان الكارتيلات الكولومبية تجري اختبارا في السوق وتستعمل في تلك البغال، وهي ستنتقل الى ارسال شحنات أكبر بواسطة سفن الشحن والطائرات فور تأسيس السوق وفتح قنوات تزويدها المخدرات.

ان الهيروين الذي يصل الى الولايات المتحدة اليوم ليس نفس هيروين الستينات حين كان المدمنون في الأبنية المهجورة يحقنون أنفسهم بمادة 7 % منها من الهيروين النقي المخفف بسموم الفئران. فبراون تقول ان الهيروين الكولومبي الموجود في شوارع المدن الشمالية للولايات المتحدة تبلغ نسبة نقاوته 95 %. وتضيف براون انه حتى لو كان معدل نقاوته 40 % فان الهيروين الكولومبي هو نقي الى درجة انه يمكن تدخينه أو شمه بكميات ضئيلة من قبل ملايين الأمريكيين المدمنين الذين لا يريدون حقن أنفسهم بل يطلبون شيئا أكثر سلامة.

وطبعا ليست النقاوة ناجمة عن سخاء العصابات الكولومبية. فبعد ان أصبح الكوكايين منتشرا بشكل واسع في أمريكا ـ بين الرعاع في الشوارع وصولا الى أصحاب المهن في المكاتب الأنيقة ـ يسعى الكولومبيون الى الاستفادة من الفرصة السانحة للانتقال بالمدمنين الى مستويات جديدة.

وتقول براون ان كيلوغرام الكوكايين يباع بالجملة بسعر 18000 دولار فيما يتراوح سعر كيلوغرام الهيروين بين 90 و120 الف دولار. أما الهيروين الواصل من جنوب شرق آسيا النقي فسعره ضعف ذلك.

وقد بدأ الهيروين الكولومبي يظهر بصورة خاصة في شمال شرق الولايات المتحدة وفي بورتوريكو. وتقول شعبة المكافحة ان الهيروين الأكثر تركيزا، أي الأكثر نقاء، يمكن العثور عليه في بوسطن ونيويورك وفيلادلفيا وسان خوان، وذلك حسب الاختبارات الكيميائية التي تجرى على الهيروين وتدعى «تحليل الهوية» الذي يؤدي الى كشف المكان الذي جاء منه.

ويشير التقرير الى انه يمكن العثور على الهيروين المذكور أيضا بكميات كبيرة في اطلانتا وبالطيمور وشيكاغو وديترويت ونيو أورليانز وواشنطن وميامي وفورت لودرديل بفلوريدا.

وحسب توماس قسطنطين، رئيس شعبة المكافحة ان عدد الذين ينقلون الى غرف الطوارئ بعد تعاطيهم جرعات متمادية أخذ بالازدياد في كل انحاء البلاد. ففي العام 1990 كان عدد الداخلين الى غرف الطوارئ من هؤلاء حوالي 33000 مدمن، ومع حلول سنة 1995 كان الرقم قد زاد عن الضعف وبلغ 74 حسب آخر الاحصاءات المتوفرة.

وحتى الآن لم يظهر أي دليل على ضلوع كارتيل كالي، وهي أكبر عصابة للاتجار بالكوكايين في العالم، بعمليات تهريب الهيروين. غير ان براون تعتقد انه مع الوقت ستقوم مجموعات الاتجار بالكوكايين بمحاولة لممارسة سيطرة أكبر على انتاج المخدرات الأفيونية في كولومبيا وعلى توزيع الهيروين الجنوب أمريكي في الولايات المتحدة، وفق المعلومات المتوفرة لدى مقر قيادة «ديا» في واشنطن.

ومعروف ان الهيروين يشتق من الأفيون الذي يستخرج من نبات الخشخاش التي باشر الكولومبيون زراعته في التسعينات. ويوجد في كولومبيا ـ اضافة الى كالي ـ ما يزيد عن العشر كارتيلات الأخرى، وهي ليست منظمات ذات معرابين، يعقدون الاجتماعات حول مائدة مؤتمرات بين وقت وآخر.

وهذه «الكارتيلات» الأخرى، التي يشتبه بأنها تهرب الهيروين، هي عائلات تقوم بعمليات أصغر بكثير من عمليات كارتيل كالي، الا انها ليست أقل عنفا. وتقول ديا ان تلك الكارتيلات الصغيرة تشتري الهيروين من كيميائيين يملكون مختبرات سرية في كولومبيا، أو انها تتعاقد معهم على أساس العمولة. ولا تظهر الكارتيلات رحمة عندما تكتشف ان الهيروين مغشوش أو ان أحد المتعاملين معها أصبح مخبرا للحكومة. وقد قال رئيس سابق لمكتب «ديا» في بوغوتا، عاصمة كولومبيا ـ وقد طلب عدم ذكر اسمه ـ انه لا يستبعد ان ينتقم المهربون من مثل هؤلاء بقتل جميع أفراد عائلته من نساء وأطفال وشيوخ، بل انهم يقتلون الحيوانات الأليفة ثم يشعلون النار بالمنزل.

بات براون ليست متفائلة كثيرا بالمستقبل. تقول: «ان كولومبيا قريبة والكولومبيون ينسفون أسعار الهيروين الآسيوي الى حد اننا سنشهد زيادة في كميات الهيروين الواصلة الى الولايات المتحدة».





«بغلة» هيروين تبكي في قسم الجمارك في مطار ميامي الدولي بعد اكتشاف الهيروين في حقيبتها وأخذ ابنتها الى الرعاية الاجتماعية

نور الشريف: هل الدولة ضد المستثمر الصغير في السينما؟

القاهرة ـ من هلال السعيد:

يطالب الفنان نور الشريف بمنح حوافز واعفاءات ضريبية للفنانين الذين يستثمرون اموالهم في الانتاج السينمائي أيا كان حجم استثماراتهم.

وقال انه يجب اعطاء هؤلاء الفنانين نفس الامتيازات التي اعطاها قانون (حوافز الاستثمار) في مصر لشركات الانتاج السينمائي التي تعمل باستثمارات ضخمة.

وصدرت اللائحة التنفيذية لقانون (حوافز وضمانات الاستثمار) في اب (اغسطس) الماضي. ونصت اللائحة ضمن أشياء اخرى على اعطاء حوافز للاستثمار في مجال الانتاج السينمائي والعرض والتوزيع «بشرط ان يزاول النشاط من خلال شركة مساهمة أو منشأة كبرى لا يقل رأس المال الموظف في اي منهما عن 200 مليون جنيه (59 مليون دولار تقريبا)».

ويرى نور ان هذا القانون سيحرم الفنانين الذين فضلوا استثمار اموالهم في السينما المصرية من الاستمرار في ذلك. وقال «لا بد ان تشملهم هذه الاعفاءات لأن اسمائهم ونجوميتهم وشهرتهم وتاريخهم الطويل في الانتاج السينمائي تساوي اكثر من هذا المبلغ المادي».

وحسب قوله فان «كل الفنانين الذين يعملون في الانتاج السينمائي يعترضون على هذه اللائحة لأنها مثيرة للدهشة فالمجال الوحيد الذي تحدد فيه رأس المال هو السينما ولم يتحدد رأس المال في شركات السياحة أو الاسكان او حتى صناعة الجلود». أضاف «لهذا اتساءل.. هل الدولة ضد المستثمر الصغير في صناعة السينما».

وذكر النجم المصري انه يمتلك شركة للانتاج السينمائي منذ عام 1974. وقال «كل رأس مالي في الانتاج لا يزيد على مليون جنيه (294,5 الف دولار تقريبا) ومع ذلك انتجت العديد من الافلام الجيدة التي رضي عنها الجمهور والنقاد فهل يمكن بعد 23 عاما من الانتاج السينمائي ان اتوقف عن العمل واحرم من اي حوافز واعفاءات ضريبية.

«انني لا اتصور قانونا يعطي للشركات الكبرى امتيازات عديدة ويمنعها عن الشركات الصغيرة». ونور لا يعترض على وجود شركات كبيرة للانتاج السينمائي والتوزيع.

ويقول «نرحب بذلك لأنه سيضمن الجدية في التنفيذ والجدية في اختيار الموضوعات والانفاق السخي على الافلام».

لكنه يضيف «لا بد أيضا من تشجيع أصحاب الشركات الصغيرة من الفنانين والفنيين.. ويمكن أيضا التدرج في تطبيق هذا القانون حتى يستطيع الفنانون انشاء شركات تضامن أو شركات مساهمة بالاكتتاب والاسهم تصل الى الـ200 مليون جنيه».

ويتساءل نور «أيهما يوظف الاخر الفن ام رأس المال». وجوابه هو ان «الفن يخلق رأس المال ولكن رأس المال لا يمكنه ان يخلق فنا».

العراق يشترك في مهرجان الاسكندرية السينمائي

■ الاسكندرية ـ رويتر: يشترك العراق في مهرجان الاسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط الذي يبدأ اليوم الاثنين وذلك لاول مرة منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وقال احمد الحضري المدير الفني للمهرجان ان ادارة المهرجان وافقت على اشتراك العراق بفيلم «ستة بالمئة» من اخراج خيرية المنصور في قسم «100 سنة سينما».

ويدور الفيلم حول توأمين يتسبب التشابه الكبير بينهما في حدوث مفارقات مضحكة. وحسب قول الحضري تعتبر خيرية المنصور من أشهر المخرجات في العراق. عملت في بداية حياتها الفنية مساعدة للمخرجين المصريين يوسف شاهين وتوفيق صالح.

وأضاف انها حصلت على جوائز في مهرجانات دولية منها جائزة ذهبية من مهرجان طشقند عن فيلم «بنت الرافدين» والجائزة الاولى لمهرجان الافلام الوثائقية بتونس عن فيلمها «انظروا».

ومن الافلام المشتركة في قسم «100 سنة سينما» بمهرجان الاسكندرية الفيلم السوري «نجوم النهار».

يستمر المهرجان الى يوم 14 ايلول (سبتمبر). وباشتراك العراق وصل عدد الافلام المشتركة فيه الى 51 فيلما من 19 دولة. وقال الحضري ان ستة افلام تتنافس على جوائز المسابقة الرسمية.

والافلام هي.. الفرنسي «المرأة الممنوعة» اخراج فيليب هاريل.. والايطالي «الشقة» اخراج جيل ميمون.. والاسباني «نظرة حب» اخراج رافائيل مولبون.. واليوناني «قبل نهاية العالم» اخراج بنايوتي ماروليس.. والتركي «طرجوك لا تذهب» اخراج توتك باساراني.. والمصري «عفريت النهار» لخراج عادل الاعصر.

وذكر الحضري ان ادارة المهرجان اختارت خمسة افلام مصرية للمشاركة في مسابقة على هامش المهرجان يمول جوائزها اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر في صورة اعلانات مجانية. والافلام هي «حالة تلبس» و«عفريت النهار» و«بيتزا بيتزا» و«ساعة الانتقام» و«الرصيف».

فيلم «بيتزا بيتزا» للمخرج مازن الجبيلي يشارك ايضا في مسابقة العمل الأول التي يشترك فيها التليفزيون المصري بفيلم «مبروك وبلبل» اخراج ساندرا نشأت.

وفي مسابقة العمل الأول أيضا يشترك الفيلم الفرنسي «المياه العميقة» اخراج الان بولينز. ويلعب بطولة هذا الفيلم الفنان المصري جميل راتب وتدور أحداثه حول ثلاثة قصص حب يعيشها البطل منذ مراهقته حتى يصبح عجوزا.

وترأس الممثلة المصرية ميرفت امين لجنة التحكيم الدولية للمهرجان. وتضم في عضويتها الناقد المصري فوزي سليمان والمخرج التركي عمر كافور والمخرج الاسباني كارلوس بنيار والناقد والمخرج السوري صلاح دهني والمخرج الهندي جوبالا كريشنان والمخرجة المجرية الديكو سابو.

ويتضمن حفل افتتاح المهرجان الذي يقام في مركز المؤتمرات بالشاطبي استعراضا غنائيا لسمير صبري وفيلما تسجيليا اعدته جماعة «الفن السابع» بالاسكندرية بعنوان «100 سنة ضحك». ويتناول الاستعراض والفيلم تاريخ السينما المصرية خلال المئة عام الماضية.

ويكرم المهرجان هذا العام الفنان فؤاد المهندس والفنانة ليلى فوزي والمخرج كمال عطية. كما يكرم سعد الدين وهبه رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي والذي لن يتمكن من حضور حفل تكريمه بسبب وجوده في باريس للعلاج.

وسيعرض في نهاية حفل الافتتاح الفيلم الفرنسي البرتغالي المشترك «الحياة 3 مرات وموت واحد» اخراج وسيناريو راؤول رويز وهو من انتاج عام 1996 ومدته 123 دقيقة بالألوان ويقوم ببطولته مارسيللو ماستروياني.

وهذا الفيلم هو اخر أعمال ويدور حول فكرة ان الانسان قد يعيش اكثر من حياة لكنه لا يموت سوى مرة واحدة. ويلعب ماستروياني فيه دور ماريو الوكيل التجاري الذي يعود لزوجته بعد غياب طويل لكنه يعيش شخصيتين اضافيتين وتنتهي حياته بشكل درامي مأساوي.

كما يكرم المهرجان هذا العام أربعة من مخرجي السينما العالمية بعرض بعض افلامهم وهم:

المخرجة المجرية الديكو سابو.. ويعرض لها افلام «الواقع الملعون» و«جرائم الاطفال» و«العاهرات». البولندي برجي كالاليروفيتش.. ويعرض له «قطار الليل» و«الام جون» و«الملائكة».

الفرنسي كلود سوتيه.. ويعرض له «قلب في الشتاء» و«نيللي ومسيو ارنو».

الهندي ادور جوبالا كريشنان.. ويعرض له «حوائط» و«بطل القصة».

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 أحداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون (العالم)، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي ـ الدوغري، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي ـ الغني والفقير، 11,00 نشرة الأخبار، 11,20 كارتون، 11,30 رسوم متحركة، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,30 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

15,35 برنامج العالم سينما، 16,05 المسلسل العربي ـ الفنان الأخير عزت العلايلي ودلال عبد العزيز، 17,00 عناوين الأخبار، 17,5 عالم الرياضة، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ المجانين في نعيم، زهرة العلا واسماعيل يس، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل العربي ـ خالتي قماشة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,15 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 الغني والفقير ـ اعادة، 2,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 اطفال بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 أحداث 24 ساعة، 2,00 من اغاني الافلام، 2,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الأذواق، 3,40 الصحف للرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 2,23 منوعات، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: موجاكو، 11,30 صور متحركة ماكلاود، 12,00 عطاء بلا حدود (اعادة قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة للصيد البحري، 13,50 مسلسل: ايميرا (27/44)، 14,30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي ج 12، الطبيعة 15,00 في خدمتكم، 16,30 صور متحركة: ابطال السباق، 16,50 صور متحركة: بيف وعركول، 17,05 في كل بيت كتاب، 17,25 صور متحركة، 17,50 مسلسل: الناس الطيبين (7/17)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 سلسلة: خفيف وظريف، 19,30 الكاميرا الخفية، 20,00 الانباء، 20,30 النشرة الجوية، 20,35 مسلسل: الناس حكاية (16/7)، 21,30 حفل الفنان عبد الوهاب الدوكالي قرطاج 97، 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط تلفزي، 1,00 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الاولى

0,00 فيلم ليلة رهيبة (شكري سرحان ـ شريفة فاضل)، 2,00 فيلم النار على الرمال (فاتن حمامة ـ عماد حمدي)، 4,00 فيلم معا الى الأبد (شادية ـ كمال الشناوي)، 6,00 فيلم امريكاني في طنطا (شكري سرحان ـ كريمان)، 8,00 فيلم سفر برلك (فيروز ـ نصري شمس الدين)، 10,00 فيلم الرجل الذي عطس (سمير غانم ـ شهيرة)، 12,00 فيلم دي مش معقول (حاتم ذو الفقار ـ هالة صدقي)، 14,00 فيلم خطة الشيطان (كرم مطاوع ـ سهير رمزي)، 20,05 فيلم امهات في المنفى (عادل امام ـ جلال الشرقاوي)، 20,30 فيلم موعد مع الأمل (عصام الشناوي ـ سميرة)، 22,00 فيلم جالا فهمي (جالا فهمي ـ محمود حميدة).

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 من لبنان... والف صحتين ـ خميمة رأس الدين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ حرية الاعلام ـ اعادة، 13,00 منوعات غنائية، 13,30 برنامج حكايات السعدني، 14,00 مسلسل مدبلج ـ أحلام كلوديا، 15,00 برنامج خلفاء ـ عبد الملك بن مروان (الجزء الأول)، 16,00 برنامج فهمي كليمه، 16,30 مسلسل ـ حكايا ـ شبه المرحوم (الجزء الثاني)، 17,30 مسلسل السهرة ـ احلام العصافير، 18,30 برنامج على الهواء المعارضة البرلمانية ـ اعادة، 20,30 برنامج جار القمر ـ ضيف الحلقة وليد توفيق، 23,30 برنامج في سكون الليل، 23,45 مسلسل السهرة ـ احلام العصافير، 0,45 برنامج كتاب ـ تصادم الحضارات، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

كيرستين ينقذ المانيا من الهزيمة بتصفيات كأس العالم

■ برلين ـ رويتر: انقذ اولف كيرستين المنتخب الالماني لكرة القدم من الهزيمة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم باحراز هدف التعادل لفريقه امام البرتغال.

وانتهت المباراة بالتعادل 1 /1.

واحرز كيرستين هدف التعادل في الدقيقة 81 بعد ان كانت البرتغال متقدمة بهدف احرزه بيدرو باربوسا في الدقيقة 71.

وكانت البرتغال بحاجة ماسة للفوز لتحيي امالها في الصعود الى النهائيات وسيطرت على المباراة من بدايتها بفضل مهارة خط وسط الفريق المتمكن من التقدم بهدف وسط دهشة مشجعي المانيا ومجموعهم 75 مشجعا.

وحاول روي كوستا لاعب خط وسط البرتغال تضييع الوقت في الدقيقة 76 لينذره الحكم الفرنسي مارك باتا الا ان هذا كان الانذار الثاني له بعد حصوله على انذار اخر في الشوط الاول ومن ثم طرده الحكم.

وضغطت المانيا بعد ان بدأت البرتغال تلعب بعشرة لاعبين وتمكنت من التعادل.

وبهذه النتيجة تساوت المانيا والبرتغال في النقاط برصيد 16 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن اوكرانيا التي حققت المفاجأة حتى الان بتصدرها للمجموعة التاسعة في التصفيات الا ان البرتغال لعبت مباراة اكثر من المانيا.

والمانيا بحاجة للفوز في اخر مباراتين لها بالمجموعة امام ارمينيا يوم الاربعاء في دورتموند بالمانيا وامام البانيا في هانوفر اي على ارضها ايضا الشهر المقبل لكي تضمن الصعود للنهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وقال بيرتي فوجتس المدير الفني للفريق بعد المباراة «يجب ان اقوم بتهدئة اعصابي قبل ان افكر في مباراة يوم الاربعاء. لا احب ما شاهدت اليوم لقد كان تنظيمنا داخل الملعب سيئا وكنا نلعب ببطء».

اما باولو سوسا لاعب خط وسط البرتغال قال «لعبنا بشكل جيد للغاية امام فريق الماني قوي واذا حالفنا الحظ كان من الممكن ان نفوز».

وفي روتردام احتفل الهولنديون باحتساء الشمبانيا بعد ان ضمنوا الصعود الى النهائيات بعد الفوز على بلجيكا 3 /1 امس.

واحرز جاب ستام الهدف الاول لهولندا في الشوط الاول بينما اضاف باتريك كلويفيرت الهدف الثاني ببداية الشوط الثاني وعزز دنيس بيركامب فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه من مجهود فردي.

وسيطرت هولندا على المباراة من بدايتها الى نهايتها.

وتتصدر هولندا المجموعة السابعة بفارق ثلاث نقاط عن بلجيكا اقرب منافسيها وما زالت لها مباراة متبقية كما ان فارق الاهداف بينها وبين بلجيكا كبير.

ويتحتم على بلجيكا الفوز على ويلز 13 /صفر وان تهزم هولندا امام تركيا في اخر مباريات المجموعة للحيلولة دون تصدر هولندا للمجموعة وصعودها للنهائيات بشكل تلقائي.

وقال جوس هيدينك المدير الفني للفريق الهولندي «من الناحية العملية ضمنا الصعود ولكن من الناحية النظرية يختلف الامر».

«كانت سعادة اللاعبين بالغة داخل غرف خلع الملابس... كنا قد طلبنا الشمبانيا قبل المباراة الا ان اللاعبين لم يعلموا بذلك».

وحصل ويم جونك لاعب هولندا على انذار وهذا يعني انه سيغيب عن مباراة فريقه المقبلة امام تركيا الشهر المقبل.

واحرز لورنزو ستاليتز هدف بلجيكا الوحيد في الدقيقة 67. وفي باكو ضمنت النرويج ايضا الصعود الى النهائيات بفوزها على اذربيجان 1 /صفر ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

واحرز اندرو فلو هدف النرويج الوحيد قبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول.

وما زالت للنرويج مباراة متبقية امام سويسرا يوم الاربعاء المقبل الا انها ضمنت تصدر المجموعة اذ ان رصيدها من النقاط يبلغ 17 نقطة من سبع مباريات بفارق كبير عن اقرب منافسيها المجر وسويسرا.

ولم تهزم النرويج في اي من مبارياتها ولها 16 هدفا ودخل مرماها هدفان فقط.

وفي فيينا فازت النمسا على السويد 1 /صفر لتتصدر المجموعة الرابعة وتعزز فرصها للصعود الى النهائيات.

وتتصدر النمسا المجموعة برصيد 19 نقطة بفارق نقطتين عن اسكتلندا.

واحرز اندرياس هيرتزوغ هدف النمسا في الدقيقة 76. وطرد الحكم ثلاثة لاعبين اذ طرد انطون فيفر لاعب النمسا في الدقيقة 41 لحصوله على انذارين ثم طرد رولاند نيلسون لاعب السويد لعرقلته بيتر ستوجير لاعب النمسا في الدقيقة 69.

وطرد ايضا مايكل كونسيل حارس مرمى النمسا في الدقيقة 82 لعرقلته يار زيتيربرغ داخل منطقة الجزاء الا ان النمسا اكدت قدرتها على الفوز بالرغم من انها تعاني من نقص في الصفوف.

وفي لوزان بسويسرا تعرضت سويسرا الضربة بهزيمتها امام فنلندا 1 /2 ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

واحرز جاري ليتمانين هدف فنلندا الاول في الدقيقة 16 من قذيفة بقدمه اليسرى وعزز انتي سوميالا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 79 من مجهود فردي. واحرز ادريان كونتز هدف سويسرا الوحيد في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وتحتل فنلندا التي لم تصعد للنهائيات من قبل المركز الثاني في المجموعة وراء النرويج التي ضمنت الصعود للنهائيات في فرنسا.

وفي توفتير بجزر الفارو فازت جمهورية التشيك على جزر الفارو 2 /صفر ضمن مباريات المجموعة السادسة.

واحرز فلاديمير سميسر الهدف الاول للتشيك في الدقيقة 16 واضاف بافيل كوكا الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 32.

واحتسب الحكم ضربة الجزاء للتشيك بعد ان جذب الان موكوري مدافع جزر الفارو جيري نيميك مهاجم التشيك.

وبهذه النتيجة يحتفظ التشيك بالمركز الرابع في المجموعة برصيد عشر نقاط من ثماني مباريات وراء اسبانيا ويوغوسلافيا.

وفي ريكجافيك فازت جمهورية ايرلندا على ايسلندا 4 /2.

واحرز روي كين هدفين وكل من ديفيد كونولي ومارك كنيدي هدفا من الاهداف الاربعة.

وبهذا الفوز تجدد امل جمهورية ايرلندا في الصعود للنهائيات.

وكانت ايسلندا متقدمة 2 /1 قبل ان تحقق جمهورية ايرلندا الفوز.

وانهى الفريقان المباراة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم لاروس سيجورنسون من ايسلندا وكنيدي من ايرلندا لحصول كل منهما على انذارين.

واحرز بريتجار بيورن جونارسون الهدف الاول لايسلندا في الدقيقة 44 ثم اضاف هيلجي سيجورنسون الهدف الثاني في الدقيقة 47.

وفي يريفان فازت ارمينيا على البانيا 3 /صفر.

واحرز خاروتيون فاردانيان الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 60 من ركلة حرة واضاف اريك اساتوريان الهدف الثاني في الدقيقة 82 وعزز جارنيك افاليان فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه من ضربة جزاء قبل انتهاء المباراة بدقيقتين.

وطرد الحكم التين راكلي في الدقيقة 88.

وفي زغرب فازت كرواتيا على البوسنة 3 /2 ضمن مباريات المجموعة الاولى.

واحرز زفونيمير بوبان هدف الفوز لكرواتيا قبل انتهاء المباراة بعشر دقائق لينقذ فريقه من التعادل الذي كان سيهدد فرص كرواتيا في الصعود للنهائيات.

واحرزت البوسنة الهدف الاول في الدقيقة 18 من خطأ من حارس مرمى كرواتيا الا ان كرواتيا تعادلت بهدف في الدقيقة 27.

وفي الدقيقة 40 احرزت كرواتيا الهدف الثاني ولكن البوسنة استغلت خطأ اخر من حارس مرمى كرواتيا لتتعادل قبل ان يحرز بوبان هدف الفوز.

وبهذا الفوز احتلت كرواتيا المركز الثالث في المجموعة.

وفي فيلنيوس فازت ليتوانيا على مقدونيا 2 / صفر ضمن مباريات المجموعة الثامنة.

وتساوت ليتوانيا الان في النقاط مع ايرلندا التي تأتي في المركز الثاني في المجموعة برصيد 14 نقطة. وتتصدر رومانيا المجموعة وضمنت الصعود للنهائيات.

وفي ايشين بليختنشتاين سحقت رومانيا ليختنشتاين 8 /1 ضمن مباريات المجموعة الثامنة.

وفي المجموعة الرابعة فازت لاتفيا على استونيا 1 /صفر. واحرز ميهايل زيمليكسي هدف لاتفيا من ضربة جزاء قبل انتهاء المباراة بدقيقتين.

وفي ليوبليانا فازت اليونان على سلوفينيا 3 / صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى.

وبهذا الفوز تصدرت اليونان للمجموعة بفارق الاهداف.


نجم المانيا كلينسمان (الى اليمين) يقفز بالهواء فرحا وكرستين (في الوسط) يفتح ذراعيه ابتهاجا بعد تسجيله هدف التعادل مع البرتغال (رويتر)

فلاشينغ ميدوز: رافتر اخرج تشانغ في طريقه الى النهائي

■ نيويورك ـ اف ب: بات باتريك رافتر المصنف ثالثا عشر اول استرالي منذ كان روزيل عام 1974 يبلغ المباراة النهائية لبطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.

وتغلب رافتر على الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا بسهولة 6ـ3 و6ـ3 و6ـ4 في الدور نصف النهائي، وسيلتقي في المباراة النهائية البريطاني غريغ روسيدسكي الذي تغلب على السويدي يوناس بيوركمان، وكلاهما يصل الى هذه المرحلة للمرة الاولى في تاريخه ضمن البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم).

ونجح رافتر في كسر ارسال تشانغ مرتين في المجموعة الاولى وحسمها في مصلحته، ومرة واحدة في كل من المجموعتين الثانية والثالثة ليفوز في المباراة في مدى ساعتين ودقيقتين.

وقد بلغ رافتر خمس مباريات نهائية هذا العام كان اخرها في دورة لونغ ايلاند قبل اسبوعين وقد خسرها جميعها.

وهي المرة الاولى التي تخلو فيها المباراة النهائية للرجال من احد الامريكيين منذ العام 1989 عندما تغلب الالماني بوريس بيكر على التشيكي ايفان ليندل.

وسبق لرافتر ان تغلب على روسيدسكي مرتين في دورة انديانابوليس الامريكية عام 1993 4ـ6 و6ـصفر و6ـ1، وفي نيو هايفن 7ـ5 و4ـ6 و6ـ3 خلال العام الحالي، في حين نجح روسيدسكي في الفوز مرة واحدة 4ـ6 و7ـ5 و6ـ3 هذا العام ايضا في دورة كوينز الانكليزية.

وقال رافتر: «لم اكن اتصور ان يسير كل شيء في مصلحتي بهذه الطريقة، لقد قدمت مباراة رائعة».

اما تشانغ فقال «لعب باتريك جيدا ولم اتمكن من استغلال الفرص التي سنحت امامي».

وكان البريطاني جريج روسيدسكي والاسترالي باتريك رافتر قد صعدا الى الدور النهائي في بطولة امريكا المفتوحة السبت.

وتغلب روسيدسكي على السويدي يوناس بيوركمان 6ـ1 و3ـ6 و3ـ6 و6ـ3 و7ـ5 ليصبح أول بريطاني يصعد لنهائي البطولة منذ 61 عاما.

وبدأ روسيدسكي الذي يتحدث بصعوبة لانه يعاني من التهاب في الحلق ادى الى ارتفاع درجة حرارته يومه امس بمشاهدة جنازة الاميرة ديانا التي اذيعت تلفزيونيا من لندن.

ونزل روسيدسكي الى الملعب وهو يضع شريطا اسود على قميصه اعرابا عن حزنه على وفاة ديانا في حادث سيارة في باريس يوم الاحد الماضي.

واستمرت المباراة ساعتين ونصف الساعة.

وفي مباراة الدور قبل النهائي الثانية حقق رافتر المفاجأة بتغلبه على الامريكي مايكل تشانغ 6ـ3 و6ـ3 و6ـ4 في مباراة دامت ساعتين ودقيقتين.

وفي منافسات الزوجي فازت الامريكية ليزي دافنبورت والتشيكية يانا نوفوتنا بنهائي منافسات زوجي السيدات.

وقضت دافنبورت ونوفوتنا على امال ناتاشا زفيريفا والامريكية جيجي فيرنانديز في الفوز باللقب للعام الثالث على التوالي.

وفازت دافنبورت ونوفوتنا 6ـ3 و6ـ4.

الاسترالي باتريك رافتر

غراف تأمل بأيام أفضل

■ بون ـ اف ب: اكدت نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف التي تتعافى من عملية جراحية في ركبتها اليسرى خضعت لها في حزيران (يونيو) الماضي بأنها لم تحاول العودة الى الملاعب لو لم تكن متأكدة من تحقيق نتائج جيدة.

وقالت غراف في حديث لصحيفة «فيلت ام سونتاغ»: «لم اكن في وارد العودة الى الملاعب لو لم اكن متأكدة من النجاح».

وتتابع غراف التي تراجعت الى المركز السابع في تصنيف اللاعبات المحترفات تعافيها من العملية في مركز فيلي دونغل في مدينة غارس النمسوية وتقول «استطيع منذ فترة قصيرة الركض من دون الشعور بالم».

وكانت غراف الفائزة ببطولة ويمبلدون سبع مرات اعلنت انها تنوي العودة الى الملاعب في نهاية الموسم الحالي خلال دورة فرانكفورت الالمانية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

فوز قبرص في تصفيات كأس الأمم الأوروبية لمنتخبات تحت 21 عاما

■ بيتانغ (لوكسمبورغ) ـ رويتر: فازت قبرص على لوكسمبورغ 2ـ1 ضمن مباريات المجموعة الخامسة بتصفيات كأس الامم الاوروبية للمنتخبات تحت 21 عاما. وأحرز ماريوس نيفيتو هدف قبرص الأول في الدقيقة 17 ثم عزز كريستاكيس ايوانجي فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 29. واحرز اريك براون هدف لوكسمبورغ الوحيد في الدقيقة 53. وحضر المباراة 200 متفرج.

وتتصدر اسرائيل هذه المجموعة برصيد 17 نقطة من ثماني مباريات تليها روسيا برصيد 13 نقطة من ست مباريات ثم بلغاريا برصيد 12 نقطة تليها قبرص برصيد سبع نقاط من سبع مباريات ثم لوكسمبورغ دون نقاط من سبع مباريات.

وفي فيلنيوس فازت ليتوانيا على مقدونيا 1 ـ صفر ضمن مباريات المجموعة الثامنة في التصفيات ذاتها.

واحرز ارتوراس فوميتكا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة السادسة. وحضر المباراة 500 متفرج. وتتصدر رومانيا هذه المجموعة برصيد 18 نقطة من ست مباريات تليها ايسلندا برصيد 13 نقطة من سبع مباريات ثم ايرلندا برصيد تسع نقاط من ست مباريات ثم ليتوانيا برصيد ست نقاط ثم مقدونيا برصيد نقطة واحدة من سبع مباريات.

كأس العالم 98
البرتغال تحتج لدى الفيفا

■ لشبونة ـ اف ب: اعلن رئيس الاتحاد البرتغالي لكرة القدم جيلبرتو مادايل انه تقدم باحتجاج لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بشأن نتيجة مباراة المانيا والبرتغال (1ـ1) ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية التاسعة التي اقيمت في برلين. وأكد مادايل لاذاعة لشبونة الخاصة «تي اس اف» «ان طرد روي كوستا خطأ جسيم وتسرع من الحكم الذي افسد النتيجة النهائية للمباراة في الوقت الذي كانت فيه البرتغال متقدمة بهدف للا شيء وباستطاعتها توسيع الفارق». وكان الحكم الفرنسي باتا طرد كوستا بالبطاقة الصفراء الثانية لانه تباطأ في الخروج لدى تبديله بالمدافع سيرجيو كونسيساو في الدقيقة 76.

بيليه يهنئ أثينا ويحلم بأولمبياد 2008
بطولة القارة الأمريكية: 8 ألقاب من 10 لكوبا

■ ميدين (كولومبيا) ـ اف ب: انتزعت كوبا 8 ألقاب من 10 في بطولة القارة الامريكية للملاكمة التي اختتمت في ميدين (شمال شرق كولومبيا) مقابل لقب واحد لكل من كولومبيا وبورتوريكو.

واختير بطل وزن خفيف الذبابة الكوبي مايكو روميرو افضل ملاكم في البطولة.

وفي ريو دي جانيرو هنأ وزير الرياضية البرازيلي ونجم كرة القدم السابق بيليه أثينا بفوزها في السباق لاحتضان الالعاب الاولمبية عام 2004 ولمح الى امكان ان تتقدم ريو دي جانيرو بترشيحها مجددا لاستضافة العاب عام 2008. وقال بيليه «فوز اثينا يصب في مصلحة البرازيل، لأنه لو قدر لبوينس ايرس او لكايب تاون الفوز لكان من الصعب التقدم بترشيح ريو دي جانيرو لالعاب 2008، لأنه في هذه الحال ستكون هذه الالعاب في اوروبا».

واضاف «يجب ان تكون اثينا مثالا لريو، لقد خسر اليونانيون عام 1996 لكنهم لم ينسحبوا وها هم يفوزون اليوم».

يذكر ان ريو دي جانيرو كانت ضمن 11 دولة تقدمت لاستضافة الألعاب الاولمبية عام 2004 لكنها خرجت من التصفية الأولى في اذار (مارس) الماضي.

لقب خامس للايطالي كيكي في بطولة العالم للجمباز
كارل لويس يصف نيبيولو بأنه «ديكتاتور»

■ بون ـ اف ب: وصف العداء الامريكي الشهير كارل لويس الحائز تسع ميداليات ذهبية اولمبية رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى الايطالي بريمو نيبيولو بأنه "ديكتاتور" في حديث لمجلة «در شبيغل» الالمانية سيصدر اليوم الاثنين.

وقال لويس: «بريمو نيبيولو ديكتاتور، وقد ولى عصر الديكتاتورية».

واتهم نيبيولو بأنه يقول الى الجميع بان هناك طريقا واحدا لسلوكه ثم يأمرهم بعد ذلك باتباعه.

وطلب لويس من نيبيولو «بالنزول من عليائه واعادة الصحة الى رياضة العاب القوى ومكافحة المنشطات والعمل على سير البطولات العالمية بطريقة جيدة».

يذكر ان لويس سيخوض اخر سباق رسمي له في هيوستن (الولايات المتحدة) الاسبوع المقبل قبل اعتزاله نهائيا.

وفي لوزان (سويسرا) انتزع الايطالي يوري كيكي ميداليته الذهبية الخامسة على التوالي على جهاز الحلق تحديدا في بطولة العالم للجمباز في لوزان. وقبل عامين في مدينة ساباي اليابانية حقق كيكي انجازا لم يسبقه اليه احد عندما فاز بالذهبية الرابعة على هذا الجهاز قبل ان يحرز اللقب في دورة اتلانتا الاولمبية صيف 1996.

وفي حزيران (يونيو) الماضي في مدينة باري الايطالية جدد كيكي، ابن مدينة فاريزي، فوزه في دورة العاب المتوسط وقال انه سيعتزل بعد مشاركته في بطولة العالم للجامعات التي اقيمت الشهر الماضي في صقلية، لكن الاعتزال لم يتم وكان الانجاز الجديد في لوزان.

البرازيل تقابل الولايات المتحدة في كأس العالم للناشئين اليوم

■ القاهرة ـ رويتر: يقابل المنتخب البرازيلي لكرة القدم نظيره الامريكي على استاد الاسكندرية في تمام الساعة الثانية الا الربع اليوم الاثنين ضمن مباريات كأس العالم للناشئين تحت 17 سنة التي تستضيفها مصر.

وتتصدر البرازيل المجموعة الثالثة برصيد ثلاث نقاط بعد فوزها على النمسا 7 /صفر.

ويحتاج الفريق الامريكي لمعجزة اذ يلزمه الفوز في مباراتيه المقبلتين لكي يصعد لدور الثمانية ولكن المنتخب البرازيلي منتخب قوي ويضم لاعبين على اعلى مستوى من المهارة بينهم بيتنو وفونتورا وراموس.

وفي الرابعة عصرا وعلى نفس الملعب يقابل منتخب عمان منتخب النمسا.

وتشبه هذه المباراة في ظروفها الى حد كبير ظروف المباراة السابقة لها.

وفاز الفريق العماني على الولايات المتحدة 4 / صفر ويتطلع لمواصلة الفوز ليضمن الصعود لدور الثمانية من ناحية ولكي يتصدر المجموعة من ناحية اخرى.

اما النمسا فستسعى لتعويض هزيمتها الثقيلة بتقديم عرض قوي امام عمان.

وعلى استاد الاسماعيلية يلعب منتخب مالي مباراة صعبة مع المنتخب الاسباني ضمن مباريات المجموعة الثانية وقد تكون هذه اصعب مباريات اليوم لانها ستحدد مصير هذه المجموعة.

وفاز كل من المنتخب المالي والمنتخب الاسباني في مباراته الاولى.

وفازت اسبانيا على المكسيك بصعوبة 3 /2 وعلى العكس فاز منتخب مالي على نيوزيلندا بسهولة 4 / صفر.

وكل من الفريقين مرشح لاعتلاء قمة المجموعة وستحسم مباراتهما اليوم الصراع بينهما.

وسيقابل المنتخب المكسيكي المنتخب النيوزيلندي في مباراة قد تدخل المكسيك في دائرة المنافسة على الصعود لدور الثمانية.

وسيصعد من كل مجموعة من المجموعات الاربع في البطولة الفريقان اللذان سيحتلان المركزين الاول والثاني.

وسيقابل اول المجموعة الاولى ثاني المجموعة الثانية وثاني المجموعة الاولى اول المجموعة الثانية ونفس الشيء بالنسبة للمجموعتين الثالثة والرابعة.

واشاد خوان سباستيان المدير الفني للمنتخب الاسباني في بطولة العالم للناشئين تحت 17 عاما والمقامة في مصر بالمنتخب المكسيكي في المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد مباراة الفريقين.

وفازت اسبانيا على المكسيك بصعوبة 3 /2 ضمن مباريات المجموعة الثانية التي تستضيفها الاسماعيلية.

وقال سباستيان ان المباراة كانت شيقة جدا من الفريقين واعرب عن سعادته بامكانيات لاعبيه التي مكنتهم من تخطي منتخب المكسيك الصعب.

واكد احترامه الشديد لامكانيات الفريق المكسيكي موضحا انه قدم عرضا مشرفا للكرة المكسيكية.

واضاف انه سيحاول ان يثبت قوة وتفوق فريقه في المباريات المقبلة بالمجموعة.

وبنفس الروح الودية تحدث خورخا بيكورا المدير الفني للمنتخب المكسيكي مؤكدا قوة الفريق الاسباني واوضح انه يعتزم تغيير خططه في المباريات المقبلة لتفادي بعض العيوب التي حدثت خلال هذه المباراة.

واعرب عن سعادته باداء اللاعبين الجيد والقوي رغم الهزيمة.

وبالرغم من الفوز الكبير الذي حققه المنتخب البرازيلي على المنتخب النمساوي في بطولة العالم لكرة القدم للناشئين تحت 17 عاما والمقامة في مصر الا ان كارلوس سيزار المدير الفني للفريق اكد ان الفوز لا يعني الاقتراب من البطولة.

وتغلبت البرازيل على النمسا 7 /صفر ضمن مباريات المجموعة الثالثة في البطولة التي تقام في الاسكندرية.

وقال سيزار ان هناك فرقا قوية تنافسه سواء في مجموعته او في بقية المجموعات.

واضاف انه لم يكن يتوقع ان يحقق مثل هذا الفوز الكبير واشار الى ان الفوز وضع فريقه في موقف صعب اذ انه اصبح مطالبا بتحقيق الفوز في كل مبارياته المقبلة.

ومضى يقول في مؤتمر صحافي عقد بعد المباراة ان هدفه الذي جاء من اجله هو الوصول للنهائي والفوز بالكأس. وفي سؤال عن المنتخب الوطني المصري اشار سيزار الى ان المنتخب المصري فريق قوي الا انه بحاجة الى ان يهتم بدفاعه وان يعالج الثغرات التي ظهرت في دفاعه خلال مبارياته المقبلة.

اما بول جلدوفانز المدير الفني لمنتخب النمسا اكد في المؤتمر الصحافي ان الامل ما زال قائما امام فريقه في المباريات المقبلة لكي يصعد لدور الثمانية.

وتعلل بول بارتفاع درجات الحرارة في الاسكندرية وقال «ان هذا الجو لم نعتد اللعب فيه في حين ان منتخب البرازيل معتاد على نفس هذا الطقس».

واعرب عن حزنه للهزيمة ولكنه اوضح تمسكه بالامل مؤكدا انه سيحاول خلال مباراتيه المقبلتين في المجموعة تحقيق نتيجة طيبة.

واعتذر جاري ميلر المدير الفني للمنتخب الامريكي لكرة القدم المشارك في بطولة العالم للناشئين تحت 17 عاما المقامة في مصر عن عدم حضور المؤتمر الصحافي الذي اعقب مباراة فريقه مع منتخب سلطنة عمان في المجموعة الثالثة.

ومني المنتخب الامريكي بهزيمة ثقيلة امام المنتخب العماني صفر /4 ضمن مباريات المجموعة الثالثة في البطولة.

اما مبارك سلطان المدير الفني للمنتخب العماني فأعرب عن سعادته بالفوز الكبير وباداء فريقه الجيد.

وقال سلطان انه كان بمقدوره تحقيق نتيجة اكبر لولا ان هناك فرصا كثيرة ضائعة.

المقاولون يتعادل مع النجم الساحلي ويقع في مأزق

■ القاهرة ـ رويتر: وقع فريق المقاولون العرب المصري في مأزق عندما خرج بنتيجة غير مطمئنة له امام النجم الساحلي التونسي في مباراة الذهاب بدور الثمانية لبطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم.

تعادل الفريقان 2 /2 في المباراة التي جرت بينهما في استاد المقاولون العرب. واستهل فريق المقاولون التهديف وتقدم بهدف احرزه اللاعب محمود عارف بعد ربع ساعة من بداية الشوط.

وتبادل الفريقان الهجمات وضغط النجم الساحلي سعيا للتعادل غير ان دفاع المقاولون حال دون ترجمتها الى اهداف لينتهي الشوط الاول بتقدم المقاولون.

ومع بداية الشوط الثاني يواصل النجم الساحلي هجماته حتى يتجح لاعبه مكرم كريدان في احراز هدف التعادل في الدقيقة الخمسين. وفي الدقيقة 80 من اللقاء اضاف زميله سمير ريوان الهدف الثاني للفريق التونسي نتيجة خطأ دفاعي للمقاولون. وبعد مرور ثلاث دقائق فقط من الهدف احتسب الحكم النيجيري ايمانويل ركلة جزاء لصالح فريق المقاولون نتيجة عرقلة على عاشور داخل منطقة الجزاء. وتصدى هيثم حسين للركلة محرزا منها هدف التعادل.

ويضغط المقاولون بقوة لتحسين النتيجة خلال الدقائق المتبقية من المباراة الا ان هجماته لا تثمر عن اي هدف لتنتهي المباراة بالتعادل 2 /2.

فوز مولودية وهران الجزائري بالبطولة الافريقية

■ الرباط ـ رويتر: فاز مولودية وهران الجزائري على الجيش الملكي للمغربي 2 /صفر في مباراة الذهاب بدور الثمانية في البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس.

واحرز يوسف وارزيف الهدف الاول في الدقيقة 47 وعزز محمد فلوح فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 77.

وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفي مابوتو بموزامبيق فاز فيروفياريو مابوتو من موزامبيق على جولدفيلدز الغاني 2 /1 في مباراة الذهاب بدور الثمانية بالمجموعة الثانية في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري.

وتقدم فيروفياريو مابوتو بهدف احرزه ارنالدو في الدقيقة الرابعة ثم اضاف بوريكو الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة السابعة. وفي الدقيقة 41 احرز لورنس اوي هدف جولدفيلدز الوحيد. وحضر المباراة 30 الف متفرج.

ويتصدر الزمالك المصري هذه المجموعة برصيد ثلاث نقاط من مباراة واحدة يليه فيروفياريو مابوتو برصيد ثلاث نقاط ايضا ولكن من مباراتين ثم النادي الافريقي التونسي برصيد نقطة من مباراة ثم جولدفيلدز برصيد نقطة ايضا من مباراتين. واقيمت امس مباراة بين النادي الافريقي والزمالك في تونس.

موراليس ينتزع اللقب ببطولة العالم لوزن فوق الديك

■ ال باسو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: انتزع الملاكم المكسيكي اريك موراليس لقب بطل العالم لوزن فوق الديك (للمجلس العالمي للملاكمة) بفوزه على حامله مواطنه دانيال زاراغوزا بالضربة القاضية في الجولة الحادية عشرة من المباراة في ال باسو (ولاية تكساس).

وحقق موراليس (21 عاما) بالتالي فوزه السابع والعشرين منها 21 بالضربة القاضية من دون خسارة. اما زاراغوزا (39 عاما) الذي اكد انه كان يخوض اخر مباراة له قبل الاعتزال فمني بخسارته الثامنة في مسيرته التي امتدت 17 عاما وحقق خلالها 55 فوزا وثلاثة تعادلات.

اليابان واستراليا تقتربان من دور الاربعة في البطولة الاسيوية للكرة الطائرة

■ الدوحة ـ ق ن ا: اقتربت استراليا واليابان من التأهل لدور الاربعة بالبطولة الاسيوية التاسعة للرجال للكرة الطائرة المقامة حاليا بالدوحة بعد تغلبها على باكستان وايران في اللقاءات التي جرت صباح امس في ثاني ايام دور الثمانية للبطولة.

فقد تمكنت استراليا بسهولة من رفع رصيدها الى اربع نقاط اثر تغلبها على باكستان التي لقيت هزيمتها الثانية بثلاثة اشواط مقابل لا شيء في مباراة من جانب واحد كانت نتائج اشواطها 15ـ7 و15ـ1 و15ـ12.

واسفر اللقاء الثاني الذي جرى على المراكز من الاول الى الثامن عن فوز اليابان حاملة اللقب على ايران بثلاثة اشواط مقابل لا شيء في مباراة قوية كانت نتائج اشواطها 15ـ5 و15ـ1 و15ـ12. واسفر اللقاء الثاني الذي جرى على المراكز من الاول الى الثامن عن فوز اليابان حاملة اللقب على ايران بثلاثة اشواط مقابل لا شيء في مباراة قوية كانت نتائج اشواطها 15ـ5 و15ـ5 و15ـ10 لترفع رصيدها الى اربع نقاط فيما اصبح لايران ثلاث نقاط وتبقى مباراة واحدة لكل منهما اليوم الاثنين لتحديد اول وثاني هذه المجموعة التي تضم كذلك قطر وتايبيه.

وعلى المراكز من التاسع الى السادس عشر للبطولة فازت البحرين على السعودية بثلاثة اشواط مقابل شوط واحد في مباراة حفلت بالاثارة كانت نتائج اشواطها 15ـ6 و15ـ6 و16ـ7 و15ـ8 كما تغلبت سريلانكا على ماكاو بثلاثة اشواط مقابل لا شيء في مباراة كانت نتائج اشواطها 15ـ8 و15ـ11 و15ـ8.

واقيمت مساء امس اربع مباريات هامة تحدد نتائجها بنسبة كبيرة الفرق الاربعة التي ستتأهل الى دور الاربعة حيث تلتقي قطر مع تايبيه وتلعب الصين مع كوريا على المراكز من الاول الى الثامن كما تلعب الفلبين مع الهند وتيلاند مع اوزباكستان على المراكز من التاسع الى السادس عشر.

ناشئو مصر يتطلعون لصدارة المجموعة امام شيلي

■ القاهرة ـ رويتر: يسعى المنتخب الوطني المصري الى الاحتفاظ بصدارة المجموعة الاولى ببطولة كأس العالم للناشئين في مباراته الثانية امام منتخب تشيلي.

وتتصدر مصر بالفعل المجموعة بعد فوزها الصعب على منتخب تايلاند في افتتاح بطولة كأس العالم 3 /2.

وبالرغم من فوز مصر بنقاط المباراة الثلاث الا ان الفوز تحقق بصعوبة بل ان المنتخب افلت من التعادل في الثواني الاخيرة من المباراة مما يثير القلق على مصير الفريق في البطولة.

ويتطلع المنتخب الوطني لان يقطع تذكرة الصعود لدور الثمانية من خلال الفوز على تشيلي لان الفوز بها يرفع رصيده الى ست نقاط ويضمن له الصعود قبل لقاء المانيا في اخر مباريات المجموعة.

اما فريق تشيلي الذي لقي هزيمة امام المانيا فانه يحاول التعويض امام فريق مصر وخاصة انه قدم عرضا جيدا ويخشى فقط جماهير مصر المتحمسة.

وعلى استاد القاهرة في الثامنة والنصف يلعب المنتخب الالماني مباراة هامة مع منتخب تايلاند وكلاهما يتنافس بقوة على الفوز اذ يحاول الفريق الالماني الحصول على نقاط المباراة الثلاث ليضمن الصعود لدور الثمانية.

لم يظهر فريق المانيا بصورة مطمئنة رغم انه حقق الفوز على تشيلي بينما كان فريق تايلاند للهزوم امام مصر اكثر خطورة ومستواه يشير الى انه سيكون منافسا قويا.

وستحدد مباراة الغد بشكل كبير الفرق التي ستصعد من المجموعة الاولى.

وفي بورسعيد سيشهد الجمهور البورسعيدي لقائين هامين اذ يلعب منتخب غانا مع البحرين في الثانية الا الربع بتوقيت القاهرة وكل من الفريقين قدم عرضا قويا جذابا في المباراة الاولى اذ فازت البحرين 3 /1 على كوستاريكا كما كان مستوى المنتخب الغاني مرتفعا واداؤه قويا خاصة وانه المصنف الثاني على العالم في قائمة ترتيب فرق الناشئين.

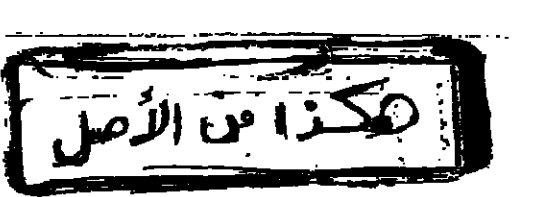
اما المباراة الثانية باستاد بورسعيد فستكون بين الارجنتين وكوستاريكا وللارجنتين نقطة واحدة وتحتل المركز الثاني في المجموعة الرابعة بالاشتراك مع غانا ويهمها الحصول على نقاط المباراة الثلاث للتأهل لدور الثمانية كما سيسعى فريق كوستاريكا بعد هزيمته امام البحرين للتعويض لان هزيمته جعلت ترتيبه يتأخر الى المركز الاخير ولا امل امامه اذا كان يريد الصعود الا ان يفوز في المباراتين القادمتين.

وتصدر منتخب البحرين للناشئين تحت 17 عاما فرق المجموعة الرابعة ببطولة كأس العالم لكرة القدم المقامة في مصر. وفاز المنتخب البحريني على منتخب كوستاريكا 3 /1 في مباراتهما التي اقيمت باستاد بورسعيد.

واحرز عبد الرحمن سيف راشد الهدف الاول لمنتخب البحرين في الدقيقة 62 ثم تعادل اسكوفيل جوان لمنتخب كوستاريكا في الدقيقة 67.

ونجح عامر سعد في احراز هدف البحرين الثاني في الدقيقة 80 وبعده بأربع دقائق احرز راشد احمد الهدف الثالث.

وحصلت البحرين على نقاط المباراة الثلاث لتتصدر المجموعة بعد تعادل غانا والارجنتين دون اهداف.



العراق ينشيء منطقة تجارة حرة

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت صحف امس الاحد ان العراق قرر انشاء منطقة للتجارة الحرة قرب ميناء البصرة الجنوبي.

واشارت الصحف الى ان وزارة التجارة العراقية اصدرت قرارا جديدا بانشاء المنطقة التجارية في ميناء خور الزبير المطل على الخليج. وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان المنطقة ستكون مركزا للتجارة والاستثمار.

ونقلت عن رئيس هيئة الجمارك حميد شكر قوله ان الاستعدادات تجرى حاليا لوضع خطط للخدمات في المنطقة.

وقال شكر انه سيسمح بدخول كل البضائع الاجنبية الى المنطقة مع اعفائها من الضرائب والقيود المفروضة على الاستيراد والعملة الصعبة.

واضاف ان البضائع العراقية في المنطقة ستخضع للضرائب والقيود الحكومية على التصدير والعملة الصعبة.

وقد امر الرئيس العراقي صدام حسين في ايار (مايو) الماضي حكومته باقامة منطقة التجارة الحرة في خور الزبير مع تزويدها بالمخازن والاتصالات والمرافئ والمواصلات.

مصر تلغي مناقصة لشراء قمح امريكي

■ القاهرة ـ رويتر: قال سمير شقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية امس الاحد انه الغى مناقصة لشراء 100 الف طن من القمح الامريكي تسليم ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

وصرح الشقنقيري الذي اعلن عن المناقصة يوم الجمعة الماضي ان المناقصة الغيت لان «الاسعار غير ملائمة».

الاغلاق الاسرائيلي يوقف البورصة الفلسطينية

■ القدس ـ رويتر: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية في بيان انها الغت التعاملات امس الاحد بسبب القيود التي تفرضها اسرائيل على سفر الفلسطينيين.

واضافت السوق التي تجري جلستي تعامل اسبوعيا في نابلس بالضفة الغربية ان التعاملات سوف تستأنف بعد غد الاربعاء.

وقال البيان ان سوق فلسطين للاوراق المالية قررت نظرا لاستمرار الاغلاق المفروض على البلدات والقرى الفلسطينية والقيود المفروضة على السفر والانتقال الغاء جلسة التعامل امس.

الترخيص لمصرفي استثمار بالبحرين

■ المنامة ـ رويتر: سمحت مؤسسة نقد البحرين لمصرفين استثماريين جديدين بالعمل في الجزيرة.

وقال بيان للمؤسسة ان انفستمنت بنك الملوك لمستثمرين من دول الخليج العربية وشركة عالمية سمح له بالعمل في البحرين برأسمال مصرح به يبلغ 100 مليون دولار.

كما سمحت المؤسسة لكبيتال يونيون المملوك معظمه لمستثمرين في دول الخليج العربية باتخاذ البحرين مقرا رئيسيا له، ويبلغ رأس ماله المصرح به 50 مليون دولار.

ويعمل في البحرين وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في الخليج 45 وحدة مصرفية خارجية و41 مكتب تمثيل و23 مصرفا استثماريا و19 مصرفا تجاريا.

اسرائيل: ارتفاع الديون الحكومية بنسبة 3,1%

■ القدس ـ رويتر: قال بنك اسرائيل المركزي امس الاحد ان ديون الحكومة الاسرائيلية زادت في النصف الاول من العام بنسبة 3,1 في المئة بعد حساب التضخم لتصل الى 354 مليار شيكل.

وقال البنك ان الدين المحلي ارتفع في هذه الفترة بنسبة 2,1 في المئة ليصل الى 263 مليار شيكل في حين زاد الدين الخارجي بنسبة 6,3 في المئة الى 91,3 مليار شيكل. واضاف ان الدين الاجمالي زاد بنسبة 3,5 في المئة في عام 1996 باكمله.

وقال البنك المركزي ان الارقام تظهر ان المسار التنازلي لنسبة الديون الحكومية من اجمالي الناتج المحلي الذي كان سمة العقد المنصرم تلاشى.

وذكر ان اجمالي الدين الحكومي المحلي والخارجي كان في المتوسط 103 في المئة من اجمالي الناتج المحلي خلال 12 شهرا حتى 30 حزيران (يونيو) مقارنة مع 101 في المئة في عام 1996 باكمله.

توقع نشوء قطاع كامل للتجارة بالتحف والسلع التذكارية
الحزن على الاميرة ديانا يقلص مبيعات التجزئة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر اقتصاديون بريطانيون من احتمال تأثر الاقتصاد بشكل سلبي على المدى القصير بوفاة الاميرة ديانا، لكنهم توقعوا انتعاش قطاع محدد بالاقتصاد هو قطاع التحف والمتعلقات الشخصية على المدى الطويل.

وقال خبراء في مركز ابحاث الاقتصاد والاعمال الخاص في لندن ان موجة الكآبة والحزن التي لفت البريطانيين خلال الاسبوع الماضي ستؤدي الى هبوط مبيعات السلع المنزلية خلال الشهر الحالي بما يقدر بمئتي مليون جنيه استرليني (320 مليون دولار) وهبوط مبيعات التجزئة بنسبة 1 % على الاقل.

وكان الاثر الاقتصادي المباشر لوفاة الاميرة قد لوحظ على الفور بارتفاع مبيعات وواردات بريطانيا من الازهار خلال الاسبوع الماضي في مواجهة طلب اضافي قدر بثلاثة ملايين باقة.

وكانت شركات استيراد الازهار البريطانية قد سجلت زيادة وارداتها بالاسبوع الماضي بعشرة ملايين جنيه (16 مليون دولار) ليبلغ مجموع وارداتها خلال الاسبوع الى 28 مليون جنيه (45 مليون دولار).

وقد استدعى ذلك تشغيل المزيد من الطائرات المجهزة بمعدات خاصة لنقل عشرات ملايين الازهار من المغرب وكينيا وجنوب افريقيا واسرائيل.

وقال تيم دانيغام، المدير التنفيذي لشركة فلايينغ فلاورز (الزهور الطائرة) المتخصصة بايصال الازهار الى منافذ البيع، ان مبيعات شركته خلال الاسبوع الماضي ارتفعت بنسبة 50 % على المستوى الوطني وبنسبة 100 % في العاصمة لندن.

وقالت شبكة انتر فلورا لارسال الازهار بناء على طلبات هاتفية انها سجلت ارتفاعا كبيرا في مبيعاتها لكنها لم تقدم اي أرقام لأنها لم تتلق معلومات كافية من اعضائها على مدى ارتفاع مبيعاتهم.

واظهرت احصاءات أولية لشبكات توزيع الكهرباء ان استهلاك الطاقة الكهربائية في بريطانيا سجل بالايام القليلة الماضية هبوطا لان قسما كبيرا من المواطنين قضوا وقتا اطول امام اجهزة التليفزيون لمتابعة تغطية ردود الفعل الشعبية لوفاة الاميرة ديانا ولم يستعملوا الاجهزة الكهربائية الاخرى على نطاق واسع.

ومعروف ان استهلاك اجهزة التلفزيون للكهرباء قليل قياسا بأجهزة اخرى.

ويوم امس الاول فقط سجل هبوط باستهلاك الكهرباء في بريطانيا مقداره ثلاثة آلاف ميغاواط اي عشرة بالمئة من الاستهلاك العادي ليوم السبت.

كما سجلت واردات بريطانيا من الورق ارتفاعا كبيرا خلال الاسبوع الماضي مع زيادة عدد نسخ الصحف والمجلات المباعة لتغطية الطلب المتزايد عليها من القراء.

وسجلت المطاعم واماكن الترفيه هبوطا كبيرا بعدد الزبائن.

وقال دوغلاس ماكوليامز، كبير المسؤولين التنفيذيين في مركز ابحاث الاقتصاد والاعمال، انه يتوقع تأثر الاقتصاد بشكل عام بوفاة الاميرة.

واضاف، في ورقة سينشر نصها الكامل اليوم الاثنين، انه يتوقع ان يظهر انفاق المستهلكين على الترفيه والنشاطات الرياضية وسلع الاستهلاك، وخاصة الفاخرة، هبوطا بنسبة محسوسة خلال الشهر الحالي.

غير انه أشار الى انه بمقابل ذلك سينشأ على المدى الاطول قطاع متكامل من التجارة بالتحف والسلع التذكارية المرتبطة بالاميرة ديانا سيكون له اثر ايجابي على السياحة والفنون والانتاج السينمائي.

شيفرون الامريكية تدعو السعودية لاعطاء القطاع الخاص دورا رئيسيا بتطوير مواردها من النفط والغاز

■ دبي ـ رويتر: قال رئيس فرع شركة شيفرون في المملكة العربية السعودية امس الاحد ان شركته تسعى جاهدة من اجل السماح للشركات الخاصة بالقيام بدور رئيسي في تطوير موارد النفط والغاز في المملكة.

ونقل عن مايكل تي. اوكونيل قوله في بيان «شيفرون تود ان ترى حكومة المملكة العربية السعودية وهي تدرك قيمة الاشتراك مع شركة طاقة دولية في التنقيب عن موارد الهيدروكربون في المملكة وانتاجها».

وجاءت تعليقات اوكونيل في بيان اصدره في دبي منظمو مؤتمر عن الغاز بمدينة ينبع السعودية سترسل اليه شيفرون وفدا في الشهر المقبل.

ونقل البيان عن اوكونيل قوله «هدفنا الرئيسي (في المؤتمر) سيكون تحسين فهم وضع وموضوعات انتاج الغاز واستغلاله في المملكة». وقال ان الشركات مثل شيفرون في وضع جيد لتوفير خدمات منها الخبرة والتكنولوجيا والتسويق والدعم المالي اذا لزم الامر.

وتخضع عمليات التنقيب عن النفط والغاز في المملكة لسيطرة شركة ارامكو السعودية الحكومية. وتربط ارامكو عقود جيولوجية وللتنقيب مع شركات خدمات اجنبية لتنفيذ عمليات المسح والتطوير.

ولم تقم الشركات الخاصة سواء المحلية ام الاجنبية بدور مباشر في عمليات المنبع التي تشمل المسح والتنقيب والانتاج في حقول النفط السعودية منذ اصبحت ارامكو الصاحب الوحيد للاحتياطيات في اكبر منتج ومصدر في العالم في السبعينات.

واقيمت مشروعات مشتركة مع شركات دولية في مجال تكرير النفط والتسويق وقطاع البتروكيماويات ولكن اشتراك شركات اجنبية في عمليات المنبع مقصور على المنطقة المحايدة التي تقتسم السعودية والكويت انتاجها.

وتمتلك شركة اريبيان شيفرون بتروكيميكال التي تتبع شيفرون ومقرها في برمودا، حصة قيمتها 650 مليون دولار في مصنع مستحضرات عطرية في الجبيل وهي مشتر رئيسي لمبيعات النفط الخام من ارامكو.

وابرمت شيفرون مع الكويت عام 1994 اتفاق مساعدة فنية وسيزمية لعمليات المنبع.

وسيقام مؤتمر الغاز السعودي الثاني في ينبع في الفترة من 18 الى 20 تشرين الثاني (اكتوبر).

وتخطط السعودية للقيام بعمليات توسعة ضخمة في صناعة الغاز لتلبية طلب الصناعة المحلية والمستهلكين المحليين وقطاع البتروكيماويات المتنامي بها.

شركة اكويت الكويتية تبدأ قريبا انتاج البتروكيماويات

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قال رئيس شركة اكويت امس الاحد ان انتاج مشروعها للبتروكيماويات في الكويت الذي تكلف ملياري دولار سيبدأ في وقت لاحق من الشهر الحالي وسيصل الى الطاقة المستهدفة في غضون اسابيع.

وقال تشارلز كلاين لرويتر «نسير وفقا للجدول الزمني والميزانية المحددة».

وتمتلك كل من شركة صناعة البتروكيماويات المملوكة للدولة في الكويت وشركة يونيون كربايد الامريكية 45 في المئة من اسهم شركة اكويت بينما تمتلك شركة بوبيان للبتروكيماويات في الكويت العشرة في المئة المتبقية.

واضاف كلاين في حديث هاتفي مع رويتر «اعلنا من البداية ان الانتاج سيبدأ في الربع الثالث. سيبدأ الانتاج في سبتمبر ويرتفع في اقرب وقت ممكن الى الطاقة المستهدفة».

ولم يحدد كلاين موعدا معينا غير انه قال ان المشروع سيبلغ طاقته الكاملة «خلال فترة قصيرة تقاس بالاسابيع».

وتبلغ طاقة انتاج المشروع الذي يفتتح رسميا في احتفال ضخم 650 الف طن من الاثيلين و450 الف طن من البولي اثيلين و353 الف طن من جليكول الاثيلين.

وقال كلاين ان عمليات افتتاح مسبقة وافتتاح وحدات الانتاج المختلفة «تجري ونحن نتحدث» مضيفا ان الشركة اجرت عمليات تسويق ناجحة في العام الماضي. وتابع «ضمنا عددا من الاسواق ولن تكون هناك مشكلة في نقل المواد».

وعدلت اكويت في الاسابيع الاخيرة اتفاقا خاصا بقرض قيمته 1,2 مليار دولار وقع في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي مع 54 مصرفا ومؤسسة مالية غربية وعربية واسيوية لتستفيد من ظروف اكثر ملاءمة في السوق الدولية.

وقال كلاين «التعديل صفقة طيبة لاكويت.. فظروف السوق الحالية تقدم اسعار (اقراض) افضل منها قبل عام كما تم مد فترة السداد».

وتعد الكويت التي تحرص على تطوير شبكة لعمليات التكرير والتسويق في اسيا مماثلة لعملياتها في اوروبا متأخرة نسبيا في اقتحام صناعة البتروكيماويات في المنطقة اذ انفقت السعودية ودول الخليج مليارات الدولارات على مدى الاعوام الخمسة عشر الماضية لتطوير صناعة بتروكيماويات متقدمة.

ويتوقع ان تكون الخطوة التالية للكويت مشروع مركبات عطرية يتكلف حوالي 1,5 مليار دولار يستخدم النفط الكويتي لانتاج مواد خام مثل البنزين وزيلين وبارازيلين وهي مواد خام لانتاج المنسوجات.

ويقول رجال الصناعة ان المشروع المقترح الذي ما زال محل دراسة ضروري لبدء صناعات وسيطة.

الامم المتحدة: الاتصالات عبر الانترنت تهدد شركات الهاتف

جنيف ـ من نيل وينتون:

يعتقد الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للامم المتحدة ان الاتصالات التي تجري عن طريق الانترنت تمثل تهديدا غير مسبوق لشركات الهاتف القائمة.

غير ان الاتحاد الذي يضع المعايير الفنية الدولية للاتصالات اقترح في تقرير نشر امس الاحد ان الانترنت ستفيد صناعة الاتصالات.

وسيستخدم قريبا حوالي ثلث مليار نسمة في جميع انحاء العالم اجهزة الكومبيوتر المتصلة بالانترنت لقراءة الصحف وارسال بريد الكتروني ولاجراء اتصالات هاتفية رخيصة.

وقال تقرير الاتحاد «ان حجم الانترنت تضاعف كل عام خلال العقد الماضي ويتوقع ان يرتفع عدد اجهزة الكومبيوتر المتصلة بالانترنت الى نحو 110 ملايين جهاز وهو ما يعني ان عدد مستخدمي الشبكة سيرتفع الى نحو 300 مليون شخص».

واضاف التقرير «بذلك يقل عدد مستخدمي الانترنت عن مستخدمي التليفون المحمول بفارق بسيط وهذا يعني ان معظم اجهزة الكومبيوتر الشخصية ويقدر عددها بحوالي 450 مليون ستتصل بالانترنت في ذلك العام».

ويواجه احتمال الاسراع بخطى الاتصال عن طريق الانترنت بردود فعل متباينة داخل صناعة الاتصالات اللاسلكية.

وقال التقرير «يمكن ان ننظر الى الانترنت كوسيلة لرفع اداء الشبكات العامة الى اقصى حد ممكن من خلال زيادة طاقة الاستغلال لنفس القنوات او كمتطفل يستنزف الشبكة دون ان يستثمر الكثير في نموها وتطويرها».

وقد تكون الانترنت فرصة كبيرة للسوق تقدم خدمات متعددة الوسائط في متناول اليد او قد تمثل تهديدا للشبكة العامة.

ويقف الاتحاد الى جانب المتفائلين. وقال التقرير «ان تطور ونمو الانترنت اكبر تحدي منفرد لقطاع الاتصالات في السنوات الاخيرة من القرن العشرين الا انه ايضا اكبر فرصة».

ونشر التقرير قبل معرض تليكوم انتراكتيف 97 الذي يستمر سبعة ايام ويقدم احدث التطورات في مجال الصحة والتعليم والترفيه والاعمال التي تتيحها اجهزة الكومبيوتر عن طريق خطوط التليفون.

ويقام المعرض والندوات التي تقام على هامشه في الفترة من الثامن من ايلول (سبتمبر) الى الرابع عشر من نفس الشهر.

وقال الاتحاد «الوصول الى سوق ضخمة حقا يتطلب على الارجح الامتناع عن التفكير في اجهزة الكمبيوتر والتليفونات وبدء التفكير في اسلوب عمل اقرب الى التلفزيون».

واعترف التقرير بالعديد من نقاط الضعف في الانترنت فالمعلومات غير منظمة ومن الصعب الوصول اليها.

كما توجد نظريات سلبية بشأن تطور الانترنت فقد تنقسم الى شبكات مملوكة ملكية خاصة او تنهار تحت وطأة شعبيتها.

وخلص التقرير الى انه «ربما تكون اكثر نقاط قوة الانترنت هي ان احدا لم يخطط لها فهي اكبر من اي لجنة او مجموعة مصالح او تطبيق عملي وبالطبع فان افضل ضمان بالنسبة لنموها المستقبلي ان احدا لا يمكنه التحكم في تطورها حتى وان رغب».

ماليزيا تتوقع تحقيق نمو يتجاوز 8% وتخطط لزيادة الناتج المحلي وخفض الواردات

■ كوالالمبور ـ رويتر: قال نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الماليزي انور ابراهيم امس الاحد انه يتوقع ان يتجاوز النمو الاقتصادي للبلاد ثمانية في المئة هذا العام.

وقال ابراهيم في كلمته الختامية امام مؤتمر سياسي «باذن الله سنتمكن من المحافظة على النمو الاقتصادي في العام الحالي. حتى رغم الهجوم على اقتصادنا وهجوم المتآمرين من الخارج». واضاف انور انه يتوقع بقاء معدل التضخم دون اربعة في المئة هذا العام.

وقال «باذن الله سنحافظ على معدل التضخم. منخفضا بقدر الامكان.. عند معدل يتراوح بين 3,5 و3,6 في المئة هذا العام».

وكان نائب وزير المالية عفيف الدين عمر قد قال السبت ان ماليزيا تتوقع ان يقل العجز في ميزان المدفوعات في عام 1997 الى 5,2 في المئة من اجمالي الناتج القومي.

وهذا الرقم يقل عن توقعات حكومية اعلنت في وقت سابق وهي ان يصل العجز الى 5,5 في المئة. ويرجع السبب في ذلك الى ازدياد حجم الصادرات.

واضاف عفيف الدين للصحافيين على هامش المؤتمر السنوي لحزب منظمة الملايو الوطنية المتحدة الجديدة «قل العجز في ميزان المدفوعات من 5,5 في المئة الى 5,2 في المئة من اجمالي الناتج القومي».

وتابع عفيف الدين ان نسبة 5,5 في المئة «التي ذكرها البنك المركزي كانت تقديرات اولية ولكن اذا ما وصلنا الى 5,2 فان هذا سيكون امرا طيبا».

واشار الى انه على الرغم من ان تكلفة الواردات سترتفع بسبب ضعف العملة (الرنغيت) فان ذلك سيعادله التحسن في الصادرات، وقال «اننا نتوقع زيادة في الانفاق على الواردات ولكننا سنجني مكاسب من جراء ارتفاع حجم الصادرات لان السلع التي تصدرها اسعارها رخيصة».

وقال كثير من المحللين ان ماليزيا ستعاني من عجز في ميزان المدفوعات بسبب هبوط الرنغيت وبعد ان بلغ العجز التجاري في البلاد 3,6 مليار رنغيت في الشهور السبعة الاولى من العام.

وتفكر الحكومة الماليزية حاليا بخطط لزيادة الانتاج المحلي وتقليص الواردات.

وقال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس الاول ان الحكومة ستدرس مشاريع انشاء وبنية اساسية بهدف المساعدة في خفض واردات البلاد في غمرة الانخفاض الحاد في قيمة العملة.

واضاف ان الحكومة لم تكن راضية عن ارتفاع حجم استيراد المعدات والمواد وخاصة تلك اللازمة لقطاع التشييد.

وقال مهاتير «بصراحة لست راضيا، ولذا فانني اعمل على تجاوز ذلك. ففي كل مرة يكون فيها مشروع فالكل يقول ان عليه استيراد جرافات جديدة ومعدات للحفر وغيرها. والان نريد تقليل الواردات الى اقل ما يمكن ونستخدم الميكنة المحلية». وسئل مهاتير بشأن حجم المواد المحلية التي يود ان يراها فقال «مئة في المئة، واذا لم يتيسر ذلك 99 في المئة». واشار الى ان البلاد تسير في طريقها نحو الوصول الى مصاف الدول المتقدمة بحلول عام 2020 على الرغم من الفوضى الحالية التي تحيق باسواق المال. وقال مهاتير ان تكلفة المشاريع ارتفعت بنسبة 20 في المئة بسبب الهبوط الحاد في قيمة الرنغيت مقابل الدولار في الشهرين الماضيين. وتابع ان ذلك اجبر البلاد على الابطاء من تنفيذ بعض مشاريع البنية الاساسية ومشاريع الانشاء.

الجزائر تشدد الرقابة على استيراد السلع الغذائية لتجنب حدوث نقص بالاسواق

■ باريس ـ رويتر: أوردت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاحد انه سيتعين على مستوردي المواد الغذائية الرئيسية مثل الحبوب والحليب المجفف والسكر في الجزائر تقديم توقعات دورية لوزارة التجارة.

وقالت الوكالة ان الهدف تمكين الوزارة من تحسين انظمة المراقبة والتحكم في توافر المواد الغذائية لتجنب حدوث عجز.

ويبدأ تنفيذ القواعد في الربع الاخير من هذا العام. وذكرت الوكالة ان القائمة تشمل الحبوب مثل القمح الصلد والناعم والشعير والذرة ومشتقات الحبوب مثل السيمولينا والدقيق (الطحين) والحليب ومنتجاته والخضروات المجففة والارز والزيت ومعجون الطماطم والبن والشاي.

وتتجه الجزائر اكبر مستورد في العالم للقمح الصلد الى اقتصاد السوق غير انها تحاول التحكم في الواردات.

وقالت الحكومة في نهاية الشهر الماضي ان الجزائر حققت فائضا تجاريا بلغ 3,15 مليار دولار في النصف الاول من عام 1997 وهو مثلا رقم نفس الفترة من العام السابق.

ويرجع ذلك الى زيادة بنسبة 15,4 في المئة للصادرات ويمثل البترول والغاز اكثر من 90 في المئة منها وانخفاض بنسبة 12 في المئة من الواردات التي تمثل المواد الغذائية 30,3 في المئة منها.

الرصد الجوي الفضائي وفر على اوروبا 148 مليون دولار

كورو (غويانا الفرنسية) ـ من الان ريمون:

اكتسبت توقعات الارصاد الجوية اهمية اقتصادية متزايدة في السنوات الاخيرة وانضم الاختصاصيون في كثير من القطاعات كالنقل والزراعة الى ملايين المشاهدين الذين يتابعونها يوميا.

وتشكل «الارصاد الجوية ـ فرنسا» سوقا يسجل نموا بنسبة 10 في المئة سنويا. وباتت رهانا اقتصاديا كبيرا يتجاوز دورها بأشواط دور حماية الممتلكات والاشخاص كما كانت قبلا.

فعلى سبيل المثال جاء في دراسة اعدت في 1993 لحساب «الوكالة الفضائية الاوروبية» ان نظام «مثيوسات» للرصد الجوي اتاح توفير 900 مليون فرنك (148 مليون دولار) في اوروبا بفضل تدارك الكثير من النكبات والكوارث الطبيعية.

ولتوفير توقعات تتميز بمزيد من الدقة، تستخدم شبكة «الرصد الجوي العالمي» التابعة لمنظمة الارصاد الجوية العالمية احدى وكالات الامم المتحدة، 10106 محطات ارضية و950 محطة للسبر اللاسلكي و9726 سفينة و800 عوامة راسية و11 قمرا اصطناعيا آخرها «ميتيوسات ـ 7» الذي اطلقه صاروخ اريان مساء الثلاثاء الماضي. وبالاضافة الى الملاحظات المتعلقة بتنقلات الكتل الهوائية والغيوم، تجمع هذه الاقمار الاصطناعية معلومات عن الاشعة ما تحت الحمراء وتقيس درجات الحرارة والضغط الجوي في مختلف طبقات الفضاء وقوة الرياح وسرعة اتجاهها والتقلبات الجوية.

وتجمع ايضا معلومات المحطات الارضية والبحرية والجوية وتنقلها الى الارض ثم تبث بعد ذلك الى اجهزة الارصاد الجوية خرائط وصورا رسمتها بالاستناد الى هذه الكمية الهائلة من المعلومات.

وفي مركزه الرئيسي في تولوز تستخدم مؤسسة الارصاد الجوية الفرنسية جهاز كومبيوتر من طراز كراي 98 يعالج ثمانية مليارات عملية في الثانية الواحدة لكنه سيستبدل بجهاز جديد لان خدماته باتت لا تفي بالمطلوب.

وتعد اوروبا الجيل الثاني من اقمار «مثيوسات» التي ستزيد معلوماتها بنسبة عشر مرات عن معلومات «مثيوسات ـ 7» على ان يطلق القمر الاول في العام 2000. وستوفر هذه الاقمار التي ستبنيها ايضا ايروسباسيال صورا عن الارض كل ربع ساعة (في مقابل كل 30 دقيقة حاليا) على ان تزود باثني عشر جهازا للقياس مقابل ثلاثة حاليا.

مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار لـ «القدس العربي»:
برامج الخصخصة والاصلاح الاقتصادي في الدول العربية ساهمت في جذب المزيد من الاستثمارات

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

قال مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار مامون ابراهيم حسن ان لبنان سيستضيف المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب خلال الفترة من 18 الى 20 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لبحث آفاق الاستثمار في الدول العربية، واكد ان هذا المؤتمر يعقد في ظل ظروف افضل من السابق نظرا الى تحسن مناخ وبيئة الاستثمارات في المنطقة العربية.

واوضح حسن ان نجاح برامج الاصلاح الاقتصادي في بعض الدول العربية ساهم في جذب الاستثمارات العربية، مشيرا الى ان مؤتمر بيروت سيركز على هذا الموضوع الهام، ومشددا على ان استثمار الاموال العربية في داخل الوطن العربي افضل بكثير للمستثمرين وللمواطنين واقل خطورة من تركيز الجزء الاعظم من هذه الاستثمارات في الخارج.

وفيما يلي نص الحديث:

■ ما هي معوقات الاستثمار في الدول العربية. وهل تعتقدون ان الاصلاحات الاقتصادية الحالية في هذه الدول كافية لاجتذاب رؤوس الاموال الخاصة سواء العربية او الاجنبية؟

■ استأثرت قضية معوقات الاستثمار في الدول العربية باهتمام كافة الجهات المعنية من الحكومات العربية الى هيئات العمل العربي المشترك، وبالطبع المستثمرين انفسهم. وقد اثمرت الجهود التي بذلتها هذه الجهات على مدى العقود الاربعة الماضية عن تعيين العوامل المؤثرة سلبا او ايجابا على تدفق الاستثمارات الخاصة، وهي عوامل متشابكة الى حد كبير.

ولعل اهم ما يميز هذه العوامل، اضافة الى تشابكها، هو تقارب تأثير ووزن كل منها من دولة الى اخرى ومن قطاع الى آخر ومن مرحلة الى اخرى داخل الدولة الواحدة.

ولا بد من الاشارة هنا الى ان العديد من المعوقات قد امكن تذليلها على مدى السنوات الماضية بفعل التطورات الاقتصادية في الدول العربية تارة، وبفعل السياسات التي اتخذتها الجهات الرسمية المعنية تارة اخرى، كما ان تطور وتعمق تجارب القطاع الخاص العربي كان له دوره في تذليل بعض العقبات.

ولذلك قد يكون من الاجدى حاليا مقاربة قضية المعوقات في الدول العربية على اساس نوعين من المعوقات: الاول معوقات تؤدي الى استبعاد المستثمر لدولة ما من قائمة الدول المرشحة لاستضافة استثماره. ويندرج تحت هذا النوع المعوقات المتعلقة بالاستقرار السياسي في الدولة المعنية. وكذلك استقرار الاوضاع الاقتصادية، لا سيما ذلك الاثر المباشر على امكانية تحقيق الربح العادل.

ولا بد من التأكيد هنا على اهمية العمل لتوضيح التطورات الايجابية الحاصلة في عدد كبير من الدول العربية بالنسبة لهذين العاملين، بما يكفل تغيير الانطباع المتكون لدى المستثمرين ويدفعهم بالتالي الى اعادة قراءة الاوضاع الاقتصادية والسياسية في هذه الدول.

وبالنسبة للنوع الثاني فيشمل المعوقات التي تعترض المستثمر بعد اتخاذه لقرار مبدئي بالاستثمار. واول ما يجابه المستثمر الوافد لقطر عربي هو القانون الذي ينظم ويحكم اوضاعه في البلد المضيف، فموضوع الاستثمار والقوانين المرتبطة به هي مستودع السياسات التي اقرتها الدولة لمعاملة المستثمر. والمعوقات المتعلقة بالنواحي القانونية اهمها التعارض بين التشريعات العامة ونصوص قوانين تشجيع الاستثمار او غموض هذه القوانين او وجود قرارات تحد من فاعلية القوانين المشجعة للاستثمار.

والمعوقات التي تبرز جلية في وجه المستثمر جزء منها قضايا ادارية تتعلق بمختلف مستويات الادارة في البلد المضيف التي يتعامل معها المستثمر. ويندرج تحت ذلك الروتين والبيروقراطية وصعوبة التعامل مع الجهات الحكومية المعنية وتشابك الاختصاصات والصلاحيات، ويشمل ذلك ايضا قضايا الفساد.

ويجابه المستثمر عند انشاء استثماره مشاكل تنبع من قوانين العمل ومنظمات العاملين (النقابات) في بعض الدول.

وللمعوقات الاقتصادية نصيبها الوافر في احباط الاستثمار، ينكر منها على سبيل الاختصار عدم توفر مصادر التمويل الداخلية وعدم توفر المدخرات المحلية للمشروعات وصعوبة استيراد ما هو غير متوفر منها وعدم ثبات اسعار صرف العملات الوطنية وميلها الى الانخفاض. هذا اضافة الى العوامل الهيكلية المتصلة بوجود البنى الاساسية وكفايتها، الطاقة، الاتصالات، المياه.. الخ.

والحقيقة انه لا يمكن التعرض لمعوقات الاستثمار دون التنويه بالجهود التي بذلت ولا تزال لتجاوز هذه المعوقات سواء تلك التي قامت بها الدول المضيفة او التي بذلها المستثمرون العرب والمتعلقة بتطوير مؤسساتهم ومراكمة الخبرات وكذلك المداومة على التواصل والحوار مع الاجهزة المعنية في الدول المضيفة لعرض المشاكل التي تواجههم والسعي لحلها. ولا ننسى الجهود التي اضطلع بها العمل العربي المشترك في جمع أطراف العملية الاستثمارية لتذليل العقبات من اجل توطين المال العربي في الارض العربية.

■ ماذا عن الاصلاحات الاقتصادية التي تجريها الدول العربية ومدى كفايتها لجذب الاستثمارات الخاصة؟

■ يمكن القول ان برامج الاصلاح المطبقة في الدول العربية تتميز بمضمون وتوجه جيدين. وينطبق ذلك على البرامج التي تم وضعها بالتعاون مع المؤسسات الدولية وعلى البرامج التي ابتدعتها الدول بنفسها.

وفي الجانب المتعلق بجذب الاستثمارات الخاصة، فان برامج الاصلاح على مختلف انواعها تستهدف تحقيق غرض اساسي وهو خلق البيئة الاقتصادية المحفزة والجاذبة للاستثمارات. وقد بات واضحا ان اهم مكونات هذه البيئة، وجود اقتصاد متوازن داخليا وخارجيا ينمو بوتائر عالية وبشكل مستديم، ويتم تقييم النمو عادة استنادا الى مؤشر نمو الناتج المحلي الاجمالي للفرد باعتباره خير دليل على الأداء التجميعي للاقتصاد ككل. اما التوازن الداخلي فيتم قياسه اعتمادا على مؤشر العجز في الموازنة العامة كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي، وكذلك على مؤشر معدل التضخم.

ويستخدم مؤشر العجز في ميزان المدفوعات لتقييم التوازن الخارجي للاقتصاد. ولا تقتصر اهمية هذه المؤشرات على تقييم الاداء الاقتصادي فقط بل يتم الاستناد عليها لتعديل السياسات المالية والنقدية في سياق السعي لتحقيق التوازن الداخلي وكذلك سياسة اسعار الصرف كوسيلة لتحقيق التوازن الخارجي.

ضمن هذا المفهوم للجانب الاقتصادي في تهيئة البيئة الجاذبة للاستثمار الخاص في الدول العربية، يمكننا القول استنادا الى نتائج الرصد الذي قامت به المؤسسة العربية لضمان الاستثمار والذي شمل مختلف الدول العربية، والتي تم تضمينها في تقرير مناخ الاستثمار للعام 1996، يمكن القول ان غالبية الدول العربية حققت تقدما ملموسا على طريق موازنة اقتصادياتها. فقد انخفض مؤشر عجز الموازنة في ثماني دول عربية من اصل 14 دولة توفرت معلومات كافية عنها، اضافة الى انخفاض العجز الجاري في ميزان المدفوعات في كافة الدول العربية التي تمت دراستها باستثناء ثلاث دول، كما حققت 13 دولة عربية من اصل 16 معدلات نمو مرتفعة نسبيا تراوحت بين 4 و7 %.

■ ما هو دور المؤسسة العربية لضمان الاستثمار في تشجيع الاستثمارات داخل الدول العربية وتعزيز حركة التبادل التجاري فيما بينها؟

■ ان تشجيع تدفق الاستثمارات الخاصة داخل الدول العربية يتوقف كما اشرنا على جملة من العوامل المتشابكة السياسية والاقتصادية والقانونية. والحقيقة ان دور المؤسسة يتعلق بجزئية محددة هي اولا ازالة احدى العقبات الكأداء من وجهة نظر المستثمر وهي عقبة المخاطر السياسية، اذ تقوم المؤسسة بتوفير الضمان للاستثمارات العربية ضد تلك المخاطر وهي مخاطر قد تمس تحويل حقوق المستثمر من ارباح ورأس مال الى خارج القطر.

ويشمل ذلك موافقة سلطة القطر المضيف وتوفر العملة الصعبة واشكال المخاطر التي قد تهدد المستثمر، مثل الحروب والاعمال العسكرية التي قد تصيب الاستثمارات العربية بالضرر، والتأميم ونزع الملكية التي تتعرض لها حقوق المستثمر.

وتقوم المؤسسة في حال تحقق أي من المخاطر المغطاة بدفع تعويض عادل للمستثمر.

وكما هو متوقع فان اهمية آلية الضمان تبرز في مرحلة لاحقة لاتخاذ القرار المبدئي بالاستثمار، وقد يكون الضمان في هذه المرحلة عاملا اساسيا في تنفيذ الاستثمار. وقد قامت المؤسسة بتطوير وتنويع عقود الضمان لتتلاءم مع مختلف احتياجات المستثمر وانماط الاستثمار. ونشير على سبيل المثال الى انه سيتم قريبا وضع عقدين جديدين موضع التطبيق يتعلقان بضمان عمليات التأجير المالي. وكان قد تم في مطلع العام الحالي تطبيق عقد جديد في اطار نظام ضمان ائتمان الصادرات يتعلق بضمان الاعتمادات المستندية.

والى ذلك تقوم المؤسسة برفد نشاطها الرئيسي، وهو توفير الضمان، بأنشطة أخرى تتمثل بالبحوث والدراسات المتعلقة بأوضاع الاستثمار وتعيين المشاكل التي تعيق تدفق الاستثمارات الى الدول العربية ووضع نتائج تلك الابحاث في متناول المسؤولين، اضافة الى التعريف والترويج لفرص الاستثمار المتاحة في الدول العربية.

وما ينطبق على دور المؤسسة في مجال الاستثمار، ينطبق ايضا على دورها في مجال التبادل التجاري بين الدول العربية، حيث تقوم بتوفير الضمان للصادرات العربية البينية ضد المخاطر التجارية وغير التجارية.

■ تحدثتم عن انعقاد المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب في لبنان في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. فكيف تنظرون الى اهمية هذا المؤتمر في تشجيع الاستثمار العربي في الدول العربية؟

■ مؤتمرات رجال الاعمال وآلية عملها تعتبران خطوة متقدمة على صعيد تعزيز دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي في الدول العربية، وكذلك في خلق نوع من التفاعل الايجابي بين رجال الاعمال والجهات الحكومية، اضافة الى تفاعل المستثمرين مع القضايا العربية العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ويتجلى ذلك من طبيعة الجهات المنظمة للمؤتمر والمشاركين فيه. فهناك جامعة الدول العربية التي تمثل المظلة السياسية ، وهناك المؤسسة العربية لضمان الاستثمار كممثل للمؤسسات الجماعية الحكومية في مجال التعاون الاقتصادي، الذي يتمثل بشكل عملي في المؤتمر بالمشاركة الفاعلة للمنظمات العربية والصناديق والشركات العربية المشتركة.

وهناك الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية الذي يمثل القطاع الخاص، علما ان هذا القطاع يكون الحاضر الاول في كل مؤتمر ان من حيث عدد المشاركين او اهمية مشاركتهم.

ان المستثمرين ورجال الاعمال العرب كانوا يشاركون في مؤتمرات في كثير من الاحيان خارج الوطن العربي وفي منتديات دولية، وكان لا بد من وجود المنبر العربي الذي يجمعهم.

ان أهم انجازات المؤتمر هو ايجاد المنبر العربي الذي يطلق المبادرات الخاصة الجماعية . وستكتسب هذه المبادرات اهمية في عصر الانفتاح والتحرير لمجالات الاستثمار وحرية حركة الاموال بما يشمله من تحرير للبورصات وفتحها وربطها.

كما ان المؤتمر اضحى مكانا وحلبة تعرض فيه الدول العربية سياستها وما توفره للمستثمرين. ويبث فيه المستثمرون شكاواهم من اي اوضاع غير مواتية لنشاطهم في الدول العربية.

وسيشهد المؤتمر القادم تجسيدا لهذا النهج اذ من المتصور ان يأتي وزراء ومسؤولون حكوميون للتحدث امام المؤتمر من سورية والمملكة العربية السعودية ومصر وتونس، ولعرض تطور مناخ الاستثمار في بلادهم. ولا بد ان النقاش مع المستثمرين بالجلسات المخصصة لذلك سيكون له الرد على مناخ الاستثمار عربيا.

وبالنسبة للمؤتمر السابع الذي تستضيفه الجمهورية اللبنانية خلال الفترة 18 ـ 20 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل فانه ينعقد بظروف افضل من المؤتمرات السابقة . ومن هذه الظروف ما يتعلق بتحسن بنية ومناخ الاستثمار في المنطقة العربية بفضل برامج الاصلاح الاقتصادي كما سلفت الاشارة، ومنها ما يتعلق بالجو السياسي العام في المنطقة الذي يشهد مساع حثيثة لتثبيت مشروع التعاون والتكامل العربي باعتباره الحصن المنيع الذي يحفظ للامة العربية مصالحها والذي يمكن على اساسه التعامل مع كافة المشاريع المطروحة للتعاون الاقليمي او الدولي.

نوموراً اليابانية تطرح في بورصة لندن 3,6 مليون من اسهم شركة البوتاس الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

فوضت شركة البوتاس العربية شركة نومورا انترناشيونال اليابانية حق ادراج نحو 3,6 مليون من اسهمها في بورصة لندن بقيمة 35 مليون دولار.

وقال مدير عام الشركة ناصر السعدون ان اتفاقية التفويض ستوقع الاسبوع المقبل لتبدأ الشركة الفائزة بادارة اول ادراج دولي لاسهم اردنية فورا. واضاف ان نومورا تفوقت بعرضها المقدم على سبع مؤسسات دولية تنافست للفوز بادراج الاسهم.

ومضت الشركة قدما في ادراج دولي لاسهم غير مغطاة من رأسمالها المصرح به والبالغ 83,3 مليون دينار. ويقف الادراج عند حدود 35 مليون دولار. ولم يتسن رفعه الى نحو 50 مليون دولار، وهو الرقم المتوقع فيما لو شاركت الحكومة بطرح اسهمها في بورصة لندن.

وتوقع السعدون ان يباع السهم بما بين 7,5 وثمانية دنانير اي ما يعادل 12 دولارا، غير انه قال ان السعر المتوقع يعتمد اساسا على جهود الشركة التي فازت بادارة الادراج.

ولم يفصح السعدون عن توقعاته بشأن الفترة الزمنية التي قد تستغرقها عملية التغطية. الا ان مراقبين قالوا ان اسهم الشركة جاذبة ولن تستغرق كثيرا بالنظر الى تجربة مماثلة الى حد ما خاضتها شركة الفوسفات بطرحها لسندات دولية استغرقت تغطيتها نحو 24 ساعة. وافادوا ان الامر بشأن البوتاس مختلف «فالمعروض هنا اسهم للبيع وليست سندات دولية».

وعاد السعدون الى القول بان نومورا قدمت عرضا جيدا تنطبق تماما وشروط الشركة من حيث التقييم والنقاط.

ويوفر الادراج سيولة نقدية للشركة بنحو 35 مليون دولار ستمكنهم من تمويل مشاريع توسعية وضعت خططا لها اهمها بلوغ مليوني طن سنويا من البوتاس ابتداء من عام الفين، ومشروعات انتاجية اخرى جديدة لانتاج نحو 100 الف طن من البوتاس عالي النقاوة بكلفة رأسمالية حجمها ستة ملايين دينار، ومشروع البرومين الضخم بكلفة رأسمالية قدرها 86 مليون دولار.

شركة صناعات البحر الميت الاردنية تسجل 5,59 مليون دولار خسائر

عمان ـ «القدس العربي»:

تكبدت شركة صناعات البحر الميت الاردنية خلال النصف الاول من العام الحالي خسائر مقدارها 5,59 مليون دولار وادت هذه الخسائر الى هبوط رصيد الارباح المدورة عن اعوام سابقة الى 1,1 مليون دولار.

وبلغت مجمل موجوداتها 46,6 مليون دولار منها موجودات ثابتة بمقدار 26,2 مليون دولار وودائع لاجل وارصدة نقدية لدى البنوك 16,4 مليون دولار.

واظهرت ميزانية الشركة نصف السنوية التي كشفت عنها ادارة سوق عمان المالي لاطلاع المستثمرين على الوضع المالي للشركة ان حجم المطلوبات المتداولة وصلت 15,4 مليون دولار منها قروض من بنوك اردنية حصلت عليها وبلغت الفوائد والعمولات البنكية التي تحملها الشركة حوالي 5,34 مليون دولار.

ويبلغ رأسمال الشركة المصرح 84 مليون دولار مقسم الى 60 مليون سهم.

وهي تخطط للقيام بعدة مشاريع لاستغلال الاملاح الموجودة في البحر الميت والمتوفرة بكثرة.

وتساهم شركة البوتاس العربية بنسبة 51 % من رأس المال، واحد المشاريع التي تخطط لها الشركة مشروع البرومين الذي تقدر كلفته بحوالي 80 مليون دولار.

وكان مدير عام شركة البوتاس العربية ناصر السعدون قد اعلن عن ان المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي لاقامة مشروع البرومين المشترك قاربت من الانتهاء معربا عن امله ان يتم التوصل لاتفاق نهائي لاقامة هذا المشروع الذي سيكون بالتعاون بين شركة البوتاس وشركة صناعة املاح البحر الميت والجانب الاسرائيلي.

وتعتبر شركة صناعات املاح البحر الميت من الشركات الحديثة التأسيس ولم تدرج اسهمها حتى الان في سوق عمان المالي لحين استكمال الاجراءات اللازمة لعملية الادراج.

بريتيش ايروايز تطير رحلات شحن الى اسرائيل

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروايز) امس الاحد انها ستسير رحلتي شحن اسبوعيا الى اسرائيل تلبية لطلبات شركات الشحن والاستيراد والتصدير.

ووقعت الشركة اتفاقا لاستئجار طائرة شحن من طراز ايرباص 300 من شركة طيران تشانل اكسبريس البريطانية. وستقوم الطائرة باولى رحلاتها من مطار ستانستيد بلندن الى تل ابيب في 11 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وستكون هناك رحلة اسبوعية اخرى بدءا من اواخر تشرين الاول (اكتوبر).

وستغادر الطائرة التي تبلغ حمولتها 38 طنا من مطار ستانستيد كل خميس وستعود عبر مدينة بيزا الايطالية في اليوم التالي.

وستقلع الرحلة الثانية من مطار لندن كل اربعاء لتعود من تل ابيب عبر بيزا ايضا في اليوم التالي.

تركيا تلزم الشاحنات الأردنية بتأشيرات دخول مسبقة

■ عمان ـ «القدس العربي»: رفضت السلطات التركية السماح للشاحنات العمومية الاردنية المحملة بالبضائع الى عدد من الدول الاجنبية عبور حدودها البرية مشترطة وجوب حصول العاملين على هذه الشاحنات على تأشيرة دخول لاراضيها من سفارة جمهورية تركيا في عمان.

وقال مدير عام مكتب خدمات السيارات المبردة عبد الرحيم الجمال ان الشاحنات التركية المحملة بالبضائع الى الاردن او دول الخليج العربي تحصل على تأشيرة دخول او عبور ترانزيت لدى وصولها الى الحدود البرية الاردنية (الرمثا).

وطالب الحكومة الاردنية ضرورة اجراء الاتصالات والمباحثات مع الحكومة التركية وسفارتها في عمان من اجل الغاء القرار.

المركزي الهندي يسمح لسبعة بنوك بالاستيراد مباشرة
انخفاض الطلب الخارجي يحد من مبيعات الذهب بدبي

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال تجار بالامارات ان تراجع الطلب الموسمي من السوق الهندية حد من اجمالي المبيعات في سوق الذهب في دبي خلال الاسبوع المنتهي امس الاحد.

واضاف التجار ان قرار البنك المركزي الهندي هذا الاسبوع بالموافقة على طلبات سبعة بنوك لاستيراد الذهب والفضة مباشرة اثر ايضا على معنويات السوق في دبي التي تعد مركزا لاعادة تصدير الذهب الى السوق الهندية.

وقال تاجر بدبي مشيرا الى موسم الاعياد والزواج المقبل في الهند «الطلب على الذهب من الهند منخفض جدا. هناك اهتمام بالفضة ولكن حتى الان لم يبدأ حقيقة طلب (موسم) الاعياد».

وعادة ما يبدأ موسم الاعياد في الهند اواخر ايلول (سبتمبر) ويمتد حتى اوائل تشرين الاول (اكتوبر) حيث تتوافر الاموال لدى المزارعين بعد بيع محاصيلهم عقب الامطار الموسمية.

وحسب احصاءات جمارك دبي فخلال العامين الماضيين انخفضت واردات دبي من الذهب في ايلول (سبتمبر) قبل ان تزداد بقوة في الربع الاخير من العام.

وتراوح سعر السبيكة زنة عشر تولات وهي سعر القياس في دبي (3,746 اونصة من الذهب عيار 24 قيراطا) بين 4460 درهما و4462 درهما (1215 دولارا) امس الاحد منخفضة عن سعرها يوم 31 اب (اغسطس) والذي تراوح بين 4481 درهما الى 4485 درهما.

وبلغ اخر سعر للتعاملات الفورية في الذهب يوم الجمعة 322,30 / 322,80 للاونصة (الاوقية). وبلغ سعر الفضة في دبي 465 درهما للكيلوغرام.

وقال احد التجار «الفضة تميل للارتفاع، وبالفعل ارتفع الطلب من الهند على الفضة».

وذكر التجار انهم ينتظرون معرفة تفاصيل من البنك المركزي الهندي حول التراخيص الممنوحة للبنوك السبعة وخاصة مدى السماح لها بتوزيع وارداتها في أهم سوقين للذهب في بومباي ونيودلهي.

والبنوك السبعة هي بنك الهند وكانارا وانديان اوفرسيز والله باد وتوفا سكوتيا وايه بي ان امرو وستاندرد تشارترد.

وحتى الاسبوع الماضي كان مسموحا لاربع وكالات هندية فقط باستيراد المعادن النفيسة رغم ان التجار الهنود غير المقيمين في دبي كانوا يوفون الى حد كبير بطلب السوق الهندية من خلال استيراد الذهب من دبي.

وبدأت الهند تحرير قطاع الذهب ببطء في عام 1990 عندما رفعت حظرا على واردات الذهب لتسمح تدريجيا للمغتربين الهنود باحضار خمسة كيلوغرامات الى الهند كل ستة اشهر. وضاعفت السلطات هذه الكمية اوائل العام الجاري.

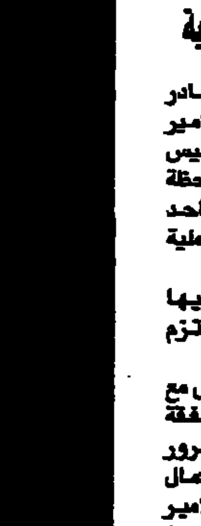
واشار تجار الى ان التراخيص الممنوحة للبنوك قد تقلص حصة دبي في السوق الهندية حيث يمكن للبنوك ان تستورد احتياجاتها مباشرة من زوريخ او لندن او اي مركز سبائك اخر بدلا من دبي.

والقطاع المصرفي القوي في دبي بالاضافة الى العدد الكبير للتجار الهنود المغتربين بها هم العمود الفقري لتجارة الذهب بالامارة التي اصبحت هذا العام اكبر مركز لتوزيع الذهب في العالم.

ودبي هي المورد الرئيسي للهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وقد استوردت دبي 350,4 طن من الذهب في عام 1996 وهي في طريقها لتجاوز هذا المستوى العام الجاري.

الدولار يساوي 3,67 درهم.





الوليد بن طلال

توقع تأجيل صفقة شراء الوليد بن طلال سلسلة فنادق برنسيس من لونرو البريطانية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مصادر مصرفية بريطانية ان صفقة ضخمة لشراء الامير السعودي الوليد بن طلال سلسلة فنادق برينسيس من شركة لونرو البريطانية العالمية تأجلت باللحظة الاخيرة بعد ان تبين وجود خلل في معاملات احد البنوك التي ستقرض الوليد بن طلال لتمويل عملية الشراء.

وهذه واحدة من المرات النادرة التي لجأ فيها الامير للاقتراض لتمويل صفقة شراء يعتزم عقدها.

وكانت شركة لونرو القابضة، التي تتفاوض مع الامير منذ حوالي عام، تتوقع الانتهاء من الصفقة خلال الاسبوع الحالي. غير انها تتوقع الان مرور بعض الوقت، وربما ثلاثة اسابيع، قبل استكمال عملية البيع التي يقدر انها ستتضمن دفع الامير مبلغ 496 مليون دولار ثمنا لسلسلة الفنادق الفاخرة.

ويعتقد ان الوليد بن طلال تقدم بطلبات لاقتراض مئتي مليون دولار من مؤسسة شنغهاي وهونغ كونغ المصرفية (اس. اتش. بي. سي) والمصرف الالماني وست دويتش لاندسبانك.

يذكر ان الوليد بن طلال لم يضمن بصفقة الشراء فندقين في جزيرة بربادوس الكاريبية تابعين لسلسلة فنادق برنسيس لوجود نواد للقمار فيهما.

مستثمرون يهود امريكيون يشترون 43 % من اسهم اكبر مصرف اسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: نقل اكبر مصرف في اسرائيل هابوعليم الذي تقدر اصوله وموجوداته بـ48 مليار دولار الى القطاع الخاص حسبما اعلن امس الاحد متحدث باسم هذه المؤسسة.

واشترت مجموعة من المستثمرين برئاسة رجل الاعمال الاسرائيلي ـ الامريكي تيد اريسون 43 % من رأس مال المصرف من دولة اسرائيل لقاء مبلغ قيمته 1,4 مليار دولار على ان تقرر في الاشهر الـ18 المقبلة شراء 21,5 % من الاسهم الاضافية.

وفي حال تمت هذه العملية فلن يكون لدولة اسرائيل سوى 5 % من رأس مال المصرف في حين يحتفظ موظفو المصرف الـ11700 بـ7 % من الاسهم وتعرض الاسهم الباقية على الجمهور لشرائها.

واريسون هو صاحب شركة للنقل البحري ومقرها في ميامي بفلوريدا. وقالت صحيفة (هآرتس) ان اريسون يعتبر اغنى يهودي في العالم حيث تقدر ثروته الشخصية بين اربعة الى خمسة مليارات من الدولارات.

وفي العام 1983 اشترت الدولة اسهم المصرف الذي اسسه اتحاد نقابات العمال الاسرائيلية (الهستدروت) عندما وضعت وزارة المالية يدها على أسهم اكبر المصارف الاسرائيلية تفاديا لانهيار البورصة.

واعلنت حكومة بنيامين نتنياهو عزمها في الشهرين المقبلين على نقل ثاني وثالث مصرفين كبيرين الى القطاع الخاص هما لئومي وديسكاونت.

اندونيسيا تأمل نجاح اجراءاتها لتعزيز الروبية على المدى الطويل

■ جاكرتا ـ رويتر: قال اقتصاديون ان من المتوقع ان تساعد الاجراءات التي اتخذتها اندونيسيا لانعاش اسواقها المالية الراكدة في تعزيز سوق الروبية هذا الاسبوع.

واضافوا ان برنامج الاصلاح المالي المؤلف من عشر نقاط والذي اعلن يوم الاربعاء الماضي والخطوات التي اعلنت يوم الخميس لتحرير سوق رأس المال اعادت المستثمرين مرة اخرى الى اندونيسيا.

وانتعشت اسواق الاسهم والعملات في ختام تعاملات الاسبوع الماضي ردا على هذه الاجراءات.

وبلغ سعر الروبية مقابل الدولار 2,970 / 2,980.

وعلى الرغم من تفاوت توقعات المحللين بشكل كبير فان معظمهم يعتقد ان بامكان الروبية الوصول الى مستوى 2,8000 تقريبا بحلول نهاية العام اذا لم تحدث صدمات خارجية اخرى.

وقالت اندونيسيا انها اتخذت اجراءات للحيلولة دون حدوث ازمات اقتصادية. وتضمنت هذه الخطوات مراجعة ميزانيتها وتأخير مشروعات ضخمة وزيادة في الضرائب على الكماليات.

وقال اقتصاديون ان هذه الاصلاحات ستعزز العناصر الاقتصادية لاندونيسيا. وقال دينيس دي تراي كبير ممثلي البنك الدولي في اندونيسيا ان «هذا البرنامج خطوة في الاتجاه الصحيح بالتأكيد».

من جهة ثانية أوردت وكالة انتارا للانباء السبت ان اندونيسيا تتوقع ان يصل معدل نمو اجمالي الناتج المحلي فيها الى خمسة في المئة او اقل هذا العام اذا ما استقرت عملة اندونيسيا المتقلبة.

ونسبت الوكالة الى صالح عفيف وزير الاقتصاد والمالية ومستشار التنمية قوله انه يتوقع ان يهبط اجمالي الناتج المحلي الى نحو خمسة في المئة اذا ما وضع حد لتقلبات الروبية. وفي وقت سابق من هذا العام توقعت الحكومة ان يصل معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الى سبعة في المئة.

وعلى مدى الاعوام الثلاثة الماضية زاد اجمالي الناتج المحلي الاندونيسي بمعدل يزيد على سبعة في المئة. وكانت الزيادة في عام 1996 نحو 7,98 في المئة.

وقال وزير الخارجية الاندونيسي مورديونو ان الحكومة تعطي الاولوية لضمان استقرار الروبية. واضاف «ان استقرار الروبية مهم بالنسبة للحكومة والقطاع الخاص».

وفي البداية كانت اندونيسيا تعد في منأى عن عدوى انخفاض قيمة العملة التي اصابت تايلاند والفلبين في اوائل تموز (يوليو) الماضي. وبالفعل ثبتت الروبية لبضعة ايام اذ وسع البنك المركزي نطاق تذبذب العملة وسعى لتجنب تيار انخفاض العملة الذي يجتاح المنطقة. ولكن مع تفشي الازمة في دول جنوب شرق آسيا بدأت اسعار الصرف الاجنبي في اندونيسيا في الارتفاع بينما هبطت الروبية.

السعودية تمد حظر استيراد لحم البقر البريطاني

■ دبي ـ رويتر: مددت المملكة العربية السعودية الحظر المفروض على استيراد اللحم البقري من بريطانيا ودول اوروبية اخرى.

وقالت مصادر في جدة ان وزارة التجارة اخطرت كل غرف التجارة والصناعة بالقرار وحذرت التجار من انتهاك الحظر.

وقد حظرت السعودية استيراد اللحم البقري البريطاني والايرلندي في عام 1996 بعد اعلان بريطانيا عن وجود مرض جنون البقر في مواشيها واحتمال انتقال هذا المرض للانسان عند تناول لحوم المواشي المصابة به.

كما حظرت المملكة استيراد لحوم الابقار والمنتجات الغذائية المصنعة من هذه اللحوم من بلجيكا بعد ظهور ادلة على ان بعض الشركات البلجيكية تصدر لحوم ابقار بريطانية الى السعودية باستخدام شهادات منشأ بلجيكية مزورة.

الحكومة الكويتية تنفي احالة مشروع قانون لفرض الضرائب الى البرلمان

■ الكويت ـ رويتر: نفت وزارة المالية الكويتية امس الاحد احالة مشروع قانون ضريبة الدخل الى البرلمان، وقالت انه لم يستكمل بعد.

وقال وكيل وزارة المالية فوزي القصار لوكالة الانباء الكويتية «مشروع القانون لايزال في مراحل اعداده النهائية في الوزارة ولم يتم رفعه حتى الى مجلس الوزراء».

وكان القصار ينفي تقارير صحافية نشرت في نهاية آب (اغسطس) ذكرت ان الحكومة رفعت مشروع القانون بشكل عاجل الى البرلمان في اطار سعيها للوصول الى ميزانية متوازنة بحلول عام 2000.

وذكرت صحيفة (القبس) ان الحكومة وافقت على مشروع قانون بفرض ضريبة بنسبة خمسة في المئة على من يزيد دخلهم عن 2000 دينار (6600 دولار) سنويا وترتفع تدريجيا الى 30 في المئة على الدخل الذي يتجاوز مليون دينار.

وقال عدد من نواب البرلمان لرويتر في وقت سابق انهم يعارضون مقترحات فرض ضرائب على دخل الافراد والشركات.

ولا تقوم حاليا سوى الشركات الاجنبية بسداد ضرائب غير ان الكويتيين والاجانب العاملين في الكويت لايدفعون ضريبة دخل.

ويبلغ تعداد سكان الكويت نحو مليوني نسمة من بينهم 1,25 مليون وافد.

ويبلغ صافي العجز المتوقع في ميزانية 1997 / 1998 التي تنتهي في حزيران (يونيو) المقبل 1,274 مليار دينار من اجمالي الميزانية البالغ 4,378 مليار دينار.

الدولار يساوي 0,3048 دينار.

انشاء مشروع مصري سعودي كويتي لانتاج الاسمدة والكيماويات في السويس

■ القاهرة ـ ق ن ا: اعلن في القاهرة عن تأسيس مشروع مصري سعودي كويتي مشترك لانتاج وتصنيع الاسمدة والمشتقات الكيماوية الاخرى برأسمال يبلغ 265 مليون دولار.

ونقل بيان صحافي ان رئيس الجهاز التنفيذي لهيئة الاستثمار المصرية الدكتور ابراهيم فوزي قوله ان «المشروع سيتم تنفيذه على مرحلتين الاولى تتضمن اقامة مصنع بمدينة السويس لانتاج الامونيا كمنتج وسيط واليوريا كمنتج نهائي، والثانية لانتاج الامونيا وحامض النيتريك كمنتج وسيط ونترات الامونيا كمنتج نهائي».

واشار الى ان المشروع الذي تساهم فيه عدة شركات مصرية وسعودية وكويتية سيكون في شكل شركة مساهمة بنظام المناطق الحرة الخاصة.

واوضح الدكتور فوزي ان نسبة مساهمة الجانبين السعودي والكويتي في المرحلة الاولى من المشروع البالغة تكاليفها 118 مليون دولار ستكون 35 في المئة فيما تعود النسبة المتبقية للجانب المصري.

وقال ان المشروع سيساعد على تلبية الاحتياجات المحلية المتزايدة من الاسمدة كما يساهم في زيادة الصادرات الخارجية لها المنتج.

نفط الكويت تمنح عقدا جديدا للكويتية لبناء السفن

■ الكويت ـ رويتر: قال بيان رسمي امس الاحد ان شركة نفط الكويت منحت الشركة الكويتية لبناء واصلاح السفن عقدا حجمه 3,6 مليون دينار (11,8 مليون دولار) لتنفيذ اعمال صيانة بحرية.

وذكر بيان سوق الكويت للاوراق المالية انه تم توقيع العقد يوم الاربعاء الماضي ويسري لمدة اربع سنوات.

وقال مسؤولو الكويتية لبناء واصلاح السفن في وقت سابق ان الشركة فازت في اب (اغسطس) بعقد حجمه 15 مليون دينار لمدة اربع سنوات من شركة نفط الكويت لتوريد وانشاء خط يربط آبار النفط ومراكز تجميع النفط الخام في مناطق مختلفة من الكويت يصل طوله الاجمالي الى حوالي 1000 كيلومتر.

الصين تتجه لدمج شركات السيارات بثلاث او اربع

■ بكين ـ رويتر: قالت صحيفة (تشاينا ديلي بيزنس نيوز) امس الاحد ان بكين تريد دمج صناعة السيارات في ثلاث او اربع مجموعات تبلغ المبيعات السنوية لكل منها 40 مليار يوان (4,8 مليار دولار) على الاقل.

واوردت الصحيفة الرسمية ان 13 من اكبر مصانع تجميع السيارات في الصين وعددها 123 مصنعا، تنتج بالفعل 90 في المئة من انتاج القطاع او حوالي 1,5 مليون سيارة في العام.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول بوزارة صناعة الالات قوله ان الشركات الثلاث عشرة يجب دمجها في ثلاث او اربع مجموعات. واضاف المسؤول «الحكومة المركزية ادركت ضرورة تشجيع اقامة مجموعات صناعية كبرى للسيارات عن طريق الدمج او الشراء».

وقال ان كل مجموعة يجب ان تبلغ طاقة انتاجها 400 الف سيارة في العام ولا تقل ارباحها السنوية عن 1,2 مليار يوان وتصل مبيعاتها الى 40 مليار يوان.

وذكر ان المصانع المتبقية ستحول الى مراكز لتوريد قطع الغيار او شركات تابعة للمجموعات الكبرى.

ونقلت عنه الصحيفة قوله «مهما كانت الاصلاحات صعبة فيجب ان تتخذ خطوات ثابتة لتجنب التكرار وتحطيم القيود التجارية. والا فلن نستطيع الصمود امام الضغط المتزايد من منتجي السيارات في الخارج».

وقالت الصحيفة ان السوق وليس الحكومة هي التي يجب ان تتولى عملية الدمج غير انها لم تذكر مزيد من التفاصيل.

مجلة لبنانية متخصصة: قرصنة برامج الكمبيوتر تقيد امكانيات تطور صناعتها محليا

■ بيروت ـ رويتر: حذرت مجلة لبنانية متخصصة من ان «قرصنة برامج الكمبيوتر لا تضر الشركات العالمية وحدها وانما تقيد في الوقت نفسه تطور صناعة البرامج المحلية».

وركزت مجلة (انترنت وورلد) في عددها الاخير على هذه القرصنة المتطورة عبر افتتاحية عددها الاخير ومن خلال تقرير طويل بعنوان «قرصنة البرامج في الشرق الاوسط».

وحسب احصاءات اوردتها المجلة تزيد قرصنة البرامج بمعدلات تتفاوت بين دولة واخرى «وتصل نسبة البرامج غير الشرعية الى 65 وحتى 90 في المئة» في بعض الدول العربية.

واضافت ان هذه الاحصاءات تمثل «خسارة فادحة في الفوائد ومعدلات النمو «غير ان الخسارة التي تقع على الاقتصاديات المحلية والضيقة النطاق هي افدح بكثير. وهناك برهان دامغ على ان ارتفاع معدل القرصنة يضيق النمو الاقتصادي ويقيد تطور صناعة البرامج المحلية».

وعرضت المجلة تفاصيل عن هذه المسألة والتدابير التي تدرس لمكافحة القرصنة في دول عربية هي المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ومصر ولبنان.

وتساءلت (انترنت وورلد) التي تصدر عن الدار العربية للعلوم في بيروت عن المستفيد من قرصنة برامج الكمبيوتر «هل هو القرصان او المستخدم النهائي ام الجهات الراعية».

وهي ترى ان هذا السؤال مشروع لان ارباح الشركات الكبرى صانعة البرامج لا تزال مرتفعة «ومنتجاتها منتشرة على نطاق واسع واصحابها اثرياء على الرغم من هول ازمة القرصنة وتبعاتها». ولكنها قالت ان هذا السؤال الحساس «يحتاج لبحث معمق ودقيق».

المغرب يتجه لانشاء خط فرعي للتزود بالغاز الطبيعي الجزائري المتوجه الى اوروبا

■ الرباط ـ ق ن ا: اكد ادريس بنهيمة وزير النقل والملاحة التجارية والسياحة والطاقة والمعادن المغربي انه لكي تتسع الاستفادة من الحق المخول للمغرب في انبوب الغاز المغاربي الاوروبي والقاضي باستغلال حصة اقصاها 14 في المئة لا بد من مد انبوب يربط الانبوب الحالي بمدن مغربية اخرى مثل مدينة المحمدية (70 كلم جنوب الرباط) والدار البيضاء.

واضاف الوزير المغربي في تصريحات نشرت امس الاحد انه تقرر الاعلان قريبا عن مطلب عروض لانجاز محطة حرارية في منطقة مدينة طنجة (شمال) تعتمد الغاز الطبيعي محروق وذلك حتى تتحقق الاستفادة من حصة المغرب من الغاز المنقول بشكل متواز مع التعويضات المالية التي يحصل عليها.

وحول قطاع الكهرباء قال بنهيمة ان الاختيارات التي تبناها المغرب منذ سنين قلصت من معدل استهلاك المحروقات وبصفة خاصة حيث بات الاعتماد اكثر على الفحم الحجري بعد ان بلغ الاعتماد عليه معدلات تتراوح ما بين 45 و50 في المئة.

وقال «اننا منهمكون في البحث عن الصيغ الكفيلة بتقليص سعر الطاقة الكهربائية الموجهة لاستهلاك الصناعي واعتقد اننا في ظرف عدة ايام او عدة اسابيع سنعلن بعض النتائج التي تم التوصل اليها في هذا الصدد».

واوضح ان الاتفاق المزمع ابرامه مع الشركة الامريكية التي ستتولى انتاج الكهرباء في المحطة الحرارية بالجرف الاصفر (193 كلم جنوب الرباط) سيتم قبل 15 من الشهر الجاري وهي المحطة التي ستصل طاقتها الانتاجية الى 120 ميغاوات.

واضاف ان الشركة الامريكية ستدفع 900 مليون دولار تؤدي منها في الدفعة الاولى 263 مليون دولار علما بأن المشروع المتكامل يصل الى 1,6 مليار دولار منها 900 مليون دولار استثمارات خارجية فعلية.

هكذا من الأصل

التنمية العربية وامتلاك التكنولوجيات الألكترونية:

المطلوب جامعات ومراكز بحث تكنولوجية وفضائية وبنية أساسية لصناعة الكمبيوتر

د. تيسير الناشف *

لتحقيق النمو الاقتصادي السريع في الوطن العربي من اللازم ان يدخل هذا الوطن عصر التكنولوجيات المتطورة الجديدة للاتصالات والمعلومات عن طريق استحداث وتطوير التكنولوجيات الألكترونية. ليس من شأن زيادة قوة قطاع الخدمات وزيادة الانفاق الحكومي الاستهلاكي، كما يحدث في عدد من البلدان النامية، ان تحققا النمو السريع. ولن يحقق النمو الاقتصادي الوطيد السريع في هذا الوطن الا باكتساب الصناعات الالكترونية المتطورة المتعلقة بالاتصالات والمعلومات وباستحداثها وتطويرها، وبذلك يمكن ان تكون له الميزة في المنافسة في المجالين الاقتصادي والأمني.

والاتجاه العالمي الحالي هو استحداث وتطوير تكنولوجيات الكترونية جديدة للاتصالات وللمعلومات. في العالم المتقدم النمو حققت الصناعة الالكترونية ـ التي تضم الاتصالات السلكية واللاسلكية والوسائل الدفاعية والصناعة الالكترونية الاستهلاكية والحسابات الالكترونية والمعدات الصناعية ـ نموا باهر السرعة. فعلى سبيل المثال بلغ نمو قطاع الحسابات الألكترونية حوالي عشرين في المئة سنويا في سنوات الثمانين. وان ناتج الصناعة التحويلية في العالم قد زاد مئة مرة في القرنين الماضيين، وكانت القوة الدافعة لذلك نشوء موجة بعد موجة من التكنولوجيات الجديدة التي أدت الى نشوء صناعات جديدة.

وفي الوقت الحاضر فان التكنولوجيات الالكترونية الأكثر تطورا هي التكنولوجيات الأسرع نموا. تستهلك التكنولوجيات الالكترونية قسما كبيرا من الأموال المخصصة للبحث والتطوير في العالم وتستخدم أرفع المهارات وتدفع للعاملين فيها الرواتب الأعلى في المتوسط وتسوق منتجات ذات قيمة عالية وتدفق هذه التكنولوجيات الثروة على الاقتصاد الوطني وتشكل مصدرا كبيرا للعمالة. وبناء على ذلك يمكن تحريك وتنمية الاقتصاد الوطني العربي عن طريق اكتساب العرب للتكنولوجيات الالكترونية الجديدة وتطويرها ونشرها في الوطن العربي واعتيادهم على استحداثها المستمر. وبالنظر الى الأهمية الحاسمة لأن يكتسب العرب هذه التكنولوجيات ولأن يستحدثوها ويطوروها يجب ان تكون هذه الأهداف أهدافا ذات أولوية في سلم الأهداف القومي العربي.

والتجارة محرك هام للنمو. وتشكل تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات الالكترونية أشد قطاعات النمو سرعة في التجارة وتشكل نسبة كبرى ومتزايدة الارتفاع في الصادرات الصناعية في العالم. وتقوم تنبؤات بأن صناعة الاتصالات والمعلومات ستبلغ ثلاثة تريليونات من الدولارات بنهاية العقد الحالي. وحتى تزداد بسرعة نسبة التجارة العربية في التجارة العالمية، مما من شأنه ان يؤدي بسرعة الى تعزيز الاقتصاد والنمو الاقتصادي في الوطن العربي، من اللازم ان يكتسب العرب تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات الالكترونية المتطورة وان يطوروها وان يوجدوا تكنولوجيات أشد تطورا في هذا المجال.

ويشهد العالم الذي نعيش فيه المنافسة الشديدة في شتى المجالات. وفي هذه المنافسة يتفوق المتفوقون على من دونهم. وتستعمل تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات الالكترونية في أغراض التعلم والتعليم واكتساب المعرفة والمهارات التكنولوجية وتبادل المعلومات. ولهذه التكنولوجيات أثر ايجابي كبير في هذه المجالات. وهناك اتجاه صوب اقامة واستعمال محطات وشبكات الاتصالات والمعلومات الالكترونية العامة والخاصة لاستقاء المعلومات والقيام بالنشاطات التجارية في المكتب وفي المنزل حتى لدى الأسر ذات الدخل المالي الأقل. وشبكات الاتصالات والمعلومات أداة تعليمية. فعن طريق اقامة هذه الشبكات والمحطات يمكن للعرب أن يرفعوا المستوى المعرفي في شتى المجالات، مما من شأنه ان يولد الزخم التكنولوجي للعرب الذي يضمن الاستمرارية وان يعزز مركزهم الاقتصادي وان يسهم في تعزيز قدرتهم على المنافسة في عالمنا الذي يتطلب النجاح فيه حسن الأداء وحسن التنظيم وتوفر المعرفة وامتلاك ناصية تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات الجديدة والمتطورة.

والدول العربية تعاني من مشاكل اقتصادية حادة فهي تعاني من العجز المالي والعجز التجاري ومن الديون الثقيلة الوطأة. ويتلقى عدد كبير من الدول العربية المساعدة المالية الأجنبية التي يكون توفيرها مشروطا أحيانا غير قليلة بشروط سياسية. ويمكن لهذه الدول ان تتخلص من هذه الصعوبات أو ان تخفف من حدتها على الأقل اذا طورت واستعملت تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات هذه.

ان تحقيق استحداث وتطوير تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات الالكترونية في الوطن العربي من شأنه ان يتطلب توفر روح الابتكار وان يتطلب الاستفادة من شتى مجالات المعرفة وانفاق مبالغ مالية كبيرة على بحوث التطوير وان يتطلب توفر مناخ الحرية الفكرية. وانطلاقا من ذلك يمكن القول ان رجل الاقتصاد الياباني فومو كوداما كان محقا حينما وصف شركة التصنيع بأنها مكان للتفكير اكثر من كونها مكانا لصنع الأشياء.

ان الكثيرين من الأشخاص الذين لديهم حظ أكبر من المواهب الفكرية الابداعية في اليابان يشتغلون في شبكات الابتكار. وشبكة الابتكار شبكة معقدة من الاخصائيين والاساتذة الجامعيين ومن الدعم المتبادل بين الصناعات والتكنولوجيات. وتدمج تلك الشبكات في التجربة الحديثة لادارة المشاريع التي تسوق أشد التكنولوجيات حداثة في أسواق العالم. ان تكنولوجيات المستقبل ستكون امتدادا لتكنولوجيات اليوم. وشبكة الابتكار هذه، دماغ الامة، هي التي تسهم في خلق المستقبل.

واذا أراد العرب انشاء هذه الشبكات ـ ويجب عليهم ان ينشؤوها اذا أرادوا تحقيق التنمية ـ وجبت التوعية بأهميتها الاستراتيجية والقومية والاقتصادية ووجب توفير الدعم الحكومي بشتى انواعه، ومنها اتاحة الحرية الفكرية، ووجب تجنيد خيرة الأدمغة والمهارات العربية الأكثر تطورا.

وحتى يدخل الوطن العربي عصر التكنولوجيات الالكترونية المتطورة للاتصالات والمعلومات من الضروري ان يؤسس مزيدا من الجامعات التكنولوجية ومراكز البحوث التكنولوجية والفضائية وان تقام بنية أساسية لانتاج الكمبيوترات وبرامج الكمبيوتر وآلات الاستنساخ المتطورة ولجهزة الفاكس وأجهزة الطباعة باللازر واجهزة التليفزيون والأقراص الضوئية والتوابع الاصطناعية وغيرها من الاجهزة الالكترونية المتطورة والمتزايدة في مجال الاتصالات والمعلومات.

وفي اقامة هذه الصناعة الالكترونية قد تكون البداية صعبة. ولكن الصعوبة، ان وجدت، تذلل بالارادة الواعية القوية. لم تحقق بلدان غربية ذلك فحسب ولكن بلدان غير غربية ايضا مثل كوريا وماليزيا وتايلند وتايوان واليابان واجزاء من الصين واندونيسيا. وتوجد دلائل على دخول الهند وبلدان من أمريكا اللاتينية ايضا في هذا المجال. ويمكن للدول العربية تحقيق هذا الغرض عن طريق مضافرة الجهود العربية على المستويين الحكومي وغير الحكومي، ويمكن ان تشمل هذه الجهود اقامة شركات عربية ابتكارية، الشركات الوطنية هي التي يمكن ان تحقق أهدافا وطنية.

ومن الواضح ان الوطن العربي بحاجة الى مزيد من أصحاب الكفاءات والمهارات العالية في شتى العلوم ومزيد من رأس المال الاستثماري ومزيد من التدريب التكنولوجي والصناعي والتدريب على اكتساب المهارات في تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات الجديدة والى اجراء البحوث والقيام بانشطة التطوير والاستحداث في مجال هذه التكنولوجيات. وحتى تكون هذه الأنشطة كاملة مكتملة يجب ان توجهها ادارة نشيطة لديها الجرأة والرؤيا والحافز.

والوطن العربي بحاجة الى زعماء سياسيين يفهمون الحقيقة التي تواجهها الأمة العربية ويمكنهم ان يستنفروا الأمة وكأنها في حالة من الاستنفار العام. على الزعماء السياسيين ان يوجدوا البيئة المؤاتية لاقامة تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات ولتطويرها بغية خدمة أغراض مختلفة منها زيادة الصادرات وتقليل الواردات العربية وتحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي والصناعي العربي وزيادة حجم التبادل التجاري العربي. وفي هذا المسعى على الحكومات العربية ان تشارك الشركات الصناعية والتجارية العربية في اكتساب التكنولوجيات في مجال الاتصالات والمعلومات.

ولتحقيق هذه الأغراض كلها يجب تغيير جوانب كثيرة من الثقافة العربية، بما في ذلك قسم في مواقفها وعاداتها وتقاليدها وطرائق ادائها. ويجب ان تنشئ الأمة العربية جوانب ثقافية تشجع خيرة أصحاب المواهب على اكتساب معرفة التكنولوجيا الجديدة وعلى تطبيقها. كلمات المستقبل السحرية ينبغي ان تكون أخذ زمام المبادرة واكتساب التكنولوجيا وتطبيقها والابداع التكنولوجي والانطلاق الفكري وطرح الأوهام والقدرة على المنافسة في مجال التكنولوجيا والابداع والابتكار على الصعيد العلمي والامتياز الاداري والشعور الكامل بالثقة بالنفس والحس والاعتزاز بالانتماء الى الشعب العربي والى الوطن العربي والاعتقاد بتكامله الاقتصادي والثقافي والتحلي بالشعور بحمل رسالة قومية وحضارية انسانية.

ان المشوار أمامنا طويل ولكن يجب ان نقطعه وان نبدأ بقطعه، وكلما تأخرنا في الشروع في قطع الطريق زاد الضعف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي الذي يصيبنا لأن لتخلفنا عن ركب التقدم في مجالات التكنولوجيا الحديثة آثارا ضارة بمركزنا السياسي والاقتصادي والاستراتيجي على كوكب للتفوق التكنولوجي فيه أثر ذو شأن.

* أكاديمي ـ رئيس قسم
المحاضر في هيئة الأمم المتحدة

أمن البحر الأحمر الماضي. الحاضر. المستقبل [الاخيرة]

تخاذل شعوب المنطقة في الحصول على حقوقها سيهدد امنها القومي

لواء أ.ح.احمد عبد الحليم *

ولقد برزت اهمية منطقة البحر الاحمر من منظور الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط اعقاب حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، حيث تم استخدام سلاك البترول كسلاح سياسي مما اكد لكل من الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان اهمية منطقة البترول في الشرق الاوسط وخطورة الطرق والممرات البحرية بها خاصة البحر الاحمر، الامر الذي وضع المنطقة في دائرة التنافس بين القوى الدولية ومع تأكد المصالح الدولية في المنطقة ودخولها في دائرة الصراع الدولي استهدف الفكر الاستراتيجي الامريكي الحد من النفوذ السوفييتي في المنطقة، حيث وضع الرئيس الامريكي كارتر لاول مرة استراتيجية التدخل الامريكي في المنطقة بالقوة المسلحة في حالة تهديد المصالح الامريكية، وبذا ظهر في الفكر العسكري الامريكي ما يعرف بانشاء قوات الانتشار السريع والتي خصصت للعمل في الخليج والبحر الاحمر والتي وضع تحت القيادة المركزية الامريكية.

ومع التطورات الاقليمية التي واكبت غزو العراق للكويت، وفي شباط (فبراير) 1992، تمت صياغة ثلاث استراتيجيات لقوات القيادة المركزية: الاولى لحالة السلم العالمي، والثانية في حالة قيام حرب عالمية، والثالثة في حالة الاضطرابات الاقليمية او تمرد دولة في المنطقة لدولة مجاورة (وقد تستخدم الولايات المتحدة الاستراتيجية الثالثة في حالة تطور مشكلة جزر حنيش الى صراع مسلح في المنطقة). وفي اطار النظام العالمي الجديد تأتي مهام السيطرة على الممرات البحرية واظهار القوة على رأس المهام البحرية للاسطول الامريكي في المنطقة. وفي الوقت نفسه تبلورت فكرة ترتيبات الامن الاقليمي في المنطقة كاحدى نتائج النظام العالمي الجديد وازمة الخليج الثانية وفي هذا الاطار تبرز منطقة البحر الاحمر كطريق رئيسي للامدادات البترولية ولقوات التأمين(21).

2ـ الدور الفرنسي

يمكن ارجاع الاهتمام الفرنسي بدول منطقة البحر الاحمر الى تأمين الواردات الفرنسية خاصة وانها تستورد حوالي 46 % من احتياجاتها البترولية من دول المنطقة ولثبات مشاركتها ووجودها لتأمين طرق للمواصلات وللممرات الهامة وكذا للمصالح الاستراتيجية الغربية في ظل ما توليه فرنسا من اهتمامات جماعية وذاتية في المنطقة وضمان عدم انفراد الولايات المتحدة في التحكم في الاوضاع بها لا سيما مع امكانية تصاعد الخلافات في ظل تباين المصالح الاقتصادية بين الاطراف الدولية.

وتسعى السياسة الفرنسية الى تحقيق وجود ملموس في منطقة البحر الاحمر وافريقيا بصفة عامة بما يحافظ على مصالحها السياسية والاقتصادية، ولايجاد شكل من توازن المصالح في حسابات القوى المؤثرة على الاوضاع في المنطقة، وفي هذا الشأن ما زالت فرنسا تحتفظ بقاعدة عسكرية ووجود عسكري مؤثر في جيبوتي والبحر الاحمر. ولا يقتصر الدور الفرنسي على الوجود العسكري في المنطقة، بل يتعدى هذا الدور الى قيام فرنسا بالاسهام في تسليح عدد من الدول المطلة على البحر الاحمر، والحرص على تدعيم علاقاتها السياسية والاقتصادية والامنية بدول المنطقة وذلك في اطار مساعيها للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في البحر الاحمر.

3ـ الدور البريطاني

رغم اقرار بريطانيا لخفض التزاماتها الدفاعية فيما وراء البحار الا ان ذلك لم يقلل من اهتمامها الكبير بدول البحر الاحمر وشرق افريقيا، ويتضح هذا الامر من قيام بريطانيا بتصدير نظم التسليح الى بعض الدول المطلة على البحر الاحمر، واتجاه حوالي نصف تجارة بريطانيا الخارجية للدول الواقعة شرقي البحر الاحمر، وحفاظها على دورها في الجهود الدفاعية لحلف الاطلنطي بالمنطقة والمشاركة في الاحداث التي تتعلق بالدول المطلة على البحر الاحمر او التي تهدد امن وسلامة المصالح الغربية والوجود العسكري والبحر البريطاني ضمن القوات المشتركة في تأمين منطقة الخليج والبحر الاحمر.

4ـ الدور الياباني

تعتمد اليابان في صناعاتها اساسا على المواد الخام التي تستوردها من الخارج كما انها تستورد معظم احتياجاتها من الطاقة من منطقة الخليج. لذا فقد اتجهت الى دعم علاقاتها وتعاونها الاقتصادي مع الدول المؤثرة في المنطقة وكذا مع دول المضايق والممرات الملاحية التي تتحكم في تجارتها سواء في منطقة الخليج او البحر الاحمر.

وقد تزايدت الاهتمامات اليابانية بدول منطقة البحر الاحمر، حيث تساهم بشكل كبير في تأمين مصالحها والمصالح الغربية عامة في منطقة الشرق الاوسط بما فيها الخليج والبحر الاحمر. وتتبع اليابان اشكالا متعددة في دعم دورها بالمنطقة معتمدة على امكانياتها الاقتصادية حيث تساهم في المشروعات الاقتصادية الضخمة وفي تطوير الصناعات الوطنية وتقديم المساعدات الخاصة بالتكنولوجيا المتطورة مستهدفة بذلك ايجاد شكل ملائم من العلاقات مع الدول الحيوية بالمنطقة التي تعتبر اسواقا حيوية لليابان. وبذا اصبح لليابان نوع من الوجود غير المباشر في البحر الاحمر.

ثانيا: التحركات الاقليمية

ساهم عدم وجود الاستقرار المتزايد في منطقة البحر الاحمر، في ايجاد مناخ موات امام تحركات بعض الدول الاقليمية. وسوف نتناول هنا تحركات دولتين غير عربيتين في منطقة البحر الاحمر هما اسرائيل وايران(22).

1ـ التحرك الاسرائيلي

احتل البحر الاحمر اهمية خاصة لدى زعماء الحركة الصهيونية واسرائيل، وحيث كان البحر الاحمر جزءا من الدعاوى الاسرائيلية التاريخية، وحيث تميزت النظرة الى البحر الاحمر بمزيج من هذه الدعاوى التاريخية والاعتبارات الاستراتيجية والامنية، وكان انشاء ميناء ايلات، برهانا على هذا الاتجاه الاستراتيجي الاسرائيلي. ولضمان حرية الملاحة البحرية لميناء ايلات، قامت اسرائيل بحرب 1956، وكان اغلاق خليج العقبة عام 1967 سببا مباشرا لاندلاع حرب 1967، بينما نجحت الدول العربية خلال حرب 1973 في اغلاق البحر الاحمر من مدخله الجنوبي في وجه الملاحة الاسرائيلية الامر الذي نبه أسرائيل الى اهمية الوجود في هذه المنطقة الحيوية بالنسبة لها.

ويدخل تأمين الملاحة الاسرائيلية في البحر الاحمر، وتأمين الشريان البحري الى ميناء ايلات، ضمن نطاق الاولويات الامنية لاسرائيل. وتعتبر السياسة الخارجية الاسرائيلية احدى ادوات تحقيق الامن الاسرائيلي التي ترى ان امن اسرائيل يجب ان يكون النقطة المحورية التي تتحرك حولها السياسة الخارجية الاسرائيلية. وبذا تحول الاهتمام الامني الاسرائيلي في اعقاب حرب 1973 الى رفع الحصار عن باب المندب، كما حصلت على تعهد امريكي بعدم تكرار فرض حصار بحري على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر. ثم وفر مناخ السلام الحالي في الشرق الاوسط مناخا اكبر للحركة امام الاستراتيجية الاسرائيلية لتحقيق امن اسرائيل من خلال القوة الذاتية، والتعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، والعلاقات المختلفة مع الدول الاقليمية في المنطقة، وبصفة خاصة دول منطقة القرن الافريقي باعتبارها المتحكمة في المنفذ الجنوبي للبحر الاحمر من الشواطيء الغربية وقد انصبت الجهود الاسرائيلية خلال السبعينات باتجاه اثيوبيا مع استمرار محاولاتها للوجود في باقي دول القرن الافريقي واستغلال كافة الفرص المتاحة وتطورات الاحداث في المنطقة لتحقيق اهدافها في الوجود في جنوب البحر الاحمر. ومع استقلال ارتيريا، وجهت اسرائيل جهودها لتدعيم علاقاتها بالدولة الجديدة.

وفي هذا الاطار انشأت اسرائيل علاقات مع الصومال ودعمت علاقاتها مع اثيوبيا وجيبوتي، ثم مع ارتيريا بعد الاستقلال، حيث استغلت اسرائيل حالة الفوضى السياسية في الصومال لاجراء اتصالات سرية مع عدد من الاطراف المتصارعة هناك بهدف ايجاد تفاهم مشترك مع هذه الاطراف عارضة خلال ذلك خدماتها المساعدة. ثم خرجت هذه الاتصالات من نطاق السرية الى العلن من خلال زيارات بعض اعضاء الكنيست الاسرائيلي للصومال للاعراب عن الاهتمام الاسرائيلي بالمشكلة الصومالية، كما قامت بانشاء معسكرات لاستقبال اللاجئين الصوماليين داخل الاراضي الكينية. ومن المنتظر ان تواصل اسرائيل سياستها تجاه الصومال بتقديم الخبرات الفنية والمعونات والتدريب لتوثيق علاقاتها به مستقبلا، وبما يخدم هدفها الاساسي وهو تأمين المدخل الجنوبي للبحر الاحمر.

وعلاقات اسرائيل باثيوبيا قديمة ومنذ اعتراف اثيوبيا باسرائيل عام 1961. وقد تراوحت العلاقات بين الدولتين صعودا وهبوطا الى ان توثقت في بداية الثمانينات حين تم تنفيذ المرحلة الاولى من عملية نقل يهود الفلاشا الى اسرائيل (عملية موسى) عام 1984. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1989 اعيدت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتي كانت قد قطعت عام 1973، وذلك في اطار المساعي الاسرائيلية المتواصلة للوجود في منطقة جنوب البحر الاحمر. ثم عملت اسرائيل بمعاونة الولايات المتحدة على تثبيت اقدامها في اثيوبيا، مع حرصها على عدم تأثر مصالحها باي تغيرات سياسية داخلها ونجحت خلال هذه الفترة في الحصول على تسهيلات في الجزر الاثيوبية في جنوب البحر الاحمر. ورغم ان استقلال ارتيريا قد جعل من اثيوبيا دولة داخلية الا ان اسرائيل ما زالت تحتفظ بعلاقات وثيقة مع الحكومة الاثيوبية تحقيقا لبعض المصالح الاستراتيجية الاخرى.

وقد اهتمت اسرائيل بدعم علاقاتها مع جيبوتي من خلال استعمار فرنسا لهذه المنطقة، حيث قامت باستغلال الوجود الفرنسي لاقامة المشروعات الاقتصادية بها والتي تخدم توجهاتها السياسية واهدافها الاستراتيجية والامنية. ومع استقلال جيبوتي توقفت العلاقات بين البلدين الا ان ذلك لم يؤثر على الاهتمام الاسرائيلي بجيبوتي وكانت السيطرة الفرنسية عليها بمثابة صمام امان لتأمين المصالح الاسرائيلية بها. وتسعى اسرائيل للوجود في جيبوتي من خلال وجود خبراء يهود فرنسيين يدينون لاسرائيل بالولاء ومن خلال عناصر من المخابرات الاسرائيلية تحت ستار مناسب. بعد استقلال ارتيريا ونتيجة لظروف مختلفة اتجهت الحكومة الارتيرية للتعاون مع اسرائيل التي استغلت الفرصة بتقديم الخبرات اللازمة لارتيريا في كافة المجالات. وقد نجحت الاستراتيجية الاسرائيلية في التحول تجاه ارتيريا في الوقت المناسب وبما يخدم المصالح الاسرائيلية. في نفس الوقت اعلنت الحكومة الارتيرية موافقة بلادها على التعاون مع اسرائيل في عدد من المجالات الفنية في الوقت الذي تحاول فيه موازنة علاقاتها مع أسرائيل والدول العربية. الا انه في النهاية فان اسرائيل قد حققت نصرا جديدا على طريق وجودها في منطقة البحر الاحمر.

2ـ التحرك الايراني

لا يمكن فهم التحرك الايراني في اقليم البحر الاحمر دون وضعه في الاطار الاشمل لسياسة ايران الخارجية. فقد شهدت السياسة الايرانية عامة والخارجية خاصة تعثرا في محاولاتها اصلاح الجسور بين ايران والعالم. نظرا لان اليد الطولى اصبحت للجناح المتشدد في ايران على حساب تيار الاعتدال. واستمرت ايران في محاولة توصيل سياسات الثورة الايرانية الى مختلف الدوائر وخاصة الدوائر الجغرافية الاكثر اتصالا بالمصالح الايرانية والتي يتأتى على رأسها منطقة البحر الاحمر.

وفي اطار ذلك نشطت السياسة الايرانية في افريقيا عامة، وفي البحر الاحمر بصفة خاصة وذلك من خلال الدعم المباشر لبعض المنظمات الاسلامية او عن طريق السودان وتنوعت الاساليب في هذا الصدد. وقد وجدت السياسة الايرانية في السودان شريكا مناسبا وحيث تعددت صور التعاون الايراني ـ السوداني. وبصفة عامة نتج عن التحرك الايراني في الشرق الاوسط عموما وفي منطقة البحر الاحمر بصفة خاصة وجود بعض النفوذ الايراني في منطقة البحر الاحمر والذي تحاول دعمه عن طريق تحرك مماثل في منطقة الخليج. وتأمل ايران ان يزداد هذا النفوذ مستقبلا حتى تحقق هدف سياستها الخارجية النهائي وهو تصدير افكار وسياسات الثورة الايرانية الى كافة المناطق السياسية والاستراتيجية والجيوبوليتكية المجاورة لها.

المصالح القومية العربية في البحر الأحمر

يمثل البحر الاحمر اهمية بالغة للدول العربية المطلة عليه وللامن القومي العربي بصفة عامة. وتتلخص متطلبات الامن القومي العربي في منطقة البحر الاحمر في الاتي:

1) تأمين منطقة حوض البحر الاحمر بحيث تصبح منطقة بعيدة عن صراع القوى العظمى والكبرى او بقاء نفوذ مثل هذه الدول في حدها الادنى وذلك بتفضيل الارتباط العربي عن الارتباط بهذه القوى وحل الصراعات في منطقة البحر الاحمر في نطاقها الاقليمي.

2) تحقيق التنسيق والتعاون العربي المستمر تجاه قضايا البحر الاحمر في الاطار العام للقضايا العربية بشكل عام، مع تحقيق الحد الادنى مع المصالح في توجهات السياسة الخارجية لدول البحر الاحمر.

3) ايجاد نوع من الالية المؤسسية العربية والاقليمية لادارة شؤون البحر الاحمر مع تنشيط المؤسسات المقترح تشكيلها بين هذه الدول لخدمة قضايا الامن والتنمية والمحافظة على البيئة في البحر الاحمر.

4) حل المشاكل الاقليمية في البحر الاحمر عن طريق القنوات السياسية والدبلوماسية وعدم اللجوء لاستخدام القوة المسلحة او التلويح باستخدامها لحل مثل تلك المشاكل.

5) الاستغلال الكامل لثروات البحر الاحمر لصالح الدول العربية المطلة عليه ومنع استنزاف هذه الثروات او استغلالها من قبل قوى خارجية، مع بدء اجراءات تحقيق التكامل الاقتصادي بين دوله وتوجيه رؤوس الاموال العربية لصالح قضايا التنمية والاستثمار في المنطقة: عربيا وافريقيا.

6) العمل على جعل شواطيء البحر الاحمر مناطق جذب سكاني وسياحي، ومناطق تكامل وازدهار اقتصادي، لتحقيق الاتصال بين الدول العربية المطلة على شواطئه، مع الاهتمام بموانيء البحر الاحمر والبنية الاساسية في هذه الدول بما يحقق الهدف المطلوب.

7) العمل على ربط مصالح دول شرق افريقيا اقتصاديا بالاسواق العربية مع المساندة السياسية لقضايا الدول الافريقية العادلة.

8) تحقيق التنسيق والتأمين العسكري والاستراتيجي بين الدول المطلة على البحر الاحمر وتأمين المضايق والجزر الاستراتيجية.

وتحقيق الامن العربي والمصالح القومية العربية لا بد وان يأتي في اطار عربي بصفة اساسية للدول العربية المطلة على البحر الاحمر وذلك من خلال سياسة عربية مشتركة شاملة لكافة المجالات المختلفة تضمن بمقتضاها حماية المصالح القومية العربية في البحر الاحمر وحماية الامن القومي العربي والاقليمي في هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة من العالم.

وفي هذا الاطار يمكن ان يكون الهدف القومي الاقليمي للدول العربية المطلة على البحر الاحمر هو تأمين حوض البحر الاحمر وسلامته وفرض الارادة الاقليمية على مياهه خارج نفوذ وصراعات القوى الاجنبية مع الاستغلال الكامل لثرواته لصالح جميع دوله. ويصبح الهدف الاستراتيجي التابع من الهدف القومي هو تحقيق امن الدول العربية وتأمين مصالحها في حوض البحر الاحمر وتأمين الملاحة البحرية فيه لكل دول العالم وبما لا يهدد الامن القومي للدول المطلة عليه، من خلال تنسيق سياسي وعسكري مع هذه الدول.

ولتحقيق هذه الاهداف يجب وضع سياسة عربية مشتركة للدول العربية المطلة على البحر الاحمر، يمكن ان تطبق على ثلاث مراحل، بحيث لا يتم الانتقال الى مرحلة تالية الا بعد تحقيق المرحلة السابقة لها ويمكن ان تكون مراحل هذه السياسة كالاتي:

1ـ المرحلة الاولى

يمكن تتضمن المرحلة الاولى تحقيق الاهداف التالية:

1) الاستغلال الاقتصادي المشترك للبحر الاحمر والمناطق المتاخمة له.

2) اجراء التنسيق القانوني والاداري بين الدول العربية والاقليمية المطلة على البحر الاحمر وحل المشاكل الاقليمية الراهنة.

3) وضع سياسة اجتماعية وسكانية للمنطقة المتاخمة للبحر الاحمر.

2ـ المرحلة الثانية

ويمكن ان تتضمن المرحلة الثانية تحقيق الاهداف التالية:

1) تنسيق توجهات السياسة الخارجية لدول حوض البحر الاحمر ازاء القوى العالمية بوجه عام ودول الجوار الاقليمي بشكل خاص.

2) تنسيق سياسات الدفاع بين الدول العربية ومع الدول الاقليمية المطلة على البحر الاحمر وصياغة هذه السياسات لاستيعاب اهداف القوى الاجنبية الموجودة في البحر.

3ـ المرحلة الثالثة

عندما تصل الدول العربية المطلة على البحر الاحمر الى حد القناعة بمصالحها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية فانه سيكون من المناسب استكمال عملية التكامل بين هذه الدول وانشاء الآليات المؤسسية اللازمة لادارة شؤون هذا التكامل.

وبالطبع يتطلب تحقيق هذه السياسة العربية المشتركة دراسة كل تفاصيلها. ويمكن تحقيق ذلك بالعمل الدؤوب والاتصالات السياسية والدبلوماسية بين الدول العربية وباقي الدول الاقليمية المطلة على البحر الاحمر. وفي اطار ذلك يمكن البدء في المشروعات المشتركة بين الدول العربية التي تحقق بالتراكم اهداف هذه السياسة. وخلال ذلك كله يمكن التحرك على بعض الخطوط المتوازية والتي من اهمها: انتهاج سياسة متوازية مع القوى العظمى والكبرى ذات المصالح المباشرة في البحر الاحمر واستغلال العلاقات المصرية ـ الاوروبية لاحداث التوازن المطلوب في العلاقات مع هذه القوى مع ايجاد صيغة مناسبة للحد من التدخل العسكري الاجنبي في المنطقة والعمل على تحديد قدرة العمل الاسرائيلية في البحر الاحمر ثم احياء التعاون العربي الافريقي، خاصة مع دول شرق ووسط افريقيا.

الخاتمة

لا شك ان قضايا البحر الاحمر هي قضايا معقدة وذلك لطبيعة اهمية هذا البحر استراتيجيا واهميته الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية ولا شك ايضا ان قضايا التعاون الاقليمي في البحر الاحمر متعددة ومتداخلة. الا ان قضية امن وتأمين البحر الاحمر وتعاون الدول المطلة عليه لها اهمية واسبقية في اطار الامن القومي لكل من هذه الدول الواقعة عليه والمشاطئة له. واذا كنا قد اشرنا الى مجالات التعاون والتنسيق بين دول البحر الاحمر فانه يجب ان نضع في الاعتبار ان اي نجاح في هذا السبيل وتنظيمه في شكل مؤسسي يمكن ان يكون بداية حقيقية لتسوية وحل كثير من الخلافات والمشاكل بين دول البحر الاحمر في الاطار الاقليمي.

وبهذا يرتبط ماضي البحر الاحمر بحاضره، كما يؤشر هذا الحاضر الى مستقبله. هذا المستقبل الذي يمكن ان يكون مشرقا بتضافر جهود كل الدول الاقليمية المطلة على حوض هذا البحر الهام للعالم كله كما يمكن ان يكون هذا المستقبل هو صورة من الحاضر او الماضي اذا ما تخاذلت شعوب المنطقة عن الحصول على حقوقها وتأمين مستقبلها ومستقبل ابنائها.

* خبير استراتيجي وعسكري عربي

هوامش

20) محمود محمد حسين، «أمن البحر الاحمر» مرجع سبق ذكره، ص 103 ـ 119.

21) سيد عليوه، «ادارة الصراعات الدولية: دراسة في سياسات التعاون الدولي». الهيئة المصرية للكتاب، 1992، ص 312 ـ 324.

22) محمود محمد حسين «امن البحر الاحمر» مرجع سبق ذكره ص 94 ـ 103.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به أصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

حقيقة الديمقراطية في اليمن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على مقالة يوم الاثنين 14 تموز (يوليو) 1997 العدد 2544 بعنوان «تجربة الوحدة والديمقراطية في اليمن» للاستاذ الكبير حسنين كروم، شدني هذا الموضوع ودائما تشدني مقالاته فالمعروف عن الاستاذ بأنه ناصري ومقالاته دائما عن العروبة والناصرية تهز المشاعر وتعيد الحيوية لأبناء أمتنا العربية. ولكن يتغير الحال عندما يتحدث استاذنا عن اليمن ووحدته وديمقراطيته، فهنا أريد أن أعقب على الاستاذ حسنين كروم ببعض النقاط عن اليمن. أنا لا أريد ان أفهم أو أوضح للاستاذ الكبير ما يحدث لليمن لأني متأكد كل التأكيد بأنه يعرف عن اليمن وأحواله وانما هو متعمدا ينظر اليها من منظور آخر غير مفهوم. فالاستاذ حسنين يكتب عن اليمن ورئيسها وكأنه لا يعرف عنهما شيئا، وعندما يقول ان اليمن حقق الوحدة والديمقراطية فلي الحق أن أسأل الاستاذ، أين الوحدة وأين الديمقراطية؟ اذا كانت الوحدة الحاصلة ما هي الا وحدة أرض وليست وحدة شعب وخاصة بعد الحرب التي شنها النظام ضد أبناء الجنوب والتي عمقت الانفصال النفسي ورسخت التمييز الطبقي والقبلي. وخلقت الفتن بين أبناء البلد الواحد والقرية الواحدة.

أما الديمقراطية فليس لها وجود مثلها مثل الوحدة انما هي شعارات ديمقراطية ووحدوية ولكن الحاصل هو العكس والدليل على ذلك الانتخابات النيابية في نيسان (ابريل) 1997 ومثلها قبل 4 سنوات المليئة بالتزوير والارهاب والمغالطات كذلك ما يجري للصحف المعارضة من ترغيب وترهيب للجمها وكي لا تتحدث في اخطاء الحكومة والا تنالهم أقصى العقوبات مثلما حصل للسقاف وغيره من المناضلين.

اتفق معك في أن الوحدة اليمنية لا علاقة لها بالدعوة للوحدة العربية أو القومية العربية وغير ذلك. ولكنها هروب من مشاكل داخلية لكلا الشطرين عندما ضاقت بهم الأمور. فرأوا ان الوحدة هي طريقهم للخلاص من المشاكل الداخلية والبقاء في مناصبهم باخطاء الماضي والحاضر والمستقبل.

اما الديمقراطية التي أذهلت الغرب وأمريكا والتي تمثلت في عدم محاكمة الذين اشتركوا في الحرب والانفصال وغيره صحيح. ولكن أين هم الان فهم مركونون على الرف لم يعودوا الى أعمالهم ولم يستلموا رواتبهم أو مستحقاتهم، أضف الى ذلك انهم مطاردون من قبل الأمن الوطني ومن نطق منهم بشيء فمصيره مجهول.

كذلك لخص مراحل الحزب الاشتراكي بتوحيد التنظيمات الثلاثة: الجبهة القومية والاتحاد الشعبي الديمقراطي وحزب البعث في تنظيم واحد اسموه التنظيم السياسي للجبهة القومية. ولكن بعد القضاء على الثوار الحقيقيين في الثورة. وهم جبهة التحرير والتنظيم الشعبي، لا أفهم لماذا يذكر استاذنا ما جرى للناصريين في جنوب اليمن وشماله، حيث اعدم بعضهم وشرد البعض الآخر الذين نجوا من الاعدامات.

فقد كان الرئيس الحمدي ابرز شهداء الناصرية في اليمن. قلت لم يكن ممكنا ان تتم الوحدة مع سيطرة حزب واحد لأنها عمل شعبي أساسا يعتمد في قيامه على تأييد الشعب ومنظماته وأحزابه. كلام جميل.. ولكن أين الشعب وأين الاحزاب؟ اذا كان الحزب الذي يملك المال والاعلام يقدر ان يشتري أصوات الجائعين. أما الأحزاب فمعظمها تفريخ على سبيل المثال الناصريون الذين لهم ثلاثة احزاب تفريخ من التنظيم الوحدوي الناصري والبعث العربي اثنان والرابطة اثنان والاشتراكي أربعة والخير (القدام).

حقيقة كان لا بد ان تتوحد اليمن أرضا وشعبا على الحب والاخاء والتساوي في الحقوق والواجبات. ولكن لم يكن الوقت قد حان للوحدة. فكما قلت الوحدة كانت الجهة الوحيدة التي تحميهم من السقوط فالوحدة كان يجب ان تتم على مراحل. أولا الاصلاح السياسي والاقتصادي داخل كل شطر، تصحيح الاخطاء السابقة حتى يدخلوا الوحدة بدون مشاكل تواجههم في المستقبل.

فالوحدة يا استاذنا التي تبنى على الجماجم مصيرها الفشل ولا تسمى وحدة بل احتلال. ولو انها مطلب جماهيري كما قلت ولكن كان لا بد ان تسبقها خطوتان: الحرية والعدالة الاجتماعية.

محمد ناصر علي
يمني مقيم في نيويورك

ثورة الفاتح وذكرى ناصر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

وصلتني أعداد جريدتكم الغراء (عدد 30 ـ 31 آب (اغسطس) وعدد 1 ـ ايلول (سبتمبر) وكذلك عدد 2) وقدت تصفحتها من الجلد الى الجلد وللأسف لم أجد أي مقالة لأي قومي عربي يتذكر بما أن هنالك حدثا هاما في تاريخ أمتنا العربية (ثورة الفاتح من ايلول) القومية الوحدوية ولم تتطرق جريدتكم التي نعتبرها نحن القوميين العرب جريدة الفكر القومي التقدمي الى أي شيء حول هذا الحدث المجيد سوى عمود صغير في أسفل الصفحة الأولى يكاد لا يرى عن ان ليبيا قامت بعرض جوي في ذكرى ثورتها. ان عدم تذكر هذه الثورة العظيمة وقائدها العقيد معمر القذافي والضباط الوحدويين الاحرار يحز في النفس كثيرا.

ان جريدة «الشرق الأوسط» وعن طريق الأخ (الربيعي) قد تذكرت ثورة الفاتح وفي عامود «بالمقلوب» عدد 6853 بكلمة جيدة ولكنها كانت كلمة حق يراد بها باطل.

ان عتبنا على جريدتنا انها لم تذكر وتذكر بمقال أو بعامود من يكون قد نسي ان هنالك في مثل هذا اليوم ثورة وحدوية تقدمية قد قامت في جزء عزيز من وطننا العربي وهي محاصرة من سنين من قبل الغرب والامبريالية واعداء الأمة العربية من اجانب وعرب نعم عرب لان حصارها وكذلك حصار العراق العزيز هو في أساسه حصار عربي قبل ان يكون اي شيء آخر.

ارجو من جريدتنا العزيزة ان تعوضنا عن مثل هذا الأمر بان تتذكر انه وفي نفس الشهر ايلول (سبتمبر) ان الامة العربية قد تعرضت لأكبر نكسة في تاريخها وهي فقدان القائد المعلم جمال عبد الناصر وان تكون «القدس العربي» تحتوي في ذكرى الرحيل على مقابلات ولقاءات مع من عاش وتعايش مع القائد العظيم من رجالات ثورة يوليو وأبطال القومية العربية من مصريين وعرب فعند ذلك ستكون «القدس العربي» قد كفرت ونكون قد سامحنا نحن قراؤها عن ما حدث في عدم تذكر ثورة الفاتح العظيم، فتذكروا ان نفعت الذكرى وشكرا.

عامر علي ابراهيم
عراقي مقيم في دمشق

رأي القدس

صدمة «مباركة» للمخابرات الاسرائيلية

يعتبر الاسبوع الماضي، هو الاسوأ في تاريخ الدولة العبرية بكل المقاييس، فما ان فرغ الاسرائيليون من دفن ضحايا عملية القدس الغربية الثلاثية، التي اعلن الجناح العسكري لحركة «حماس» مسؤوليته من تنفيذها يوم الخميس الماضي، حتى بدأت مراسم دفن 11 ضابطا وجنديا اسرائيليا كانوا ضحايا عملية الانزال الفاشلة في جنوب لبنان.

ولعل الخسارة الاسرائيلية لن تقتصر على عدد القتلى والمصابين، وهو كبير جدا، وانما ستمتد ايضا الى اجهزة استخباراتها العسكرية والامنية التي منيت بهزيمة ثقيلة اظهرت اكذوبة تفوقها عما عداها في المنطقة وربما في العالم باسره.

مصادر الشرطة الاسرائيلية اكدت ان منفذي عملية القدس الغربية الاستشهادية قدموا من الخارج، وحصلوا على المتفجرات من الضفة الغربية المحتلة، وتوجهوا على موقع العملية اكثر من مرة، وهذا يكذب كل اقوال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بانهم جاءوا من مناطق الحكم الذاتي، وتحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية عدم منعهم بالتالي.

وبعد هذا الاعتراف الصريح من الشرطة فان السؤال المطروح حاليا وبالحاح هو حول كيفية دخول هؤلاء البلاد بسهولة، وتحركهم بحرية بين شطري القدس دون ان تكتشفهم المباحث الداخلية الاسرائيلية (شين بيت) المعروفة بكفاءتها ودقتها؟

والاخطر من ذلك هو كيفية معرفة المقاومة الاسلامية في لبنان بمكان نزول وحدة القوات الاسرائيلية الخاصة على سواحل صيدا وابادة 12 من كبار ضباطها وجنودها واصابة الاربعة الاخرين، دون ان يستشهد اي من رجالها في هذه العملية.

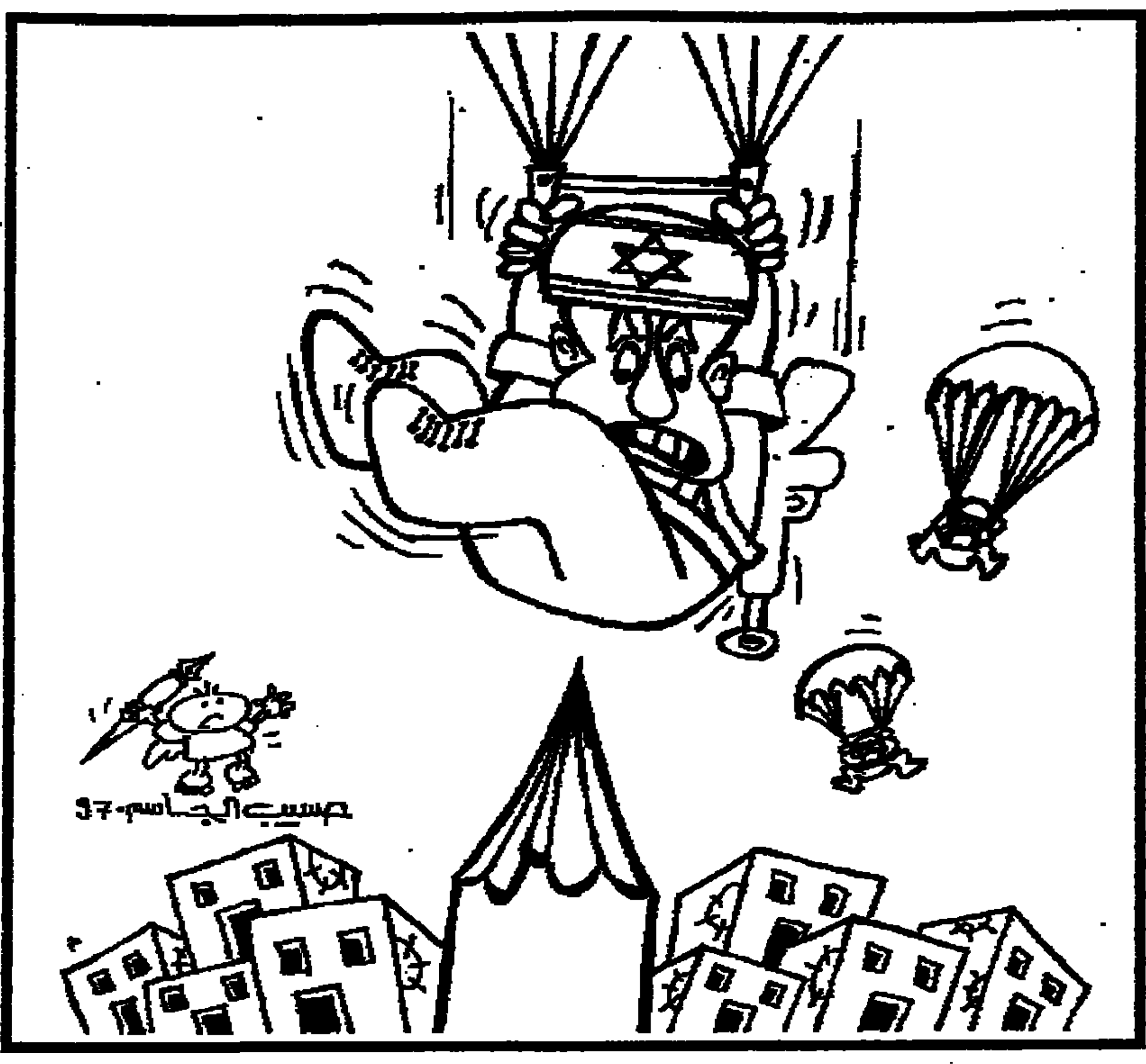
فوقوع عناصر هذه الوحدة الخاصة التي يعتقد انها نفذت عملية اغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير (ابو جهاد) في هذه المصيدة، وبالسهولة التي جرى كشفها، يوحي بان هناك اختراقا كبيرا في صفوف «الموساد» والاجهزة الامنية الاخرى، من قبل حزب الله، وان الامر لم يكن بمحض الصدفة او ضربة من حسن الحظ بالنسبة للمقاومين الاسلاميين وسوئه بالنسبة الى الاسرائيليين، والا لماذا بدأت تحقيقات وسمية لمعرفة عمق هذا الاختراق؟

الامر المؤكد ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية لم تتراجع وما زالت قوية، ولكن ما تقدم فعلا في طرق العمل واساليبه هم رجال المقاومة الاسلامية، سواء داخل الاراضي العربية المحتلة او في جنوب لبنان.

فمن اللافت ان جميع الخبرات الاسرائيلية في التحقيق وجمع المعلومات عجزت تماما عن تحديد هوية الشهيدين اللذين نفذا عملية سوق ماهنيه يهودا في القدس الشرقية قبل خمسة اسابيع، واسفرت عن مقتل اكثر من 16 اسرائيليا، وكانت العملية من الدقة من حيث التنفيذ والتمويه بأن علامات الملابس التي ارتداها الشهيدان التي تبين اماكن صنعها قد جرى قطعها مسبقا، وذلك، حتى لا تعرف المخابرات الاسرائيلية الجهة التي اتوا منها.

وفي جميع الاحوال، يمكن الاستنتاج، ودون عناء، بأن الاجهزة الامنية الاسرائيلية لم تكن على مستوى سمعتها المبالغ فيها من حيث الكفاءة والدقة، وكل ما في الامر ان الاجهزة العربية في المقابل كانت ضعيفة ومهلهلة يديرها هواة، وتفتقد الى الجدية في مكافحة اعدائها.

اليوم عندما واجهت الاجهزة الامنية الاسرائيلية اختبارا حقيقيا من قبل المقاومة الاسلامية واجهزتها المتقدمة والكفوءة، سقطت سقوطا مريعا، وانهالت عليها الضربات من كل ناحية، واصبحت تخرج من فشل داخل القدس بشطريها وتل ابيب لتقع في فشل اكبر في جنوب لبنان. وهذه ظاهرة تثلج صدر كل عربي ومسلم يتلوى من الظلم الاسرائيلي.



فلسطينيو لبنان وظلم الاونروا

محمود معروف

■ يواصل فلسطينيو المخيمات احتجاجاتهم على قرار الاونروا تخفيض خدماتها التي تقدمها لهم منذ نكبتهم 1948 وخروجهم من وطنهم. ويربط الفلسطينيون بين قرار الاونروا وما تعرفه قضيتهم من محاولات التفاف على حقهم بالعودة الى وطنهم/فلسطين وهو الحق الذي ضمنته لهم الشرعية الدولية.

لقد اسست الاونروا/ اللفظ الجامع للاحرف الاولى من هيئة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين/ بعيد النكبة واصبحت هيئة دائمة بعد ان بات واضحا ان قضية اكثر من نصف الشعب الفلسطيني ستطول، لذلك اخذت شكل المؤسسة الدولية مقرها الرئيسي في فيينا تتولى رعاية الفلسطينيين اللاجئين في مخيمات في الاراضي الفلسطينية التي لم تحتل 1948 /الضفة الغربية وقطاع غزة/ وفي سورية ولبنان، اما اللاجئون الفلسطينيون في العراق فقد تولت الحكومة العراقية تقديم الخدمات التي تقدمها الاونروا لبقية اللاجئين واساسا التعليم والصحة اما المواد التموينية فكانت الحكومة العراقية تقدم مبلغا ماليا بقيمة تلك المواد.

واذا كانت خدمات الاونروا في السنوات الاولى من النكبة ضرورية واساسية وضمنت للفلسطيني الحد الادنى من الحياة، فان خدمات التعليم كانت مكسبا كبيرا للشعب الفلسطيني، فرغم ان هذه الخدمات اقتصرت على المرحلتين الابتدائية والاعدادية، فانها قلصت نسبة الامية بالشعب الفلسطيني لتكون النسبة الاقل عربيا. ولان الارض مغتصبة والوطن محتل فان «العلم» كان السبيل الوحيد الذي يضمن للفلسطيني حياة كريمة. ولقد كان النظام التربوي للاونروا متقدما، الا انه بدأ يتدهور منذ السبعينات لعجزها عن ملاحقة التطور في ميدان التعليم، ورغم ذلك فان استمرار الخدمات في هذا الميدان كان يعوض تقليص الخدمات في الميادين الاخرى. فالمواد التموينية او الاعاشة توقفت عن المواليد الجدد، والخدمات الصحية اصبحت رمزية، وكان تقليص هذه الخدمات محل احتجاج، خاصة في مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان، لكنه لم يكن احتجاجا صاخبا، لانها، حتى في حجمها الاول، لم تكن كافية للحد الادنى من العيش او العلاج. اما حين مس التقليص خدمات التعليم، فان المخيمات لم تهدأ والاحتجاج يأخذ اشكالا متعددة من التظاهرة الى الاضراب الى الاعتصام ثم الاضراب عن الطعام.

الاونروا بررت قرارها بعجز ميزانيتها، وهو عجز تعرفه وترفع لواءه منذ تأسست، لكنها منذ اتفاقيات اوسلو 1993 سلكت طريقا يبدو واضحا انها ترغب في نهايته في حل نفسها وانهاء خدماتها قبل تحقيق هدفها المعلن وهو عودة الفلسطينيين الى وطنهم، لان الايحاءات السياسية ومنذ اوسلو تحاول ان تقتصر بلفظ الفلسطينيين على سكان الضفة والقطاع المشمولين بالحكم الذاتي وازالة صفة الفلسطيني عن كل ما هو خارج الضفة والقطاع، ومحاولة ايجاد حل لوضعهم عبر التهجير المنظم او التوطين في هذا البلد او ذاك. وكانت الخطوة الاولى اعلان الاونروا عن نقل مكاتبها الرئيسية الى قطاع غزة ثم كانت الخطوة الثانية الاعلان عن فرض رسوم على التعليم تمهيدا لوضع حد لدورها في هذا الميدان. وفي ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعرفها مخيمات الضفة والقطاع ولبنان فان ذلك يعني حرمان عشرات الالوف من التعليم، لان امكانيات سلطات الحكم الذاتي لا تسمح بأن تتولى التعليم في المخيمات ولان السلطات اللبنانية ترفض ومنذ 1948 دخول الفلسطيني الى المدارس الرسمية، كما ترفض ان يعمل في اي قطاع من القطاعات الخاصة او العامة وان يعالج في مستشفياتها الحكومية.

[illegible] الامثل لاغلاق هذا الملف.

كل الاحتجاجات تنصب على الاونروا، والاعتصامات والاضرابات قد تستمر، لكن تبقى المسؤولية العربية تجاه الفلسطينيين هي الاساس، اذ تكفي سمسرة اية صفقة اسلحة لا تستعمل ان تغطي عجز ميزانية الاونروا وتسحب مبررها في تقليص خدماتها تمهيدا لانهاء دورها.

عندما تصفي التسوية مفهومها هل تعود «للقضية» معانيها الاولى؟

مطاع صفدي *

■ مشهدية السياسة العربية هذا الاسبوع متخمة [illegible]

مسيرة التسوية، بل هي تتحد معها منذ الاصل، لانها هي جوهرها. والتسوية التي تتكئ على المصالح الحقيقية للشعب لن ينجم عنها الا مثل هذه المسيرة، وهي ان تؤول التسوية الى اجترار نفسها، تتقدم وتتراجع في اماكنها السابقة عينها. يغرق الجميع في تفاصيلها في حين تركن القضية جانبا. وقريبا تغدو من منسيات الماضي. لا احد يريد ان يتذكر شيئا عما كانت تعنيه تلك القضية ليس بالنسبة لشرعية اهلها فحسب، وامتها الكبيرة، ولكن بالنسبة للعدالة كمبدأ شمولي لكل انسان ينتمي الى حضارة اسمه على الاقل، الانسانية.

***

تطرح التسوية (مفهوما) معينا عن السلام، بدلا عن (معنى) السلام، وتلك هي الازاحة اللغوية التي تؤسس مسيرة التسوية كتصفية للمعنى وتصنيم للمفهوم مصطنع. كلما وقع حادث جذري، من مثل الاستشهاد القاتل للذات والعدو معا، يتهدد مفهوم التسوية نفسه، بامكانية عودة جديدة لمعنى القضية. والمهم هو طرد المعنى ما امكن، وتعزيز ازاحته بمزيد من تصنيم المفهوم. فالاستشهاد يؤرق اطراف المعادلة جميعا لانه يهدد بتهالك المفاهيم وصناعتها معا، وعودة انجالية للمعنى الذي قد يغيب، ولكن لا يزول.

والصراع يتجدد بين التسوية والقضية ما ان يقع التخلص من شبكة المصطلحات التي تخترعها التسوية كيما تحاصر الوعي العام ضمن اسوار لغة اخرى تحل مكان اللغة الاصلية. والحقبة الامريكية الراهنة من عولمة الدبلوماسية تتميز باقصى براعة في هذا النوع من الاستخدام التكتيكي والمرآوي للغة. اليس اختزال اشد واعمق واطول صراع عربي صهيوني في مصطلح امني خالص يقدم مثلا عن ابرع هذه البراعات. ليست العولمة نفسها اعلى اشكال الامبريالية ولكن بدون اسمها فحسب، ذلك ان العولمة تمارس اعلى خديعة للعالم، توحي له انه يحكم نفسه بنفسه لاول مرة في حين انه تسترد اضيق خوصتة. فالعولمة اول اعتراف ثقافوي ـ امبريالي بمفهوم الشمول، شرط وضعه في استخدام الخاص. وفي سياق (المايحدث) العربي الاسرائيلي يجري استخدام السلام كوسيلة يقاع ايديولوجية عن [illegible]

هو الذي يسترد التسوية الى جنته، لكنها هي التسوية التي تحمله جريرة ومسؤولية كل العنف القادم الذي تخطط له.

وعندما تسيطر تعويذة الفشل على اتفاقية اوسلو فان مفهوم التسوية هو الذي يتعرض الى الانهيار من اسسه النظرية والعملية. لكن ليس معنى هذا الانهيار ان يجري البحث مجددا عن تسوية اخرى. وقد تنشط القولبة الامريكية بالتحالف مع الدهاء الصهيوني لابتكار صيغ اخرى من التسوية قد تكون اسوأ من اوسلو. والمهم كما قلنا الا يتاح للقضية الاساسية ثمة هيمنة جديدة لمعانيها على عقول القادة والشعوب مرة اخرى. فان الثقافة التسووية استطاعت خلال السنوات العجاف ان (تقنن) الرفض العربي لاسرائيل. والسياسة العربية واعلامها المسيطر القيا قاموسا كاملا من اسماء التعامل اللغوي واليومي مع المفردات الاسرائيلية. كان ثمة سحرية جعلت (شرعية) اسرائيل تخرج دفعة واحدة من دائرة الانكار والاستنكار المطلقين. وقد استثمرت المرآوية الاعلامية هذه الحالة لدفع الموقف الفكري (التقليدي) الى اقصى الانقلاب على ثوابته ومنطلقاته الاولى، الى درجة تحويل اللوم والثبور ضد هذه المنطلقات، وبناء عقدة ذنب لدى العربي لا يخلف منها الا سلوك الاعتذار عن نصف قرن من انكار العدو وشرعيته. وهكذا استطاعت ثقافة التسوية ان ترتفع الى مستوى الحل التاريخي الذي لا مفر منه.

وثقافة التسوية احتلت مقعد المدعي العام وقبالتها قبعت القضية في قفص الاتهام. تحقق التسوية بكل ادوات ومرآوية الايديولوجيا. لم تعد تتسلل الى الحاقل من الابواب الخلفية. فقد اعتلت منصب الخطابة، واستلمت مقاليد التحليل والتركيب. صارت نظام الانظمة المعرفية، ومعيار المعايير. اخترعت قومها الخاص، ومحازبيها ودعاتها الواعين والغافلين. خرج الى القمة مبشرون بالعقلانية الجديدة ضد لا عقلانية القضية واصحابها ومفكريها. غدت الواقعية [illegible]

[illegible] سياسة الى الامن، اي الى العنف العاري، تخسر كل رهاناتها الثقافوية تلك. ومن سخرية القدر، ولا شك، ان تتابع التسوية مسيرة التقهقر وصولا في النهاية الى موقع الاختيار: الا تكون ابدا، او ان تكون مجرد عودة للاستعمار، كاحدى جزر (القمر) التي تدعو الى عودة مستعمرها القديم.

والتشبيه والاقتداء بالجزيرة القمرية ودعوتها النموذجية تلك، ليسا مزحة ولا شطحة خيال تشاؤمي. فالمجتمع الذي يبتكر مشروعه النهضوي، ثم ينقلب عليه بمزقه اربا اربا، ويعلن عن التلذذ والتشفي بالفشل والتمزق والانهيار، ويصعد ذلك الى حالات من التغني والتبجح بفتوحات المغامرة والحداثة والعولمة، ويبتكر اخيرا فلسفة للانصياع غير المشروط، ماذا يتبقى له الا المناداة على مستعمره القديم. ماذا لو يعلن الوطن العربي عن نفسه كونه الولاية الرابعة والخمسين الامريكية، بدلا من مصيره المحتوم الى ضواح بدوية ملحقة بعرش داود على اسرائيل الكبرى.

***

الا تأتي اولبرايت اخيرا الى المنطقة، وليس في جعبتها الا امر واحد، عودة الجميع الى بيت الطاعة؟ وليته كان بيتا امريكيا فحسب، الا كونه بيتا اسرائيليا فحسب. فالقضية التي غابت، والتسوية التي فشلت، لم يتبق بعدهما الا اعلان العنف وحده حلا للجميع. فالارهاب الشعبي يرد عليه بالارهاب الدولتي [illegible]

[illegible]

* مفكر عربي مقيم في باريس

«لعنة ديانا».. هل تلاحق ال وندسور حتى.. النهاية؟

خطاب اللورد سبنسر وبداية النهاية للعائلة المالكة

خالد الشامي *

[illegible]

بيان شعبي، وقع الملايين عليه في الحال، مما يجعله ملزما، للملكة نفسها رغم كل ما فيه من اتهامات ولوم وتهديدات وتأنيب لها وال وندسور من بعدها.

كما انه جعل الشعب البريطاني الوصي الاول على الاميرين وليام وهاري وصاحب الكلمة العليا في اسلوب تربيتهما وربما يكون هذا بالتحديد اهم انجازات ديانا، انها مكنت الناس العاديين من اختراق التقاليد التاريخية والبوابات المغلقة للقصر الملكي، وفرض كلمتهم على ساكنيه. وهو انجاز ربما لن يتنازل عنه الشعب البريطاني مهما كان الثمن.

لقد كان شقيق الاميرة التي توجت بالفعل ملكة على القلوب، اثناء تشييعها الحاشد وغير المسبوق امس الاول، واضحا، ربما اكثر من اللازم في انتقاده للعائلة المالكة رغم الدبلوماسية واللغة الرفيعة التي حرص عليها في خطابه.

حيث نقل عن ديانا ان المعاناة التي عاشتها في «السجن الملكي» كانت السبب الرئيسي وراء انحيازها لـ «مجتمع المنبوذين» في بريطانيا والعالم.

وان السبب وراء تحامل وسائل الاعلام عليها، هو ان اخلاصها وحس نيتها في اعمال الخير التي انشغلت بها، كانا يهددان اولئك الذين يعيشون بدون اخلاق.

وهذه اشارة وربما «غمزة» موجهة الى الامير تشارلز الذي اعترف بخيانة ديانا، وكذلك الى اعضاء آخرين في العائلة المالكة لم يكن سلوكهم دائما فوق الشبهات.

وبذلك يوجه اللورد الغاضب اصابع الاتهام في مقتل ديانا الى الصحف الشعبية والعائلة المالكة، مهما كانت الظروف الحقيقية للحادث المأساوي.

اما تعهده بحماية الملك المقبل ـ الامير وليام ـ وشقيقه هاري من «تقاليد القصر» التي كانت وراء دموع ديانا وتعاستها فقد لقي استحسانا خاصا، حيث رأى الكثيرون فيه «حماية لمستقبلهم».

وهذا مطلب مباشر يقترب من صيغة «الامر» لان يصبح ال وندسور «ادميين» اكثر منهم «ملكيين».

وتذكر كثيرون كيف كانت الملكة تكتفي بـ«مصافحة» تشارلز عندما كان يعود بنهاية الاسبوع من مدرسته الداخلية التي كان يكرهها عندما كان طفلا، وكيف كانت ديانا تعامل طفليها.

ولم يكن مستغربا ان تخضع الملكة اليزابيث فورا لـ«مطالب» الرعية الاسبوع الماضي فتظهر سكرتيرها الصحافي فورا ـ على غير العادة ـ امام كاميرات التلفزيون، معلنا «تأثر» العائلة المالكة من التلميحات بانها لا تشارك الشعب حزنه العميق على ديانا ومذكرا بان اميرة ويلز كانت ايضا اما لصبيين يفتقدانها بشدة، ويحتاجان لمن يخفف عنهما آثار الفاجعة وانهما هما اللذان ارادا البقاء بعيدا في منتجع بالمورال الهادئ باسكتلندا بصحبة والدهما وجديهما.

وبالتالي فان الملكة ـ بكلمات اخرى ـ لم تجد الوقت لتوجه كلمة رثاء واحدة لرعيتها طوال خمسة ايام.

وربما يجد المرء اعذارا كثيرة لعائلة «وندسور» في عدم مشاركة الشعب حزنه على ديانا التي تحولت بالفعل الى «لعنة حقيقية» تطاردهم ولن يمنعها الموت من الاستمرار في تهديد التاج البريطاني والمؤسسة التي يحميها.

وان كانت الاميرة نفت في مقابلتها التلفزيونية المثيرة والشهيرة انها ارادت الاضرار بالعائلة المالكة، واوضحت ان التاج هو مستقبل ولديها وهذا يكفي لان تحافظ عليه.

ولكنها ايضا لم تتردد في ان تسمي «المعسكر الملكي» المحيط بالامير تشارلز بـ«الاعداء» الذين قرروا انها «لا تصلح ملكة» وبالتالي كان عليها مغادرة الساحة، بعد ان سرقت الاضواء من ولي العهد.

واتهمت اولئك «الاعداء» بانهم فعلوا كل شيء للحط من مكانتها امام الشعب بما في ذلك تلفيق قصة قيامها باجراء الاف من المكالمات الهاتفية في اوقات غريبة بغرض معاكسة صديق متزوج من قصر كينسينغتون.

وبالتالي فان فكرة الحرب والتآمر من قبل «المؤسسة» والعائلة المالكة ضد ديانا، ليست وليدة حادث مصرعها، بل كانت الاميرة نفسها اول من تحدث عنها.

ولم تنس ديانا ان تعترف خلال «مئوية الشجاعة» التي عاشتها في تلك المقابلة بانها خانت زوجها داخل القصر الملكي، وانها من خلال معرفتها بطبيعة الامير تشارلز، وواجبات «الوظيفة القمة» في اشارة لتولي العرش ـ لا تعتقد انه يستطيع ان يكون الملك المقبل.

فاذا بها تكسب مزيدا من التعاطف الشعبي بدلا من الاحتقار. ويمصرع ديانا تصور الكثيرون ان ال وندسور قد تنفسوا الصعداء بعد ان هبطت عليهم «هدية من السماء» وان جميع مشاكلهم على اختلاف انواعها قد حلت في نفق الما بباريس.

ولكن احداث الاسبوع الماضي الدراماتيكية والتي بلغت ذروتها بالتشييع الاسطوري لديانا اثبتت عكس ذلك فقد اصبح الشعب «اكثر تجرؤا» على العائلة المالكة وتساءل البعض: ما الفائدة من وجودهم مع فشلهم حتى في اظهار مشاعرهم كـ«آدميين» وهم يرون امة باكملها في حداد، والاف المعزين في طوابير لا تنتهي امام قصورهم على مدار الساعة؟ واعتبر مؤرخون ملكيون ان «الهرولة» التي ميزت رد فعل ال وندسور امام الغضب الشعبي تؤكد احساسهم بالخطر الداهم الذي يواجهونه.

ولان ديانا ـ باعتراف البيان الرسمي للقصر باكتفهام ـ كانت «شخصية فريدة» فان احدا من «الاعداء» لن يفكر في المخاطرة بتقليدها، بينما سيظل العامة مقتنعين بان «نموذج ديانا» ومفهومها «للدور الملكي» هو الوحيد المقبول والقادر على البقاء والنجاح.

وبالتالي اذا تصورت العائلة المالكة انها يمكن ان تعيد عجلة الزمن الى ما قبل الزفاف الاسطوري في عام 1981 والخطاب التاريخي للورد سبنسر في كنيسة «ويستمنستر ابي» فان هذا بالضبط ـ سيكون «بداية النهاية» للتاج البريطاني.

* صحافي من أسرة القدس العربي

القدس العربي

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات [illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2592 Monday 8 September 1997

السنة التاسعة - العدد 2592 الاثنين 8 ايلول (سبتمبر) 1997 - 7 جمادى الاولى 1418 هـ

زوجة مصرية تدافع عن «حقها» في أربعة ازواج!

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

تدافع امرأة عن حقها الشرعي في الجمع بين اكثر من زوج، على قدم المساواة مع الرجال، الذين من حق الواحد منهم أن تكون له أربع زوجات.

والجدير بالذكر أن الامر يتعلق بامرأتين فلاحتين اميتين. الحادثة الاولى وقعت منذ حوالي ثلاث سنوات، عندما تم القاء القبض على امرأة جمعت بين اربعة ازواج، ولما سألها وكيل النيابة عن ذلك، قالت انه حق لها، لأن الرجل يتزوج من أربع نساء ومن حقها ان تتزوج مثله أربعة رجال. وسألها ان كانت تعرف أن الشرع يحرم ذلك، رفضت الاعتراف به وصممت على أن الرجل ليس افضل من المرأة حتى يتمتع وحده بهذا الحق!

وأما المرأة الثانية، فتم القبض عليها من ثلاثة ايام في قرية «شيشيره» بمركز منوف بمحافظة المنوفية واسمها نادية عبد العال. وقد تزوجت منذ خمس سنوات من الفلاح احمد فايد. الذي لاحظ عليها انها بدأت تغيب خارج منزله يوما كل اسبوع. فصمم على مراقبتها، وخرجت من المنزل وهو وراءها دون ان تلاحظ الى أن دخلت منزل الفلاح ابراهيم عبد الفتاح، فاقتحم البيت وراءها، ولما أراد الامساك بها، تدخل ابراهيم ومنعه وقال له: كيف تعتدي على زوجتي؟ وصعق «احمد» من هول المفاجأة، واخبره أنه زوجها، لكن «ابراهيم» أسرع واحضر له وثيقة عرف وابلغ انها اخبرته بأنها مطلقة.

وأسرع الزوج الى مأمور مركز منوف وأخبره بالواقعة فقبض على الزوجة والزوج «العرف» وأحالهما الى النيابة.

واثبت الزوج انه لم يكن يعرف أنها متزوجة وأنها اخبرته بطلاقها، وطلبت ان تتزوجه عرفيا، فوافق، فأمر وكيل النيابة بالافراج عنه.

أما الزوجة نادية عبد العال، فقد رفضت تهمة الزنا التي وجهت اليها مع تهمة الجمع بين زوجين. وقالت لوكيل النيابة أن من حقها ان تتمتع بما يبيحه الشرع للرجل فتجمع بين اكثر من زوج. الا انها قدمت تفسيرا جديدا لزواجها من اثنين. فقالت انه بما أن الشرع يبيح للرجل أربع زوجات، وبما أن للمرأة في الشريعة نصف نصيب الرجل في الميراث، فمن حقها أن تتزوج من اثنين فقط، أي نصف الأربعة، فأمر وكيل النيابة بحبسها.

وهذه هي ثاني مرة تقدم فيها زوجة تبريرا دينيا، لجمعها بين اكثر من زوج بينما لم تقدم الأخريات اللاتي تم القبض عليهن أي تبريرات دينية أو شرعية.

وايرانية طلبت من صديقتها الزواج من.. زوجها!

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة «ايران» امس الاحد ان امرأة ايرانية حصلت من المحكمة على قرار يسمح لزوجها بالزواج من اعز صديقاتها كي تبقى دوما بصحبتها.

واوضحت الصحيفة ان المرأة التي لم يذكر اسمها، تقدمت مؤخرا الى محكمة في طهران للحصول على هذا الاذن. واكدت للقاضي انها «متعلقة بشدة» بصديقتها وانها عانت من انهيار عصبي عندما علمت أن هذه الاخيرة ستتزوج.

واقنعت المرأة القابلة صديقتها بأن تتزوج من زوجها كي «تبقيا معا» واضافت «لا استطيع ان أتحمل بعدها».

وسمح القاضي للزوج وهو طالب في كلية الطب، بأن يقترن بصديقة امرأته لقناعته بأن العلاقة بين المرأتين بريئة. واعربت القابلة عن فرحها لقرار المحكمة وصرحت انها «متأكدة من ان صديقتها ستكون رفيقة لها وليس منافسة».

ويسمح في ايران بتعدد الزوجات شرط ان يحصل الرجل على اذن خطي من زوجته او زوجاته.







النجمة الامريكية روبين تموني فازت بكأس افضل ممثلة في السينما الامريكية المستقلة في مهرجان فينيسيا السينمائي عن دورها في فيلم «نياغارا.. نياغارا»

جريمتا قتل في شمال الاردن

■ اربد - الاردن - «القدس العربي»: شهدت مدينة اربد شمال الاردن جريمتي قتل راح ضحيتهما مواطنان توفيا على الفور. ففي حي المطلع، وبينما كان (ي.ا) 45 عاما يجلس امام منزله، توقف امامه باص خصوصي، وقام سائقه باطلاق النار عليه من داخله وبكثافة من رشاش (كلاشينكوف)، وافاد شهود عيان ان المذكور توفي على الفور بعد اصابته بسبع طلقات. وقد تمكنت الجهات الامنية من القاء القبض على الفاعل. وفي حالة اخرى، اقدم (ف.ع.ر) 47 عاما على اطلاق النار من مسدسه على (س.م.ع) 42 عاما فارداه قتيلا. وتم الحادث في اعقاب خلافات بين الجاني والمغدور والذي كان يتعاطى اعمال التنجيم والبحث عن الدفائن. فقد كان المغدور تسلم مبالغ نقدية من الجاني لشراء (البخور) وغيره بزعم حاجته له لغايات استخراج الدفائن، لكنه توارى عن الانظار بعد ذلك لمدة طويلة الى ان التقيا صدفة فقام الاول بفعلته. والقت الاجهزة الامنية القبض على الجاني وضبطت المسدس المستخدم في الحادث.

البطالة تسبب الشيخوخة المبكرة

■ باريس - ق ب: اظهرت دراسة لمركز البحوث والدراسات والتوثيق الاقتصادي ان جلوس الانسان عاطلا عن العمل دون ان يملأ فراغه بعمل مجد، يتسبب بشيخوخة مبكرة لديه. واستنادا الى هذه الدراسة فان المدة الزمنية تختلف في هذا المجال عند الرجال عنها لدى النساء، بحيث ان هذه المدة هي عند الرجال 3 اعوام بطالة عن العمل في حين هي عام واحد فقط لدى النساء.

علاقة قوية بين التدخين وسرطاني المعدة والمريء

■ واشنطن - ق ب: ربطت دراسة امريكية حديثة بين التدخين وزيادة حالات الاصابة بسرطاني المعدة والمريء. وقال الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة المعهد الوطني للسرطان ان اكثر من 40 في المئة من حالات سرطانات المعدة والمريء يكون سببها التدخين، مشيرين الى ان الانقطاع عن التدخين لا يقلل خطر الاصابة لمدة 30 عاما.

واكدت الدكتورة ماريلي جامون من كلية الصحة العامة في جامعة كولومبيا الامريكية ان معدلات سرطانات المعدة والمريء زادت بشكل كبير في الولايات المتحدة واوروبا في السنوات الاخيرة، مشيرة الى ان الرجال البيض اكثر عرضة من غيرهم للاصابة بهذه الامراض.

واوضحت ان التدخين هو عامل خطر واضح لنوعين مختلفين من السرطانات هما الورم الغددي السرطاني الخبيث وسرطان الخلايا الصدفية الحرشفية الذي يصيب العظام المكونة لجوانب الجمجمة. وشملت الدراسة 1000 شخص مصابين بسرطان المعدة او المريء تتراوح اعمارهم بين 30-79 عاما تم سؤالهم عن طبيعة استخدامهم للكحول والتبغ وعاداتهم الغذائية والعلاجات التي يتناولونها وعوامل خطر اخرى وتمت مقارنتهم مع 600 شخص اخرين غير مصابين بتلك الامراض. ووجد الباحثون ان خطر الورم الغددي الخبيث [illegible] تضاعف بين فئة المدخنين السا[illegible] والحاليين، كما ان الخطر بقي لحوالي 30 عاما بعد التوقف عن التدخين.

واشار هؤلاء الى ان التدخين وتناول الكحول زاد خطر الاصابة بسرطان الخلايا الحرشفية بحوالي 5 مرات، مؤكدين ان المدخنين السابقين معرضين لخطر الاصابة بسرطان المعدة او المريء بحوالي 3 مرات.

جراحة نادرة في القاهرة: استئصال ورم على المبيض زنته عشرة كيلوغرامات لطفلة

■ القاهرة - ا ف ب: في عملية جراحية نادرة تمكن طبيب مصري من استئصال ورم حميد - كيس مائي - زنته عشرة كيلوغرامات نما على مبيض طفلة في الثانية عشرة من عمرها في مدينة المنصورة في الدلتا شمال القاهرة.

وذكرت صحيفة «الاهرام المسائي» التي نشرت تقريرا مصورا عن العملية الاحد ان الطفلة بدأت قبل ثلاث سنوات تعاني آلاما في البطن لم يعرف سببها حتى تطورت أخيرا الى تضخم في البطن ومشكلات في الجهازين الهضمي والتنفسي، ثم سرعان ما أصبحت حالتها خطيرة مع زيادة الضغط على الأوعية الدموية التي تغذي الساقين اللتين تورمتا.

وقال الطبيب المعالج محمد فريد ان الطفلة كانت مهددة بالموت لو تأخر نقلها الى المستشفى مضيفا «ان الكيس هو ورم حميد على المبيض ومثل هذه الحالة النادرة تحدث عادة في سن متأخرة ولكن ليس بهذا الحجم» مرجحا وجود أسباب وراثية أدت الى ظهورها لدى الطفلة.

وأوضح الطبيب ان أكبر كيس تم استئصاله أخيرا من هذا النوع في مصر بلغ وزنه 5 كيلوغرامات.

وأكد والد الطفلة عبد الرازق ابو زيادة ان ابنته في حالة مطمئنة وانها «عرفت الراحة للمرة الاولى منذ ثلاث سنوات بعد فقدان الأمل في شفائها».

هدوء عمّان.. الخادع

صبحي حديدي

اتيح لي ان ازور العاصمة الاردنية عمّان اواخر شهر تموز (يوليو) وحتى الخامس من آب (اغسطس)، مشاركا في الحلقة النقدية حول محمود درويش ضمن انشطة مهرجان جرش. وبمعنى ما كنت قد ابعدت شخصية الصحافي والمعلق السياسي، تلك التي تنطوي اساسا على تقوية حاسة الفضول ورصد الظواهر «الباطنية»، وقربت شخصية الناقد الادبي الذي يمكن ان يتعزى عن السياسة اليومية بقضايا الشعر والقصة والفنون والنقد. وفي نهاية الامر، كانت شخصيتي الثانية هي المدعوة رسميا، بل وربما يصح القول انها كانت مدعوة لكي تستبعد جزئيا (أو استبعد أنا بنفسي) شخصيتي الثانية، وعلى نحو دبلوماسي مهذب متفق عليه!

لكن هذا الانشطار الشكلي لم يكن سهلا اطلاقا، خصوصا وانني كنت في عمان حين وقع حدثان دراماتيكيان: الاول «انتصار» فريق كرة القدم الوطني الاردني على الكويت اولا ثم على سورية وفوزه بالميدالية الذهبية، والثاني وقوع العملية الاستشهادية في سوق محني يهودا في القدس الشرقية. ورغم غياب العلاقة المباشرة بين الحدثين، فقد كان عامل مشترك واحد (هو السياسة بايجاز بسيط بليغ)، كفيلا بابعاد صورة عمان الادبية لصالح صورتها السياسية. وكان الخيط الرفيع، ولكن المتين، الذي يربط بين الحدثين هو صورة المملكة الاردنية الهاشمية بالذات: هل ما تزال «المنطقة العازلة» Buffer Zone، حسب التسمية الكولونيالية البريطانية اياها.. بين المشرق وجزيرة العرب ووادي النيل؟ ام هي دولة صاحبة دور اقليمي نشط وحيوي وربما استراتيجي؟ وسواء تمثل هذا الدور في الفوز الرياضي على «قوى عظمى» اقليمية، كروية او سياسية، مثل الكويت وسورية، او في الوساطة الضرورية شبه الدائمة بين السلطة الوطنية الفلسطينية ونتنياهو، فان الفارق في نظر ساسة الاردن يظل دلاليا (سيمانتيكيا) على الارجح، ولعلهم على شيء من الحق في ذلك!

والدور الاردني الاقليمي هو، ايضا، محتوى الجدل العاصف الذي يدور على اكثر من جبهة داخلية: حول «التطبيع» مع اسرائيل مثلما حول المسيرة الديمقراطية والانتخابات البرلمانية القادمة، وحول «الخصخصة» الاقتصادية مثلما حول قانون المطبوعات الجديد وعواقبه المحتملة على حرية الصحافة والتعبير. وكما كان في وسع ماركس وانغلز ان يتحدثا ذات يوم عن «شبح» يجوس اوروبا اسمه الشيوعية، كذلك فان في وسع المرء ان يتحدث اليوم عن «شبح» يجوس الاردن اسمه عبد الهادي المجالي، زعيم الحزب الدستوري، وشقيق رئيس الوزراء الحالي عبد السلام المجالي، وقائد «امبراطورية نيابية» قوامها السابق 40 نائبا، وقوامها الاتي يهدد بالثبور وعظائم الامور. الجميع يأخذون كلامه على محمل الجد، ويأخذونه على محمل اخر هو مزيج من التخوف والتأهب للمقاومة.

وفي ظل قانون المطبوعات الجديد، كانت اسبوعيات وليدة من نوع «شيحان» و«الحدث» و«السبيل» تتدبر مصيرها بل وتخوض معركة بقاء او اندثار، وكانت اليوميات العملاقة (مثل «الدستور» و«الرأي» و«العرب اليوم») قد تمكنت سريعا من تلبية الشروط المالية والادارية. امثال ليث شبيلات وتوجان الفيصل وحليل حدادين وهاني الخصاونة كانوا يدورون مثل حجر الرحى لاحداث ما يكفي من ضجيج شرعي في لجنة تضامن تشكلت خصيصا لمناهضة القانون الجديد ومساندة الصحف العاجزة عن تلبية شروطه.

ومع ذلك كله فثمة هدوء عميق يخيم على العاصمة عمان. العمارة الفخمة، المستقبلية والحديثة وما بعد الحديثة، تواصل طمس صورة عمان القديمة الاليفة كما يحلو للنوستالجيا الشخصية ان تستدعيها في كل وقت. والطفرة المعمارية تبلغ درجة فاحشة من الجماليات المتجردة من اي معنى انساني للمكان او البيت. مناطق جديدة مثل عبدون (حيث تنأى السفارة الامريكية عن الانظار، وتجثم في قلب ما تبقى من حقول البطيخ والقثاء، وتتكمش خلف اسوارها الباردة الصلدة مثل قلعة خرجت لتوها من اساطير الملك ارثر)، تتحول تدريجيا الى «غيتوات» رفاه مسرف مبالغ فيه حتى درجة البشاعة. الفنادق الفخمة والمرافق السياحية تتضخم بدورها على نحو سرطاني، والقادم من فرنسا، على سبيل المثال، لا يلمس فوارق كبرى بين منشآت النادي الكاثوليكي في قلب عبدون هذه، ومنشآت اي مجمع سياحي على شواطىء الكوت دازور.

وليس دون اسباب وجيهة ان الزائر الفضولي لا يستطيع الحفاظ طويلا على «حياد بريء» في غمرة هذا النوع من الهدوء المعقد الذي قد يكون خادعا تماما، وربما على نحو فاجع. لقد كنت انوي، في هذه المادة العمانية الاولى، سرد شطحات بريئة عن وقائع انسانية بريئة، مستمدة من جرش الحضارة والتاريخ والفن، ومن لقاءات صداقة نبيلة مع اردنيين وفلسطينيين من امثال فخري صالح وزهير ابو شايب ومعن البياري، زليخة ابو ريشة وبسمة النسور وغصون رحال، صلاح حزين وخيري منصور ومحمود الريماوي. و.. ها أني اتحدث عن «شبح» يجوس المملكة الاردنية الهاشمية، اسمه عبد الهادي المجالي!





● الدكتور عبد اللطيف الفيلالي رئيس الحكومة ووزير الخارجية المغربي تسلم من السفير المصري الجديد بالرباط احمد فتح الباب نسخة من اوراق اعتماده.

● رئيس جامعة القاهرة الدكتور فاروق اسماعيل اصدر قرارا بتجديد تعيين الدكتور فاروق ابو زيد لفترة ثانية عميدا لكلية الاعلام.

● حول مفهوم السوق الشرق اوسطية يناقش الاعلامي المعروف يوسف عبد الحميد الجاسم في الجزء الاول ضمن برنامج «بدون رقيب» على قناة أوربيت الثانية كلا من بشرى الخليل عضو الاتحاد الدولي للمحامين والدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية والدكتور حسن جوهر النائب في مجلس الامة الكويتي وكريم بقرادوني الكاتب السياسي اللبناني.

وذلك يوم الجمعة المقبل في الساعة السادسة والنصف مساء بتوقيت غرينتش.

● الفنانة التشكيلية المغربية لطيفة التيجاني تستعد للمشاركة لمعرض في مدينة الصويرة (جنوب المغرب) حول موضوع «جزيرة الارجوان».

● برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة يقدم غدا الثلاثاء في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش حلقة حول السلطة الفلسطينية عبر اسئلة يطرحها فيصل القاسم على نبيل عمرو مستشار الرئيس الفلسطيني ومحمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس.

● تحل اليوم ذكرى رحيل العلامة العراقي الدكتور صفاء خلوصي راعي ابرز المفكرين والقادة والادباء والشعراء العراقيين من امثال عبد الوهاب البياتي وعبد الرزاق عبد الواحد وطارق عزيز ولميعة عباس عمارة وساجدة الموسوي وغيرهم.

وتقيم ابنته الدكتورة صفاء خلوصي دلوا لنشر مؤلفاته وكتاباته للموسوعة وترجمتها وهي دار ص-خ للنشر التي تم تأسيسها مؤخرا بمناسبة ذكراه.

● صدر عن «دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر» في دمشق كتاب «المدن في الاسلام» للكاتب السوري الذي توفي في تموز (يوليو) الماضي شاكر مصطفى وهو عبارة عن احصاء للمدن الاسلامية حتى العصر العثماني ودراسة اجتماعية اقتصادية لها.

ويسجل الكتاب اسماء وصفات ما يزيد عن 500 مدينة بناها المسلمون في ما بين المحيط الاطلسي واطراف الهند عدا ما بنوه من القلاع والحصون والمساجد والمدارس.

ويقدم الكتاب دراسة شاملة متكاملة لانواع المدن الاسلامية وتخطيطها وتحصينها ويتناول باسهاب احوالها الاجتماعية والاقتصادية ومجموع الخدمات فيها.

● رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم وافق على سفر الدكتور اسماعيل خلف رئيس قسم المسالك البولية بكلية الطب الى كندا لتمثيل الجامعة في المؤتمر الدولي عن المسالك البولية.

● تقرر تعيين الباحث الاردني الدكتور موسى بريزات سفيرا مفوضا في وزارة الخارجية.

● يتماثل الكاتب والمفكر والسياسي المصري محجوب عمر للشفاء من اصابته بجلطة في المخ.

المهمات الفضائية الروسية لم تعد سرا

كوروليف (روسيا) - من كريستوف بودوف:

تحول مركز كوروليف لمراقبة الرحلات الفضائية، القريب من موسكو، والذي كان سرا مغلقا فترة طويلة، الى برج بابل حقيقي في الأشهر الأخيرة حيث بات بامكان عشرات الصحافيين الاطلاع مباشرة على سير المهمات الفضائية والمعلومات المتعلقة بها.

فرائد الفضاء الامريكي لاري لينيتغر الذي كان جالسا على واحد من المقاعد المخصصة للمدعوين تحدث أمام مجموعة من المراسلين الروس والغربيين عن تفاصيل تجربته خلال رحلة الى الفضاء على متن المحطة «مير» في نيسان (ابريل) الماضي وقال «عندما نخرج الى الفضاء يخامرنا شعور بأن المركبة ستسقط بسبب سرعتها البالغة 26 الف كلم في الساعة».

وكان يحوطه عشرات من الأشخاص الذين وجهت اليهم الدعوة ليتابعوا مباشرة من قاعة المراقبة في مركز كوروليف خروج مايكل فولي واناتولي سولوفيف الى الفضاء.

وبين محادثتين بالراديو بين المحطة «مير» والأرض اعادت مكبرات الصوت بث مضمونهما حتى لا يفوت أحد ما فيهما من دعابات قال لينينغر «ان أول ما يتعين علينا القيام به عندما نسبح في الفضاء هو التأكد من اننا مقيدون جيدا بالمحطة والا فاننا نموت. والأمر الثاني هو المراقبة الدائمة لدرجة الحرارة والتهوية داخل البزة الفضائية. اما الاهتمام بتأدية المهمة الموكلين بها فتأتي في المرتبة الثالثة».

وقالت مهندسة من مركز كوروليف كانت تجلس وراء لينينغر «اعمل هنا منذ 35 سنة واتذكر تلك الفترة حين كانت هذه القاعة مكانا فائق السرية لا يستطيع أي غربي دخوله».

واضافت «منذ بدأ الامريكيون يقومون برحلات على متن المحطة «مير» شرعت جميع أبواب المركز». وذكرت ان كثيرا من الحوادث الخطيرة قبل تلك التي تعرضت لها «مير» في الأشهر الأخيرة، حدث سابقا في عهد الاتحاد السوفييتي السابق، الا ان وسائل الاعلام لم تتمكن ابدا من اجتياز الجدران السميكة لمركز المراقبة.

وتتذكر هذه الموظفة «عندما مات ثلاثة رواد فضاء لدى عودتهم الى الارض في حزيران (يونيو) 1971، اغلقنا جميع أبواب مركز المراقبة لمنع اي كان من نشر أي معلومات». واضافت ان «الاعلان الرسمي عن وفاتهم لم يصدر الا بعد بضع ساعات».

وخلال قيام الرحلات بات المدعوون ومنهم مندوبو وكالات فضائية غربية يطلون على شرفة قاعة المراقبة الكبيرة التي يشبه تصميمها تصميم قاعة مسرح.

فبدلا من خشبة المسرح هناك ثلاث شاشات عملاقة. الاولى الى اليسار تعطي معلومات عن المهمة الجارية والثانية الى جهة اليمين تتيح متابعة الرحلة مباشرة وتوفر معلومات عن الزي الفضائي للرائدين في الفضاء.

«مايكل، ستستصاب بنزلة برد» حول الابرة الى الموقع الثاني «هذا ما قاله مدير الرحلات لرائد الفضاء الامريكي فولي بعدما لاحظ ان الحرارة على جسمه تدنت الى 34،8 درجة.

اما على الشاشة الوسطى فتظهر خريطة عملاقة للعالم مخططة برسوم على شكل أجراس تشير الى الرحلات المدارية التي تقوم بها المحطة «مير». وفي الساعة الاولى من صباح السبت بتوقيت غرينتش حددت النقطة المضيئة على الشاشة ان المحطة كانت عاموديا فوق البحر الأحمر عندما خرج الرائدان الى الفضاء. وبعد خمس وعشرين دقيقة باشرا عملهما فوق بحيرة بايكال في سيبيريا. وفي الساعة الاولى والدقيقة الثلاثين انهيا دورتهما حول الارض.

«ما هي هذه المدينة العظيمة التي تغيب عنها الشمس؟» تساءل فجأة سولوفيف الذي كان في فترة استراحة. «انها ريو دو جانيرو» جاءه الجواب من الارض بعد لحظة من النظر الى الخريطة العملاقة.

وقبالة الشاشة يتابع أربعون اختصاصيا موزعين على أربعة صفوف العمليات أمام أجهزة كومبيوتر كبيرة تتوالى على شاشاتها الأرقام. وفي صدر القاعة تتحلق مجموعة من المهندسين حول مجسم للمحطة «مير». وأحيانا يخوض هؤلاء العلماء الذين ينفذون برنامج «مير» ويزودون رواد الفضاء بالارشادات في جدالات حامية، وهم لا يبالون على ما يبدو بآلات التصوير ومكبرات الصوت المصوبة نحوهم من الشرفة لئلا تضيع أي كلمة من تلك المناقشات.

بريطانيا تفكر في مستقبل العائلة المالكة بعد دفن ديانا

■ لندن - من تشارلز ديك: دفنت الاميرة ديانا في حديقة المنزل الذي قضت فيه سنوات طفولتها بعد جنازة أسطورية تاشد فيها شقيقها الايرل سبنسر العائلة البريطانية المالكة اعطاء ولديها الاميرين وليام وهاري الحرية التي حرمت ديانا منها.

ولقيت دعوة الايرل سبنسر الضمنية للتغيير في العائلة الملكية وتخفيف قيود البروتوكول على الاميرين الصغيرين صدى في الصحف البريطانية امس الاحد.

وقالت صحيفة (الاندبندنت) في مقال افتتاحي امس «ان الملك القاهر يستغل البروتوكول في تنشيط المؤسسة. وعندما يعني ذلك التغيير فان هذا ينبغي أن يكون موضع ترحيب وليس مثار خوف. قضية التغيير أصبحت لا تقاوم».

وأضافت «اذا لم تبدأ العائلة المالكة في نقل السلطة والمسؤولية من الملكة الى ابنها في القريب العاجل فان ابنه قد لا يجد شيئا منهما عندما يأتي دوره في وراثة العرش. لم تكن والدة الامير وليام ليعجبها ذلك الوضع».

ولقيت العائلة المالكة طيلة الاسبوع الماضي انتقادات واسعة لما بدا منها من ابتعاد عن مشاعر الحزن العام التي سادت البلاد اثر وفاة ديانا في حادث سيارة في باريس.

وخلال مراسم الجنازة التي ظهر خلالها مدى حزن الشعب البريطاني بكى ابنا ديانا بينما كان المغني الشهير ايلتون جون يردد الاغنية «شمعة في مهب الريح» بكلمات جديدة بعد أن رددها من قبل لاسطورة السينما مارلين مونرو التي توفيت مثل ديانا وهي في السادسة والثلاثين من العمر.

وتخلت الاسرة المالكة عن البروتوكول عندما انزلت العلم الملكي عن قصر بكنغهام ليوضع مكانه علم بريطانيا منكسا اعرابا عن الحزن.

وقالت صحيفة (الاكسبريس) ان جنازة ديانا داوت الجراح. واضافت «قربتنا وفاة الاميرة الاليمة من العائلة المالكة.

وعندما دعونا الملكة كي تشاركنا احزاننا لم تتردد جلالتها في هذا.

«اظهرت الملكة انها تتمتع [illegible] بمشاعر انسانية. وفي يوم الجنازة الذي كان يوما غير عادي احدث بالمملكة المتحدة تغييرا أبديا توحدت العائلة المالكة بقوة مع الشعب».

الامير تشارلز يطلب من وسائل الاعلام احترام حداد نجليه

■ لندن - ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامير تشارلز امس ان الاخير طلب من وسائل الاعلام فسح «الوقت والمجال الكافيين» لنجليه الاميرين وليام وهاري لتجاوز المحنة التي يمران بها اثر وفاة والدتهما.

واعرب الامير تشارلز عن الامل في ان تبقى وسائل الاعلام بعيدة قدر الامكان عن ايتون ولودغروف لدى بدء العام الدراسي الجديد. وقال الناطق ان «اقل ما يحتاجان اليه الان هو تصويب عدسات المصورين اليهما لدى عودتهما الى المدرسة». واضاف ان «امير ويلز يريد ان يفسح الوقت والمجال لنجليه ليتخطيا وفاة والدتهما ويستعدان لمواجهة المستقبل».

وكان تشارلز مع نجليه اليوم في قصر هايغروف (جنوب غرب) بعد ان توجهوا اليه اثر دفن الاميرة ديانا في اولثورب بشمال لندن.

وكان شقيق ديانا الكونت سبنسر انتقد بشدة خلال كلمته التأبينية في كاتدرائية وستمينستر تدخل الصحافة في حياة الاميرة ديانا الخاصة وانهما بـ«تدمير» شقيقته.



كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين، خبر سار في طريقه اليك.

شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

امامك فرصة جيدة لكن اكثر جراءة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.

مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.